

مشاكل الأقباط في مصر وحلولها

دكتور نبيل لوقا بباوى

أول كتاب يفتح ملف القضية القبطية

١ - مشكلة الخط الهمايونى لبناء وترميم الكنائس.

٢ - مشكلة إذاعة القداس وصلاة الجمعة فى الإذاعة والتليفزيون.

٣ - مشكلة إعادة الأوقاف القبطية.

٤ - مشكلة تعداد الأقباط فى مصر والمهجر.

٥ - مشكلة إختيار الوزراء والمناصب المختلفة بناء على معيار الكفاءة بعيدا عن المعيار الطائفى.

٦ - مشكلة المادة الثانية من الدستور باعتبار الشريعة الاسلامية مصدر التشريع.

٧ - مشكلة التجاهل التعليمى والإعلامى لتاريخ الأقباط ضمن تاريخ مصر.

٨ - مشكلة تنقية الخطاب الدينى الإسلامى والمسيحى من التعصب.

٩ - مشكلة تمثيل الأقباط فى البرلمان.

١٠ - مشكلة تعدى المتأسلمين على الأقباط ومكافحة الإرهاب داخلياً ودولياً.



تقديم

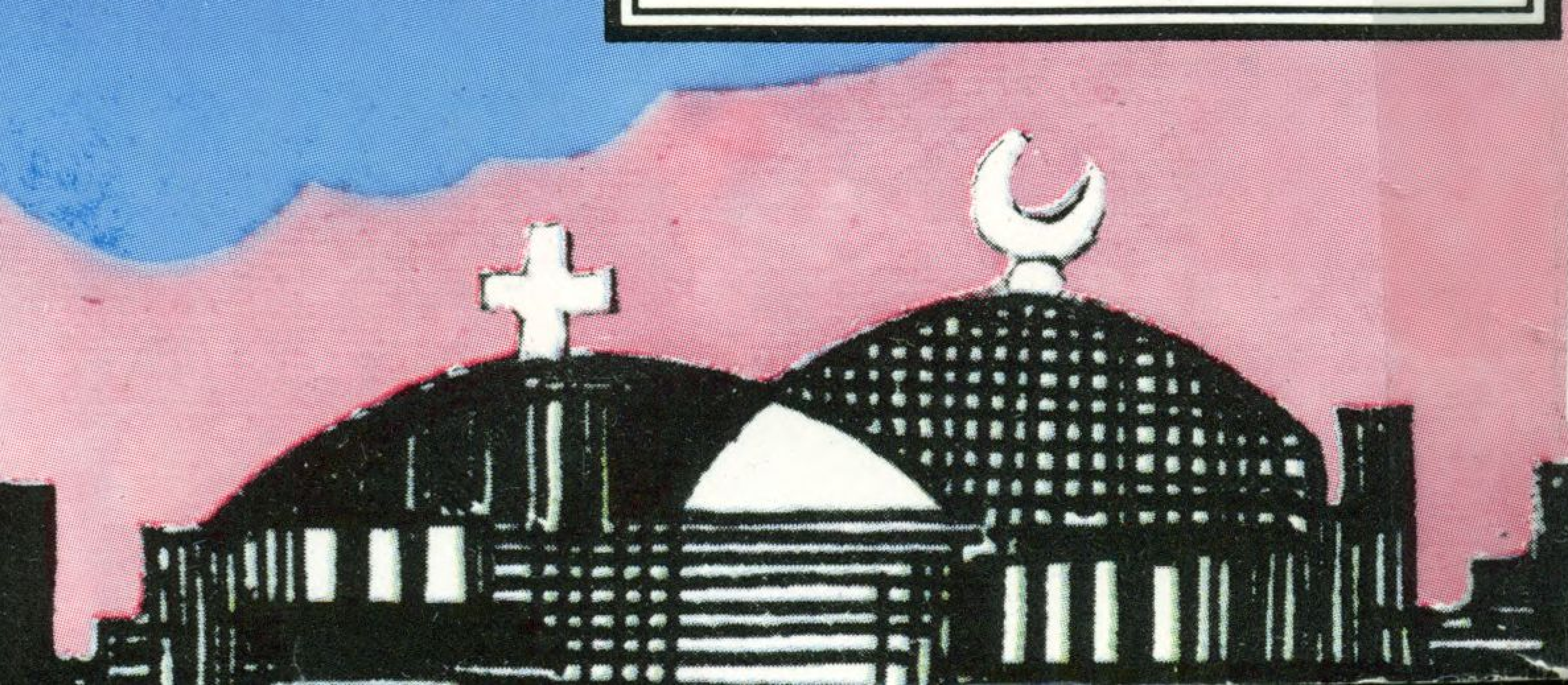
الدكتور أحمد فتحى سرور

رئيس مجلس الشعب

و

الدكتور مصطفى الفقى

رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب



مشـــاكل الأقبـــاط
فى مصر وحلولها

تأليف دكتور
نبيـل لوقـا ببـاوى

١ ـ مشكلة الخط الهمايونى لبناء وترميم الكنائس.

٢ ـ مشكلة اذاعة القداس وصلاة الجمعة فى الإذاعة والتليفزيون.

٣ ـ مشكلة إعادة الأوقاف القبطية.

٤ ـ مشكلة تعداد الأقباط فى مصر والمهجر.

٥ ـ مشكلة اختيار الوزراء والمناصب المختلفة بناء على معيار الكفاءه بعيدا عن المعيار الطائفى.

٦ ـ مشـكلة المادة الثـانيـة من الدسـتور باعتبـار الشـريعة الاسـلامية مصـدر التشريع.

٧ ـ مشكلة التجاهل التعليمى والاعلامى لتاريخ الأقباط ضمن تاريخ مصر.

٨ ـ مشكلة تنقية الخطاب الدينى الاسلامى والمسيحى من التعصب.

٩ ـ مشكلة تمثيل الأقباط فى البرلمان.

١٠ ـ مشكلة تعدى المتاسلمين على الأقباط ومكافحة الارهاب داخليا ودوليا.

المقدمـــــــات

الدكتور / أحمد فتحى سرور
رئيس مجلس الشعب

الدكتور / مصطفى الفقى
رئيس لجنة العلاقات الخارجية
بمجلس الشعب

الغــــــلاف بريشـــة
الفنان مكرم حنين

﴿وَلا تُجَـادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (صدق الله العظيم)

(العنكبوت: ٤٦)

يقــول الرسول (ﷺ)(استوصوا بالقبط خيرا فان لكم فيهم نسباً وصهراً)

(أحــبو أعدائكـــم ، بــاركوا لاعنيكم ، أحســنوا الى مبغضــيكم ، وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم)

(إنجيل متى : إصحاح ٥ :٤٤)

«إن المجتمع المترابط المتماسك هو مجتمع الوحدة الوطنية. وأن مجتمع الوحدة الوطنية يلفظ دعاة الفرقة ويرفض أصوات الفتنة»

الرئيس / محمد حسنى مبارك

للمسلمين والأقباط

نفس الحقوق ونفس الواجبات

دكتور / محمد سيد طنطاوى

مصر ليست وطناً نعيش فيه

ولكنها وطناً يعيش فينا

قداسة البابا شنودة الثالث

من اقوال الشيخ محمد عبدالرازق فى الوحدة الوطنية فى ثورة ١٩١٩

يا آل عيسى إننا إخوانكم ... فدعوا الوشاة وكذبوا النماما

هذه ايادينا وذاك ذمامنا ... وجميعكم لا تنقضون ذماما

يا مصر إنا فيك قوم واحد ... نحيى المسيح ونرفع الإسلاما

عار علينا والبلاد بلادنا ... ان لا نصون النيل والاهراما

ضم الهلال إلى الصليب فمرحباً ... بالشارتين تعانقاً وتسليما

والله ربك إن اتاح لامة ... خيراً غداً فيها الوفاق عميما

بسم الله الرحمن الرحيم

تقـــــــــــديم

قدم لى الأستاذ الدكتور نبيل لوقا بباوى أصول كتاب جديد له بعنوان «مشاكل الأقباط فى مصر والحلول» وعندما طالعت رءوس الموضوعات على صفحة غلاف الكتاب، تأكدت كم سيكون مفيداً قراءة مثل هذه القضايا الهامة، وخاصة أنها ستعكس رؤية مفكر قبطى مستنير متعدد المواهب والاهتمامات، وعندما طلب منى تقديم الكتاب للقارئ الكريم شعرت أن الأمر سيتطلب بالضرورة وقتاً كافياً للاطلاع على فصول الكتاب، أعرف أننى لا أستطيع أن أوفره بسهولة وسط الأعباء والمسئوليات العديدة الملقاة على عاتقى، ثم أنه يتطلب بعد ذلك كتابة المقدمة المناسبة وهو مايحتاج بدوره الى وقت آخر ربما يتعذر على أن أجد سبيلاً ميسوراً ، وكدت أن أعتذر عن عدم إستطاعتى الإستجابة لهذا المطلب ، ولكننى رغم كل ذلك ، وجدت من الصعب أن أخذل طلبه، فوعدته لما أراد، على أن يمهلنى الى حين فسحة من الوقت أتحينها فى أقرب فرصة..

والحق أننى عدت إلى أصول الكتاب فى سانحة لم تبطئ ، وذهبت أتصفح الكتاب فى أهم موضوعاته، وأود أن أسجل ابتداء أن صاحب الكتاب هو المسئول عن كل ما يحتويه من آراء وأفكار وأن تقديم الكتاب ليس شهادة بتأييد مافيه ، ولقد لفت نظرى أن جميع موضوعات الكتاب بلا إستثناء ، تناولها الكتاب بإعتبارها مشكلات : - مشكلة الخط الهمايونى لبناء وترميم الكنائس - ومشكلة إذاعة القداس وصلاة الجمعة فى الإذاعة والتليفزيون - ومشكلة إعادة الاوقاف القبطية - ومشكلة تعداد الأقباط فى مصر والمهجر - ومشكلة إختيار الوزراء والمناصب بمعيار الكفاءة وليس بناء على إنتماء طائفى - ومشكلة المادة الثانية من الدستور باعتبار الشريعة الاسلامية مصدراً للتشريع - ، هكذا الى عشر مشاكل ومع أن النظر الموضوعى إلى كثير من القضايا والمسائل يقتضى عادة فروضاً متعددة لا تقتصر على فرضية أنها «مشكلة» ، الا أننى تصورت أن اختيار هذا التوصيف لكل موضوع أو مسألة ، جدير بأن يكون أكثر إثارة لاهتمام القارئ ولحرصه على تبين مختلف جوانبه ، ثم تأكد لى هذا

التصور بعد الإطلاع على بعض تلك «المشكلات » فوجدت أنه يتناولها فى إطار فكرى إيجابى وموضوعى ، يطرح فيه المؤلف وجهة نظر له لا تخلو فى أكثر من موضوع من دراسة جادة وبحث متعمق لجوانبه، قد يتتبع فيه أبعاده التاريخية فيمضى قدماً مواكباً لنشوئه ومتابعاً لمراحل تطوره ، حتى يخلص فى النهاية إلى ما استقر عليه الأمر فى الواقع العملى ، وقد تكشف آخر مراحل التطـور عن واقع مشكلة، بمقدار ما قد تكشف عن اقتراح بحلول لما يعتقد أنه تبقى منها ، وتشعر أن توصيفه للقضية ووضعها فى إطار «المشكلة» ربما كان تعبيراً عن زاوية الرؤية لأفراد او لفريق او طائفة من الناس ربما خالفوا فيه فريقاً آخر ،، وهنا يتدخل المؤلف بالتأييد إن كان مؤيداً أو يتدخل بالاعتراض إن كان متحفظاً مبيناً حيثياته فى أى من الموقفين، معاتباً أحياناً، ناصحاً فى أحيان أخرى، لكنه يعبر بصدق وإخلاص عن نفسه ورأيه فى كل الأحوال.

ولست أنوى أن أستعرض مع القارئ الكريم فى هذه المقدمة ، ما تناوله المؤلف فى مختلف أبواب كتابه ، ولكننى اجتزئ بالإشارة إلى بعض الأمور ، وأؤكد - قبل أن أدلف إلى ذلك - على حقيقة لا أشك فى أن المؤلف يعرفها ويتوقعها سلفاً بكل تأكيد - فمثل هذا الكتاب ومثل هذه الموضوعات أو «المشكلات» التى تناولها ، لن تلقى صدى واحداً بل ستلقى بالقطع أصداء متعددة، سوف يتفق معه ناس، ويختلف معه آخرون، أرجو ألا يتوهم أحد من القراء أننى أعنى بهذه العبارة الأخيرة، أنه سيتفق معه الأقباط إنحيازاً إلى مفكر منهم ، ويختلف معه المسلمون فذلك أبعد شئ عن خاطرى ، ولكننى أعتقد أنه فى المسألة الواحدة أو «المشكلة» الواحدة كما يعرضها المؤلف سيكون هناك من الأخوة الأقباط من يتفق مع رأيه وسيكون هناك آخرون لا يتفقون معه ، وسيكون هناك أيضاً ، فى نفس المسألة - من الأخوة المسلمين من يتفق معه ومن يخالفه ، ولا استبعد نفسى شخصياً من الإتفاق أو الإختلاف مع المؤلف فى هذا الأمر أو ذاك ، ولكن الأمر الذى لن يختلف عليه اثنان فيما أعتقد ، هو أن احترام حرية الرأى وحرية التعبير واحترام الرأى الآخر ، والحق فى الاختلاف مع الآخر ، كل أولئك هو من أعظم سمات الحرية التى يتمتع بها المواطن المصرى فى عهد مبارك ، يعبر عن رأيه الذى يعتقده - والرأى عقيدة - وهو آمن على نفسه ، معتز بإنتمائه إلى

منظومة القيم التى يقوم عليها مجتمعنا المصرى ، وما تكفله لكل مواطن من حقوق وما تقتضيه من كل مواطن من واجبات . فالمصريون جميعـــــاً متساوون - كما قرر الدستور - في الحقوق والواجبات . أما إذا اتضحت هذه الحقيقة كما رجوت ، فإننى أعود إلى الإشارة إلى بعض الأمور التى تبين منهج الكاتب فيما عرضه من مسائل أو «مشاكل».

كان الموضوع الأول الذى اختاره المؤلف للبدء به فى كتابه ، أو «المشكلة» الأولى ، هو مشكلة الخط الهمايونى لبناء وترميم الكنائس ، وقد ذهب يتتبع الموضوع منذ صدوره فى عام ١٨٥٦ وخلفية الظروف التاريخية التى ظهرت فيها حين أصدر السلطان العثمانى « عبد المجيد» أول فرمان ينظم عملية ترميم وإنشاء الكنائس لجميع الطوائف المسيحية مجاملة لفرنسا وإنجلترا لوقوفهما إلى جواره وتأييده ضد روسيا، وهو الفرمان المعروف باسم الخط الهمايونى الصادر من السلطان إلى الصدر الأعظم رئيس الوزراء لتنفيذه فى جميع الولايات، وأهم ما تضمنه هو إقرار المساواة بين أفراد الرعية المواطنين دون تمييز، وانتخاب البطاركة مدة حياتهم - وهو مطلب مسيحى - والترخيص بإقامة وترميم الكنائس بعد عرض من البطريرك أو رؤساء الملة مع الرسومات الخاصة، ومن ثم موافقة السلطان، والمساواة فى الوظائف.

ولا يتوقف المؤلف عند حدود الفرمان ولكنه يحرص على تقديم استعراض تاريخى لمختلف العهود والأحداث، ويشير إلى حكم إسماعيل باشا ١٨٦٣ - ١٨٧٨ الذى كان أكثر تسامحاً، وكيف كان الخديوى إسماعيل أول حاكم يطلب الباشوية لمسيحى هو نوبار باشا، ويسجل قيام مسيحيين ومسلمين بإنشاء مساجد وكنائس ومدارس، ويمضى مع التاريخ ماراً بافتتاح قناة السويس ١٨٦٩ وضرب الأسطول البريطانى للإسكندرية ١٨٨٢ واحتلال القاهرة، ثم حادث دنشواى، ثم تعيين بطرس غالى باشا رئيسا للوزارة ثم قتله، ويتوقف عندما يعتبره أخطر حدث يمس الوحدة الوطنية، وهو انعقاد مؤتمر قبطى بدعوى من مطران أسيوط وإيعاز من المعتمد البريطانى وما أعقبه من عقد مؤتمر إسلامى لاحتواء الأزمة الطائفية وبحث مطالب « الأمة المصرية» وارتياح المسلمين والأقباط لنتائج المؤتمر الإسلامى. ثم يشير إلى قيام الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ وإعلان الحماية البريطانية على مصر، وإعلان وعد بلفور ١٩١٧،

ويمضى إلى بدء ثورة مصر فى عام ١٩١٩، ويتضح انه لايروى الأحداث لمجرد تتبع مراحل لتاريخ مصر ولكنه يريد أنه يقرأ فى ثنايا ذلك التاريخ المواقف التى تنبىء عن جذور الوحدة الوطنية، وكيف احتشد الأقباط والمسلمون - مثلا - ضد الإحتلال البريطانى وافشلوا سياسة « فرق تسد» وكيف اجتمع الأقباط فى الكنيسة المرقسية الكبرى برئاسة القمص باسيليوس لمطالبة رئيس الوزراء القبطى يوسف وهبه بالإستقالة وعدم التعاون مع لجنة ملنر. وكيف كان ترابطهم مع المسلمين إبان الحملات الصليبية، وأعرضوا عن النظر إلى الغزاة على أنهم مسيحيون يربطهم بالغزاه دين واحد، بل انضموا لإخوانهم المسلمين فى مكافحة الحملة الصليبية، وحين يتحدث عن شعار مصر للمصريين وقت الثورة العرابية يذكر تقدير أحمد عرابى لوطنية الأقباط، وطلبه منح الباشوية لبعضهم. وكيف كان حزب الوفد مثلاً حياً للوحدة الوطنية. وكيف صدرت أحكام الإعدام من سلطات الإحتلال البريطانى ضد الزعماء الوطنيين السبعة وبينهم اربعة من الاقباط قبل أن تضطر انجلترا تحت ضغط الشعب المصرى للإفراج عن سعد ورفاقه ومن صدرت ضدهم أحكام الإعدام. ثم يعلق المؤلف على ما يردده بعض الاقباط وينادون به فى الداخل والخارج من حرية بناء الكنائس فى أى مكان وأى زمان، فيرى انه سوف يحدث من المشاكل أكثر مما يحدث من المنافع. ولانشك أن الدولة من جانبها قد قدمت تسهيلات كبيرة فيما يتعلق بالكنائس ودور العبادة، فقد كانت عمليات الترميم تتطلب صدور قرار جمهورى، فاصبح الترخيص بها الآن من صلاحيات السادة المحافظين والمحليات، واقتصر الأمر فى الترخيص ببناء الكنائس على موافقة وزير الداخلية، وصدور قرار من رئيس الجمهورية.

ويعود المؤلف إلى ما يسميه «مشكلة» إذاعة القداس وصلاة الجمعة فى الإذاعة والتليفزيون، وبعد أن يستعرض منجزات ثورة الاتصالات فى مصر وما تم تحقيقه من تقدم كبير فى هذا المجال يشير إلى رغبة بعض الأقباط فى إذاعة القداس يوم الأحد من كل أسبوع من إحدى الكنائس، ويرى أنه يحدث من الضرر أكثر ما يحدث من النفع، نظرا لعدم تفهم بعض الجمهور المسائل اللاهوتية فى المسيحية مثل التثليث والتجسيد والفداء ولاهوت المسيح وصلبه وأسرار الكنيسة.

ومرة أخرى سوف يرى القارئ أن كلمة «مشكلة» لا تعبر عن الوصـــف الدقيق لما يعنيه المؤلف فى هذه المسألة، كما التعبير عن موضوع إعادة الأوقاف القبطية، الذى تتبع تطوره والقوانين والقرارات التى تحكمه. ورصد المساحات الزراعية موضوع «المشكلة» أو المسألة، ليقرر أنها تمت إعادة تسعين فى المائة من الأراضى الزراعية التى كانت تحت يد وزارة الأوقاف المصرية إلى الأوقاف القبطية، وخمسين فى المائة من العقارات الإثنى عشر ليتمنى فى النهاية سرعة تشكيل اللجان وفحص المستندات.

وعندما يعرض المؤلف فى الباب الخامس لموضوع معايير اختيار الوزراء وشاغلى الوظائف ويطرح معيار الكفاءة ـ وليس الإنتماء إلى طائفة ـ يبدأ فيتناول التجربة اللبنانية فى تقسيم المناصب على أساس طائفى للتدليل على المشكلات التى تنجم عن الطائفية كمعيار للإختيار، ثم ينتهى بعد إستعراض تطورات الأحداث فى لبنان منذ الربع الأخير من القرن العشرين، إلى تقسيم المناصب السياسية والتنفيذية والبرلمانية على أساس طائفى قد أدى فى رأى المؤلف إلى الدمار والخراب، وإن كنا لا نوافقه إطلاقا على عبارات لا تتفق مع منهج البحث العلمى.وكذلك التى جاءت فى سياق الفصل الأول عند حديثه فى بدايته عن التجربة اللبنانية فى تقسيم المناصب. ويخلص الكاتب فى هذا الباب إلى أن من ينادى باعتماد التقسيم والتوزيع الطائفى للمناصب فى مصر، إنما يخلق قنبلة موقوته يمكن أن تنفجر فى الشعب المصرى، مع التسليم بأن اختيار الوزراء والمسئولين فى مصر لا يتم على أساس الدين، وإنما بناء على عنصر الكفاءة. وأعتقد انه سوف يختلف معه الكثيرون فيما ذهب إليه من أن الوزراء الأقباط لا يشغلون أنفسهم ببحث أى مشكلة للأقباط.

ومبعث الاختلاف معه يكمن فى التناقض بين ما يبدو انه يأخذه على الوزراء الأقباط وبين طبيعة عمل الوزير وواجباته ومسئولياته الوزارية، فهو بعضويته فى مجلس الوزراء لا يمثل طائفة كبرت أو صغرت، ويقرر أن الإستعمار البريطانى حاول أثناء وجوده فى مصر خلق معركة وهمية للوقيعة بين المسلمين والأقباط حين أعلن أن الأقباط يحصلون على وظائف أكثر من نسبة عددهم إلى التعداد العام للشعب المصرى، ومع أن هذا الطرح يؤكد ضمنا أن الموضوع لا يشكل مشكلة فى مصر على

اى وجه من الوجوه، إلا أن عودة المؤلف للتأكيد على أن معيـــار الاختيار للمناصب هو الكفاءة بعيدا عن الاعتبارات الطائفية الدينية.

وحتى لا تطول هذه المقدمة ـ وربما طالت بالفعل ـ فإننا نكتفى بنموذج أخـــير مما وضعه المؤلف تحت وصف «مشكلة»، ونبادر فنقرر أنه ليس مشكلة على الإطلاق، وهو عين ما انتهى إليه الكاتب نفسه فى آخر الباب السادس عن «مشكلة» المادة الثانية من الدستور، باعتبار الشريعة الإسلامية مصدرا للتشريع. ذلك أنه من غير المعقول أن يتم تناول الدستور، وهو أبو القوانين، بعد الاستفتاء عليه وإقـــــراره بما يشبه الإجماع وإصداره، ليشير كائن من كان إلى مادة أو أخرى فليعتبرها مشكلة، أن يقرر أنها تمثل مشكلة وهى تتعلق كغيرها بمسائل وثوابت دستورية بالغة الأهمية لا يجوز التعليق عليها أو ما يبدو وكأنه تحفظ أو اعتراض عليها.

لقد تتبع الكاتب الدساتير المتتالية منذ دستور ١٩٢٣، ودائما تحت عنوان «ديانة الدولة ومصادر التشريع وحرية العقيدة» وفهم أن النص على أن الإسلام هو دين الدولة لا يعنى أنها لا تعترف بغير الديانة الإسلامية، ولاحظ من مجمل دراسته الموضوعية لهذا العنوان فى مختلف الدساتير، دستور ١٩٣٠ والاعلان للدستور فى ١٩٥٣ ودستور ١٩٥٦ ودستور الوحدة ١٩٥٨ ودستور ١٩٦٤، النص على المساواة بين المصريين فى الحقوق و الواجبات، وأنه لا تمييز بسبب الأصل أو اللغة أو الدين، والنص على حرية الاعتقاد وحرية إقامة الشعائر وحماية الدوله لها طبقاً للعادات المرعية فى مصر على إلا يخل ذلك بالنظام العام أو ينافى الآداب. وعندما لم يرد نص فى الدستور على أن الإسلام دين الدولة أو أن اللغة العربية هـــــى اللغة الرسمية أو أن الشريعة الإسلامية مصدر التشريع، كما فى دستور الوحدة، فإن تلك مسلمات رسخت فى المجتمع. ثم جاء دستور ١٩٧١ ينص على أن الشريعة الإسلامية مصدر التشريع، وكانت نتيجة الاستفتاء إقرار الدستور بأغلبية ٩٩,٩٨٢٪. وفى تعديل الدستور الذى تم فى ١٩٨٠ جاء النص على أن الإسلام دين الدولة واللغة العربية لغتها الرسمية ومبادئ الشريعة الاسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع وهنا يقرر المؤلف أن هذا النص فيه حماية للمسيحيين، لأن الشريعة الإسلامية تكفل حرية العقيدة لغير المسلمين من أهل الكتاب تطبيقا لمبدأ لا إكراه فى الدين، وتطبق على غير

المسلمين شرائع ملتهم فى نطاق الأحوال الشخصية المرتبطة بالعقائد، لذلك صدر قانون الأحوال الشخصية لغير المسلمين المطبق فى نطاق الأحوال الشخصية مثل الزواج والطلاق لأنها مسائل مرتبطة بالعقيدة وشرائع الملة. ويضيف أن نص التعديل الدستورى بمبادىء الشريعة الاسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع، ويحقق **ما تضمنته بالنسبة للمسيحيين، من أن المسلمين وغير المسلمين متساوون فى الحقوق والواجبات. كذلك فإنه بتطبيق مبادئ الشريعة الاسلامية لا توجد أى شبهة فى أن حق تولى الوظائف والمناصب العامة وحرية العقيدة وممارسة الشعائر الدينية تعد من الحقوق العامة للمصريين سـواء المسلمين أو المسيحيين، ولا تمييز بينهم أو تفرقة بسبب الجنس أو اللغة أو الدين أو العقيدة وعلى ذلك فإن نص المادة الثانية من الدستور فيه حماية لغير المسلمين وإن من ينادى بتعديل ذلك النص فهى دعوى فتنة... وفى موضوع آخر يقول : إن ما يهم الأقباط فى مصر هو مسألة الأحوال الشخصية، بأن لا تطبق عليهم الشريعة الإسلامية بل تطبق عليهم شرائعهم الخاصة، وهذا حق أصيل أكدته الديانه الإسلامية.**

وهكذا يبين أن الباحث لا يتناول مشكلة بل يتناول قضية، وحتى إن كان يقصد أنها مشكلة بالنسبة للبعض، فقد تكفل بالتصدى لها لبيان وجه الحق والصـواب كما يراه، وكما يتفق فى الواقع مع مبادىء الشريعة الإسلامية التى تكفل كل الضمانات للمواطن مسلماً كان أو مسيحياً.

ولسنا بصدد رصد لأبواب الكتاب وما أورده فيه من موضوعات ولكننا نعتقد كما أشرنا من قبل، أن ما طرحه المؤلف من مسائل قدم فيها دراسة ومتابعة واضحة لكثير من عناصرها، سوف يحظى من البعض بتقدير مستحق لما بذله من جهد وما توفره لـه من معلومات وتوثيق ، وسوف يحظى كذلك بتأييد لجوانب مما قدم من آراء ، ولكنه سوف يواجه من غيرهم بتحفظات كثيرة فى نفس الوقت ، سواء لطرحه قضايا فى إطار مشكلات وليس ثمة مشكلة ، أو لاستثارته منهج الشك لدى المتلقى فى أسلوب عرضه لتلك المشكلات أو الموضوعات ، أو يواجه بالانكار عليه فيما أبدى من آراء لـه الحق فى التعبير عنها بحرية ، وللآخرين كل الحق فى الاعتراض عليها جملة وتفصيلا ، حين يرون أنه نصب من نفسه قاضياً فى قضية يعتقدون أنه أحد أطراف الخصومة فيها ، فلا يملك بهذه المثابة

أن يكــون حيــث وضع نفسه ، بل قد يرون أنه مارس منفرداً من التحريض على مخالفيــه ما لا سبيل إلى مناقضته معه وعندئذ قد يختل ميزان العدل والإنصاف .
ومــع أن ذلــك كلــه بعض نتائج الخوض فى مسائل بالغة الحساسية ، إلا أنه من المقطــوع به أن مؤلف الكتاب يتحمل وحدة مسئولية ما يصدر منه من آراء ، وما يطرح من أفكار ووجهات نظر ، ومن المقطوع به كذلك أن النتائج المشار إليها آنفا لاينــبغى أن تحــول بين صاحب الرأى وإبداء رأيه مهما خالف أراء الآخرين، ولكــن بحسبنا أن يلتزم الجميع بالقاعدة الذهبية ، وهى إحدى مقولات بعض فقهاء المسلمين حين قالوا: رأينا صواب يحتمل الخطأ، ورأى غيرنا خطأ يحتمل الصــواب فإن كان ذلك كذلك – وهو كذلك – فلا يأس أن يكون احتمال الخطأ هو نقطــة التلاقى ، وإلا فإن الاختلاف وإن باعد بين طرفى الرأي ، فهو لا يفسد للود قضــية ، شــريطة الــتجرد من أى نزعات سلبية أو التعصب غير العقلانى لهذا الرأي أو ذاك .

ويــبقى – رغم كل ما سبق الإشارة إليه – أن هذا الجهد الواضح الذى بذله المؤلــف وتــنطق بــه صفحات الكتاب فيما تضمنته من بحوث ودراسات وتوثيق وإحصــاءات ورصــد دقيق ، مهما اختلفت حوله الآراء ، فانه جهد جدير بالتقدير والثناء .

دكتور/ أحمد فتحى سرور
رئيس مجلس الشعب

بسم الله الرحمن الرحيم

تقـــديم

إن كتاب «مشاكل الاقباط فى مصر وحلولها» الذى كتبه الدكتور نبيل لوقا بباوى يمـــثل صوتاً متوازناً تجاه واحدة من أكثر القضايا التى تهم الوطن المصري وترتبط باســتقراره وســلامه الاجتماعي خصوصاً وأنه يتعرض لفترة هامة فى العلاقة بين المســلمين والأقــباط وهى علاقة ذات خصوصية لأنها تختلف عن علاقة العناصر المكونــة لشــعوب أخري ، إذ أن مصرية المسلم والمسيحي تضغى على الفوارق الديــنية لأن درجة الانصهار البشري والتفاعل السكانى والاندماج الاجتماعي تبدو عاليــة للغاية لدي الشعب المصري ، ولعلي لا أميل الى الإشارة للوحدة الوطنية مــن خــلال المظاهر الاحتفالية التى تتعامل مع الشأن القبطى من منظور سطحى لايصــل الى أعمــاق المضــمون ، فالعبارات الرنانة والخطب الزعامة والقبلات المتــبادلة بيــن رجــل الدين فى الجانبين قد تبدو رمزاً بهيجاً ولكنها لاتتجاوز فى الغــالب حدود المشاكل لتصل إلي الجوهر ، وأعترف أننى قد صرفت جزءاً كبيراً مــن عمــري الدراسى فى البحث حول هذه القضية حتى أتخذها موضوعاً لدرجة الدكــتوراه التى حصلت عليها من جامعة لندن منذ ربع قرن ، ولقد أدركت دائماً أن المســألة تحتاج الى حلول غير تقليدية يتعرف فيها كل طرف بوضوح على مشاعر الطــرف الآخــر وهمومه ومصادر القلق لديه كما أن الأمر يحتاج أيضاً الى شيوع ثقافــة اجــتماعية تكــرس مفهوم قبول الآخر والإحساس بالغير ، ولعلى أزعم أن خطــوات قد مضت على الطريق – خصوصاً فى السنوات الأخيرة – حيث أصبح مــلف المســألة مفتوحاً والحوار حولها مطروحاً ولم يعد النقاش فيها محظوراً لأن اكتشــاف الأعراض المرضية هو السبيل الى تحديد العلاج الصحيح والقضاء على

أسباب الداء ، وتبدو قيمة كتاب الدكتور بباوى من الدور الذى يلعبه صاحبه فى الحياة العامة خصوصاً ما يتصل منها بقضية الوحدة الوطنية ، وسوف يلاحظ القارئ أن العلاقة بين الأقباط والمسلمين فى مصر خضعت دائماً لموجات من المد والجزر والازدهار والانزواء وفقاً لشخصية الحاكم أو نوعية نظام الحكم أو مساحة الحرية المتاحة ،ولاشك أن الفترة الليبرالية الممتدة بين الثورتين (١٩١٩-١٩٥٢) تمثل العصر الذهبى للوحدة الوطنية تحت عباءة حزب الوفد – حزب الأغلبية .- وقد اكتشفنا دائماً أنه كلما اتسعت مساحة المشاركة السياسية وطال قطر دائرة الديمقراطية فان الوحدة الوطنية تزدهر ويقبل الأقباط على المشاركة فى الحياة العامة بشكل ملحوظ بينما تمثل فترات غياب التعددية عن الحياة السياسية وسيطرة الأحادية على مقاليد الحكم عودة الشعور السلبى الكامن الذى يدفع القبطى الى الابتعاد عن المسرح والاكتفاء بلعب دور خاص فى الحياة الاقتصادية سواء من خلال عمل تجاري أو مهنة حرة وراء الكواليس .

إنني أحي الكاتب والكتاب وأتمنى أن يكون إضافة واعية للمكتبة العربية عسى أن ينتفع به الباحثون ويستأنس به المعنيون بقضية الوحدة الوطنية المصرية باعتبارها الرصيد القوي لمصر الناهضة التى تقوم على تطوير التعليم وتصدير الثقافة وتوطين التكنولوجيا بمشاركة كاملة من أطراف الوطن الواحد دون اعتبار لفروق لا شأن " للمواطنة " بها .

الدكتور

مصطفى الفقى

رئيس لجنة العلاقات الخارجية
بمجلس الشعب

إهداء

أهـدى هـذا الكـتاب لروح والدى المرحوم لوقا بباوى الذى علمنى أن الوحـده الوطنية هى طوق النجاه للشعب المصرى نحو التنمية والمستقبل المزدهر وعلمـنى أن الاسـلام دين محبة وسماحه والمسيحية دين محبة وسماحة لماذا اذن الخلاف؟

فالتعصب من المسلمين أو الاقباط يأكل الأخضر واليابس ولاينفع الا أعداء مصر أمـا المحـبة فهى تبنى فالمحبة بين المسلمين والأقباط هى مفتاح النصر لهذه الامة المصـرية الـتي نعشـقها جميعـا مسلمين وأقباطا وأن المتعصبين من المسلمين والأقـباط هـم الخـنجر المسـموم الذى يستخدمه اعداء مصر لطعن نسيج الأمه المصرية المكون من نسيج واحد هو النسيج المصرى الذى يجمع المسلمين والأقباط يـرتوون جميعا من نيل مصر مؤكدا ما قاله اللورد كرومر فى تقريره عن مصر الذى رفعه للتاج البريطانى فى لندن أنه لايوجد فرق بين المسلم والقبطى فى مصر فى كـل عـاداتهم وتقـاليديهم وأسلوب حياتهم سوى أن المسلم يتوجه الى المسجد والقبطى يتوجه الى الكنيسة لعباده الله الواحد .

كمـا أهـدى هذا الكتاب الى الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الازهر وقداسة البابا شـنوده بطريـرك الأقباط اللذين يمثلان بصدق من خلال صداقتهما وترابطهما كل معـانى الحـب والمـوده والتسـامح التى هى حجر الزاوية فى كل من الديانتين الإسلامية والمسيحية .

دكتور

نبيل لوقا بباوى

شكر

شــكرا للرئيس محمد حسنى مبارك مهندس الوحدة الوطنية فقديما قــام مبارك بالطلعة الجوية التى أكسبتنا حرب أكتوبر وبعد أن تولى الحكم قــام بالطــلعة الاقتصــادية التى حققت لمصر النمو الاقتصادى الواعد وقام بالطــلعة الديمقراطية فى اشراف القضاء على جميع أنواع الانتخابات واليوم يقــوم بالطــلعة المصرية للوحدة الوطنية فقد استطاع القضاء على الارهاب المتأسلم وبذر بذور المحبة فى أرض مصر بين المسلمين والأقباط فنمت بذور المحــبة بعــد أن رواهــا مبارك والشعب المصرى مسلميه ومسيحييه لتتفتح زهور وورود الوحدة الوطنية .

وأشكر للرئيس مبارك طلعة الحريه الفكرية فلولا المناخ الحر فى الكتابه الذى أرســى قواعده مبارك لما كنت أجرؤ على فتح ملف القضية القبطيه لبحث الحــلول الواقعيــه المتدرجه لمشاكل الأقباط مع الحفاظ على التوازنات أمام الحكومة والثقافات الموروثة ، ذلك الملف وهو ملف القضية القبطيه لم تجرؤ اى حكومــة عــلى فتحه الا فى عهد مبارك لبحث المشاكل ووضع الحلول فحــتى حكومــة سعد زغلول التى تتغنى بالوحده الوطنيه فى أيامها لم تجرؤ عــلى فــتح مــلف القضية القبطية بدعوى عدم الصراع وترحيل المشاكل للحكومات القادمة ولكن فى عهد مبارك تم فتح ملف القضية القبطية وخاصة مشــكلة الأوقاف القبطية والخط الهمايونى وباقى المشاكل المرحلة كما أتوجه بالشــكر الى الأستاذ إبراهيم نافع رئيس مجلس ادارة ورئيس تحرير جريدة الأهرام والأستاذ أبو السعود إبراهيم نائب رئيس تحرير الاهرام ورئيس قسم المعــلومات والأبحــاث والأســتاذه بهيــة عبد المنعم حلاوه رئيس قسم المعــلومات بالأنابــة ورئيس قسم المكتبات بجريدة الاهرام لانهم فتحوا لى مكتبة الأهرام على مصراعيها لجمع المادة العلمية والتاريخية والبحثية التى تخدم هذا الكتاب وسط طوفان الكتب فى شتى محاور المعرفة .

دكتور

نبيل لوقا بباوى

شكر وتقدير

اليوم بمناسبة صدور الطبعة الثالثة من كتاب مشاكل الأقباط فى مصر وحلولها أتوجه بالشكر الى السيد الوزير حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم الذى قام بإنهاء مشكلة التعتيم التعليمي على تاريخ الأقباط ضمن تاريخ مصر حيث تم تجاهل تاريخ الأقباط فى كل الكتب المدرسية والجامعية وسقط تاريخ الأقباط فى فترة الحكم الرومانى لمصر وهى لمدة ستمائة سنة منذ عام ٥٥ م . وهو تاريخ دخول المسيحية إلى مصر على يد مارى مرقص الرسول حتى عام ٦٤٠م وهو تاريخ دخول الإسلام إلى مصر على يد عمرو بن العاص لذلك تم تشكيل لجنة لدراسة تاريخ الاقباط وتم اصدار فصلين عن تاريخ الأقباط فى مصر ضمن كتاب التاريخ الذى يدرس للصف الأول الإعدادى وعنوانه وطنى مصر الزمان والمكان وكذلك كتاب التاريخ الذى يدرس للصف الأول الثانوى وعنوانه مصر وحضارات العالم القديم وبذلك انتهت مشكلة التعتيم التعليمى عن تاريخ الأقباط فى مصر لأول مره فى التاريخ فى عهد الرئيس مبارك. مهندس الوحدة الوطنية بفضل الذكاء السياسى للدكتور حسين كامل بهاء الدين.

كما أتقدم بالشكر للوزير أحمد ماهر وزير الخارجية لتقريره إرسال الكتاب لجميع السفراء والقناصل بالسفارات بوزارة الخارجية لمعرفة مشاكل الأقباط وأساسها التاريخى وكيفية حلولها.

كما أتقدم بالشكر إلى الدكتور نبيل عثمان رئيس الهيئة العامة للاستعلامات الذى شكل لجنة لدراسة الكتاب ومشاكل الأقباط فى مصر وتقرر إرساله إلى رؤساء المكاتب الإعلامية والمستشارين الإعلاميين بالداخل والخارج وتقرر وضع محتويات الكتاب على الإنترنت الخاص بالهيئة العامة للإستعلامات كمصدر يمكن الرجوع إليه فى مشاكل الأقباط وأساسها وحلولها العقلانية من خلال الدخول على الإنترنت بثلاثة لغات العربية والإنجليزية والفرنسية على عنوان الإنترنت الاتى.

WWW.SIS.GOV. EG

دكتور

نبيل لوقا بباوى

المقدمة

في فـترة الرئيس الراحل السادات حاول استقطاب التيار الديني من أجل محاربـة الـتيار الناصـري والشيوعي وكانت النتيجة ارتفاع صوت التيار الديني المـتطرف بأسم الاسلام وخلق توترا بين بعض أبناء مصر من المسلمين والاقباط وكـان الحـل غريبا وهو الزج برموز كثيره من البلد في الاعتقال ولم يهدأ الحال بهـذا الاعتقال بل زادت التوترات والصراعات الطائفية وزاد منحنى التطرف الى الحد الذى قضى على الرئيس السادات ذاته في واقعة المنصه الشهيره .

وتـولى الرئيس محمد حسني مبارك دفة قيادة السفينة وسط أمواج عاليه لدى قله مـن الـتطرف الأسلامي والتطرف المضاد لدى قله من الاقباط بدون سلاح وفي عـدم قـبول المـناخ العام المتوتر وبدأ الرئيس مبارك في محاولة السيطرة على تصـاعد التطرف الديني باخراج جميع المعتقلين وبدأ في ضبط ايقاع الحياه للعوده لأيامنا الجميلة والزمن الجميل في الوحده الوطنية الذى كنا دائما نتغنى به في أيام ثورة ١٩١٩م .

وقـد اسـتطاع مبارك بفضل خطته الهادئة التي تحكمها رؤيه مستقبلية لهذا البلد العوده الى ضبط ايقاع الوحده الوطنية وسط الاف التوازنات الملتهبة امام الحكومة ووسط ثقافات موروثة لايمكن تغييرها في يوم وليله .

ولكن بقيت بعض المشاكل للأقباط من الحكمة أن تحل داخليا لأنها مشاكل داخلية أمام الحكومة مثل أى مشاكل داخلية كمشكلة العشوائيات أو مشكلة اهمال التنمية في صـعيد مصـر او مشكلة التصدير وجميعها مشاكل داخلية يجب ان تحل من خلال الشرعية الدستورية والشرعية القانونية بحلول متدرجة للحفاظ على التوازنات أمـام الحكومـة وعدم استفزاز المزايدين من المتطرفين سواء المسلمين أو الاقباط على ان يكون الحل تحت رايه بيضاء وهي الولاء لمصر من خلال المواطنه وأن الاقباط جزء من نسيج الامه المصرية .

فالاقباط والمسلمون عنصر واحد هو العنصر المصري وليسا عنصرين كما يدعى الـبعض فلا يوجد عنصران في مصر ولكن عنصر واحد فالمصريون مصريون قبل دخول الديانة المسيحية في مصر عام ٥٥م وقبل دخول الديانة الاسلامية مصر في عـام ٦٤٠م وهم كذلك مصريون بعد دخول الديانات لذلك فأن حلول المشاكل يجـب أن تكـون صـناعة مصـرية مـع رفض التدخل الاجنبي في العلاقة بين

المصـــريين ســـواء اكانوا مسلمين او أقباط لذلك فأن مايفعلة بعض المهاجرين من الضـــغط على ممثليهم في الكونجرس الامريكى لقطع المعونه عن مصر تصرف قد يســـمح به المناخ الامريكى من الديمقراطية ولكنه يلقى كل الرفض من نسيج الأمه المصرية المسلمين والأقباط لان قطع المعونه لن يضر المسلمين وحدهم بل سوف يضر الاقباط أيضا علاوه على أنه يخلق مشاعر استفزازية لدى الأمه المصرية اذا تـــم ذلـــك لذلك يجب ان يكون حل المشاكل الداخلية صناعه مصرية وليس صناعة اجنبية وخاصة بعد أن وافق الكرنجرس الامريكى على قانون الحد من الاضطهاد الديـــنى وهذا القانون لايخاطب دوله معينة بل يخاطب جميع دول العالم وهو لحماية حرية الاديان .

وقـــد ورد فى ديـــباجة القانون ان المقصود حرية جميع الأديان فى جميع الدول ويؤكـــد هـــذا القانون فى القسم الثانى مانصت عليه المادة الثانية من الماده ١٨ من الاعلان العالمى لحقوق الانسان من أن لكل انسان الحق فى حرية الفكر والضمير والدين

وقـــد تعـــرض القـــانون فى الفقـــره الثالثة من الديباجه لجماعات مسيحية معينه تـــتعرض للاضـــطهاد فى بـــلاد معيـــنة مثل اضطهاد الروم الكاثوليك والانجليين والبروتستانت فى اقطار شيوعية مثل كوبا ولاوس والصين الشعبيه وفى الفقرة الخامســـة مـــن الديـــباجة تعـــرض لبعض الاقطار الاسلامية تقوم فيها الحكومات باضـــطهاد غيـــر المسلمين لمسايرة الحركات المتطرفة التى تسعى لافساد العقيدة والثقافة الاسلامية السمحه بأضطهاد البهائيين والمسيحيين وخص القانون فى فقرته الخامسة من الديباجة السودان كحكومة متشدده ضد المسيحيين والمسلمين المعتدلين وفى الفقرة السادسة من الديباجة ذكر اضطهاد الصين فى التبت للبوذيه وقد قسم القانون الاضطهاد الدينى **الى قسمين** :-

القسم الاول :- هو يتم بواسطة مسئولى الحكومة كجزء من سياستها الرسمية .

القسم الثانى :- وهو الذى لايتم بواسطة الحكومة ولكن الحكومة تكون مقصره فى اتخاذ اجراءات جاده لأحتواء هذا الاضطهاد والقضاء عليه

وفى القســـم الـــرابع مـــن القـــانون الامريكى يتعرض لأنواع الدعم والمســـاعدات الـــتى تقدم للجماعات الدينية المضطهده والجزاءات التى توقع على الاقطـــار أو الاقـــاليم التى يمارس فيها الاضطهاد سواء اضطهادا دينيا من القسم

الأول أو مــن القســم الــثانى وقد تم انشاء مكتب لرصد الاضطهاد الدينى ويلحق بمكــتب الجهــاز التنفيذى للرئيس الأمريكى مباشرة ويقدم هذا المكتب تقريرا سنويا للرئيس الامريكى عن البلاد التى تمارس الاضطهاد الدينى ونوع الاضطهاد الدينى وتحديد الاطراف المسئوله عن الاضطهاد سواء حكوميه أو غير حكوميه

ويحــدد القســم السابع من القانون أنواع العقوبات وتفاصيلها التى توقع على الدول التى تمارس الاضطهاد الدينى مثل وقف التعامل الاقتصادى مع هذه الدول وقطع المعونــات والمساعدات الامريكية عن الحكومات التى يثبت بواسطة مكتب رصد الاضــطهاد الديــنى أنها تمارس الاضطهاد الدينى سواء من القسم الاول أو القسم الــثانى وكذلــك من العقوبات التدخل عن طريق مندوب الولايات المتحدة فى البنك الــدولى وصــندوق النقد الدولى والمؤسسات المالية الدوليه والتجارية الأخرى مثل منظمة التجاره العالمية لمنع منح أى مساعدات للدول التى يثبت من التقرير السنوى أنها تمارس الاضطهاد الدينى.

والــنوع الأخير من العقوبات هو منع تأشيرات الدخول للولايات المتحدة للأشخاص الضــالعين فى ممارســة الأضطهاد الدينى سواء اكانوا مسئولين حكوميين أو غير حكوميين

وقــد نص قانون الاضطهاد الدينى الأمريكى بأن يعطى لمن يقع عليهم اضطهاد دينى سواء كأفراد أو جماعات أولويات حق اللجوء السياسى لأمريكا تمكينا لهم من التمــتع بحــرياتهم الديــنيه وقد لجأ الكثير من المسيحيين من جنوب السودان الى امــريكا بناء على ذلك القانون وفعلا تم توقيع عقوبات على السودان بناء على ذلك القــانون تضمنت منع التعامل المالى مع حكومة السودان ومنع استيراد اى مواد من الســودان او تصــدير اى مواد امريكية للسودان وحظر استثمار أى أموال أمريكية بالسودان وحظر خطوط الطيران الأمريكية من التعامل مع السودان وحظر السياحه للســودان وحظــر بيــع اى اسلحة او التعامل مع القوات المسلحة السودانية وحظر الــتعامل مع اجهزه المخابرات السودانية وهذا القانون الأمريكى هدفه الخفى وغير المعــلن هــو تحقيــق المصــالح الأمريكية فى جميع أنحاء العالم فهى لاترفع هذا القــانون فى مواجهــه اسرائيل التى تمارس أشد أنواع الاضطهاد الدينى للمسلمين والمســيحيين فى فلســطين ولكــنها من الممكن ان ترفع راية الاضطهاد الدينى فى بلدان أخرى لتحقيق مصالحها وأهدافها السياسية فى بعض المناطق من العالم ومن حسن الطالع أنه لايوجد فى مصر اضطهاد دينى سواء من القسم الاول أو من القسم

الـثاني وأن مـايحدث فى مصـر فى بعـض الأوقـات هو أن بعض المتطرفين الاسـلاميين غرضـهم أثبات وجودهم واحراج الحكومة المصرية بالاعتداء على المسـلمين والاقـباط وحتى يكون صوتهم عاليا ومسموعا فى العالم يعتدون على السـياح الأجانب وعلى المسلمين وعلى الاقباط ولكن الحكومة المصرية تقف لهم بالمرصـاد وتقدمهـم للمحاكمات العلنية ولم يحدث أن تقاعست الحكومة فى أى واقعة لمحاولة ضبط الجناه المتطرفين والدليل على ذلك أن الأف منهم فى السجون والمعتقلات .

اذن فـان الحكومة المصرية لاتمارس <u>النوع الاول</u> من الاضطهاد الدينى بأن يكون خطهـا الأساسـى الأضطهاد الدين ولا تمارس <u>النوع الثانى</u> بالتراخى والتقصير للقضـاء عـلى الـتطرف الديـنى ويشـهد على ذلك بأن أجهزه الأمن المصرية استطاعت أن تخلع مخالب العناصر المتطرفه دينيا التى قتلت من المسلمين اضعاف مـن قتلـتهم مـن الأقـباط وقتلت الكثير من رجال الامن ورئيس مجلس الشعب وتعـرض الكـثيرين من وزراء الداخلية للمحاولات اغتياله وكذلك تعرض رئيس الـوزراء المصـرى للاغـتيال وتعـرض الكثير من الصحفين والوزراء للاغتيال فالقضـية ليسـت تعرض الاقباط للاضطهاد بقتلهم ولكنها فى حقيقتها هى عملية احـراج للحكومة أولا وأخيرا وفى مصر ليسى هناك اضطهاد دينى ولكنها مشاكل محـدده للاقباط ومشاكل كذلك للمسلمين والدوله أخذت فى حل جميع المشاكل فى حـدود الامكانيات المتاحه وبما يسمح به المناخ العام وهاهى أوقاف الأقباط تم حلها واعادتهـا وتسـليمها الى هيـئة الاوقاف القبطية وتم حل ٨٠% من مشكلة الخط الهمـايونى الشهير وبقية المشاكل فى طريقها للحل بعد أن رفع نظام مبارك شعار الدين لله والوطن للجميع بمصداقية شديده بعد أن كان فى عهود ماضية شعارا يقال فى الخطـب الـرنانة وفى الميكرفونات ومحاولة استدعاء التاريخ فى عهود سابقة قبل الثورة لاثبات وجود الوحده الوطنية ومحاولة استدعاء التاريخ فى فترات من بدايـة الحكم الاسلامى للخلفاء الراشدين لاثبات وجود الوحده الوطنية والحفاظ على حقـوق أهل الذمة ولكننا اليوم نتحدث عن واقع ملموس فى الواقع الفعلى والعملى نـتحدث عـن الوحـدة الوطنية التى كان من نتائجها أن خرج الأقباط من شرنقة السـلبية والأنطوائيـة واصـبحوا يسـتثمرون المليارات من الجنيهات فى شرايين الأقتصـاد المصـرى نـتيجة الأستقرار والأمان وهاهى علاقة قداسة البابا شنودة

الثالث والدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الازهر خير مرأه وشاهد لما يحدث على أرض مصـــر من وحده وطنية فقداسة البابا شنودة الثالث هو البابا ١١٧ فى تاريخ البابوات الأقباط لم يحدث ان كانت علاقة اى بطريرك قبطى مع شيخ الأزهر يمثل هــذا التعانق من الصداقة والمحبة والاخوة وعلاقتهما هى بوصله لعلاقة المسلمين والأقـــباط فى عهـد مـــبارك صحيح توجد مشاكل ولكنها فى طريقها الى الحلول والــزوال وخاصـــة أن مشاكل الاقباط كثيرا ما تفرض نفسها على الحياة السياسية والـــرأى العام المصرى منذ زمن بعيد فى فترات متعدده كل حقبه من الزمن فكلنا طالعـــنا كـــتب الـــتاريخ حينما عقد المؤتمر القبطى بتاريخ ٦ مارس ١٩١١ بمدينة أســيوط حيــث اجتمع الاقباط برئاسة بشرى حنا وكان عدد الحاضرين حوالى ألف شـــخص وبحـــثوا مشـــاكل الاقباط وكانت ضمن مشاكلهم جعل يوم الأحد أجازه للاقـــباط وجعـــل معيار الكفاءه هو المعيار فى الترشيح للوظائف العمومية وتمثيل جميـــع العناصر المصرية فى المجالس النيابيه وعقد المؤتمر أربع جلسات وكانت المناقشات تعبر عن نعره طائفية وكرد فعل عقد المسلمون مؤتمرا اسلاميا برئاسة مصـــطفى ريـــاض باشـــا رئيس الوزراء الاسبق للرد على المؤتمر القبطى وبحث المســـائل العموميـــه التى تشغل الرأى العام وانهاء مطالب الأقباط وعقدت أول جلسة فى ٢٩ ابريل ١٩١١م أى بعد مؤتمر الاقباط بأكثر من شهر واحد فهل كانت حالة البلاد تسمح بتقسيم المصالح بين أبناء مصر تبعا للتوجهات الدينية ؟

وكـــادت تحدث فتنه طائفية نتيجة هذين المؤتمرين فى تقسيم الأمه المصرية لولا تدخـــل عقـــلاء القـــوم من المسلمين والاقباط وقد تبين ان هذين المؤتمرين كانتا بايعـــاز مـــن المعـــتمد البريطانى الدن غورست لاحداث الفرقة بين أبناء الشعب المصـــرى طـــبقا لـــلخط الاساسى فى السياسة الاستعماريه فرق تسد وكذلك وأثر حـــوادث الفتنه الطائفية بمدينة الخانكة فى عام ١٩٧٢م ظهرت مره أخرى مشاكل الأقـــباط وتـــم تشـــكيل لجـــنة تقصى حقائق من مجلس الشعب برئاسة المرحوم الدكـــتور جمـــال العطيفى تعرضت لمشاكل الاقباط فى مصر ووضعت التوصيات لحـــلها ولكـــن التقرير وضع فى الأدراج ولم ينفذ منه شـــىء وفى ١٩٧٧/١/١٧ عقـــدت الكنيســـة القبطية مؤتمرا بالأسكندرية بدعوه من مجلس كنائس الأسكندرية حضـــرته قيادات قبطية دينية وعلمانية تعرض لمشاكل الاقباط فى مصر وكرد فعل عقـــد المســـلمين مؤتمر فى يوليو ١٩٧٧م برئاسة شيخ الازهر السابق الامام عبد الحليم محمود للرد على المؤتمر المسيحى .

ممــا تقــدم يتضح أن مشاكل الاقباط قنبلة موقوته من الممكن ان تنفجر فى كل وقــت وخاصة أن السياسه الاسرائيلية المعلنة وضعت أنفها فى مصر وفى الشئون الداخــليه المصــرية بسبب موقف مصر الرجولى مع الفلسطنيين وتستغل اسرائيل هــذه القنبــلة الموقوته لتفجيرها داخل المجتمع المصرى فلماذا لاننزع فتيل الأمان مــن هــذه القنبله الموقوته الموجوده منذ مئات السنين بحيث تحل هذه المشاكل لأن مشاكل الاقباط لاتخصهم وحدهم بل تخص الوطن بأسره مسلمين واقباطا لأنها تمس تجانســه وتلاحمه ومستقبل وحدته فبدلا من أن نضع رؤوسنا فى الرمال مثل النعام عــندما تهب علينا المشاكل يجب أن نواجه هذه المشاكل لحلها لأن ترك المشاكل بــلا حــلول يجعلها تتفاقم ويصعب حلها جيلا بعد جيل لأن الخطاب الرسمى العام الــذى تتبــناه الحكومة دائماً فى كل العهود وهو عدم وجود مشاكل للأقباط يضر ولايفيــد القــول بــأن الظروف التاريخية لاتسمح بمناقشة هذه المشاكل لأن أمامنا مشــاكل أهــم فى التــنمية. وانــنى أرى انه ليس من المصلحة حل مشاكل الأقباط انطلاقــا من أرضية طائفية كالتى أنطلق منها السابقون فى المؤتمرات القبطيه بل لابــد أن نحل مشاكل الأقباط من أرضية وطنية لان مشاكل الاقباط لاتنفصل عن مشــاكل الوطن ككل وحلول هذه المشاكل لن ينفصل بالضروره عن حلول مشاكل الوطــن مســلميه واقباطه فلابد من حل لمشاكل الاقباط يتوازى مع حل مشاكل الاخــرين بوصفهم مصريين والحلول لابد أن تكون صناعة مصرية بدون أى تدخل أجنــبى بعيدا عن أسلوب المبالغة فى وجود المشاكل وبعيدا عن التعتيم او التهويل من وجود المشاكل وحلول المشاكل سواء للمسيحيين أو للمسلمين سهله وغير مكلفه فى حالة ايجاد المناخ العام الصالح الذى يفضل المصلحة العامة من خلال المواطنة الكاملة والولاء لتراب مصر بعيدا عن مناخ التعصب الممقوت فلابد من ايجاد مناخ عــام مصــرى يعود بنا للزمن الجميل فى وحدتنا الوطنية بعد ثورة ١٩١٩م حينما كان يرشح القبطى فى دائره اغلبها مسلمين وينجح بأصوات المسلمين قبل الاقباط وقــد بدأت بوادر هذه الروح تسود ففى انتخابات ٢٠٠١ لمجلس الشعب نجح فعلا بعــض الأقباط بأصوات المسلمين مثل لكح ومنير عبد النور ويوسف بطرس ولحل المشــاكل بدون حساسية يجب على الأقباط أن يراعوا فى حل مشاكلهم بعض النقاط الجوهريه التى <u>يجب مراعاتها وأهمها :-</u>

١- أن هناك توازنات أمام الحكومة يجب ان تراعيها الحكومة .

٢- أن هناك ثقافات موروثة وخاصة فى صعيد مصر يجب أن تراعى وعدم تجاهلها .
٣- أن يقبل الاقباط بالحلول الجزئية او تدرج الحلول تبعا للمناخ العام السائد فى قبول الحلول .
٤- ان نجاح حل مشاكل الاقباط مرتبط بالمناخ العام والثقافة العامة فى قبول الاخــر من خلال معيار المواطنة وأن لهم مالنا وعليهم ماعلينا بعيدا عن التعصب الاعمى من المتعصبين المسلمين والمتعصبين الاقباط .
٥- لابد من تحديد المشاكل القبطية تحديدا دقيقا بعيدا عن المبالغة والتهويل .
٦- أن تحــل المشــاكل القبطية فى اطار من الوحدة الوطنية بالتوازى بتقديم حلول لمشاكل اخرى خاصة بالمسلمين فى المجتمع المصرى .
٧- أن يــتم حل مشاكل الاقباط من خلال الحوار الهادىء الموضوعى بعيدا عن استفزاز الاخرين .
٨- ضــروره ان يكون للدور الاعلامى والدور التعليمى فضل المبادره فى خــلق مــناخ عام مصرى تسوده روح المحبة والألفة والموده بين أفراد الشعب المصرى .
٩- تدعيــم الالــتقاء الاســلامى والمسيحى من خلال الانشطه الاجتماعية المشــتركة عــلى غرار اسلوب المرحوم القس صموئيل حبيب رئيس الجاليه الانجيلية الاسبق .
١٠-خــلق رأى عام مستنير يرفض استمرار مشاكل الاقباط ووضع ملف مشــاكل الاقباط على مائدة الحوار الوطنى بدون حساسيه فى اطار حل مشــاكل المجــتمع المصــرى ككل واطار حل مشكلات باقى مكونات المجتمع المصرى .
١١- ضــرورة اندمــاج الاقباط فى الجماعة الوطنية والخروج من شرنقة الســلبية وبدأ ذلك بالفعل بعد تحسن المناخ العام فى فترة الرئيس مبارك فهــاهم الاقــباط يضــخون المليارات فى شرايين الاقتصاد المصرى بلا خوف بعد أن أحسوا بالأمان والاستقرار .
١٢-ان يعمــل الشعب المصرى مسلميه وأقباطه على استعادة أيام الماضى الجميــلة فى الوحــدة الوطنية وهنا دور كبير للدولة ومنظمات المجتمع المــدنى وقــد بدأ استعاده أيام الماضى الجميل فى الوحده الوطنية بفضل

مهـندس الوحدة الوطنية محمد حسنى مبارك فمناخ عام ٢٠٠١ ليس هو مناخ الخمسينات والستينات والسبعينات .

لذلك وانطلاقا من أرضية وطنية لاتبغى الا المصلحة العامة والحفاظ على روح المحبة والوحده الوطنيه طرحت أهم مشاكل الاقباط وحددتها فى الاتى :-

أولا :-مشكلة الخط الهمايونى فى بناء وترميم الكنائس .

ثانيـا :-مشـكلة أذاعـة القداس وصلاة الجمعه فى الأذاعه والتليفزيون.

ثالثا :-مشكلة اعادة الأوقاف القبطية .

رابعا :-مشكلة تعداد الأقباط فى مصر والمهجر .

خامسـا :-مشـكلة اختيار الوزراء والمناصب المختلفه بناء على الكفاءة بعيدا عن المعيار الطائفى

سادسـا :-مشـكلة المـادة الـثانية من الدستور باعتبار الشريعة الاسلامية مصدر التشريع

سابعا :-مشكلة التجاهل الاعلامى والتعليمى لتاريخ الأقباط ضمن تاريخ مصر .

ثامـنا :-مشـكلة تنقية الخطاب الدينى الأسلامى والمسيحى من التعصب.

تاسعا :- مشكلة تمثيل الأقباط فى البرلمان .

عاشرا :- مشكلة تعدى المتأسلمين على الاقباط ومكافحة الارهاب داخليا ودوليا .

وقـد وضعت الحلول المتدرجة لحل هذه المشاكل وأنا اعلم مقدما أننى مـن الممكـن أن أدخل عش الدبابير من المتعصبين المسلمين والمتعصبين الاقباط ولكـن بـروح المحـبة لأرض مصر فى غلق ملف مشاكل الاقباط ونزع فتيل الأمـان مـن هذا الملف المتفجر دفعنى ذلك ان أقوم بذلك العمل لأن انكار وجود المشـاكل هـو أكـبر المشاكل وخاصة بعد دخول الأنترنت والسماوات الفضائية المفتوحة أصبح لايوجد شىء خفى ومن خلال تعمقى فى مشاكل الاقباط فى مصر وجدت أن حلها سهل جدا ولايحتاج الا الى:-

أولاً:- بعض القرارات الأداريه .

ثانيـاً:- وجـود مـناخ صـالح لقـبول الاخر وقبول حل مشاكله من خلال مبدأ المواطنة والمناخ الذى خلقة مبارك أفضل مناخ يصلح لقبول الاخر واعادة تكوين العقـل المصرى على اساس الوحده الوطنية من خلال الاعلام والتعليم والممارسة العملية للحكومة .

وفى النهاية فأنى قد اجتهدت فى وضع الحلول لأهم مشاكل الأقباط التى رصدتها وقد أصيب وقد أخطىء ولكنى فى النهاية اجتهدت وأنا أعلم علم اليقين أن أرائى سـوف لاتعجب بعض المسلمين وبعض الأقباط المتعصبين ولكن الخلاف فى الـرأى لايفسـد للود قضيه وهذه الاراء قابله للمناقشة من حيث جدواها ومن حيث وقت تنفيذها ومن خلال مراحل تنفيذها المهم أن يكون النقاش من خلال جو هـادىء غير متعصب يبغى المصلحة العليا لمصر لأن حل مشاكل الأقباط هو حل لمشاكل مصر مع حل مشاكل الاخرين ومن خلال مبدأ المواطنه للجميع مسلمين وأقباط وليس حل المشاكل من خلال أرضيه طائفيه بغيضه .

وكلمه اخيره

انى قـرأت تـاريخ مصر قراءة متأنيه منذ عهد الفراعنه حتى عهد مبارك وأسـتطيع ان اجـزم بانه إن لم تحل مشاكل الاقباط فى عهد مبارك فلن تحل ابدا لانى اسـتطيع ان اجـزم ان مـبارك هو اول حاكم فى تاريخ مصر ارسى قواعد الوحـده الوطـنية بمصـداقية شديدة، ولن يجد المسلمون والاقباط عهدا يجمعهم بمحبه شديده مثل عهد مبارك وقد ساعدنى كثيرا مناخ الحرية فى عهد مبارك أن أفتح ملف القضية القبطية على مصراعيه دون حساسية وأناقش جميع المشاكل من خلال ارضية وطنية لا تبغ إلا الصالح العام ولم أكن أجرؤعلى فتح ملف القضية القبطية بلا حساسية ودون محاذير فى أى عهد سابق .

دكتور

نبيل لوقا بباوى

الباب الأول

"مشكلة الخط الهمايونى لبناء وترميم الكنائس "

أن مشكلة الخط الهمايونى فى مصر من أهم مشاكل الاقباط التى شغلت الرأى العام للاقباط داخل مصر وخارجها حيث أقباط المهجر فقد صدر الخط الهمايونى من الباب العالى فى الاسيتانة فى فبراير ١٨٥٦م من السلطان عبد المجيد سلطان الدولة العثمانية لتنظيم عملية بناء وترميم الكنائس فى جميع الولايات التابعة للدولة العثمانية بحيث يطبق على جميع الطوائف والملل والاديان غير الاسلاميه سواء أكانوا أرثوذكس أو كاثوليك أو بروتستنت أو غيرهم من الملل وكذلك اليهود وهو خاص بتنظيم بناء الكنائس والمستشفيات والابنية والمحلات والمكاتب والمقابر لجميع الطوائف غير الاسلامية وهذا الخط الهمايونى يتعلق كذلك ببناء معابد اليهود ويتعلق بانتخاب البطاركة لجميع الطوائف المسيحيه ويتعلق بالتوظيف فى الوظائف المدنيه والعسكريه ويتعلق بالخدمة العسكريه للمسلمين والمسيحيين وانشاء الدفاتر الماليه للولايات التابعه للحكم العثمانى والبعض يدعى أن ذلك الخط الهمايونى مازال مطبقا فى مصر حتى الان وأنه يرجع اليه فى الترخيص ببناء كنائس جديده أو ترميم أى كنيسة لها ترخيص وهذا ما سوف نتعرض له لكى نتعرف على الخط الهمايونى وكيفية صدوره وهل هو موجود فى نظامنا القانونى المصرى الأن من عدمه وماهى الحلول الواقعية من خلال الشرعية القانونية للأنتهاء من مشكلة بناء وترميم الكنائس حتى ينتهى هذا الصداع المزمن وحتى لا يستغلها البعض داخل مصر أو خارجها للتشكيك فى الأوضاع الداخلية فى مصر لاثبات وجود اضطهاد للأقباط واستغلال ذلك بذكاء شديد من اللوبى

الاسـرائيلى الموجـود داخـل أمريكا وبعض المتعاملين معه وسوف نتطرق للخط الهمايونى فى سبعة فصول هى على النحو التالى :-

الفصل الاول :- وضع الاقباط فى مصر قبل صدور الخط الهمايونى .

الفصل الثانى :- صدور الخط الهمايونى فى عهد سعيد باشا .

المبحث الاول : ظروف صدور الخط الهمايونى .

المبحث الثانى : النص الكامل للخط الهمايونى بعد تعريبه .

المبحث الثالث : التعليق على الخط الهمايونى .

الفصل الثالث :- الحالة السياسية بعد صدور الخط الهمايونى وموقف الأقباط .

المـبحث الأول :- الحالة السياسية منذ صدور الخط الهمايونى حتى أعلان الحماية وموقف الأقباط

المـبحث الـثانى :- الحالـة السياسية منذ اعلان الحماية وحتى صـدور قـرار الشـروط العشره لبناء الكنائس وموقف الأقباط .

الفصل الرابع :- الشروط العشرة لبناء الكنائس بعد انتهاء الخط الهمايونى .

الفصل الخامس :- نقل اختصاص ترميم الكنائس للمحليات .

الفصل السادس :- مدى تواجد الخط الهمايونى فى النظام القانونى المصرى .

الفصل السابع :- الحل للقضاء نهائيا على مشكلة بناء الكنائس وترميمها

وسوف نتناول الفصول السبعة على النحو التالى :-.

" الفصل الاول "

وضع الاقباط فى مصر قبل صدور الخط الهمايونى .

كـانت القسطنطينية قاعدة المسيحية وفى عام ١٤٥٣ ميلاديه أستطاع السـلطان محمد الفاتح السلطان العثمانى الاستيلاء عليها ونقل اليها عاصمة الدوله العـثمانية الاسلاميه بعد أن غير اسمها الى اسلام بول أى مدينة السلام وهذا الاسم

الـذى حرف فيما بعد الى استنبول ومنذ ذلك التاريخ ومدينة استنبول عاصمة الدوله العـثمانية التى استطاعت فى عام ١٥١٧ ميلاديه احتلال مصر وبدأ الحكم العثمانى لمصـــر بعد هزيمة أخر الحكام المماليك الشراكسة على يد السلطان العثمانى سليم شـــاه بعـــد أن هزم الجيش العثمانى الجيش المصرى بقيادة أخر الحكام المماليك طومـــان بـــاى وكـــان تفوق الجيش العثمانى على الجيش المصرى بفضل السلاح الجديـــد الذى استخدمه الجيش العثمانى لأول مره وهو البنادق التى تطلق الرصاص وقـــد أستطاع السلطان سليم أن يقبض على طومان باى فى البحيره ويقوم باعدامه عند باب زويله فى ٢٣ أبريل ١٥١٧ ميلادية .
وعيـــن السـلطان سـليم أول والى على مصر وهو سليم خاير ومنحه رتبه الباشا ووضـــع عـــلى قوه الجيش قائدا عثمانيا هو خير الله وأمر السلطان سليم بأن تسك نقـــود جديده فى مصر بأسمه وبعد أن استقر الوضع فى مصر للنفوذ العثمانى عاد السـلطان سليم الى اسطنبول على رأس جيشه محملا بالغنائم من مصر حملها ألف جمل وكلها ذهب وفضه وتحف وأسلحه وكل ماله قيمة فنية .
ومـــنذ ذلك الحين بدأ العصر العثمانى فى مصر وأصبحت مصر ولاية تابعة للدوله العـثمانية يقوم السلطان بتعين الولاه بها الذين يتلقون الأوامر العثمانية من استنبول ويـنفذونها وعند بداية الاحتلال العثمانى لمصر فى ١٥١٧م كان يحكم مصر الباشا الـتركى ويعاونه قوات الجيش والمماليك ولم يكن للاقباط أى وزن يذكر فى الاداره والمراكـــز العـليا فى الاداره حيـــث اسـتقدم ال عـــثمان بعض اليهود من أوربا واصبحوا يتحكمون فى التجاره وسك العمله فى مصر والأمساك بدفاتر الخزانه.
وقـــد قـــام السـلطان سليمان القانونى بعد ان تولى السلطنه العثمانيه تنظيم شئون مصـــر فأقام الديوان الكبير لادارة الشئون فى مصر والديوان الكبير يتكون من قاده الجوقـــات الســته العـــثمانية والجوق السابع المملوكى ويضاف اليهم أمير الحج والقاضـــى الأكـــبر والمفتيون الأربعه والائمه الاربعة ورؤساء المشايخ والأشراف وكـــان الديـــوان الاكـــبر يـــتخذ القرارات وتعرض على الباشا التركى المعين من السـلطان للتصديق عليها ويتضح من هذا الديوان ان الاقباط ليس لهم أى دور فى ادارة البلاد .وفى ١٥٣٥م بدأ نظام الامتيازات الاجنبية حيث عقدت معاهده تحالف بيـــن السـلطان سليمان القانونى السلطان العثمانى وفرنسوا الأول حاكم فرنسا ضد أســـرة الهاســـبورج التى كانت تحكم النمسا واسبانيا وبموجب هذه المعاهده وضع نظـــام الامـــتيازات الأجنبيه فى جميع الولايات التابعة للدولة العثمانية ومنها مصر

حيث تخول المعاهده للفرنسين فى الدولة العثمانية أن يحاكموا أمام قناصلهم فى أى جـريمة يرتكـبونها وليس أمام القضاء المحلى وأن يعفوا من الضرائب التى تقرر على المواطنين المحليين .
وبـدأت الـدول الأوربيـه الأخـرى تطـالب لرعاياها بنفس الأمتيازات المخولة للفرنسيين
وكـان الأقـباط المصريون يعيشون فى ضنك الحياة وكانوا يعاملون معامله غير انسـانيه عكس المسيحيين الأجانب فى مصر فلم يجد الأقباط المصريون من يعتنى بهـم ولـم يتمتعوا بالحرية وقد طبقت عليهم أمور غايه فى القسوه نتيجة الأوامر التعسـفية التى صدرت من الحكام العثمانين فى أستنبول ولزم تنفيذها على الأقباط فى مصر منها :-

١- حرمان المسيحيين من الوقوف على قدم المساواه مع المسلمين .
٢- الزام المسيحيين بالسير على يسار الطريق .
٣- حرمان المسيحيين من ركوب الخيل .
٤- حرمان المسيحيين من أن يجاهروا بشهادتهم الدينية .
٥- حرمان المسيحيين من الافطار فى شهر رمضان .

وفى بدايـة عهـد الدولـة العـثمانية كان المصريون اقباطا ومسلمين محرومين من ملكية الأراضى الزراعية و كان الأقباط يسكنون فى بعض الأماكن وأشـهرها مـنطقة الخازنداره هى باب الحديد حاليا وكانت تطل من الشرق على مزرعة كبيرة لزراعة الفجل تحمل أسم الفجاله الان وحارة النصارى التى يقوم فى وسـطها ديـر قديم للراهبات يسمى بالعزباويه تسمى عزبة الأزبكية وبها كنيسة حـارة الـروم حيث يوجد المقر البابوى والمنطقة الثانية التى يقيم بها الاقباط هى حارة السقايين وهى منطقة قريبة من القلعة والمنطقة الثالثة هى الصاغة حاليا حتى حـارة زويـلة وأحترف أهلها صناعة الذهب والفضة وتسليف النقود مقابل رهون ومنطقة النحاسين حيث توجد تجارة النحاس والغورية حيث توجد صناعة الصابون والمنسوجات
وفى عـام ١٦٧٨م صدر قرار من السلطان العثمانى غاية فى القسوة يلزم الاقباط بالاتى :-

١- أن يعـلق النصارى فى رقبتهم جلجلان أو طوقين من الحديد لذلك كان يسـمى الأقـباط بالرقبه الزرقاء لأن الطوقين من الحديد وكانا يتركان حزا أزرق فى رقبة الاقباط ويعلق فى رقبة اليهود جلجال واحد او طوق واحد للتمييز بين الأقباط واليهود

٢- وأن لايلبس كل من اليهود والنصارى عمائمهم .

٣- وألا يلبس النصارى أثوابا من الجوخ أو الصوف .

٤- وألا تـتزين نسـاء الاقـباط واليهـود بالملابس البيضاء وتكون ملابس النصارى سوداء

ولكـن فى النصـف الثانى من القرن السابع عشر بدأ وضع الأقباط يتحسن بعـد ظهـور بعض وجهاء الأقباط من أثرياء التجار وأصحاب الحرف وجوا هـرجيه وبنائين ونجارين وكان أشهر الاقباط المعلم غبريال السادات والمعلم يوسف الألفى والمعلم منقريوس

وفى عـام ١٦٨٤ م نجـح الفرنسيسكان بموافقة الباب العالى فى الأسيتانه فى اقامـة ارسالية كاثوليكية فى صعيد مصر وأقام الجزويت ارسالية أخرى فى القاهرة وهـذه الارسـاليات التبشـيريه لـم تـنجح فى اسـتماله أعداد كبيره من الاقباط الارثوذكـس للملل الجديده الكاثوليكيه والبروستنتانية وقد حاول الفاتيكان فى روما الحصول على موافقة بطريرك الأقباط الأرثوذكس بالأعتراف بسيادة كرسى روما عـليهم فى مقـابل بسـط الحماية على الأقباط واعفائهم من الجزيه ومعاملتهم مثل مسـيحيين أوربـا بموافقـة السلطان العثمانى فقد رفض الأقباط الأرثوذكس تغيير عقيدتهم لأن العقيدة الارثوذكسية وتمثلها كنيسة القاهرة كان لها نفس مكانة الكنائس التى تزعمت المسيحية مثل كنسية القسطنطينية وروما وانطاكية

ومما هـو جديـر بالذكـر أنـه فى عام ١٧١٨م أستطاع بطريرك الأقباط الأرثوذكـس الأنـبا بطرس السادس أن يقنع السلطان العثمانى فى أن يصدر فرمانا يعـترف بحق الأقباط المصريين فى ان يتبعوا قوانينهم الخاصة فى مسائل الطلاق والـزواج والاحوال الشخصيه وأصبح فى مصر محكمه لأهل الذمه وهى محكمة القسمه العربية حيث كان يلجأ اليها النصارى واليهود فى مسائل الأحوال الشخصية وقد استغلت فرنسا ضعف الدولة العثمانية وبدأت الحملة الفرنسية على مصر من ١٧٩٨ حـتى ١٨٠١ حيـث دخـل نابليون بونابرت مصر مرتديا عباءة الاسلام كهـدف تكـتيكى ومـناوره سياسية لخدمة أهدافه العسكرية وخططه للسيطره على

البلاد والأستقرار بها وأن يكون له مبرر شرعى لمواجهة الدوله العثمانيه التى كانت تنادى بالخلافه الأسلاميه .
وكان اعتناق نابليون بونابرت الاسلام ماهو الا حركه ليسيطر على مشاعر غالبية المصريين المتدينين بالدين الاسلامى لأنه من المعروف أن نابليون بونابرت لاديني أى ملحد وهو لم يكن يعترف بسلطة البابا عليه حيث أنه فى حفل تتويجه كان هناك طقس دينى لمسح الملوك بأن يقوم البابا بتلبيس الملك تاج الامبراطورية وعند تجليس نابليون على عرش الامبراطورية الفرنسية رفض أن يضع البابا التاج على رأسه وخطف التاج بيده ووضعه على رأسه بنفسه .
وعندما دخل نابليون مصر طلب منه بعض الأقباط ومنهم المعلم جرجس الجوهرى بخطاب فى ٧ ديسمبر ١٧٩٧م موجه لنابليون بونابرت أن يمنح الأقباط حريتهم وخاصة حرية العباده والغاء القيود التى فرضها المماليك والعثمانيون عليهم والتى سبق ذكرها فأستجاب له وسمح لهم نابليون بونابرت بأن يركبوا البغال والخيول ويلبسوا العمامات على رؤوسهم ويتزينونا بما يشاءون ويقيموا شعائرهم الدينيه علانيه وعدم تعليق الجلاجل الحديدية فى رقابهم .
ولكنه فيما بعد ألغى ماوعدهم به وبذلك لم يستفيد الأقباط من الحمله الفرنسيه أى شىء وكان أهم دور يقوم به الأقباط فى عهد المماليك والعثمانين هو جباية الضرائب و بتاريخ ٢٢ أغسطس ١٧٩٩م أرسل نابليون خطابا الى الجنرال كليبر الحاكم الفرنسى فى مصر يقول فيه "كنت مزمعا ان سارت الأمور سيرها الطبيعى أن أضع نظاما جديدا للضرائب يجعلنا نستغنى تقريبا عن خدمات الأقباط " فجميع تصرفات نابليون تتصف بالدهاء لكسب عطف المسلمين وقد أصدر نابليون تشريعات جديده حتى يشعر المصريون بكيانهم لأحتوائهم فى صفه فكون مجلسا يسمى مجلس شئون الديوان وهو يتكون من شيوخ الأزهر وبعض الفرنسيين وكان عمله تقديم المشوره للحاكم الفرنسى ولم يكن من بين هذا المجلس قبطى واحد .
ورغم تودد نابايون لمشايخ الأزهر فقد قامت أول ثورة فى القاهرة بعد ثلاثة أشهر من مجيء الحملة الفرنسية وكان من نتائجها حرق كنيسة حارة الروم التى كانت مقرا للبطريركية وأمر بطريرك الأقباط الأرثوذكس مرقس الثامن بنقل البطريركية مؤقتا لحارة النصارى فى الأزبكية وقتل بها كثير من الأقباط ولم تكن الثورة الا تعبيرا عن الاستياء من انتصار نابليون على الأتراك لاعتقادهم أن استعمار الخلافه الاسلامية العثمانية أحسن من استعمار نابليون المسيحى وقد قال نابليون

لكليبر " أن الاقباط أقليه واذا كان علينا أن نضمن لهم العدل والحرية فأن ذلك خطر على وجودنا فى مصر فليس من الحكمه منحهم الامتيازات "

وهكذا كانت سياسة نابليون وبعده كليبر وبعده مينو طوال الثلاث سنوات لذلك لم يستطيع الفرنسيون كسب ود الشعب المصرى سواء المسلمين أو الاقباط وقد كان من أبرز الشخصيات القبطية أثناء الحمله الفرنسية المعلم ملطى والمعلم جرجس الجوهرى والمعلم أنطوان أبو طاقية .

وبعد ذلك تولى الحكم فى مصر محمد على فى الفترة مابين ١٨٠٥ الى ١٨٤٩ وبدأ محمد على فى انشاء جيش مصرى حديث على يد كولونيل سابق فى الجيش الفرنسى من جيش نابليون وهو الكلونيل سيف الذى اعتنق الأسلام فيما بعد واشتهر باسم سليمان باشا الفرنساوى وكان ذلك الجيش على أحدث النظم الأوربية

وفى فبراير ١٨٤١ صدر فرمان من الباب العالى بجعل مصر وراثية فى أسرة محمد على . على أن تكون مصر جزء من الدولة العثمانية تسرى فيها قوانين الدوله العثمانية والمعاهدات التى تبرمها وأن يجرى فيها كل شىء باسم السلطان العثمانى وأن تدفع جزيه سنوية يحددها السلطان

وتم تعديل ذلك الفرمان بأن يصبح حق الوراثة لحكم مصر فى أسره محمد على للأكبر سنا من أولاد محمد على وأحفاده الذكور وحددت الجزية بربع ايرادات مصر ثم أعيد تعديله الى ٤٠٠ ألف جنية ومنذ ذلك التاريخ أصبحت مصر تتمتع باستقلال داخلى حيث أن الحاكم من أسرة محمد على ولكن فى ظل السياده العثمانية تحت حكم أسره محمد على.

وفى عام ١٨٤٨ حدث أول تعداد للشعب المصرى بطريقه علمية حيث بلغ تعدادهم ٤٤٠ر٤٧٦ر٤ مليون وفى ٣ أغسطيس ١٨٤٩م توفى محمد على فى سراى رأس التين بالاسكندرية وهو يبلغ من العمر ثمانين عاما وقد تحسن موقف الاقباط فى عهد محمد على عن العهود السابقة حيث كان المعلم غالى أبو طاقية هو اليد اليمنى لمحمد على فى وضع نظام الضرائب وجبايتها فقد كان بمثابه وزيرا للمالية وقد كان النظام الادارى بيد المعلم باسيليوس وقد قام المعلم غالى بتعين بعض الأقباط فى الوظائف الصغرى لمعاونته .

وقد كان سر تفوق محمد على مؤسس مصر الحديثة استعانته بالخبرات الاجنبية وفى عهده انقرضت الكثير من القيود على الأقباط والغيت بعض مظاهر

التفرقة بين المسلمين والأقباط التى سبق ذكرها ونظرا لارتباطه واعتماده واستعانته بالخبرات الفرنسية تغيرت نظرته نحو الأقباط وهو أول من اتبع سياسة التسامح مع الأقـباط وأتجهـت سياسته الى المساواه بين المسلمين وغير المسلمين فى الحقوق والواجـبات فعيـن بطرس أغا مأمورا لمركز برديس وميخائيل أغا مأمورا للفشن بالوجه القبلى وفرج أغا مأمورا لدير مواس وتكلا سيداروس لبهجوره وأنطوان أبو طاقيـه فى الشـرقية وقد أثمرت سياسة المساواه التى اتبعها محمد على بين جميع المصريين حيث حدث تعاون بين المسلمين والمسيحيين وتعاونوا تعاونا صادقا فى الحمـلات الحـربية التى كان يشنها محمد على وتحمل الأقباط نصيبهم فى نفقات الحمـلات واختلطت دمائهم مع دماء اخوانهم المسلمين فى غزوات أراضى الشام وجبال الموره وسهول أسيا الصغرى وتحمل الجميع عبء التضحية من أجل الوطن لأول مـره فى حياة الأقباط فى مصر وتحمل الأقباط فى الحملات الحربية الأولى المسـاهمة فى دفـع مرتبات الجنود مائتى ريال دفعها الأقباط الأرثوذكس وكذلك ثمانيـة الاف ريال دفعها الاقباط الكاثوليك وقد دفعها عن الأقباط الكاثوليك المعلم غالى وورثته وفيكتور وكيل دائره عثمان بك البرديس وكانت :-

أهم القررات التى اتخذها محمد على باشا بالنسبة للاقباط هى :-

١- الغـاء قيـود الزى الذى كان مفروضا على الأقباط فى العصور السابقه فخلع الأقـباط الـزى الأزرق والأسود الذى كان مفروضا عليهم وأصبحوا يلبسون العمـائم بعـد أن كـانوا ممنوعين من ذلك وأصبحوا يلبسون الكشمير الملون وخلعوا الجلاجل الحديدية من رقابهم .

٢- السـماح للأقباط بأن يركبوا البغال والخيول بعد أن كانوا ممنوعين من ذلك فى العصور السابقة

٣- السماح للأقباط بحمل السلاح لأول مره فى تاريخهم .

٤-الغاء القيود التى كانت مفروضة على الأقباط لممارسة الطقوس الدينية والسماح لهـم بحـرية بـناء الكـنائس ولم يرفض للأقباط أى طلب تقدموا به لبناء أو اصلاح الكنائس

٥- السـماح لهـم بـزياره الأراضى المقدسة حيث كان الأقباط فى عهد المماليك ممنوعين من زياره الأراضى المقدسه .

٦-كــان محمـد على أول حاكم مسلم فى التاريخ يمنح الموظفين الأقباط رتبة الــبكويه وأتخذ له مستشارين من الأقباط وقد كانت أهم الشخصيات القبطية فى عصــر محمد على المعلم غالى وابنه باسليوس وقد كان يعمل كاتبا لدى محمـد بـك الالــفى فى أول الأمر ولكن محمد على أسند اليه منصب كبير المباشــرين والمباشــرون هـم من يجمعون الضرائب وهو منصب مثل وزير الماليــة الان وقد قام المعلم غالى بتقسيم مصر الى مديريات وأقسام والأطيان الى أحواض وقبائل

حـتى يسهل تحصيل الضرائب للخزانة وقد قام بانشاء مصلحة المساحة واستمر المعلم غالى فى هذا المنصب طوال فترة حكم محمد على

وفى مــايو ١٨٢٢ م أطلق أبراهيم باشا ابن محمد على رصاص مسدسه على المعــلم غــالى فى زفتى فخر صريعا وظلت جثته ملقاه لمده يومين لايجرؤ أحـد القيــام بدفنها حتى استأذن رزق أغا حاكم الشرقية فى دفنها فأقيمت الصلاه على المعلم غالى بكنيسة أبى سفين بزفتى

ويقال أن السبب فى قتله هو رفضه فرض ضرائب على النخيل حينما طلب منه إبــراهيم باشا اكبر ابناء محمد على باشا فرض ضرائب على النخيل فطلب منه المعــلم غالى عرض الأمر على محمد على باشا اولا فأجابه إبراهيم باشا باطلاق الرصاص عليه.

وقــد أحضــر محمـد على باشا باسيليوس نجل المعلم غالى لترضيته وأسند اليه منصــب رئيس المحاسبة فى الحكومة المصرية وأنعم عليه برتبة بك وهو أول قبطى يمنح هذه الرتبه كنوع من الترضيه لمقتل والده .

وقــد توفى محمد على باشا فى عام ١٨٤٩م وصدر فرمان من الباب العالى بتولى عــباس باشــا الحكم فى الفتره مابين ١٨٤٩ الى ١٨٥٤ خلفا لمحمد على باشا وقد كان يكره الأقباط فأخرج الكثير منهم من دواوين الحكومة وبعد وفاته صدر فرمان مــن الباب العالى بتولى سعيد باشا الحكم بعده فى الفتره مابين ١٨٥٤ الى ١٨٦٣ وكانت من أهم الفترات فى تاريخ الأقباط حيث صدرت فى عهده عده قرارات.

أهم قرارات سعيد باشا بالنسبه للأقباط هى :-

١- كــان الاقــباط فى العصــور الســابقة ممنوعين من التجنيد والأشتراك فى الجيــوش لعدم الثقه فيهم وخوفا من خيانتهم للجيش الاسلامى أثناء محاربة

الجيـوش الاخــرى ولرغــبة الحكام فى منع الأقباط من الالتحاق بالجيش والحصــول على المناصب العسكرية العليا الا أن سعيد باشا استمرارا فى روح التســامح الديــنى ومــبدأ المساواه بين المسلمين والأقباط سمح لهم بالتجنيد والأشتراك فى الجيوش رسميا فقام بتطبيق قانون الخدمة العسكرية على الأقباط وأصدر أمرا بضروره تجنيدهم مثل المسلمين .

٢- أهم القرارات التى اتخذها سعيد باشا الغاء الأفراح التى كانت تقام فى حالة اعتناق قبطى للديانة الاسلامية .

٣- الغــاء الجزيه المفروضه على الذميين بأمر أصدره سعيد باشا فى ديسمبر ١٨٥٥م وهذه أول مره فى تاريخ الاقباط تلغى الجزيه عليهم بعد أن كانت مفروضــه عــليهم منذ الفتح الأسلامى لمصر فى ٦٤٠م على يد عمرو بن العاص وكانت الجزيه نوعا من الضرائب للاشتراك فى المنافع العامه التى تقيمها الدوله .

٤- ســادت روح التســامح والمساواه فى عهد سعيد باشا حتى أنه عين حاكما مســيحيا عــلى اقــليم مصــوع بالسودان وهو اجراء يتميز بحسن عهده بالنسبة للأقباط وكان يهدف الى تعيين الكفاءات دون النظر الى الديانه .

٥- سمح سعيد باشا للجنود المصريين المسيحيون أن يمارسوا ديانتهم المسيحية علانية .

٦-

"الفصل الثانى "

صدور الخط الهمايونى فى عهد سعيد باشا

صــدر الخــط الهمايونى لبناء وترميم الكنائس فى عهد سعيد باشا فى فــبراير ١٨٥٦م وسوف نتعرض للخط الهمايونى فى عدة مباحث فى مبحث أول الظــروف وأســباب صدور الخط الهمايونى من السلطان عبد المجيد سلطان الدوله العثمانية لتطبيقه على جميع الولايات التابعة للدولة العثمانية على جميع الأديان غير الاســلامية وسوف نبحث فى مبحث ثانى نص الخط الهمايونى ذاته بعد تعريبه من الــلغة الــتركية بنفس الألفاظ التى صدرت به ونبحث فى مبحث ثالث التعليق على الخط الهمايونى لتفصيل بياناته وذلك فى ثلاثة مباحث على النحو التالى :-

"المبحث الاول"

ظروف واسباب صدور الخط الهمايونى

أثـناء صدور الخط الهمايونى كان سلطان الدولة العثمانية فى أسطنبول هو السلطان عبد المجيد الذى تولى العرش وعمره لايتجاوز السابعة عشرة وكان يـتولى الحكـم فى مصر محمد سعيد باشا الذى تولى الحكم فى عام ١٨٥٤ حيث صـدر الفـرمان الشـاهانى بتولى محمد سعيد بن محمد على عرش مصر وكان عمـره يـوم أن تولى العرش أثنى وثلاثين عاما وقد ولد فى الاسكندرية فى عام ١٨٢٢ وقد أعتنى محمد على بتربيته

وقـد أحـب سـعيد باشـا المصريين وكان يكره الاتراك والشراكسه و كان يحب الأوروبيـن وخاصـة الفرنسين و كان طوال فترة حكم والده محمد على يعيش فى الاسـكندرية حيـث كـان نائب القنصل الفرنسى فى الاسكندرية هو فردينان دى ليسـبس وكان سعيد أثناء طفولته يجد متعته فى بيت نائب القنصل الفرنسى وبذلك توطـدت الصله والصداقة بين سعيد باشا وأين نائب القنصل الفرنسى فردينان دى ليسـبس وقـد عـاد نـائب القنصـل الفرنسـى الى فرنسا بعد نقله الى فرنسا وأصطحب معه ابنه فردينان دليسبس الى باريس بمناسبة نقله الى باريس

وبعد أن تولى سعيد باشا الحكم فى عام ١٨٥٤م أرسل الى صديق عمره فردينان دى ليسـبس فى باريس ليستضيفه فى القاهره وعند حضوره اصطحبه فى رحله الى الاسـكندرية وانتهز فردينان دليسبس الفرصه وعرض فكرة انشاء مشروع قناة السويس التى وافق عليه سعيد باشا

ومما هو جدير بالذكر انه فى عام ١٨٥٥م تمت موافقة سعيد باشا على انشاء كـليه للأقـباط الأرثوذكـس وقـد أنشئت هذه الكلية فى حارة النصارى وفى عام ١٨٥٦م مـنح سـعيد باشـا امتياز شركة قناة السويس وأهم شىء يهمنا فى عام ١٨٥٦م هـو عقد مؤتمر باريس لانهاء الحرب بين الدولة العثمانية وروسيا وقد وقفت انجلترا وفرنسا الى جوار السلطان عبد المجيد سلطان الدولة العثمانية حتى ينتصر على روسيا بعد سقوط مدينة سباستبول ونتيجة وقفة انجلترا وفرنسا لجوار سـلطان الدولـة العـثمانية ونصرته على روسيا أصدر السلطان عبد المجيد خان

سلطان الأمبراطورية العثمانية فى هذا العام ١٨٥٦م أول فرمان ينظم عملية ترميم وانشـــاء الكنائس لجميع الطوائف المسيحية لمجاملة فرنسا وانجلترا وهو الفرمان المعــروف بالخط الهمايونى وذلك فى فبراير ١٨٥٦ كجزء من برنامج الاصلاح العـــام وهذا الفرمان صادر لجميع أنحاء الأمبراطورية العثمانية وليس لمصر فقط بـــل لجميع الولايات والأقطار التى تخضع للامبراطوريه العثمانيه وهو ليس خاصا بالأقـــباط الأرثوذكس وحدهم بل بجميع الطوائف المسيحية سواء أكانت انجيلية أو أرثوذكســيه أو بروتســتانتيه أو كاثوليكيـــه أو غيرها من الطوائف المسيحية وجميع الطوائف غير الاسلاميه ومنها اليهوديه .

وأثـــناء ظهور الخط الهمايونى كان يعتلى الكرسى البطريركى للأقباط الأرثوذكس البابا كيرلس الرابع الذى تولى فى الفتره مابين ١٨٥٤م الى ١٨٦١م وقد كان البابا كيـــرلس الرابع يسمى أبو الاصلاح فهو أول بطريرك للأقباط الأرثوذكس استخدم مطبعه أهليه وأنشأ الكثير من المدارس للجميع دون تمييز بين المسلمون والأقباط وهو أول من فتح مدرسة للبنات وأول من أقام مكتبة قوميه .

المبحث الثانى
النص الكامل للخط الهمايونى بعد تعريبه من اللغة التركية

تعـــريب الفـــرمان العالى الموشح بالخط الهمايونى الذى جرى شرف صدوره بناء لـــلوكالة المطـــلقة للســلطان بخصوص الاصلاحات " فى أوائل شهر جمادى الاخرة سنة ١٢٧٢ فبراير سنة ١٨٥٦ "

بعد الالقاب :

لما كان من أقدم أفكارى الخيرية السلطانية تحصيل سعادة الأحوال لصنوف تبعتى الشـــاهانية التى هى وديعة البارى ليدى المؤيدة الملوكانية واستكمالها من كل جهة شـــوهدت ولله الحمد بكثرة وافرة أثمار هممى المخصوصة الشاهانية التى ظهرت فى هذا الباب منذ يوم جلوسى الهمايونى المقرون باليمن وقد أخذت معمورية ملكنا وثـــروة ملتنا الازدياد من وقت الى وقت الا أنه لما كانت عدالتى السلطانية تطلب تجديـــد وتأكيد النظامات الخيرية التى توقفت بوضعها وتأسيسها لحد الان لايصال الحالـــة الموافقـــة لشأن دولتنا العلية واللائقة للموقع العالى المهم الذى حازت عليه بحـــق فيمـــا بين الشعوب المتمدنة الى درجة الكمال ولا سيما الان حيث تضاعف

بعـــناية الله تعـــالى تأكيد الحقوق السنية التى لدولتى العلية فى الخارج بحسب تأثير المســـاعى الجميـــلة مـــن حمية عموم تبعتى الشاهانية وهمة ومعاونة نواب الدول المفخمـــة الخيـــرية التى هى معنا باتفاق خاص باهر الاخلاص على مايجعل هذا العصـــر مبدأ زمان مقرون بالخير لدولتنا العلية أصبح من اقتضاء ارادة مزاحمى المعـــتادة المـــلوكانية ان تترقى فأنا فى الداخل أيضا الاسباب والوسائل المستلزمة لـــتزايد قـــوة ومكنة سلطتى السنية وتحصيل سعادة الاحوال الكاملة من كل وجه لجميـــع صـــنوف تبعـــتى الشاهانية المرتبطين مع بعضهم بالروابط القلبية الوطنية والمتســـاوين فى نظـــر معدلة شفقتى الملوكانية وبناء على ذلك قد صدرت ارادتى العادلة السلطانية باجراء الخصوصات **الاتية وهى :-**

بمـــا أن تـــلك التأمينات التى صار الوعد بها من طرفى الأشرف السلطانى لأجـــل أمنية النفوس والأموال وحفظ الناموس فى حق جميع تبعتى الموجودين فى أى ديـــن ومذهب كان بدون استثناء بموجب خطى الهمايونى الذى تلى فى كلخانة وقد جرى الأن تأكيدها وتأييدها مع التنظيمات الخيرية يجب اتخاذ التدابير المؤثرة لأجـــل اخراجها بكمالها الى الفعل أما الامتيازات والمعافيات الروحانية جميعا التى أعطيـــت مـــن طرف أجدادى العظام أو أحسن بها فى السنين الاخيرة الى جماعة المســـيحيين وباقى التبعة غير المسلمة الموجودين فى ممالكى المحروسة الشاهانية فقـــد صار تقرياها وابقاؤها الان أيضا انما يلزم أن تحصل المبادرة فقط الى رؤية امـــتيازات كـــل جماعـــة مـــن المسيحيين والتبعة غير المسلمة ومعاينة امتيازاتهم الحاضـــرة بظرف مهلة معينة وتحصل المذاكرة فى اصلاحاتها التى أوجبها الوقت وأثـــار التمدن والمعارف المكتسبة فى مجالس مخصوصة تشكل فى البطركخانات بأرادتى وأستحسانى الملوكى تحت نظارة بابنا العالى وتحبر على عرضها والأفادة عـــنها الى بابـــنا العـــالى ويصـــير توفيق الرخصة والأقتدار اللذين صار التكرم باعطائهمـــا مـــن طرف حضره ساكن الجنان السلطان أبى الفتح محمد خان الثانى ومـــن خـــلفائه العظام الى البطاركة وأساقفة المسيحيين للحال والموقع الجديد الذى صـــار التأمين به لهم من نيات فتوتى السلطانية ومن بعد أن تصلح أصول انتخاب الـــبطاركة الجـــارى والحالة هذه يصير كذلك اجراء اصول نصبهم وتعيينهم لمدة حيـــاتهم تطـــبيقا الى احكـــام بـــراءة البطركية العلية بالصحة والتمام وحين نصب البطرك أو المطران والمرخص والابيسكوبوس والحاخام يقتضى أن يفوا الاصول

التحـــليفية تطـــبيقا الى صورة يحصل القرار عليها فيما بين بابنا العالى ورؤساء الجماعـــات المختـــلفة الروحيين ثم يصير منع الجوائز والعائدات التى تعطى الى الرهـــبان تحـــت أى صـــورة وأسم كان بالكلية ويتخصص عرضها معينة الى البطاركة ورؤساء الجماعات

وكذلـــك يـــتعين معاشات الى باقى الرهبان وعلى وجه الحقانية بالنظر الى اهمية رتـــبهم ومناصبهم بحسب القرار الذى يعطى بعد الان وتحال ادارة المصالح الملية المختصـــة بحمايـــة المسيحيين وباقى التبعة غير المسلمة لحسن محافظة مجلس مـــركب من أعضاء منتخبة فيما بين رهبان كل جماعة وعوامها بدون أن يحصل ايراث سكنته الى أرزاق وأموال الرهبان منقولة كانت أو غير منقولة

ولا ينـــبغى أن يقـــع موانع فى تعمير وترميم الابنية المختصة باجراء العبادات فى المدايـــن والقصـــبات والقـــرى الـــتى جميع أهاليها من مذهب واحد ولا فى باقى محلاتهـــم كالمكاتب والمستشفيات والمقابر حسب هيئتها الأصلية لكن اذا لزم تجديد محـــلات نظير هذه فيلزم مايستصوبها البطرك أو رؤساء الملة ان تعرض صورة رســـمها وانشـــائها مرة الى بابنا العالى لكى تقبل تلك الصورة المعروضة ويجرى اقتضـــاؤها عـــلى موجب تعلق ارادتى السنية الملكونية أو تتبين الاعتراضات التى تـــرد فى ذلـــك الباب بظرف مدة معينة اذا وجد فى محل جماعة أهل مذهب واحد مـــنفردين يعـــنى غير مختلطين بغيرهم فلايقيدوا بنوع ماعدا اجراء المصوصات المتعلقة بالعبادة فى تلك الموضع ظاهرا وعلنا

امـــا فى المـــدن والقصبات والقرى التى تكون اهاليها مركبة من جماعات مختلفة الاديان فتكون كل جماعة مقتدرة على تعمير وترميم كنائسها ومستشفياتها ومكاتبها ومقابـــرها اتـــباعا للاصول السابق ذكرها فى المحلة التى تسكنها على حدتها متى لـــزمها أبنيه يقتضى انشاؤها جديدا يلزم أن تستدعى بطاركتها أو جماعة مطارنتها الرخصـــة اللازمـــة من جانب بابنا العالى فتصدر رخصتنا عندما لاتوجد فى ذلك موانع ملكية من طرف دولتنا العلية

والمعـــاملات الـــتى تتوقع من طرف الحكومة فى مثل هذه الاشغال لا يؤخذ عنها شـــىء وينـــبغى أن تؤخذ التدابير اللازمة القوية لاجل تأمين من كانوا أهل مذهب واحد مهما بلغ عددهم ليجروا مذهبهم بكل حرية

ثـــم تمـــحى وتـــزال مؤبـــدا مـــن المحـــررات الديوانية جميع التعبيرات والالفاظ والـــتمييزات الـــتى تتضمن تدنى صنف عن صنف أخر من صنوف تبعة سلطنتى

السـنية بسبب المذاهب أو اللسان أو الجنسية ويمنع قانونا استعمال كل نوع تعريف وتوصـيف يوجد الشين والعار أو يمس الناموس سواء كان بين أفراد الناس أو من طرف المأمورين .

ولمـا كانت قد جرت فرائض كل دين ومذهب يوجد فى ممالكى المحروسة بوجه الحـرية أن لايمـنع أحـد أصلا من تبعتى الشهانية عن اجراء فرائض ديانته ولا يعاين من جراء ذلك جورا ولا أذية ولا يجبر أحد على ترك ديانته ومذهبه

أمـا انتخاب ونصب مأمورى سلطنتى السنية وخدامها فهو منوط بتتينى ارادتى المـلوكانية وبما أن جميع تبعة دولتى العلية من أية ملة كانوا سوف يقبلون فى خدمة الدولة ومأمورياتها فيستخدمون فى المأموريات امتثالا الى النظامات المرعية الاجراء فى حق العموم بحسب أهليتهم وقابليتهم والذين هم من تبعة سلطنتى السنية يقبلون جميعا عندما يفون الشرائط المقررة سواء كان من جهة السن أو الامتحانات فى الـنظامات الموضـوعة للمكاتب بدون فرق ولا تمييز فى مكاتب دولتى العلية العسـكرية والملكية وعدا ذلك تكون كل جماعة مأذونة بعمل مكاتب ملية للمعارف والحـرف والصـنائع لكن تكون أصول تدريس مثل هذه المكاتب العامة وانتخاب معـلميها تحت نظارة وتفتيش مجلس معارف مختلط منصوبة أعضاؤه من طرفى الشاهانى .

أما بجميع الدعاوى التى تحدث فيما بين أهل الاسلام والمسيحيين وباقى التبعة غير المسـلمة أو بيـن التبعة المسيحية وبين باقى تابعى المذاهب المختلفة غير المسلمة تجارية كانت أو جنائية فتحال الى دواوين مختلطة والمجالس التى تعقد بين طرف هـذه الدواوين لاجل استماع الدعوى تكون علنية بمواجهة المدعى والمدعى عليه والشـهود الذيـن يقيمـانهم البغى أن يصادقوا على تقاريرهم الواقعة دائما واحدة فواحدة بيمين يحرونه حسب اعتقادهم ومذاهبهم

أمـا الدعاوى العائدة الى الحقوق العادية فينبغى أن ترى شرعا أو نظاما بحضور الـوالى وقاضى البلدة فى مجالس الايالات والألوية المختلطة أيضا المحاكمات الواقعة فى هذه المحاكم والمجالس علنا

وأما الدعاوى الخاصة مثل الحقوق الارثية فيما بين شخصين من المسيحيين وباقى التبعة غير المسلمة فتحال على أن ترى اذا اراد اصحاب الدعوى بمعرفة البطرك أو الرؤسـاء والمجـالس وينبغى تتميم أصول ونظامات المرافعات التى تجرى فى الدواويـن المختـلطة بمقتضى قوانين المجازاة والتجارة بأسرع ما يمكن ثم تضبط

وتــدون وتنشــر وتعلن مترجمة بالالسن المختلفة المستعملة فى ممالكى المحروسة الشــهانية وتحصــل المباشــرة فى طرف مدة قليلة لان تتصلح بقدر الامكان كل السجون المخصوصة لحبس وتوقيف أصحاب مظنة السوء أو المستحقين التأديبات الجــزائية مع اصلاح الحسبية فى جميع المحلات لاجل توفيق الحقوق الانسانية مع حقــوق العدالــة وتــلغى وتبطل بكل حال أيضا كل أنواع المجازاة الجسمانية بتمامها وكافة المعاملات التى تمثل الاذية والاضرار فى الحبوس ماعدا المعاملات الموافقــة للنظامات الانضباطية الموضوعة من جانب سلطنتى السنية وما يحصل مــن الــتى تقــع خلافــا لذلــك وزجرها بكل منع الحركات شدة ويجرى تكدير المــأمورين الذيــن يأمــرون بها الاشخاص الذين يجرونها فعلا وتأديبهم بمقتضى قانون الجزاء أيضا

ويـنــبغى أن تنتظم أمور الضبطيه فى دار سلطنتى السنيه والأيالات والبلاد والقرى بصــورة أميــنة صــحيحة وقوية لمحافظة أموال جميع تبعتى الملوكانية أصحاب الســكينة وأرواحهــم وكما أن مساواة الزيركو توجب مساواة باقى التكاليف كذلك المســاواة الحقوقيــة تستلزم فى الوظائف أيضا فينبغى أن يكون المسيحيون وباقى التــبعة الغيــر المسلمة مجبرون أن ينقادوا الى القرار المعطى أخيرا بحق اعطاء الحصة العسكرية مثل اهل الاسلام وتجرى فى هذا الخصوص أصول المعافية من الخدمة الفعلية اما باعطاء البدل واما باعطاء دراهم نقدية وتعمل النظامات اللازمة بحــق صــورة استخدام التبعة عدا عن الاسلام فيما بين صنوف العسكرية وتنشر وتعلق فى أقرب وقت أمكن

وأن يتوضح أمر انتخاب الاعضاء الذين يوجدون فى مجالس الايالات والالوية من المســلمين والمســيحيين وغيــرهم بصــورة صحيحة وتحصل مطالعة استحصال الوســائل المؤثــرة بأمر التشبت باصلاحات النظامات الكائنة بحق صورة تركيب وتشــكيل هــذه المجالس لاجل حصول التأمين على ظهور الاراء المستقيمة فتعلم دولــتى العلية نتيجة الاراء ومايعطى من الحكم والقرار على وجه الصحة وتناظر على ذلك

وبمــا أن القوانين الكائنة بحق قضايا بيع الاملاك والتصرف فى العقارات متساوية بحــق تبعتى الملوكانية كافة فمن بعد أن تعمل الصور التنظيمية فيما بين سلطنتى الســنية والــدول الاجنبية تعطى المساعدة للاجانب أن يتصرفوا فى الاملاك أيضا بحسب اتباع قوانين دولتى العلية وامتثال نظامات الضابطة البلدية واعطائهم أصل

الـــتكاليف الـــتى تعطيها الاهالى الوطنيون أما الزيركو والتكاليف التى تطرح على جميـــع تـــبعة سلطنتى السنية فيما أنها تؤخذ بصـورة واحدة غير منظورة فيها الى الصـــنف والمذهب ينبغى أن تحصل المطالعة والمذاكرة بالتدابير السريعة لاصلاح سوء الاستعمالات المتوقعة فى أخذ واستيفاء هذه التكاليف والاعشار خاصة

وتجـــرى أصول أخذ الويركو شيئا فشيئا على خط مستقيم وتؤخذ هذه الصورة اذا كـــانت قابـــلة للاخذ عوض أصول الزام ايرادات دولتى العلية ومادامت الاصول الحاليـــة جاريـــة ينبغى أن يمتنع مأمور دولتى العلية واعضاء المجالس من التعهد بـــاحدى الالـــتزامات الـــتى تجـــرى مزايداتها علنا أو أخذ حصة منها ويشدد فى المجـــازاة عـــلى ذلك ثم توضع وتتعين التكاليف المحلية أيضا فى صورة لاتوجب الخـــلل فى المحصـــولات ولاتمنع التجارة الداخلية مهما أمكن ويضم على المبالغ المناسبة التى يصير تعيينها وتخصيصها لأجل الأمور النافعة الويركو المخصوص الـــذى سوف يصير وضعه وتأسيسه فى الايالات والسناجق التى تستفيد من الطرق والمسالك التى يصير انشاؤها واحداثها برا وبحرا .

ولمـــا كـــان قـــد عمـــل أخيـــرا نظام مخصوص بحق تنظيم وادارة دفتر ايرادات ومصروفات سلطنتى السنية فى كل سنة ينبغى أن يحصل الأعتناء باجراء احكامه بـــتمامها وتحصـــل المباشـــرة بحســـن تســـوية المعاشات المخصوصة لكل من المأموريات وتجلب مخصوصا من طرف جلالة مقام وكالتى المطلقة رؤساء كل جماعـــة والمـــأمور المعيـــن لها من طرفى الأشراف الشاهانى لكى يوجدوا فى المجـــلس العالى عند التذكر فى المواد العائدة والراجعة لعموم تبعة سلطنتى السنية وهـــؤلاء المـــأمورون يتعينون لسنة واحدة وعندما يبتدئون فى مأمورياتهم يجرى تحـــليفهم وينـــبغى أن يفحـــص أعضـــاء المجـــلس العالى يفصحون ويفيدون فى اجـــتماعاتهم العاديـــة والـــتى هى فـــوق العـــادة عن أرائهم ومطالعاتهم باستقامة ولايحصل لهم تكدير أصلا من جراء ذلك.

وتجـــرى احكـــام القوانين الموضوعة فيما يخص الافساد والارتكاب والاعتساف توفيقـــا الى أصولها المشروعة بحق جميع تبعة سلطنتى السنية من أى صنف كانوا أو فى أيـــة مأمورية وجدوا ويصير صحيح أصول سكة دولتى العلية وتعمل أشياء توجب الاعتبار لامورها المالية كالباتكات وتعيين الرأس المال المقتضى الى الخصوصـــات الـــتى هى منبع الثروة المادية لممالكى المحروسة الشاهانية وتفتح الطـــرق والجـــداول المقتضـــية لاجـــل نقل محصولات ممالكى الشاهانية وتجرى

التسهيلات الصحيحة بمنع الاسباب الحائلة دون توسيع أمر الزراعة والتجارة ويلتفت الى استفادة المعارف ورأس المال لاجل ذلك من أوروبا وتوضع فى موقع الاجراء شيئا فشيئا مع النظر المدقق فى أسبابها .

فأنت اذن ايها الصدر الاعظم الممدوح الشيم المشار اليه أنت أعلن أشع فرمان هذا الجليل العنوان الملوكانى حسب أصوله فى دار السعادة وفى كل طرف من ممالكى الشاهانية وأبذل جل الهمه باجراء مقتضيات الخصوصيات المشروحه على المبين واستحصال واستكمال الاسباب اللازمة والوسائل القوية لان تكون احكامه الجليلة منذ الان مرعية الاجراء على الدوام والاستمرار وهكذا اعملوا وعلى علامتى الشريفة اعتمدوا".

المبحث الثالث
التعليق على الخط الهمايونى

أهم ماتضمنه الخط الهمايونى الذى أصدره السلطان عبد المجيد خان خاص بجميع المسيحين ايا كانت ملتهم واليهود فى جميع الولايات التابعة للدولة العثمانية **ومنها مصر هو** :-

١- المساواه بين جميع المواطنين المقيمين على أراضى الامبراطورية العثمانية لجميع الاديان بدون استثناء وهو ماتعرفه لغة الدساتير الحالية بالمساواه بين المواطنين امام القانون دون تمييز بسبب اللون أو الجنس او الدين .

٢- أن يكون انتخاب البطاركة لجميع الطوائف المسيحية وتنصيبهم لمدة حياتهم وهذا استجابة لرغبات الكنائس المختلفة بأن أحدا لايستطيع أن ينزع سلطة البابا طالما كان على قيد الحياة دون عجز عن ممارسة مهامه .

٣- الترخيص باقامة وترميم الكنائس والأبنية والمحلات والمكاتب والمستشفيات والمقابر لجميع الطوائف المسيحية ويجب أن يعرض البطريرك أو رؤساء الملة صوره من الرسم على الباب العالى فى الأستانه ويجرى الموافقة عليها من الأراده السلطانيه السنية الملوكانيه اى من السلطان فالأصل فى بناء الكنائس الاباحة المشروطة بموافقة البطريرك والسلطة الادارية بعد تقدم المستندات

٤- الاعفاء من أية مصاريف أو ضرائب لهذه الأبنيه .
٥-يجب أن تؤخذ التدابير اللازمة لأجل تأمين من كانوا من أهل مذهب واحد مهما بلغ عددهم ليقيموا شعائرهم الدينية بحريه وحمايتهم أثناء اقامة شعائرهم .
٦-جميـــع المواطنين من أى مله سوف يقبلون فى خدمة الدولة ومأمورياتها عندما تنطـــبق عـــليهم الشـــروط بـــدون فرق أو تمييز فى مكاتب الدولة العثمانية العســكرية والمدنيـــه وعلى ذلك فأصبح الألتحاق بالوظائف المدنية والعسكرية حـــق لجميع المواطنين على أرض الأمبراطوريه دون تمييز أو تفرقة بسبب الدين أو المذهب أو اللون أو العرق وعلى ذلك فأن الالتحاق والترقى فى جميع المناصـــب العســكرية والمدنيه حق للجميع فى مساواه بين المسلمين والأقباط والمســيحيين بكـــل طوائفهـــم واليهود والمذاهب المتفرعة من بعض الشيع الاسلاميه
٧- أن يكـــون تـــرميم الكـــنائس من خلال السلطات المحلية التى كان لها ترخيص ســـابق أمـــا الكنائس الجديده التى يراد بنائها فيجب تقديم طلبات بناء الكنائس والرسوم الهندسيه وموافقة البطريرك المسئول وتصدر بعد ذلك التراخيص من الباب العالى فى الاسيتانة.
٨-تشكيل مجالس مليه للطوائف المختلفة مكونة من رجال دين وعلمانيين لأداره المصالح المليه الخاصة بشئونهم الداخلية والفصل فى أحكامهم الشخصية .
٩-تزال من المحررات الديوانية جميع التعبيرات والألفاظ والتلميزات التى تتضمن الأســـاءه الى فئه من الناس بسبب المذهب أو الجنسية ويمنع توصيف يهين أو يمـــس العقـــائد الدينية للطوائف المختلفة سواء ذلك بين أفراد المواطنين أو من طرف رجال الدولة الأداريين .
١٠-الفـــرمان العـــالى الموشح بالخط الهمايونى الصادر بناء على الوكاله المطلقة للسلطان العثمانى بخصوص الاصلاحات فى الدولة العثمانية ليس قانونا ولكنه تعـــليمات ادارية صادرة من السلطات لتنفيذه بمعرفة الحكام فى جميع الولايات الـــتابعه لـــلدولة العثمانية على جميع المذاهب والملل الغير مسلمه وعلى ذلك فالخط الهمايونى ليس قانون بل هو تعليمات ادارية.
١١-لا يجبر أحد فى جميع أقاليم الدوله العثمانية على ترك ديانته ومذهبه .

١٢-الخدمـــة العســـكرية واجبه على المسيحيين والمسلمين معًا ويخضعون لنظام واحد فى التجنيد أو الاعفاء من العسكريه باعطاء البدل او اعطاء دراهم نقديه.
١٣-عمـــل نظـــام مخصـــوص فى تنظيم الدفاتر وانشاء دفاتر للايرادات ودفاتر للمصروفات فى كل ولايه تابعه للدوله العثمانية فى كل سنه .
١٤-هـــذا الخـــط الهمـــايونى الى جـــانب بناء وترميم الكنائس والمعابد والمكاتب والمستشفيات والمقابر لجميع الطوائف غير الاسلاميه فهو يتحدث عن الدعاوى القضـــائيه بيـــن المسلمين والمسيحيين فى المسائل المدنية والجنائيه تحال هذه الدعاوى الى دواوين مختلطه للفصل فيها وتكون المحاكمات علنيه .
١٥-الخط الهمايونى صادر من السلطان الى الصدر الاعظم اى الى رئيس الوزراء لتنفيذه فى جميع الولايات التابعه للدوله العثمانيه .

"الفصل الثالث "

الحالة السياسية بعد صدور الخط الهمايونى وموقف الاقباط

وســـوف نـــتعرض للحالة السياسية فى مصر وموقف الأقباط بعد صدور الخط الهمايونى فى عام ١٨٥٦م حتى صدور الشروط العشره لبناء الكنائس فى عام ١٩٣٤م فى **مبحثين** :-

المـــبحث الاول:- نتحدث فيه عن الحاله السياسية منذ صدور الخط الهمايونى حتى اعلان الحماية على مصر وموقف الأقباط

المبحث الثانى :- الحالة السياسيه منذ اعلان الحماية حتى صدور الشروط العشره لبناء الكنائس وموقف الاقباط .

"المبحث الاول "

الحالة السياسية منذ صدور الخط الهمايونى حتى اعلان الحماية وموقف الاقباط

بعـــد وفـــاة محمـــد سعيد باشا الذى صدر فى عهده الخط الهمايونى تولى الحكـــم اســـماعيل باشـــا فى الفترة مابين ١٨٦٣م الى ١٨٧٨ م ومن المعلوم أن

الخديـوى اسماعيل تلقى علومه فى فينا ثم باريس وأتبع سياسه أكثر تسامحا حيث كانت العلاقة بين الخديوى اسماعيل وبطريرك الأقباط الأرثوذكس قوية لدرجة أن الخديـوى اسماعيل حينما أمر بتنظيم شواع القاهرة وأقتضى ذلك الأمر فتح شارع كـلوت بـك وهذا يقضى أن يمر بكنيسة الأقباط فعرض الخديوى على البطريرك الأنـبا ديمتريوس أن يبنى له كنيسة بدلا منها فى مقابل هدمها لتوسيع شارع كلوت بـك الموجـود بالازبكيـه حاليـا فرفض البطريرك وماكان من الخديوى الا أنه استجاب لرغبة البطريرك .

وقـد مـنح الخديوى أسماعيل مساحة ألف وخمسمائه فدان لبطركخانة الأقباط من الأطيـان الموجـوده بالمديريات على ذمة الميرى وذلك بالوثيقة المحفوظة بعابدين سجل رقم ١٩١٩ أوامر عربيه بتاريخ ١٨٦٦/١١/٣ وذلك لأن الخديوى كان يؤمن بالمساواه بين أبناء الوطن الواحد المسلمين والأقباط .

وقـد كـان الخديـوى اسـماعيل أول حاكم فى التاريخ يطلب رتبة الباشوية لرجل مسيحى وهو نوبار باشا وقد كانت الوحدة الوطنيه فى عهد الخديوى اسماعيل على درجة كبيرة حتى أن مرقس بك يوسف فى عام ١٨٦٥م انشأ مسجدا فى طنطا كما أنشأ قلينى فهمى باشا مسجدا أخر وكنيسة بعزبته بالمنيا رمزا للوحدة الوطنية وقد وصـل التسـامح الديـنى لدرجة أنه سمح للبطريرك كيرلس الرابع بانشاء مدارس للبـنين بجـوار البطريركيه وأخرى للبنات بحارة السقايين وكانت مدارس بالمجان يلـتحق بها المسلمون والأقباط وقد تخرج منها بعض رؤساء الوزارات مثل بطرس باشـا غالى وحسين باشا رشدى ويوسف بك وهبة وعبد الخالق باشا ثروت والكثير من الوزراء والأعيان والمستشارين .

وقـد كـان البطريرك كيرلس الرابع صديقا لكثير من علماء الأزهر وشيخ الازهر ووصـلت المحبه والوحده الوطنية لدرجة أن الخديوى أوفده فى عام ١٨٦٥م الى

أثيوبيـــا لازالة سوء التفاهم بين مصر وأثيوبيا وأنهى سوء التفاهم وأبرمت معاهدة صداقة بين مصر واثيوبيا .

و كـــان من مشاهير الأقباط فى ذلك العهد وهبه بك الجيزاوى و كان رئيسا لكتبة وزاره الماليـــة، وتادرس أفندى عريان وكان رئيسا لكتبة وزارة الماليه ودميان بك جـــاد وكـــانت لـــه مكانة كبيرة لدى الخديوى حتى أن دواوين الحكومة تعطلت يوم وفاته وكذلك سعد ميخائيل عبده من كبار موظفى الدوله ورزق أغا حاكم الشرقية ومكرم أغا حاكم أطفيح و ميخائيل أغا حاكم الفشن وبطرس أغا حاكم برديس .

ومـــن أهـــم الأعمـــال فى ذلك العهد افتتاح الأنتكخانه والمتحف المصرى فى عام ١٨٦٣م التى أنشأها مريت باشا وانشاء مصلحة البريد فى عام ١٨٦٦ م وافتتاح مجلس الشورى.

وفى عـــام ١٨٦٩ م تـــم افتـــتاح قـــناة الســـويس وقد أقيم حفل عالمى حضره امـــبراطور النمسا و امبراطورة فرنسا أوجينى وولى عهد روسيا وعشرات من أمـــراء أوربا وتم انشاء دار الاوبرا وانشاء شارع الهرم حتى يقوم الضيوف بزياره الأهـــرام وفى عـــام ١٨٧٠م تـــم انشاء دار الكتب بناء على اقتراح من على باشا مـــبارك وزير المعارف وتأيد من اسماعيل باشا وفى عام ١٨٧٢م تم انشاء مدرسة دار العـــلوم وانشـــاء كوبـــرى قصـــر النيل بمعرفة شركة فرنسية وانشأت شركة انجـــليزيه كوبـــرى الجلاء وأنشىء شارع محمد على بنظام البواكى وكذلك شارع كـــلوت بـــك لكى يجعل الخديوى اسماعيل من القاهرة عاصمة مثل مدينة باريس وأنشأ ميدان التحرير وحديقة الأورمان وحديقة الحيوانات واقامة تمثال إبراهيم باشا بميدان الاوبرا وادخال نظام اناره الشوارع بغاز الأستصباح فأكسب القاهرة جمالا مـــثل مديـــنة باريس وتم وأنشأ حمامات حلوان وانشاء سكه حديد حلوان وتم انشاء أول خطوط تلغرافية .

وفى ١٧ مـــايو سنة ١٨٧٩م صدر أول دستور مصرى ويقضى هذا الدستور بأن يكـــون التشـــريع من حق مجلس النواب ولاتفرض أية ضريبة الا بموافقة مجلس الـــنواب وفى ذلـــك العـــام خلع اسماعيل باشا من الحكم بفرمان من السلطان فى الأسيتانه وتولى ابنه الخديوى توفيق وفى ٣٠ يونيو غادر اسماعيل باشا مصر على الباخره المحروسه الى اوربا .

وفى عام ١٨٨٠م باع الخديوى توفيق حصة مصر فى شركة قناة السويس

وفى ١١ يوليو ١٨٨٢م بدأ الاسطول الأنجليزى بضرب مدينة الاسكندريه

وفى ١٤ سبتمبر من نفس العام دخل الانجليز القاهرة وبدأ الاحتلال الانجليزى لمصـــر وسيطروا على الجيش بتعيين السير افلين ورد قائدا عاما للجيش المصرى وتعيـــن السير فالنتين بيكر قائدا عاما للبوليس وتعيين اللورد كرومر قنصلا عاما بمصر .

وفى عـــام ١٨٩٢ تـــوفى الخديـــوى توفيق باشا وتولى الخديوى عباس حلمى الـــثانى عـــرش مصـــر وهو أكبر أبناء توفيق باشا حيث حضر من النمسا أثر وفاة والـــده وبعد صدور الفرمان السلطانى بتوليته العرش وأول قرار أصدره العفو عن العـــرابيين الـــلذين اشـــتركوا فى ثورة عرابى وعلى رأسهم عبد الله النديم خطيب الثورة الذى كان منفيا الى الشام .

وفى ٥ مـــايو ١٨٩٢م تم افتتاح كوبرى امبابة وفى عام ١٨٩٨م أنشىء البنك الاهلى المصرى ومنح حق اصدار أوراق النقد المصرى وتم وضع حجر الأساسى لخزان أسوان وانتقال جريدة الأهرام من الاسكندرية الى القاهرة وصدر العفو عن أحمد عرابى ورفاقة وعودتهم من المنفى فى سيلان .

وفى عـــام ١٩٠٦م وقـــع حادث دنشواى وصدور الأحكام فيه وصدور البيان التأسيسى لانشاء الجامعه المصرية

وفى عــام ١٩٠٧م استقال اللورد كرومر وتعين جورست خلفا لكرومر وفى هــذا العــام صدر الاحصاء العام للسكان وكان سكان مصر احد عشر مليونا ومائه وأثــنين وتســعين ألف نسمة وقام مصطفى كامل بأنشاء الحزب الوطنى فى ذلك العام .

وفى عــام ١٩٠٨م تــوفى مصطفى كامل وانتخب محمد فريد رئيسا للحزب الوطنى وقد كان الحزب يجمع نخبه من المسلمون والأقباط وقد كان ويصا واصف عضوا للجنة العليا للحزب الوطنى .

وفى ١٢ نوفمــبر ١٩٠٨ تــم تعين بطرس باشا غالى رئيسا للوزاره بعد أن كان يتولى منصب وزير الخارجيه فى الوزارات السابقة وقد كان سعد باشا زغلول وزيــرا للمعارف فى هذه الحكومة وقد استقبلت هذه الحكومة من الشعب المصرى استقبالا بعين الرضا والتفاؤل وذلك يؤيد أن مصر لاتعرف معنى التعصب الدينى وفى هــذا العــام جعلت جلسات مجلس الشورى علنيه بعد أن كانت سريه وتقرر لأول مره حق أعضاء مجلس الشورى فى حق السؤال لجميع الوزراء .

وفى ٢٠ فــبراير عــام ١٩١٠ م قــتل بطرس باشا غالى رئيس الوزراء باطلاق الرصــاص عــليه مــن فتى يدعى إبراهيم نصيف الوردانى عند مغادرته وزاره الخارجيه وقد كان الشاب القاتل قد تلقى تعليمه فى سويسرا وانجلترا ويفتح صيدليه بشارع عابدين ومنتميا للحزب الوطنى ولم يكن دافع القتل لأسباب دينيه أو تعصب دينى بل كان لأسباب سياسيه

وفى عــام ١٩١١م حــدث أخطــر شــىء يمس الوحده الوطنية وهو بايعاز من الأنجــليز تــنفيذا لسياستهم الأستعماريه حتى يطول بقائهم فى البلاد وهى سياسه فــرق تســد حيث سمحوا وأيدوا انعقاد مؤتمر للأقباط على اساس طائفى لبحث مشــاكل الاقباط فى أسيوط فى لفتره مابين ٥ مارس الى ٨ مارس سنة ١٩١١ م حيــث دعا مطران أسيوط لعقد المؤتمر ومعه جماعه من الاقباط مثل توفيق دوس

ومـــرقص حـــنا وأخنوخ فانوس للمطالبة بأن يكون يوم الاحد عطله للأقباط وأن تكون قاعدة التوظيف هى الكفاءه وحدها وادخال الديانة المسيحية فى برامج التعليم لتعـــليم الطلبه الأقباط ووضع نظام يكفل تمثيل عنصرى الأمه فى المجالس النيابيه ولم يزد عدد الحاضرين عن ألف شخص من تعداد الاقباط فى ذلك الوقت وعددهم ســبعمائه ألف شخص وكان هذا المؤتمر لعبه انجليزيه خطط لها غورست المعتمد الـــبريطانى وكان رد الفعل الطبيعى عقد مؤتمر اسلامى فى نفس العام للرد على مؤتمـــر الاقباط وقد كان غرض الانجليز من اقامة المؤتمر القبطى ايجاد ثغره فى الأمـــه المصرية واحداث تنافر بين عنصرى الأمه ولكن الأزمه تم احتوائها وتغلبت الحكمـــه عـــلى العاطفـــه بـــنداء عقلاء الأمه من المسلمين والأقباط فعقد المؤتمر الأســـلامى فى ٢٩ أبريل ١٩١١م سمى المؤتمر المصرى لاحتواء الازمه الطائفيه على أن يقوم ذلك المؤتمر ببحث مطالب الأمه المصرية جميعها بما فى ذلك مطالب الاقـــباط باعتـــبارهم جزءا من وحده الأمه المصرية وكذلك بحث مطالب المسلمين ورأس هـــذا المؤتمـــر ريـــاض باشا رئيس الوزراء الأسبق وعقد فى واحه عين شـــمس وهى هيـــلوبولس الأن وحضره مايقرب من خمسه الاف شخص من جميع المديـــريات رغـــم ان حالة البلاد لاتسمح بتقسيم المصالح بين أبنائها تبعا لعقائدهم الدينية

وقـــد انتهى المؤتمر على أنه لايمكن قسمة الحقوق السياسيه فى مصر بين طوائفها الديـــنيه وأن تظـــل العطـــلة الرســـمية هى يوم الجمعه فقط وأن قاعده التعيين فى وظـــائف الحكومـــة هى الكفاءه وعدم تعديل قانون الانتخابات بما يجعل لكل طائفه ديـــنيه مصرية دائره انتخابية خاصة وقد أرتضى المسلمون والأقباط نتائج مؤتمر المصريين الذى كان ضربه فى الصميم للأحتلال البريطانى الذى سعى من جراء هـــذه الفتنه الى الأستفاده الى أقصى حد من قاعدة فرق تسد اذا كانت هذه التجربه

لم تفرق بين المصريين بل تحولت الى نقطة تجميع بين المصريين لخلق التكاتف بين المسلمين والمسيحيين .

وفى ١٤ يوليو سنة ١٩١١ توفى غورست المعتمد البريطانى وقامت انجلترا بتعين اللورد كتشنر معتمدا لبريطانيا فى مصر .

وفى ١٣ يوليو سنة ١٩١٣ صدر قانون الجمعية التشريعيه لتحل محل مجلس الشورى وتؤلف الجمعية التشريعية من أعضاء قانونين وأعضاء منتخبين وأعضاء معينين والأعضاء القانونيون هم النظار وحدد عدد المعينين بسبعة عشر عضوا بحيث يكون المنتخبون بأعداد معينه تم تحديدها والمعينون يوزعون حسب كل طوائف الأمه على أن يكون منهم أربعه للأقباط ولايجوز صدور أى قانون الا بعد عرضه على الجمعية التشريعيه ولا يجوز ربط أى رسوم أو ضرائب الا بعد موافقة الجمعية التشريعية وقد فاز سعد زغلول عن دائرة السيده زينب وبولاق .

وفى ٣٠ مارس عام ١٩١٤م وضع حجر الأساس للجامعة المصرية حيث تبرعت الأميره فاطمه اسماعيل ابنة اسماعيل باشا الخديوى الاسبق اذ وقفت أطيانها لينفق ربعها على الجامعة ومنحتها سته أفدنه فى الدقى لتقيم عليها مبانى الجامعه ووهبتها كل حليها ومجوهراتها لتقيم به المبنى وكانت مفتوحة لجميع أبناء الشعب المصرى مسلمين واقباط

" المبحث الثانى "

"الحالة السياسية منذ أعلان الحماية وحتى صدور قرار الشروط العشرة لبناء الكنائس وموقف الاقباط "

فى ٢٨ يونيو ١٩١٤م نشبت الحرب العالمية الاولى فأعلنت النمسا الحرب عــلى الصرب ودخلت روسيا وتركيا الحرب ضد النمسا ودخلت المانيا الحرب فى صــف النمســا وفرنسا ثم دخلت انجلترا الحرب فى صف النمسا وبذلك أصبحت انجلترا ضد تركيا فى الحرب .

ولذلــك فى ١٨ ديسمبر ١٩١٤ أعلن الانجليز الحماية على مصر رسميا وخلعوا الخديــوى عــباس الثانى المعين من قبل تركيا وأقاموا البرنس حسين كامل سلطانا على مصر وأعلن وزير الخارجية البريطانى انه بسبب الحرب بين تركيا وانجلترا تــم وضــع مصــر تحت الحماية البريطانية وبذلك زالت سياده تركيا على مصر وخــرجت مصر من ولاية الأمبراطوريه العثمانية وبذلك تغير لقب حاكم مصر من خديــوى الى لقــب ســلطان على أن تكون المخابرات بين مصر والدول الأجنبية بواســطة المعتمد البريطانى فى مصر .وبذلك انتهى تنفيذ الخط الهمايونى فى مصر وعــدم تــنفيذ أى فرمانات عثمانيه فى مصر نتيجة فرض الحمايه البريطانيه على مصر .

وفى عام ١٩١٦ عين السير رجنالد ونجت معتمدا عاما فى مصر وقد كان يشغل منصب حاكم السودان فأصبح معتمدا لبريطانيا فى مصر والسودان.

وفى اكــتوبر عــام م ١٩١٧ قــامت الــثورة الروسيه وظهر على مسرح الأحــداث ليــنين وخرجت الولايات المتحده الأمريكيه من عزلتها ودخلت الحرب العالميــة الاولى تحــت قيــادة ويلسون وأصبحت روسيا وأمريكا صاحبتا الكلمه الأولى والعليا فى العالم وتوارت انجلترا وفرنسا .

وفى ١٩ اكتوبر ١٩١٧م توفى السلطان حسين ورفض كمال الدين حسين ابن السلطان تولى العرش وقد تم تنصيب السلطان أحمد فؤاد من قبل السلطات البريطانيه .

وفى ٢ نوفمبر ١٩١٧م تم اتفاق حاييم وايزمان الزعيم الصهيونى مع انجلترا على وعد بلفور الذى كان اللبنة الأولى لقيام اسرائيل حيث دخلت الجيوش الانجليزيه القدس على رأس جيش بريطانى بقيادة الجنرال اللنبى ووعد بلفور بجعل فلسطين وطنا قوميا لليهود .

وفى ٣٠ اكتوبر سنة ١٩١٨م استسلمت تركيا نهائيا فى معركة خان طومان وقد انسحب الجيش الى منطقة خان طومان وأستسلم الجيش التركى نهائيا لأميرال من الأسطول الانجليزى الذى أسرع الى احتلال الأسيتانه ووضعها تحت ادارته .

وفى ١١ نوفمبر سنة ١٩١٨ م تم توقيع الهدنه بين الدول المتحاربه .

وفى عام ١٩١٩م بدأت الثوره فى مصر للمطالبه بالاستقلال بعد عقد الهدنه فى الحرب العالميه الاولى حيث قابل سعد زغلول وعلى شعراوى وعبد العزيز فهمى وغيرهم سير ونجت للمطالبه بالاستقلال الذى رفضه السير ونجت المعتمد البريطانى

وفى ٨ مارس ١٩١٩ تم اعتقال سعد زغلول وصحبه وهم أحمد باشا الباسل ومحمد باشا محمود واسماعيل صدقى وتم نفيهم الى جزيرة مالطه وبعد ذلك حدثت المظاهرات فى القاهرة وامتدت الى جميع الأقاليم فى مصر وشملت المظاهرات النساء وخرجت سيدات مصر فى ١٦ مارس ١٩١٩م لأول مرة فى التاريخ المصرى .

وفى ١٨ مارس ١٩١٩ اعلنت مدينة زفتى الجمهورية تحت رئاسة لجنة يرأسها يوسف الجندى حاكم المدينة الجديد ونتيجة حالة الحرب الدائره بين المصريين

والجـنود الانجـليزى وخطورة الموقف قامت انجلترا بخلع السير ونجت لفشله فى مصر

وفى ٢١ مـارس ١٩١٩م عين الجنرال اللنبى معتمدا بريطانيا نتيجة حالة الـتحدى للشعب المصرى فى جميع أرجاء البلاد والتخريب والتدمير حيث تم قطع جميـع خطوط السكه الحديد وأسلاك التلغراف وأعمدتها وقد أظهرت أحداث وقائع ثـورة ١٩١٩ أن الاقباط والمسلمين شعبا واحد وروحا واحده وقلبا واحدا فأحتشد الأقـباط والمسلمون ضد الاحتلال الأنجليزى للمطالبة بالأستقلال ولم تنجح سياسة الانجلترا فرق تسد التى اعتمدوا عليها

لاثـارة الفتـنه الطائفيـه وقد ترتب على انتصار ثورة ١٩١٩م الأفراج عن سعد زغـلول ورفاقـه فى ١٧ ابـرايل ١٩١٩م وقـد انتصرت ثورة ١٩١٩ رغم أن لانجلترا مائة ألف جندى انجليزى فى مصر .

وفى ٢٣ ابريل ١٩١٩م اعترفت أمريكا بحماية بريطانيا على مصر .

وفى ٢٤ مـايو ١٩١٩م عقد قران السلطان أحمد فؤاد على نازلى ابنة وزير الزراعة عبد الرحمن صبرى باشا

وفى ٢١ نوفمـبر ١٩١٩ ثـم تـأليف الـوزراه برئاسة يوسف وهبة رئيسا لـلوزاره رغم أنه كان يتقلد منصب وزير المالية فى الوزارات السابقة وقام رئيس الـوزراء يوسـف وهبة بالتفاوض مع لجنة ملنر وزير المستعمرات البريطانية كلجنة تقصى حقائق للأوضاع فى مصر التى بعثت بها انجلترا لتعطيل المطالبة باسـتقلال مصـر واندلعـت المظاهرات لمقاطعة لجنة ملنر والمطالبه بالاستقلال لدرجة أنه حدث اجتماع بالكنيسة المرقسيه بالعباسيه فى ٢١ نوفمبر سنة ١٩١٩ م برئاسـة القمـص باسيليوس وكيل البطريركيه وحضره أكثر من ألفى قبطى فى الكنيسة الكبرى وأنتهوا الى ارسال برقية احتجاج الى رئيس الوزراء يوسف وهبة وهـو قبطى طالبوه فيها بالأستقاله من الوزاره وعدم التعاون مع لجنة ملنر وهذا

يعطي صوره لمدى تعاون الاقباط والمسلمين فى مكافحة الأستعمار البريطانى وقام الشاب القبطي عريان يوسف سعد فألقي قنبله على رئيس الوزراء القبطي للتعبير عـن رفـض عنصرى الامه مسلمون وأقباطا عن تعاون الوزاره مع لجنه ملنر وبذلـك انتصرت اراده الشعب المصرى بعنصريه وفشلت لجنة ملنر بعد أن عمت البلاد مظاهرات شملت عنصرى الأمه مسلمين وأقباطا .

وفى ثـورة ١٩١٩م أكـد الاقباط ترابطهم مع المسلمين فى مكافحة الاستعمار وهو نفـس الخـط الـذى اتخذه الاقباط منذ فترة طويله أثناء الحملات الصليبيه أعرض الاقـباط عـن النظر للغزاه على أنهم مسيحيون يربطهم بالغزاه دين واحد بل انضم المسـيحيون المصريون لاخوانهم المسلمين العرب فى مكافحة الحمله الصليبية مما جعـل قـادة الحمـلة الفرنسـية يصدرون قرارا بمنع أقباط مصر من زياره بيت المقدس بدعوى انهم ملحدون

وكذلك نجد أن موقف الأقباط أثناء الحمله الفرنسية التى حاول نابليون بونابرت أن يدعى انه حامى الأسلام لكسب رضاء المسلمين ومن أجل ذلك ابعد عددا كبيرا من الأقـباط من مناصبهم المالية حيث كانوا يعملون فى جباية الضرائب وبذلك كسب الفرنسـيون عـداوة الاقـباط ولـم يكسـبوا محبه المسلمين وبذلك اتحد الأقباط والمسلمون لمواجهة المستعمر الفرنسى

وكذلـك مـن خـلال الثورة العرابية ظهر شعار مصر للمصريين وتبناه المسلمين والاقـباط فى مواجهة المستعمر البريطانى وكذلك برنامج الحزب الوطنى الأهلى الذى رأسه أحمد عرابى قام على أساس سياسى وليس على أساس دينى وبلغ تقدير أحمـد عرابى لوطنية الاقباط أن طلب من الخديوى توفيق الموافقة على منح رتبة الباشـويه لـبعض الاقباط وكان على رأسهم بطرس غالى وهو أول قبطي يحصل عـلى رتبة الباشوية فى عام ١٨٨٠م كان هذا قبل الاحتلال البريطانى وهذا الخط

الوطـــنى للأقـــباط ازداد بعـــد الاحتلال البريطانى لمصر فى عام ١٨٨٢م وكان الأقباط يضعون يدهم فى يد المسلمين في مواجهة الغزاة المتحدين معهم فى الديانه. وقـــد تجـــلى ذلك بوضوح فى عام ١٩١٩م وثوره ١٩ذلك الخط القديم فى وطنية الأقـــباط والمسلمين وتجلت أروع صور الوحده الوطنية فى حزب الوفد الذى كان مثالا حيا للوحدة الوطنية فى قيادة ثوره ١٩١٩م وقيادة الوفد فقد كان الوفد المشكل للـــتفاوض مع الانجليز مؤلفا من سعد زغلول رئيسا وعلى شعراوى وعبد العزيز فهـــمى ومحمـــد على علوية وعبد اللطيف المكباتى ومحمد محمود وأحمد لطفى السيد ثم انضم اليهم اسماعيل صدقي وسنيوت حنا وجورج خياط ومحمد أبو النصر وحمد الباسل ومصطفى النحاس وحافظ عفيفى وحنين واصف وعبد الخالق مدكور اعضـــاء وعندما تم تكوين اللجنة التنفيذيه للوفد برئاسة محمود سليمان ضمت فى عضـــويتها مـــرقص حنا وتوفيق دوس وكامل بطرس وحبيب خياط وفهمى ويصا وصاروفيم عبيد

وقـــد كـــان مـــن خطباء الثورة القمص سرجيوس الذى ألقى خطبة فى الأزهر مع الشـــيخ مصـــطفى القايـــاتي ومحمـــود أبو العيون ثم نفى الثلاثة الى رفح وظلت أســـماء ويصا واصف ومرقص حنا وواصف بطرس غالى وجورج خياط وفخرى عـــبد الـــنور وسلامه ميخائيل ومكرم عبيد وسنيوت حنا وبخيت اسكندر وراغب اســـكندر وصـــادق حنين وغيرهم من الأقباط تتردد طوال ثورة ١٩١٩م وما بعدها وظـــل الاقباط مؤثرين فى الحياه السياسيه لمده طويله وفى ١١ فبراير سنة ١٩٢٠ م ولـــد فـــاروق ولى العهد . وفى ١٥ أبريل ١٩٢٠م صدر قرار من جلالة الملك جـــورج الخامس فى بريطانيا بجعل نظام السلطنه فى مصر وراثيا فى نجل أحمد فؤاد على قاعدة أكبر الأولاد من بعده .

وفى ٢٣ديســـمبر ١٩٢١م تـــم اعـــتقال سعد زغلول وفريق من معاونيه وهم مصطفى النحاس وسنيوت حنا وفتح الله بركات وعاطف بركات ووليم مكرم

عــبيد وهــذا يؤكد معنى الوحده الوطنية الحقيقية فقد تم اعتقال سينوت حنا ووليم مكــرم عــبيد ضــمن المعتقــلين وهمــا قبطيان دفاعا عن مصر الحصول على الأستقلال ورفع الحماية عن مصر وعادت الثورة للشعب المصرى مره أخرى .

وفى ٢٨ فــبراير ١٩٢٢م صــدر تصــريح باستقلال مصر . **وفى** ١٥ مــارس ١٩٢٢م أعلن استقلال مصر وتغير لقب الحاكم أحمد فؤاد من سلطان الى ملك .

وفى ٢٥ يوليو ١٩٢٢ قبض اللورد اللنبى على معاونى سعد زغلول الذى كــان موجودا فى المنفى فى جزيره سيشل والذين كانوا يديرون الحركة الوطنية فى مصــر فى غيــاب سعد زغلول للمطالبة بالاستقلال وقدموا لمحاكمه عسكرية بــريطانية بتهمة تحريض الشعب المصرى وهم احمد الباسل باشا وويصا واصف ومرقص حنا وواصف بطرس غالى وعلوى الجزار وجورج خياط ومراد الشريعى وســجنوا فى ثكــنات قصر النيل العسكريه وصدر الحكم ضدهم فى ١١ أغسطس بــالأعدام وعمــت المظاهــرات مصر تهتف (**نموت وتحيا مصر**) وقام الشعب المصــرى بالضــغط بالمظاهــرات للأفراج عن المسجونين وهم سبعة أشخاص يمثــلون الوطنية المصرية منهم أربعة أقباط وضعوا جميعهم أرواحهم على كفوفهم للمطالــبة باستقلال مصر وبعد القبض على الأشخاص السالف ذكرهم اجتمعت هيئة الوفــد لــتأليف هيئة وفدية أخرى تقود العمل الوطنى للمطالبة بالاستقلال وهى من عــبد الــرحمن فهمى والشيخ مصطفى القاياتى وفخرى عبد النور ومحمود فهمى النقراشــى والدكــتور نجيــب اسكندر وعبد الستار باسل وهذه الهيئة كانت تعمل لقيادة العمل الوطنى فى اطار من الوحده الوطنية الصادقة وهى سته أشخاص منهم أثــنان من الأقباط وهذا يعطى دلاله عن مدى عمق الوحده الوطنيه فى قياده العمل العام .

وفى ٣٠ مارس ١٩٢٣م نتيجة العمل الوطنى الجاد لم تستطيع السياسه الانجليزيه أن تخترق الصف الوطنى الواحد المكون من المسلمون والأقباط واضطرت الى الافراج عن سعد زغلول المنفى فى الخارج ورفاقة وكذلك الافراج عن المعتقلين اللذين حوكموا بالمحكمة العسكرية وصدر ضدهم حكم الاعدام .

وفى ١٩ أبريل سنة ١٩٢٣ صدر الامر الملكى ٤٢ سنة ١٩٢٣ بدستور ١٩٢٣ وكان أهم ماتضمنه هذا الدستور المساواه بين الاقباط والمسلمون والجميع يتمتعون بحقوق وواجبات واحده وقضت الماده ١٣ من الدستور بأن تحمى الدولة حريه اقامه الشعائر والأديان والعقائد طبقا للعادات المرعيه فى الديار المصرية على أن لايخل ذلك بالنظام العام ولاينافى الأداب وهذا يؤكد ماوصلت اليه الحاله السياسية فى مصر فى هذه الفترة من النصف الاول من القرن العشرين

وفى هذه الفترة قد الغى تطبيق الخط الهمايونى بسبب فرض الحماية البريطانية على مصر فى ١٨ ديسمبر ١٩١٤ وأصبحت مصر دوله منفصله عن الدوله العثمانية وأصبحت تحت الحماية البريطانية يقوم التاج البريطانى بتعين حاكم على مصر بعد أن كان يعينه الفرمان الصادر من السلطان فى الاسيتانة وكانت هذه الفتره منذ صدور الخط الهمايونى حتى صدور دستور ١٩٢٣م فترة مازال يتغنى الشعب المصرى بالوحده الوطنية فيها لعمق وصدق المشاعر بين المسلمين والاقباط فى مناهضته الأستعمار فلم يستطيع الأستعمار استخدام سياسته المعروف بها وهى سياسة فرق تسد فلم يجد اى ثغره ينفذ منها فى علاقه المسلمين مع الاقباط وبذلك يكون قد انتهى الخط الهمايونى من الكيان القانونى لمصر فى هذه الفترة ولكن صدر فى عام ١٩٣٤م مايسمى بالشروط العشره لبناء الكنائس وهذا ما سوف نتعرض له فى الفصل القادم . .

"الفصل الرابع"

الشروط العشره لبناء الكنائس بعد انتهاء الخط الهمايونى .

في ١٩ يونيو عام ١٩٣٠ تولى اسماعيل باشا صدقى رئاسة الوزراه وبعـد يوميـن فقط من تولية الوزاره حدث صدام بين الملك وحزب الوفد فأصدر المـلك مرسـوما بتأجيل انعقاد البرلمان فأمر صدقى باشا باغلاق بوابة المجلس النيابى بالسلاسل .

وقد أمر ويصا واصف رئيس مجلس النواب بتحطيم السلاسل وتدفق النواب ليعقدوا اجتماعهم وكانت وزارة اسماعيل صدقى من أفشل الوزارات ولكن مايهمنا فى هذه الفـترة هـو صدور الشروط العشره لبناء الكنائس ففى سبتمبر ١٩٣٣م قام عبد الفـتاح يحى باشا بتأليف الوزاره وكان رئيسا للوزاره ووزيرا للداخلية وظلت هذه الوزاره لمده أربعة عشر شهرا وفى عهده صدرت الشروط العشره لبناء الكنائس .

فـفى شـهر فـبراير ١٩٣٤م أصدر العزبى باشا وكيل وزاره الداخلية عشـرة شروط للتصريح ببناء الكنائس يجب استيفاؤها قبل الترخيص ببناء الكنائس وهى :-

١- هـل الأرض المـرغوب بناء الكنيسة عليها من أرض فضاء أو زراعية وهل هى مملوكة للطالب أم لا وتقديم سندات الملكيه .
٢- أبعـاد القطعـه المـراد بناء الكنيسة عليها عن المساجد وعن الأضرحة الموجود بالناحية .
٣- اذا كانت القطعة المراد البناء عليها وسط أماكن المسلمين او المسيحين .
٤- اذا كانت بين مساكن المسلمين فهل لايوجد مانع من بنائها .
٥- هل يوجد للطائفه المذكوره كنيسة بهذه البلده خلاف المطلوب بناؤها .
٦- اذا لم يكن بها كنائس ماهو مقدار المسافة بين البلده وبين أقرب كنيسة لهذه الطائفة بالبلده المجاوره .
٧- ماهو عدد أفراد الطائفة المذكوره الموجودين بهذه البلده .
٨- اذا كـان المكان المراد بناء الكنيسة عليه قريبا من جسور النيل أو الترع أو المـنافع العامـة او مصـلحة الرى يؤخذ رأى تفتيش الرى واذا كانت بالقرب من خطوط السكه الحديد ومبانيها يؤخذ رأى المصلحة المختصة .

٩- يعمل محضر رسمى عند هذه التحريات ويبين فيه المحلات المجاوره لبناء الكنيسة .

١٠-يجب على الطالب أن يقدم مع طلبه رسما عمليا بمقياس واحد فى الالف يوقع عليه من الرئيس الدينى للطائفة ومهندس معتمد .

ومازالت هذه الشروط العشرة الصادرة فى عام ١٩٣٤م مطبقة حتى الأن وقد صدر بها أمر ادارى صادر من مصلحة الاداره العامة اداره الحج والشئون الدينية قسم الشئون الدينيه تحت عنوان التجريات التى يجب مراعاتها عند الطلب بالترخيص بانشاء كنيسه جديده ومازال جميع الضابط فى المديريات وفى مباحث أمن الدولة يجمعون تحرياتهم حول هذه الشروط العشره واستيفاء البنود الموجوده بها قبل موافقة وزير الداخلية وبعد ذلك موافقة رئيس الجمهورية بالنسبة للترخيص ببناء الكنائس اما ترميم الكنائس فأصبح من أختصاص المحليات .

"الفصل الخامس"

نقل اختصاص ترميم الكنائس للمحليات

*أ*صدر الرئيس محمد حسنى مبارك قرارا جمهوريا رقم ١٣ لسنة ١٩٩٨ م بأن يكون الترخيص بترميم الكنائس من اختصاص المحافظين بعد أن كان فى الماضى الترخيص بترميم الكنائس بقرار من رئيس الجمهورية

وبعد ذلك القرار أصبح القرار بترميم الكنائس بموافقة المحافظ وظل الترخيص ببناء الكنائس فقط بقرار يصدرمن رئيس الجمهورية

وهذه الخطوه تعتبر خطوه على الطريق مهمه جدا لأنه منذ أن صدر الخط الهمايونى فى فبراير ١٨٥٦م ووقع عليه السلطان عبد المجيد خان سلطان الامبراطورية العثمانية لم تحاول حكومة مصرية بحث الخط الهمايونى ومحاولة تغييره حتى حكومة سعد زغلول التى يتغنى الشعب المصرى بهذه الفتره ويرددون سمات الوحده الوطنية ومدى تعانق الصليب والهلال لم تحاول هذه الحكومة بحث الخط الهمايوني وبنوده الى ان جاءت حكومة الدكتور الجنزورى فى عهد مبارك وبحثت مشكله بناء وترميم الكنائس فى ظل الاوضاع الجديده بعد القضاء على التطرف والارهاب نسبيا وفى ظل الثقافات الموروثه التى لايمكن تغييرها فى يوم وليله وعرضت البدائل المتاحة على الرئيس مبارك الذى يختار البديل الأمثل بحسه الوطنى العالى بما يتناسب مع المناخ العام

وهـناك توازنات امام الحكومة يجب مراعاتها فى مسأله بناء الكنائس وترميمها وهـناك ثقافـات موروثــه وخاصة فى صعيد مصر فى مسأله بناء الكنائس يجب مراعاتها لأن الوقوف ضد الثقافات الموروثه قد يحدث من المشاكل أكثر مما يحدث مـن الـنفع وعـدم مراعاه التوازنات التى أمام الحكومة والمناخ العام قد يجلب الكـثير من المشاكل للحكومة والامه المصرية فى غنى عنها لذلك من الانصاف أن نقـول أن القـرار الجمهورى بنقل الترخيص بترميم الكنائس الى المحافظين هو خطـوه هامــه عـلى الطـريق لأن مايردده بعض الاقباط من ضرورة حريه بناء الكـنائس فى اى مكان فى مصر سوف يحدث مشاكل الجميع فى غنى عنها فلابد أن تكون هناك ضوابط لبناء الكنائس من حيث المكان والمناخ المحيط ببناء الكنيسة ولـنا أن نتصور اذا أراد شخص بناء كنيسة فى قرية فى الصعيد وسط تجمعات المسـلمين هل الثقافات الموروثه فى الصعيد تسمح بذلك أم لا هذه ثقافات موروثة يجـب مـراعاتها مـثل ثقافه الأخذ بالثأر فى الصعيد الكل يقول انها عاده متخلفة ولاتـتفق مـع القيم الانسانية ولكنها ثقافة موجوده فى الواقع ويخضع لها المثقفون وغير المثقفين وهى ثقافه الثأر ونتيجة هذه العاده المرزوله فى ثقافات الصعيد تجد بعض المثقفين ينحازون لهذه الثقافة الموروثة ويأخذون بثأرهم

اذن الـثقافات الموروثه شىء يجب التعامل معه كواقع والى أن تتغير هذه الثقافات الموروثـه فى جـنوب الوادى نستطيع أن نغير القرارات الحكوميه وعلى ذلك فان ماينادى به بعض الأقباط فى الداخل والخارج من المناداه بحرية بناء الكنائس فى أى مكـان وأى زمـان سـوف يحدث من المشاكل أكثر مما يحدث من المنافع لأن المشـكلة ليست بناء الكنيسة من عدمه المشكلة فى التداعيات الامنية والاثر النفسى والاسـتفزازى فى بـناء الكنيسة فى هذا المكان بالذات نتيجة مايحيط ببناء الكنيسة من مناخ واقعى وجماهيرى

وقـد يكون من الحكمة أن يكون بناء الكنيسة فى مكان أخر لأن كل مكان يطلب فيـه بـناء كنيسـة تقـوم الأداره العامه لمباحث أمن الدوله بعمل التحريات لتحديد صـلاحية هـذا المكان لبناء الكنيسة طبقا للظروف الواقعية المحيطة ببناء الكنائس مـن حيـث المكان والظروف النفسيه للمحيطين بهذا المكان والمناخ العام فى هذا المكان ومباحث أمن الدولة حينما تضع تقريرا لعدم الموافقة ببناء كنيسة تضع هذا التقرير لأسباب موضوعيه موجوده فى الواقع العملى

ويجــب احــترام وجهة نظر أمن الدولة من الأقباط ويمكن مناقشتهم بهدوء فى أســباب رفضهم وايجاد حل وسط بتغيير مكان اقامة الكنيسة أو تأجيل بناء الكنيسة لفــتره حتى تتغير الظروف الواقعية والموضوعية لأن تحريات مباحث أمن الدولة فى الموافقة تضع فى اعتبارها العشرة السابق ذكرها .

ولذلــك بعــد أن تحسنت الاحوال فى قضية الارهاب وتحسن المناخ العام بعد أن وجــه الامن ضربات قاضية لفلول الارهاب التى سودت الحياة فى مصر لمحاولتها فــرض وصــايتها على الشعب المصرى صدر القرار الجمهورى رقم ٤٥٣ لسنة ١٩٩٩ م بشــأن اجــراءات تدعيــم وتــرميم دور العباده ونصه بعد الاطلاع على الدســتور وعــلى القــانون رقم ١٠٦ لسنة ١٩٧٦ م فى شأن توجيه وتنظيم أعمال البــناء وعــلى قانون الاداره المحلية الصادر بالقانون رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٩م وعلى قــرار رئيــس الجمهوريــة رقــم ١٣ لسنة ١٩٩٨ بتفويض المحافظين فى بعض الاختصاصــات تقرر فى الماده الاولى يكون الترخيص بترميم او تدعيم كافة دور العــباده مــن اختصــاص الجهه الاداريه المختصة بشئون التنظيم فى كل محافظة وعــليها الــبت فى الطلب المقدم بهذا الشأن وفقا للاجراءات المنصوص عليها فى القــانون ١٠٦ لســنة ١٩٧٦م المشار اليه ولائحته التنفيذية وفى الماده الثانية يلغى قــرار رئيس الجمهورية رقم ١٣ لسنة ١٩٩٨ م المشار اليه وفى الماده الثالثة ينشر هــذا القــرار فى الجريده الرسمية وقد صدر القرار بالجريده الرسمية العدد ٥٢ فى ديســمبر لســنة ١٩٩٩م ويتضح أن ذلك القرار بشأن اجراءات تدعيم وترميم دور العــباده والمقصــود بــدور العــباده هنا هى كل دور العباده للمسلمين والمسيحيين واليهــود لابــد أن يكــون ترميم دور العباده من اختصاص الجهات المختصة فى المحافظــات وهى مديريه الاسكان طبقا لقانون ١٠٦ لسنة ١٩٧٦م فى شأن توجيه وتــنظيم أعمال البناء وطبقا لقانون الأداره المحلية رقم ١٣ لسنة ١٩٧٩م وبذلك تم الغــاء القــرار الجمهــورى ١٣ لسنة ١٩٩٨م بأن يكون ترميم الكنائس بقرار من المحــافظين وأصبح طبقا للقرار الجمهورى الجديد ٤٥٣ لسنة ١٩٩٩م ترميم دور العباده كلها سواء المساجد او الكنائس أو المعابد من اختصاص لأداره الهندسية فى المراكز والمدن وهذا تطور عظيم فى هذه المسأله حيث تم الغاء القرار الجمهورى رقــم ١٣ لسنة ١٩٩٨ م الذى كان يجعل ترميم الكنائس من اختصاص المحافظين ولكن بقيت نقطة الترخيص ببناء الكنائس مازال الترخيص ببناء الكنيسة يحتاج الى قرار جمهورى .

ومما تقدم يتضح أن المضى فى القرارات ببناء وترميم الكنائس مرتبط بتحسن المناخ العام فحينما تحسن المناخ العام وقضى على الأرهاب تسبيا صدر قرار رئيس الجمهورية رقم ١٣ لسنة ١٩٩٨م بأن يكون ترميم الكنائس من اختصاص المحافظين وبعد ذلك تحسن المناخ العام للأفضل حيث تم القضاء على الأرهاب تقريبا ولم يتبقى الا فلول وبقايا فى جنوب الوادى يحاول جهاز الشرطة الامساك بها

تم الغاء القرار السابق وصدر قرار رئيس الجمهورية رقم ٤٥٣ لسنة ١٩٩٩م بأن يكون ترميم جميع دور العبادة المساجد والكنائس والمعابد من اختصاص الادارات الهندسية بالمراكز والمدن وحينما يتحسن المناخ نحو الأحسن ويتم القضاء على الأرهاب كليا وتسود روح المحبة والوحده الوطنية سوف يعاد النظر فى تراخيص بناء الكنائس اذن القضية مرتبطه بالمناخ العام لأن الحكومة تبغى حل جميع المشاكل ولكن فى التوقيت المناسب ومع مراعاه المناخ العام ونحن فى طريقنا لأستعاده الأيام الحلوه فى الوحده الوطنية أيام سعد زغلول وجميع المؤشرات تدل على ذلك فليس من المصلحة التسرع ووضع البنزين بجوار النار فى قرارات لاتراعى الواقع والمناخ العام .

"الفصل السادس"

مدى تواجد الخط الهمايونى فى النظام القانونى المصرى

يردد بعض الأقباط فى الداخل والخارج بأن الخط الهمايونى الصادر من الدولة العثمانية مازال مطبقا حتى الان ويحكم التراخيص ببناء الكنائس وكذلك نجد ان الأقباط فى الداخل والخارج حينما يقابلون قداسة البابا شنوده الثالث أو حينما يقابلون أى مسئول مصرى فى الخارج حتى رئيس الجمهورية يثيرون موضوع الخط الهمايونى وأنه موجود فى نظامنا القانونى ويسير على هداه الترخيص ببناء الكنائس ولكننى أقول أن الخط الهمايونى غير موجود فى نظامنا القانونى ولاتطبقه أى محكمه فى مصر أو تستند اليه فى حالة وجود نزاع على الترخيص ببناء أى كنيسة وسوف أستند الى بعض الاسباب للقول بأن الخط الهمايونى لاوجود له الا فى كتب التاريخ ولايستخدم فى الواقع العملى والقانونى فى مصر وعلى ذلك فالخط الهمايونى لاوجود له فى نظامنا القانونى **للاسباب الاتية :-**

أولا:-في ١٨ ديسمبر ١٩١٤م أعلنت انجلترا الحمايه رسميا على مصر وذلك بسبب الحرب بين انجلترا وتركيا وضعت مصر تحت الحماية البريطانية وخلعوا الخديوى عباس الثانى المعين من قبل السلطان التركى فى الاسيتانة وأقاموا بدلا منه البرنس حسين كامل سلطانا على مصر وأعلن وزير خارجية بريطانيا وضع مصر تحت الحماية البريطانية بسبب الحرب الدائره بين انجلترا وتركيا وبذلك زالت سياده تركيا على مصر وخرجت مصر من ولايه الامبراطوريه العثمانية وتغير لقب حاكم مصر من خديوى الى لقب سلطان على أن تكون المخابرات والاتصالات بين مصر والدول الخارجية عن طريق المعتمد البريطانى فى مصر وبذلك خرجت مصر من سيطرة الدوله العثمانية وأنتهى تنفيذ جميع القوانين والقرارات العثمانية بما فيها الخط الهمايونى

ثانيا :-الخط الهمايونى غير موجود فى نظامنا القانونى لأنه كان مطبقا بالدولة العثمانية والولايات التى تحتلها وكانت كثيره جدا يوم أن صدر الخط الهمايونى فى فبراير ١٨٥٦ ووقع عليه السلطان عبد المجيد خان كجزء من الأصلاح العام وهو يطبق على جميع المذاهب المسيحية وليس الأرثوذكس فقط ومن المعلوم أن هذا الخط الهمايونى الخاص بترميم وانشاء الكنائس والمستشفيات والمحلات والمقابر الخاصة لجميع الطوائف المسيحية وكان يطبق فى جميع الولايات التى تحتلها الدولة العثمانية فى شمال أفريقيا وأسيا وجزء كبير من دول أوربا هل يقول أحد من هذه الدول أن الخط الهمايونى مازال مطبقا فى هذه البلاد بعد أنتهاء الخلاف العثمانية والدوله العثمانية وتغير دستور تركيا أن الخط الهمايونى أنتهى بانتهاء الدوله العثمانية حيث قام مصطفى أتا تورك بثوره ضد الخليفه العثمانى وقاد القوات التركيه ضد القوات الأجنبية المتمركزه فى الأراضى التركية بعد هزيمتها فى الحرب العالمية الأولى فهزم الجيش اليونانى عند نهر سباكارى ١٩٢١ تم بقية الجيوش الأجنبية فى عام ١٩٢٢ التى احتلت تركيا ثم أسقط مصطفى كمال السلطان والغيت الخلافه نهائيا فى عام ١٩٢٢ ومع تغير الموازين اضطر الحلفاء لتوقيع معاهده صلح مع مصطفى كمال فى يوليو ١٩٢٣ بمدينة لوزان وفى اتفاقية لوزان احتفظت

تـركيا بكافــة أراضـيها فقط وبذلك انتهت الأمبراطورية العثمانية للأبد وانــتهت مسأله الخلافة فى ١٩٢٣ وتغير الدستور التركى وأصبحت مصر خارج الدولة العثمانية فكيف يقول البعض أن الخط الهمايونى مازال مطبق فى مصر حتى الان .

ثالـثا :-فى ٢٨ فبراير ١٩٢٢ وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى أعلنت بريطانيا الحمايــة على مصر بتصريح ٢٨ فبراير واستقلال مصر وأصبحت مصر دولـه مستقله ذات سياده اعتبارا من ١٥ مارس ١٩٢٢ وتم تعيين الملك أحمـد فـؤاد حاكما على مصر وبذلك أصبحت مصر دوله مستقله منذ ذلـك الـتاريخ تحكمهـا القوانين الصادره من البرلمان المصرى فى ظل الدسـتور الصـادر فى ١٩٢٣ والأعلان الدستورى فى ١٩٥٣ ودستور ١٩٥٦ ودسـتور ١٩٥٨ ودستور ١٩٦٤ ودستور ١٩٧١ الذى تم تعديله فى ١٩٨٠ وعلى ذلك لايوجد أى قانون تطبقه المحاكم المصرية الا وهو صادر من البرلمان المصرى بعد الموافقة عليه والتصديق عليه طبقا للدسـاتير السـالف ذكرها ولم يحدث أن طبقت المحاكم المصرية أى قانون صادر من السلطان العثمانى بعد استقلال مصر .

رابعا :-ان الخط الهمايونى الصادر فى فبراير سنة ١٨٥٦ ليس قانونا كما يدعى الـبعض بـل هـو قـرار ادارى أو تعليمات ادارية صادره من السلطان العثمانى عبد المجيد خان لتنظيم ترخيص بناء وترميم الكنائس والمستشفيات والمقابـر والمحـلات لجميع الطوائف المسيحية والملل المختلفة والقرار الأدارى أنتهى بانتهاء الخلافة العثمانية واستقلال مصر .

خامسـا :-جميع القرارات الجمهورية الصادره ببناء الكنائس لاتذكر فى ديباجتها أنهـا تستند الى الخط الهمايونى وذلك أكبر دليل أن الخط الهمايونى لاوجود لــه فى نظامــنا القانونى حيث أن جميع القرارت الجمهورية الصادر حديثا بالترخيص ببناء الكنائس وملحقاتها لم تشر الى الخط الهمايونى فعلى سبيل المـثل لا الحصــر نذكر بعض القرارات الجمهورية الحديثة الخاصة ببناء الكـنائس وسوف نكتشف عدم الاستناد لما يسمى الخط الهمايونى وهذا دليل أنه لاوجود له فى نظامنا القانونى .

١- صــدر القرار الجمهورى رقم ٣٢٧ لسنة ٢٠٠٠ م ونشر بالجريده الرســمية العدد ٣٠ فى ٢٧ يولية سنة ٢٠٠٠ ونصة كالاتى:- بعد الأطــلاع على الدستور وبناء على ماعرضه رئيس مجلس الوزراء تقرر فى **الماده الأولى:-** يرخص لطائفة الأقباط الارثوذكس بكنيسة مارجــرجس بقرية الحرجة بالقرعات مركز البلينا محافظة سوهاج والمــبانى المــلحقة بها وذلك طبقا للرسم المرفق **والماده الثانية:-** بنشر هذا القرار فى الجريده الرسمية ويعمل به تاريخ نشره

٢- قــرار رئيس الجمهوريه رقم ٩٠ لسنة ٢٠٠١ ونصه كالاتى:- بعد الأطلاع على الدستور وبناء على ماعرضه رئيس الوزراء تقرر فى **المــاده الاولى:-** يرخص لطائفة الاقباط الارثوذكس بأنشاء كنيسة ومجمــع خدمات ملحق بها بمنطقة وكالة البلح على قطعتى الارض الفضــاء رقــم ٢٣،٢٥ شارع المطبعه الاهلية قسم بولاق بمحافظة القاهــرة وذلــك طــبقا للرسم المرفق **والماده الثانية:-** بنشر هذا القرار فى الجريده الرسمية ويعمل من تاريخ نشره

٣- ومــن الأطــلاع على هذين القرارين الجمهوريين الخاصين ببناء الكنائس يتبين أنه استند الى الدستور المصرى وما عرضه رئيس مجلس الوزراء ولم يستند الى الخط الهمايونى .

سادسا :-أن الخط الهمايونى كما قلت ليس قانونا بل هو خطاب يصدر عن رئيس دولــه ليست له صفة التشريع الملزم وذلك خلافا للفرمان أو الدكريتور فكل مــنهما قانون بمعنى الكلمه ويؤكد هذا المعنى أن العنوان الذى يحمله ذلك الخط هو الخط الهمايونى ويؤكد ذلك أن الخط الهمايونى لم يصدر مصاغا مــثل القوانيــن فى مــواد ونصوص منضبطه كما هو الشأن فى القوانين والتشريعات وانما هو مكتوب بصيغة خطاب .

سـابعا :-أن الوقــائع المصرية وهى الجريدة الرسمية المخصصه لنشر القوانين والتشريعات بدأت فى الصدور ١٨٣٠م والخط الهمايونى صدر ١٨٥٦م أى بعــد صــدور الجــريده الرسمية بسته وعشرون عاما ولكن ذلك الخط الهمــايونى لم ينشر فى الوقائع المصرية حتى يكتسب صفة التشريع ويكون

مــلزما فعلم الكافه شرط أساسى لكى يكون التشريع ملزما وعلى ذلك فأن الخط الهمايونى لم يكن قانونا ملزما .

ثامنا :-كانت مصر فى وقت صدور الخط الهمايونى ١٨٥٦م ولايه تابعه للدوله العــثمانية ولكــن كان لها استقلال تشريعى الامر الذى يكون معه أن ذلك الخــط الهمــايونى مجــردا من أى قيمة تشريعية ملزمه بالنسبة لمصر فقد ذكرت الوقائع المصرية نبأ انعقاد مجلس الشورى الذى أمر به محمد على باشــا بتشكيله لأول مره فى مصر فى ٢ سبتمبر ١٨٢٩ م ونشرت الوقائع أســماء أعضاء هذا المجلس البالغ عددهم ١٥٦ عضوا منهم ٣٣ من كبار الموظفيــن والعلماء و٢٤ من مأمورى الاقليم و٩٩ من كبار أعيان القطر المصرى وجميع أعضاء مجلس الشورى كانوا بالــتعيين وليــس بالأنتخاب فمن الممكن اعتباره نواة المجالس النيابيه فى مصر وهو الذى كان مختصا للتشريع فى مصر ورأيه استشارى بالنسبه للحاكم .

وفى ١٨٦٦ انشــأ مجــلس شــورى النواب فى عهد اسماعيل باشا مكون من ٧٥ عضـــوا ينتخـــبون لمـــدة ثلاث سنوات بمعرفة عمد البلاد ومشايخها فى المديريات وجماعـــة من الاعيان فى القاهرة وجعل سلطة المجلس استشارية وسلطة التشريع والــنظر فى المسائل التى ترى الحكومة أن تعرضها عليه على أن تكون قرارات المجــلس بمــثابة رغــبات ترفع الى الخديوى وهذا يؤكد ان مصر كانت تبعيتها سياسيا للسلطان العثمانى وكان لها استقلال تشريعى .

بعد هذه الأدله التى ذكرتها أستطيع أن أقول لبعض الذين يحلو لهم ذكر الخـــط الهمايونى للتدليل على اضطهاد الأقباط فى مصر أن هذا الخط لاوجود له فى نظامنا القانونى وأنه جزء من التاريخ لاوجود له فى الواقع القانونى .

"الفصل السابع"

الحل للقضاء نهائيا على مشكلة بناء الكنائس وترميمها

يوجــد فى مصر أوضاع معينه وثقافات موروثة وخاصة فى صعيد مصر نحــن لانــناقش الان هل هذه الثقافات الموروثة صحيحة أم غير صحيحه أو هى تطــابق الشــريعة الأسلامية دين الأغلبيه أو لاتطابقه ولكن هذه الثقافات موجوده وعـــلى أى حكومـــة أن تراعى الثقافات الموروثه وهناك توازنات أمام أى حكومة

مصـــرية يجــب أن تراعيها الحكومة وهذه التوازنات تتعلق بالمناخ العام وحيث أن المناخ العام فى مصر قد تغير فى عهد مبارك فقد تغير الوضع من العصبية الدينية فى عهـد بعـض الحكام السابقين الى التسامح الدينى وأفضل معبر عن العلاقة بين الأقـباط والمسلمين فى مصر فى عهد مبارك هذه العلاقة الموجوده على أساس من المحـبة والصـداقة بين قداسة البابا شنوده بطريرك الاقباط وشيخ الازهر الدكتور سـيد طنطاوى فتغير المناخ الذى سببه قيادة مبارك الحكيمة وبفضل تغير المناخ فى عهـد مـبارك قـام الأقـباط باسـتثمار أموالهم فى مصر حتى وصلت هذه الاســتثمارات مليارات الجنيهات وظهرت اسماء قبطيه مستثمره فى عهد مبارك لم تكــن موجوده من قبل وأصبح المستثمرين الأقباط بالألأف والسؤال الذى يطرح نفســه لو كان عهد مبارك به أى اضطهاد للأقباط هل كانت هذه الالاف من الأقباط تجرؤ على استثمار هذه المليارات فى مصر ؟

وبفضـــل هــذا المناخ السوى فى عهد مبارك قامت الحكومة لأول مره فى التاريخ بتغيير الأسس التى قام عليها الخط الهمايونى وقد صدر قرار جمهورى رقم ٤٥٣ لسـنة ١٩٩٩ م بــأن يكون ترميم جميع دور العباده لجميع طوائف المصريين من المحليات وذلك بالمساواه بين المسلمين والاقباط فى ترميم جميع دور العباده فى مصــر أصبح من اختصاص المحليات فى المراكز والمدن أى من الاداره الهندسية المختصـــه حسب قانون الادارة المحلية رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٩م وحسب قانون تنظيم أعمـــال البـــناء رقم ١٩٧٦م فلم يعد ترميم الكنائس يحتاج الى قرار جمهورى كما كان يحدث فى الماضى

فـفى الماضـــى كان ترميم سور أو باب أحد الكنائس أو ترميم دوره مياه يحتاج الى قـــرار جمهورى أما اليوم فقد تغير الوضع وهذا يعد خطوة هامة على الطريق نحـــو انهاء مشكلة ترميم وبناء الكنائس ولكن بقى حتى اليوم الترخيص ببناء كنائس جديـــده من أختصاص رئيس الجمهورية ومن المؤكد أن هذه المسأله قد يعاد النظر فيهـــا حيـــنما يتحســـن المناخ العام وخاصة أن السيد رئيس الجمهورية أصبح أحد رموز قادة العالم لايمكن أن يتخذ قرار ا فى منطقته دون أن يستشار فيه

وأصــــبح أمـــام الـــرئيس مهام جسيمه للعبور الأقتصادى والأجتماعى بعد العبور العســكرى الذى حققه بطلعته الجويه الظافره ومن يطلع على تاريخ مصر منذ عهد الفراعـــنة حتى عهد مبارك مرورا بعهد الدوله اليونانية ثم عهد الدولة الرومانية ثم عهـــد الدولة الاسلامية ثم عهد الدولة الأموية ثم عهد الدولة العباسية ثم عهد الدولة

الطولونيـــه ثم عهد الدولة الأخشيدية ثم عهد الدولة الفاطمية ثم عهد الدولة الأيوبية ثـــم عهد المملوكية ثم عهد الدولة العثمانية ثم عهد الاحتلال ثم عهد الثوره ثم عهد مـــبارك سوف يجد حقيقه هامه جدا من خلال الأطلاع على تاريخ مصر وهى أن الشعب المصرى لم يتعلق بحب حاكم منذ عهد الفراعنة حتى عهد مبارك كما تعلق بحب محمد حسنى مبارك

وهــذه المحبة التى يلقاها مبارك من الشعب المصرى كله المسلمين منهم والأقباط لأنـــه طـــبق شعار الدين لله والوطن للجميع بمصداقيه شديده وواقعية شديده ومن خلال هذا الواقع الجديد وهو حب الشعب المصرى للرئيس مبارك أرى أن يكون شـــخص رئيس الجمهوريه بعيدا عن المنازعات القضائية التى تثار بشأن الموافقة أو عـــدم الموافقـــة عـــلى بناء الكنائس لأن المحامين فى مصر لديهم من الأساليب القانونيـــة واختراق الثغرات القانونية مما يجعلنى أقترح بعض الأقتراحات فى مشكلة بـــناء الكنائس بحيث نبعد اسم رئيس الجمهورية عن هذه المنازعات القضائية وفى الوقت نفسة نحافظ على التوازنات أمام الحكومة التى يجب مراعاتها فى مسألة بناء الكـــنائس لأن اطـــلاق حـــرية بـــناء الكنائس فى الوقت الحالى وفى ظل الثقافات الموروثـــة الحاليـــة ســـوف يجلب من المشاكل أكثر مايجلب من المنفعة ومراعاة الواقـــع الفعـــلى هى نوع من السياسه الحكيمه وخاصة فى صعيد مصر فى جنوب الـــوادى الذى أكتظ بالعماله المصرية العائده من دول الخليج وقد أتوا من هذه البلاد وفى ذهـــنهم مفاهيم كثيره قد تعكر الصفو العام فلابد من عمل تحريات عن المكان الـــذى ســـوف تنشـــأ فيـــه الكنيسة هل ستحدث مشاكل من البعض من عدمه سواء بالنســـبة لمكان اقامتها أو بالنسبة للمناخ العام وخاصة فى صعيد مصر لأن وضع الكبريت بجوار البنزين يعد اندفاعا وتهورا ولذلك سوف

أقـــترح بعـــض الأقتراحات حتى يستطيع الأقباط ممارسة عقائدهم الدينية ومحاولة الأنتهاء من مشكلة ترميم وبناء الكنائس وهذه الأقتراحات تتم على مرحلتين

<u>المرحلة الأولى</u> علىالنحو التالى :-

<u>أولا:-</u>أن يصـــدر قرار بأن ترميم الكنائس التى لها ترخيص بقرار من رئيس الحى أو المركـــز الـــتابع له الكنيسة بعد تقديم الطلبات الخاصة والرسوم الخاصة بالـــترميم الى الاداره الهندســـية بـــالحى أو المركز لأن اصلاح دورة مياه كنيسة أو طلاء أبواب كنيسة أو اصلاح اناره الكنيسة عمل عادى لا يترتب

عـــليه تداعيات وفى تصورى أن ذلك القرار صدر بالقرار الجمهورى رقم ٤٥٣لسنة ١٩٩٩م وبذلك نكون انتهينا من مشكلة الترميم الى الابد .

ثانيــا :-أن يكون القرار بالترخيص ببناء الكنائس الجديده فى الفتره القادمة بقرار مـــن لجنة مشكلة ثلاثيه من وزير الحكم المحلى والتنمية المحلية والمحافظ المخـــتص الـــذى ســـوف تنشأ فىدائرته الكنيسة ومدير مباحث أمن الدولة بالمحافظـــة بعـــد مناقشة الموضوع من جميع جوانبه الأمنية وعدد الاقباط الذيـــن ســـوف يســـتفيدون من هذه الكنيسة وعدم وجود مشاكل أمنية عن الـــتحريات الواقعيـــة ويستطيع مندوب عن الكنيسة المناقشة الواقعية وتقديم الأجابة والأستفسارات للجنه بناء على الواقع الفعلى بالمستندات والمعطيات الواقعيـــة المحيطـــة أثـــناء مناقشه قرار الترخيص ببناء الكنيسة فى هذا الوقـــت وفى هذا المكان ويجب على الأقباط أن يتفهموا وجهات نظر الأمن لأنه يبنى على أسس ووقائع واقعية لان بناء الكنيسة فى بعض الأماكن وفى ظـــل ظروف ثقافية معينة قد تحدث من المشاكل والتداعيات نحن فى غنى عـــنها فالمسأله ليست حقا دستوريا أو قانونيا فى بناء الكنيسة ولكن الحكمه تقتضـــى عـــدم اثـــاره المشاكل والحساسيات فالتعصب الأعمى قد يثير من المشاكل وجلب الضرر مايعكر صفو العلاقة بين المسلمين والأقباط

وعلى المتضرر من قرار اللجنة والجهات الأمنية أن يلجأ الى القضاء اذا كـــانت أســـباب الـــرفض غير واقعيه أو غير مقنعة بحيث يلجأ المتضرر للقضـــاء الأدارى لأن قرار اللجنة قرار ادارى وعند صدور حكم لصالحه سوف تنفذه الدولة تطبيقا لسيادة القانون .

ثالثا :-واللجوء الى سيادة القانون فى مسألة بناء الكنائس عند رفض الترخيص بها أرى أن تـــرفع القضـــية ضـــد اللجـــنه المسئولة الثلاثيه وليس ضد رئيس الجمهورية لأنه رئيس لكل المصريين وقد أثبتت الأيام مع حكم مبارك أن المصـــريين ســـواء أكانوا مسلمين أو اقباطا لم يروا عهدا للمحبة والاخاء والمـــودة والصـــداقة مـــثل عهد مبارك دون تعصب علاوه على أن محمد حسنى مبارك أصبح فى وجدان الشعب المصرى زعيما للجميع لذلك يجب ابعـــاده عـــن مســـأله رفع القضايا ضده فى مسأله بناء الكنائس وأن يكون

الأختصـــاص لهـــذه اللجـــنه الـــثلاثيه وبذلك نكون قد طوينا صفحة الخط الهمايونى التى يثيرها أعداء مصر فى الداخل والخارج بدون وجه حق.

رابعــا :-ان التـــنظيم الذى ذكرته سوف ينهى مشاكل ترميم وبناء الكنائس نهائيا وخاصـــة أنـــه صدر حكم تاريخى فى القضية ٦١٥ لسنة ٥ قضائية بتاريخ ١٦ ديســمبر ســنة ١٩٥٢ والذى أصدره الدكتور عبد الرازق السنهورى رئيس مجلس الدولة وعميد الفقة

القـــانونى المـــدنى المصرى جاء بالحكم " أن اشتراط ترخيص فى انشاء دور العـــباده على نحو ما جاء فى الخط الهمايونى لايجوز أن يتخذ ذريعه لأقامـــة العقبات التى لامبرر لها دون انشاء هذه الدور مما لايتفق مع حرية اقامة الشعائر الدينية "

خامســا :-وحيـــث أنـــه لايوجد قانون فى مصر ينظم الأجراءات المطلوبة لأنشاء دور العـــباده وكيفيـــة استخراج الترخيص وأن جميع الموافقات بالتراخيص باقامـــة الكنائس تستند الى الدستور وماعرضه رئيس الوزراء ولاتستند الى أى قـــانون لذلك يجب أن يصدر قانون من مجلس الشعب ينظم هذه المسأله مـــن حيـــث اجـــراءات ترخيص ترميم الكنائس واجراءات الترخيص ببناء كنيســـة جديـــده حيث أن الدستور المصرى الصادر فى ١٢ سبتمبر ١٩٧١ يـــنص على مبادىء عامة أما التفصيلات فيرد ذكرها فى القوانين والدستور المصـــرى يـــنص فى الماده ٤٦ تكفل الدوله حريه العقيده وحرية ممارسة الشـــعائر الديـــنية دون ذكـــر أى تفصـــيل فى بـــناء الكنائس واستخراج الـــتراخيص وذلـــك يتطـــلب صـــدور قانون لترميم وبناء الكنائس بما لا يتعارض مع الدستور.

المرحلة الثانية تراخيص وبناء الكنائس على النحو التالى :-

اولا :-بعـــد أن يتحسن المناخ العام وينتفى التعصب الممقوت نرى الغاء الشروط العشـــره التى تضمنها قرار العزبى وكيل وزاره الداخلية فى عام ١٩٣٤م والـــتى مـــازال يعـــتمد عـــليها فى التحريات للموافقة على بناء الكنائس والاكتفاء ***فقط بخمسة شروط هى :-***

١- هـــل الارض المـــرغوب بـــناء الكنيســـة عليها من أرض الفضاء أو الزراعة وهل هى مملوكة للطالب ام لا وتقدم مستندات الملكية .

٢- أبعــاد القطعة المراد بناء الكنيسة عليها عن المساجد وعن الاضرحه الموجوده بالناحيه .

٣- اذا كــانت القطعة المراد البناء عليها بين مساكن المسلمين فهل يوجد مانع في بنائها .

٤- يعمــل محضــر رسمى التحريات ويبين فيه المحلات المجاوره لبناء الكنيسة .

٥- تقديــم طــلب رســمى وخريطة بمقياس واحد فى الالف بوقع علية مهندس معتمد .

ثانيــا :-بعد أن يتحسن المناخ وينتفى التعصب الممقوت ونحن فى طريقنا الى ذلك يكــون الترخيص ببناء الكنائس فى مرحلة ثانية بموافقة المحافظ فقط بعد موافقــة الجهات الأمنية وبعد عمل التحريات الخمسة السابقة لأن القضية ليســت حــرية بناء الكنائس ولكن القضية الأساسية المناخ العام فى بعض الأمــاكن وخاصــة أن التعصب موجود لدي بعض المسلمين وموجود كذلــك لــدى بعض الأقباط فلو تصورنا جدلا أن أحد الاقباط المتعصبين اشــترى قطعة ارض لبنائها كنيسة بجوار جامع السيد البدوى بطنطا أو بجــوار جــامع سيدى القناوى بقنا من المؤكد أن رد الفعل فى ظل المناخ العــام الســائد فى هذه المناطق لن يكون ايجابياً بعكس لو اشترى قطعة ارض لبــنائها كنيسة بجوار جامع فى جاردن سيتى أو مصر الجديدة أو الــزمالك فــان رد الفعل سوف يختلف لذلك لابد أن يكون هناك معيار يحقــق العدل ويحقق الأمن والاستقرار لذلك تكون موافقة المحافظ على بــناء الكنيسة بعد الاسترشاد برأى الجهات الأمنية ومن الملاحظ أنه توجد فى كثير من الاماكن الجوامع مبنية بجوار الكنائس ولم تحدث أى مشاكل وهــذا دليل على معدن الشعب المصري فى رسوخ جذور الوحدة الوطنية بداخله.

"الباب الثانى "

مشكلة اذاعة القداس وصلاة الجمعة فى الاذاعة والتليفزيون

مشكلة اذاعة القداس فى الاذاعة والتليفزيون من المشاكل التى يطرحها البعض لماذا لايذاع القداس على القنوات التليفزيونية والأذاعية وهذه النقطة قد يكون بها بعض التحفظات ولكن يمكن حلها بطريقة عملية تحقق الصالح العام لأن الصالح العام فى النهاية هو غايتنا بحيث لاتحدث تداعيات نتيجة اذاعة القداس وخاصة فى المسائل الخلافية بين الأديان

وأن كنت أعتقد أننا تجاوزنا هذه المرحلة بعد أن تأكد خط الرئيس مبارك بأن الدين لله والوطن للجميع تأكيدا للقاعده الاصولية فى الديانة الاسلامية بأنه لااكراه فى الدين تطبيقا لآية الكريمة فى القرآن " (لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِ)(البقرة: من الآية٢٥٦) "صدق الله العظيم

ومسأله العقائد تترك لأصحابها ولذلك سوف نتناول هذه المشكلة وهى مشكلة اذاعة القداس حتى يصل الى أبنائنا فى الخارج حتى يكونوا على اتصال بالوطن الأم وحتى نحمى أولادنا فى الخارج من العادات والتقاليد الغربية التى تخالف عاداتنا وتقاليدنا المصرية والشرقية التى تربى عليها أبناء الجالية المصرية أثناء وجودهم فى مصر وحتى يصل القداس الى الاقباط فى الداخل حتى يزداد الولاء لمصر والحفاظ على السلوكيات الدينيه **وسوف نتناول هذا الموضوع فى ثلاثة فصول :-**

<u>الفصل الاول :-</u> ثورة الاتصالات فى مصر .

<u>الفصل الثانى :-</u>الأستراتيجية الاعلامية الخارجية فى عهد مبارك .

<u>الفصل الثالث :-</u> رأينا فى اذاعة القداس وصلاة الجمعة فى الاذاعة والتليفزيون ..

وسوف نتناول هذه الفصول الثلاثة على النحو التالى :-

"الفصل الاول "

ثوره الاتصالات فى مصر

من المتفق علية أن فكر ووجدان الفرد فى أى مجتمع يتشكل من خلال مثلث المعرفة وهى "الاعلام- والتعليم - والثقافة " وأهم ضلع فى هذا المثلث هو الاعلام أو الاتصال بالجماهير التى على أساسها يتشكل فكر ووجدان المواطن

وزادت أهميـــة الأتصـــال بالجماهيـــر بعد دخول العالم عصر المعلومات أو ثورة المعـــلومات الـــتى أصبحت ذات دور خطير فى توجيه السياسات ووضع القرار واعـــاده صـــياغة فكـــر ووجدان القوى البشرية بعد أن زادت الى حد اللامعقول تكـــنولوجيا الاتصـــال التى تتطور يوميا حيث انتقل الاعلام أو الاتصال بالجماهير عبر القارات عن طريق الفضاء والأقمار الصناعية وغيرها من تكنولوجيا الاتصال الـــتى تـــتطور وتزدهر يوميا الى الحد الذى جعل العالم المترامى الأطراف قرية واحـــده صغيره يعرف كل مايدور فى أى شبر منها فى نفس لحظة حدوثه لذلك بدأ الاهتمام بوسائل الاتصال بالجماهير وهى التليفزيون أو الاذاعة المرئية التى بدأ فى مصـــر ١٩٦٠عـــام وكذلـــك الاذاعـــة المسموعه حيث بدأت فى مصر فى بداية العشـــرينات فى عام ١٩٢٦ م أما اليوم فقد تطورت الاذاعة المصرية والتليفزيون المصرى فقد أستطاع الوزير /صفوت الشريف الذى يتمتع برؤيه مستقبليه للاعلام المصـــرى أن يجعل الاعلام المصرى قادر على مواجهه أى غزو فكرى بحيث أصـــبح اعلاما عالميا يصل الى جميع القارات فى جميع أنحاء العالم وقد ساعده على ذلك ثقه القياده السياسيه

فى رؤيـــته المستقبليه ومساندته وفعلا وصل الاعلام فى عهد مبارك الى العالمية **وسنعرض ماتم أنجازه فى عهد مبارك .**

<u>أولا :- بالنســـبة للاذاعـــه المسموعه وصل عدد الشبكات الاذاعية الى ٦٤ شبكه اذاعية وهى :-</u>

١- الشـــبكات المحـــلية وعددها عشرون شبكة وهى شبكات اذاعات البرنامج العـــام والقـــرأن الكريم والشرق الاوسط وصوت العرب وفلسطين ووادى الـــنيل والاســـكندريه والقاهرة الكبرى ووسط الدلتا وشمال الصعيد وشمال ســـيناء وجـــنوب سيناء والقناة والاذاعة التعليمية والوادى الجديد ومطروح وجـــنوب الصـــعيد والـــبرنامج الأوربى والثقافى والموسيقى.تبلغ ساعات ارســـال هذه الاذاعات العشرين حوالى ٣٥٠ ساعة يوميا على جميع هذه الاذاعات باللغات العالمية والمحلية .

٢- الشـــبكات الاذاعيـــه الموجهـــه وتضم ٤٤ خدمة اذاعيه وتستخدم ٣٣ لغه تخاطب المناطق الاتيه .

أ- منطقة جنوب أسيا باللغات الأوربية والهنديه .

ب-منطقة جنوب شرق أسيا باللغات الأندونسيه والماليزيه والتيلانديه والعربية .
ج- منطقة شرق ووسط جنوب أفريقيا باللغات البنجالا والشونا والاندبيلى السواحليه والصومال الصغرى والزولو والانجليزى .
د-منطقة غرب أفريقيا باللغات الهادسا والفولانى والبوريا والبمبره والأولوف والانجليزية والفرنسية والعربية .
و- منطقة الشرق الأوسط باللغات التركيه والفارسيه والبشتور والأوزبكيه.
ر- منطقة أوربا باللغات الفرنسية والانجليزية والألمانية والايطالية والالبانية والروسية .
ز- منطقة الامريكتين باللغات البرتغالية والاسبانية والعربية والانجليزية.
ك- منطقة أسرائيل باللغات العربية والروسية والانجليزيه والفرنسية والعبرية .

ثانيا :شبكات الإذاعة المرئية وهى التليفزيون

وقد بدأ التليفزيون فى البث التليفزيونى فى ٢١ يوليو سنة ١٩٦٠ م وقد بدأ بقناه واحده الى أن تطور الى قنوات وطنية واقليميه والقنوات الفضائيه وهى :-

١- القنوات الوطنيه وهى ثمانى قنوات وهى القناه الأولى والقناه الثانيه ويمتد ارسالهما الى مصر كلها والسعوديه والخليج وفلسطين وسوريا ولبنان والأردن وبعض دول جنوب أوربا مثل قبرص واليونان ويتم بثهم من خلال بعض الشبكات العربية على مستوى الوطن العربى كله عن طريق شبكات مشفره
٢- القنوات الاقليمية وهى قناة القاهرة الكبرى وقناة السويس وقناة الاسكندرية وقناة شمال الصعيد وقناة جنوب الصعيد ومجموعة القنوات الوطنية والاقليمية ثمانى قنوات
٣- القنوات الفضائية وهى قناتان على النحو التالى :-

أ- القـــناة الفضـــائية المصـــرية ESC وهى كـــانت تبث عن طريق القمر الصـــناعي العـــربى لمدة ٢٤ ساعة والقمر الاوربى يوتلسات لمدة ٢٤ ســـاعة والقمر الدولى انتلسات لمدة ١٦ ساعة وهى تغطى العالم العالم العـــربى كلـــه ووســـط وشرق القاره الافريقيه والقاره الأوربية وشمال أفـــريقيا وشـــرق البحر المتوسط وغرب أسيا والساحل الشرقى لأمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبيه .

ب- القـــناة المصـــرية الدولية NILE. TV وهى كانت تبث على القمر الاوربى بوتلســـات لمـــدة ٨ ساعات والقمر الدولى انتلسات لمدة ثمانى ساعات وهى تغطى القاره الاوربيه وشمال أفريقيا وشرق البحر المتوســـط والعـــالم العربى والقارة الافريقيه وغرب أسيا والساحل الشرقى لامريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية .

"الفصل الثانى "

الاستراتيجيه الاعلاميه الخارجيه فى عهد مبارك

تـــولى وزارة الاعلام فى مصر بعد الثورة السيد/ فتحى رضوان ثم السيد محمـــد فؤاد جلال ثم السيد /صلاح سالم ثم السيد /ثروت عكاشة ثم الدكتور / عبد القـــادر حاتم ثم السيد / أمين هويدى ثم السيد / محمد فائق ثم السيد / محمد حسنين هيكل ثم الدكتور / محمد حسن الزيات ثم الدكتور / محمد مراد غالب ثم الدكتور / أحمد كمال أبو المجد ثم السيد يوسف السباعى ثم الدكتور / جمال العطيفى ثم السيد / عـــبد المـــنعم الصاوى ثم السيد / منصور محمد حسن ثم السيد / محمد صفوت الشـــريف الـــذى صـــدر قرار تعينه وزيرا للاعلام فى ١٩٨٢/١/٣ م حتى الان ووصـــل الاعـــلام فى عهده الى العالمية فقد تكون مصر فى المرتبة المتأخره فى الـــنظام الاقتصـــادى كدولة نامية أو اخذه فى النمو ولكنها فى الترتيب العالمى من الناحية الاعلاميه دوله متقدمة عالميا

ووجـــود محمـــد صفوت الشريف وزيرا للاعلام منذ ١٩٨٢ حتى الان يؤكد الخط الـــذى يســـير عـــليه الرئيس محمد حسنى مبارك فى الحكم منذ أن تولى الحكم فى أكـــتوبر ١٩٨١ م وهذا الخط واضح أن من عنده القدره على العطاء ويستمر فى العطاء ويكون قادرا على التطور بمهام وزارته يبقى فى الحكم طالما أنه قادر على

العطاء والانجاز فقد وضعت استراتيجيه واضحه للاعلام المصرى المستقبلى وسط هــذا الزلزال من الاعلام الموجه الى مصر من الاعلام الصديق والمعادى على أن يكــون الاعــلام المصرى منفتح على العالم ثقافيا وعلميا واعلاميا من خلال دوله عصــريه يقوم نظامها السياسى على الديمقراطية والتعدديه الحزبيه والتنمية الشامله المتواصله فى ظل نظام أقتصادى حر فى ظل الاعتزاز بالانتماء للوطن مع الحفاظ عــلى العادات والتقاليد المصرية وتحقيق التحول الاقتصادى والاجتماعى والسياسى فى عهــد مبارك مع الحفاظ على الشخصيه والذاتيه المصرية بحيث يكون للاعلام المصرى الرياده والصداره عربيا وافريقيا واسلاميا ودوليا والتعبير عن الانجازات المصــرية بأسلوب ولغه عصرية يقتنع بها العالم ويتفهمها والرد على حملات البلبة والتشكيك فى الداخل والخارج من خلال كوادر يحكم اداءها الضمير الوطنى معتمده فى ذلــك عــلى الصدق والموضوعية وأثبات التواجد المصرى الاعلامى فى ظل التــنافس الاعلامى العالمى الذى أتاحه استغلال الاقمار الصناعية فى البث المباشر والدخــول فى عصر الفضاء ليكون وسيله لنقل ارائهم وافكارهم والرد على مايقوم بــه الاعلام الغربى ضد مصر من بعض التشويه لبعض القضايا المصرية وخاصة قضــية الارهــاب والمسأله القبطيه من خلال معلومات مدسوسه تدس عمدا لابناء الجاليــة المصرية فى الخارج وخاصة فى أمريكا من خلال بيانات خاطئة لاحداث بلبله وتشكيك فى الوحده الوطنية

لذلك كان اصرار الاعلام المصرى على بث القناة الفضائية المصرية ESC فى ١٢ ديسمبر ١٩٩٠ ولم يكن اطلاق القناة الفضائية ترفا اعلاميا بل أصبح ضروره قوميــة تفرضها ظروف المنافسة العالمية على فرض السيطره الاعلاميه من خلال الــبث المباشر عبر الاقمار الصناعية وكان من أهم أهداف القناة الفضائية هو ربط المواطــنين العرب فى كل مكان بالكرة الارضية بالثقافة المصرية والالتفاف حول القضــايا المصــيريه المشتركة وكذلك من أهم أهداف القناة الفضائية ربط الجاليات المصــرية فى الخــارج بوطــنهم الأم مصر واطلاعهم على أوجه التقدم والنهضة الاقتصــادية المصرية وتزويدهم بأخبار بلدهم الأم مصر وبث المعلومات الصحيحة بعيــدا عــن المعلومات المشوهه وتشجيع السياحه والاستثمار فى مصر من خلال ايضــاح مــناخ مصر المعتدل والأمن والأستقرار الذى يسود فى مصر خلال عهد مبارك

ولــنفس الاســباب الســابق ذكــرها كان الاصرار لتنفيذ الاستراتيجيه الاعلامية الخارجيــة بأنشاء قناه اخرى وهى قناه النيل الدولية NILE.TV لنقل صورة مصر لــلعالم الخارجى بلغاته حتى يصل الاعلام المصرى الى معظم دول العالم حيث بدأ ارسال هذه القناة فى ١٩٩٣/١٠/١٠.

وكــان مــن أعظــم الانجــازات الاعلامية فى عهد مبارك انشاء القمر الصناعى المصـــرى NILE.SAT وهــو أول قمــر صــناعى مصرى لتوفير خدمات البث الاذاعى والتــليفزيونى المباشــر لــلعالم العربى وكافة المناطق فى العالم الخارجى ويعتــبر هــذا القمر الصناعى المصرى هو أول قمر صناعى عربى بعد أن قامت بحجز مجموعة من المواقع المداريه فى اطار المبادىء التى أقرها الاتحاد الدولى للمواصـــلات من خلال المؤتمر العالمى للراديو الذى عقد فى جنيف عام ١٩٧٧ م وذلــك لعــدم الاعــتماد على الغير فى توفير القنوات نظرا لأرتفاع تكلفة تأجيرها وعلاوه على عدم توفرها فى الوقت المناسب

لذلك كان انشاء القمر الصناعى المصرى ذا عائد اقتصادى لتزايد الطلب من جميع الــدول عــلى قنوات البث المباشر من جميع الدول وذلك القمر الصناعى المصرى الــذى اقتتحة الرئيس مبارك جعل لمصر الرياده على المستويات العربية والاقليمية وأهــم أهداف القمر الصناعى المصرى امكانية ايصال البث الى كافة ارجاء مصر حيــث يستحيل ايصاله بالوسائل الأرضية لبعض المناطق فى مصر وكذلك ايصال بــث الــبرامج المصــرية لخــارج الوطــن لخدمة المصريين المهاجرين بالخارج والمواطــنين العــرب فى الخــارج ويعتبر البث المباشر للخارج عن طريق القمر الصــناعى المصرى طفره أعلامية عالمية حيث يدور القمر الصناعى المصرى فى مــدار ٧ درجــة غربا وتم انشاء محطة تحكم رئيسيه فى مدينة ٦ أكتوبر ومحطة تحكم احتياطيه بالاسكندرية

وقــد تم اطلاق القمر الصناعى بواسطة الصاروخ الفرنسى اريان من قاعدة جواياتا الفرنســية بالمحيط الاطلنطى حيث ينفصل القمر الصناعى المصرى عنه ويبدأ بعد ذلــك تحــريك القمر وتوجيهه ووضعه فى مداره الثابت على أرتفاع ٣٦ ألف متر بواسطة محطة التحكم والمراقبة الارضية

وعــن طــريق القمــر الصــناعى المصــرى سوف يتم البث لكثير من القنوات المتخصصة مثل القناة التعليمية التى تهتم بالتعليم النظامى بداية من المدرسة حتى الجامعة أو التعليم المفتوح أو جامعة الهواء أو التعليم عن بعد الموجوده فى الدول

المـــتقدمة اعلاميـــا فقط وكذلك قناة متخصصة أخرى وهى القناة الرياضية وكذلك قناة الاسرة او قناة المرأة والطفل لتقديم خدماتها للأسره كلها ورعاية الطفل والام ودور المـــرأه وكذلك القناة الثقافية المتخصصة للتعبير عن الثقافة المصرية العلميه والـــتاريخيه والادبيـــة والفنية والفنون التشكيلية والتعبير كذلك عن الثقافة العربية بمختـــلف نوعياتها لتعريف العالم بهذه الثقافات وكذلك قناة الدراما والمنوعات لتقديم الابداع الثقافى المختلف من مسرح وسينما وموسيقى وأدب وكذلك قناة الاخبار لبث الاخـــبار والـــبرامج السياسية والتحليلات السياسية للانباء والاخبار ومن خلال بث هذه القنوات المتخصصة من القمر الصناعى المصرى انقلب الوضع الاعلامى فى مصـــر ١٨٠ درجة من دولة متلقية من دول الشمال الغنية والمتقدمة مثل كل الدول الفقيرة الى دوله فى مستوى الدول الغنية تستطيع التعبير عن نفسها اعلاميا ونشر اخـــبار مصر والعالم العربى و القاره الافريقية الى العالم كله وبذلك أصبح الاعلام المصرى فى عهد مبارك فى قلب الاحداث العالمية وأصبح للاعلام المصرى مكانه عالميـــة عـــلى الساحة الدولية وخاصة بعد أن تم اطلاق القمر الصناعى الثانى فى العـــام الماضـــى ليصبح لمصر قمريين صناعيين لتحقيق الرياده للاعلام المصرى حتى يصل الى كل مكان فى أنحاء الكره الارضية .

"الفصل الثالث"

رأينا فى اذاعة القداس وصلاة الجمعه فى الاذاعة والتليفزيون

تعـــداد الاقـــباط فى مصر وخارج مصر اختلف الكثيرون فى أحصاء عددهـــم فالـــبعض يقول أن أعداد الأقباط داخل مصر حوالى سته مليون والبعض الاخـــر يقـــول ثمانيـــة مليون والبعض يقول عشرة مليون وكذلك عدد الأقباط فى الخـــارج فى أمـــريكا وجميـــع دول أوربا وكندا وأمريكا الجنوبية وأستراليا وأسيا والـــدول العـــربية والأفـــريقية البعض يقول أنهم مليون والبعض يقول أنهم مليون ونصف والبعض يقول أنهم أكثر من ذلك

واذاعـــة القداس فى الاذاعة بدأت فى عام ١٩٥٠م باذاعة قداس عيد الميلاد وعيد القيامـــة وكذلك بدأ اذاعة القداس فى التليفزيون لمدة نصف ساعة على القناة الثانية فى اليوم التالى لعيد الميلاد وعيد القيامة

ويـــردد بعـــض الأقـــباط لماذا لايذاع القداس يوم الأحد من كل أسبوع على الهواء مباشــــرة مـــن أحد الكنائس مثل اذاعة صلاة الجمعة وخاصة بعد التطورات والتقدم فى مجال الاعلام فى الاذاعة والتليفزيون

ولكـــنى أرى أن هذا الاقتراح سوف يحدث من الضرر أكثر من النفع لأن هناك نســبة كــبيره من الجهل فى الثقافة الدينية نظرا لتفشى الأمية فى كثير من القرى والمحافظـــات بحيـــث لا يســـتطيع هؤلاء تفهم بعض المسائل اللاهوتية فى الديانه المسيحية وهذه المسائل الخلافية بين الديانات قد تحدث مشاكل فى الوقت الحالى من نقـــاش لايـــنفع ولكـــن يضر مثل التثليث والتجسيد والفداء ولاهوت المسيح وصلبة وأسرار الكنيسة لأن كل ديانه لها معتقداتها التى يعتز بها كل من يتبع هذه الديانه أو تلك ولن يجدى النقاش فيها بالاقناع بين الأميين أو المثقفين لأنها مسائل عقائديه مـــتوارثة لن يسمح لأحد بالمساس بها لذلك عرض المسائل الخلافية فى العقائد عن طـــريق الـــبث المباشـــر وخاصة أن هذه المسائل الخلافية موجوده بين المسيحين بطوائفهـــم المختـــلفه من أرثوذكس وكاثوليك وبروتستانت حول الطبيعة الأحاديه والثـــنائية هـــل هناك طبيعة واحده أو طبيعتين للسيد المسيح وأن الفتنه نائمه لعن الله مـــن أيقظهـــالذلك فـــان هـــذه المشكله وهى مشكله اذاعة القداس فى التليفزيون والاذاعـــة يجب النظر اليها بروح خالية من التعصب واستخدام المنطقات العقلانية والمصـــلحه العامـــه وأن تقدير مسألة أذاعة القداس مسألة سياسية لأن هناك بعض الـــتوازنات يجـــب أن تراعيها الدولة يجب على الأقباط الانصياع لها تطبيقا لقول الســـيد المســـيح "أعطوا مالقيصر لقيصر ومالله لله " فمسألة اذاعة القداس يجب أن تـــترك لـــتقدير المسئولين من حيث كيفية التنفيذ ووقت التنفيذ لأن جميع المعطيات الواقعيـــة تكون بطريقة أوسع وأشمل أمام المسئولين والتسرع فى أتخاذ قرار غير مـــدروس قـــد يـــترتب عليه من المشاكل والاضرار أكثر من نفعه فالمسألة ليست واقعـــا قانونيـــا أو دستوريا يجب تنفيذه ولكن هناك واقع أخطر هو الواقع الواقعى الـــذى هـــو فى كثير من الأحيان أقوى تفضيلا من الواقع القانونى فالمسأله ليست حـــق الأقباط فى اذاعة القداس ولكن يجب أن تدرس تداعيات هذا القرار لذلك فانى أقترح أقتراحا قد تدرسه الحكومة وهو :-

أولا :- أذاعة القداس كل يوم أحد عن طريق البث المباشر على أن يتم بث القداس مـــن احد القنوات الفضائية سواء القناة الفضائية المصرية ESC أو القناة المصـــرية الدولية NILE.TV وهذه القنوات الفضائية تصل فى ارسالها

الى القـــاره الأوربية وشمال أفريقيا وشرق البحر المتوسط والعالم العربى والقـــاره الأفريقية وغرب أسيا والساحل الشرقى لأمريكا الجنوبية ومصر طبعا وذلك حتى يمكن مخاطبة أقباط المهجر فى العالم الخارجى وخاصة فى أوربـــا وأمريكا ويمكن من خلال اذاعة القداس توجيه العظه لتوضيح الحقيقـــة مـــن خــــلال للرد على مايثار فى الخارج وخاصة أمريكا وذلك لذكر الحقيقة من أمور يتعرض لها الأقباط فى مصر وليس لها أساس من الصـــحة وحـــتى لا يتعرض أقباط المهجر للأشاعات التى تثيرها القوى المضـــادة وخاصة اللوبى الأسرائيلى فى أمريكا حتى لايتأثر أقباط المهجر بالأخبار الضاله .

ثانيــا:- أن يكـــون اذاعة القداس مسجلا فى ساعة يستفيد منها الأقباط فى المهجر والأقباط داخل مصر بحيث يراعى فرق التوقيت بين مصر وأمريكا وكندا وهى ثمانيـــة ساعات وخاصة أن أكبر عدد من أقباط المهجر موجود فى امـــريكا وكـــندا بحيـــث يكون توقيت الأرسال حوالى الساعة الرابعة بعد الظهر مثلا وهذه مسأله يستطيع دراستها بعض المتخصصين ومن خلال اذاعـــة القداس فى أحد القنوات الفضائية سوف يرتبط الأقباط فى المهجر بـــالوطن الام مصـــرنا العزيزه وسوف يغذون وجدانهم الدينى من سماع القـــداس باللغة العربية يتذكرون الأيام الحلوه لهم واذاعة القداس فى أحد القـــنوات الفضـــائية وعدم اذاعتها فى القناة الأولى أو الثانية سوف يرفع الحـــرج عن الحكومة لأن القنوات الفضائية يتجه الى سماعها ورؤيتها كل من يطلبها ويبحث عنها ويستطيع المصريون المقيمون فى مصر الاستماع الى القداس عن طريق القناة الفضائية وهى قناة غير مبرمجة .

ثالـــثا :-اذاعـــة صلاة الجمعة مسجلة على أحد القنوات الفضائية وذلك للربط بين الوطـــن الأم والمصريين المسلمين المهاجرين والموجودين بالخارج حتى نحـــمى أولادنـــا وأبـــناءهم وعائلاتهم من العادات والتقاليد الغربية التى لاتـــتفق مـــع تقاليدنا فالأسره المصرية سواء أقباطا أو مسلمين تتعرض لعـــادات وتقاليد يعيشها أبناءهم لم يتعوده عليها كل من تربى على أرض مصر مثل الأباحية فى العلاقات الجنسية وغيرها من العلاقات التى لاتتفق مع قيمنا الشرقية ومشكلة اذاعة القداس وصلاة الجمعة يعانى منها الأقباط

والمسلمون فى الخارج وهذا الحل يجعل هناك أتصالا بين أبنائنا فى الخارج والوطن الام فى مصر .

رابعا:-اذاعة القداس بالأذاعه على أحد القنوات الاذاعية كل يوم أحد لمده ساعة فى الفترة مابين الثامنه والنصف حتى التاسعة والنصف لأن المسيحيين فى مصر مصرح لهم بالتوجه الى اعمالهم الوظيفية فى الساعة العاشره من يوم الأحد على أن تكون اذاعة القداس من كنيسة محدده داخل البطريركيه ولتكن كنيسة الانبا رويس على أن تكون الوعظة فى المسائل الاتفاقية وبعيدا عن المسائل الخلافية بين الديانات السماوية بحيث يكون الواعظ من النماذج المعتدله والمحبة لوحدتنا الوطنيه لأن هناك نماذج من القسس معروف عنها التشدد .

خامسا :-يذاع قداس الاحد أسبوعيا يوم الأحد من اذاعة فلسطين وهو لايذاع للمسيحيين فى مصر انما يذاع للأخوة المسيحيين الموجودين فى فلسطين فهو ليس موجها لأقباط مصر فقط والبعض يتساءل هل من المعقول أن نذيع القداس لأقباط فلسطين ولانذيع قداسا لأقباط مصر لذلك يجب ان يذاع قداس الاحد أسبوعيا كما سبق أن ذكرت لمده ساعة وليكن من البرنامج العام أو شبكة الشباب والرياضه او أى شبكة يرى المتخصصون انها تصلح أن تصل للأقباط فى مصر بدون حساسية معينة .

سادسا :-أن تصدر أوامر للمتحدثين فى الأذاعة والتليفزيون فى جميع البرامج ومن يستضيفونهم من المتحدثين بعدم التعرض للأديان السماوية فى المسائل الخلافية سواء أكان المتحدث من المسلمين أو الأقباط وكذلك عدم التشكيك فى العقائد السماويه لأن هذه الموضوعات موضوعات متعلقة بالعقيده وتخلق مناخا عاما غير سوى لايعبر عن الوحده الوطنيه ولها صدى غير ايجابى فى نفوس الأقباط والمسلمين لأن الديانات السماوية تركز على التوحيد والايمان بالله واليوم الأخر واجتناب الكبائر كالقتل والزنا والسرقه والحض على الحب والتعاون والصداقه والتسامح بين أصحاب الديانات المختلفة.

"الباب الثالث"
مشكلة أعاده الاوقاف القبطية

مشــكلة الأوقــاف القبطية مشكلة قديمة منذ عام ١٩٥٣م حيث تم الأســتيلاء عــلى الأوقــاف القبطية ولم يصرف ريع هذه الاوقاف لهيئة الأوقاف القــبطية حــتى اليوم وسوف نبحث فى هذا الباب مشكلة الأوقاف القبطية واعادتها حيــث لــم يبدأ فى اعادتها الا فى عهد مبارك وهذه المشكلة فى سبيلها الى الحل الــنهائى تقريــبا سواء بالنسبة لأعادة الأراضى الزراعية الموقوفة لهيئة الأوقاف القــبطية أو اعــادة العقارات الموقوفة لهيئة الاوقاف القبطية والباقى من الأراضى الــزراعية والعقــارات التى لم يتم اعادته يتم فحص مستنداته بين لجنتى الاوقاف المصــرية والاوقــاف القبطية وسوف نتناول هذا الموضوع فى عده فصول على النحو التالى :-

الفصل الاول :- مشكلة الأوقاف القبطية وتطورها .

الفصل الثانى :- تطور اعاده الأراضى الزراعية الموقوفة للهيئة القبطية .

الفصل الثالث :- العقارات الموقوفه التى تطالب بها هيئة الأوقاف القبطية

الفصل الرابع :- رأينا للأنتهاء من مشكلة اعادة الأوقاف القبطية .

وسوف نتناول هذه الفصول الاربعه على النحو التالى :-

"الفصل الاول"
مشكلة الأوقاف القبطية وتطورها

اولا :- الوقف فى الفقة الاسلامى معناه هو منع التصرف فى رقبة العين التى يمكن الأنــتفاع بهــا مع بقاء ريعها للمنفعه وجعل المنفعة لجهه من جهات الخير أبــتداء وأنتهاء ويؤكد الشيخ محمد أبو زهره فى كتابه محاضرات فى الوقف أن الوقــف فى الفقه الأسلامى يعتمد على قول النبى محمد(ﷺ) "اذا مات ابــن آدم أنقطــع عملــه إلا من ثلاث صدقة جاريه أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له"

والصــدقة الجاريــة هى الوقف حيث كونه نوعا من الصدقات وقد أكد فقهاء الحــنابله بأن الملكية فى الوقف تنتقل الى الموقوف اليهم ولكنها ملكية لاتجيز

الــبيع وتفيــد فقــط الأنتفاع والامام مالك يقول أن الملكية لاتخرج عن ملك الواقــف ومما تقدم فأن الوقف ينتقل الى الموقوف اليهم ولكنها ملكية لاتجيز البيع .

ثانيــا :- تــبدأ مشــكلة الأوقاف القبطية منذ عام ١٩٥٣ م حيث ألغيت الأوقاف الأهــلية فى عــام ١٩٥٣م واستبقت الأوقاف الخيريه وأنصبة الخيرات فى الأوقــاف الأهلية وقد أنشئت هيئة الاوقاف المصرية التابعة لوزاره الأوقاف لــتدير الأوقــاف الأسلامية وذلك بموجب القانون ٢٤٧لسنة ١٩٥٣ المعدل بالقــانون ٢٦٤لســنة ١٩٥٩م وكذلــك أنشئت هيئة الأوقاف القبطية بموجب القانون رقم ٢٦٤ لسنة ١٩٦٠ م لتدير الأوقاف القبطية وبموجب ذلك القانون فى المــاده الثانية تنشأ هيئة تسمى هيئة أوقاف الاقباط الأرثوذكس تكون لها الشخصــية الأعتــباريه ونصت **الماده الأولى على:-** انه يستثنى من أحكام القــانون رقم ١٥٢لسنة ١٩٥٧ م الخاص بتنظيم استبدال الأراضى الزراعية الموقوفة على جهات البر ويستثنى من ذلك القانون الأراضى الموقوفة على بطريركية الأقباط الأرثوذكس والمطرانيات والأديره والكنائس وجهات التعليم القــبطية الأرثوذكســية وجهات البر الأخرى المتعلقة بهم وذلك فيما لايجاوز مائتين فدان لكل جهه من الجهات الموقوف عليها ومائتى فدان من الأراضى الــبور . وقد نصت الماده الثالثة من القانون ٢٦٤لسنة ١٩٦٠ على أن يدير هيــئة الأوقاف القبطية مجلس اداره يشكل من بطريرك الأقباط الأرثوذكس رئيســا ومن عدد من المطارنه وعدد مماثل من الأقباط الأرثوذكس من ذوى الخــبره يعيــنون بقــرار من رئيس الجمهورية بناء على ترشيح البطريرك للاعضــاء ويــرأس أجــتماعات مجــلس الاداره من ينيبة البطريرك من المطارنــه فــاذا حضر البطريرك الأجتماع كانت له الرئاسة وبناء على ذلك صــدر قــرار جمهورى رقم ١٤٣٣ لسنة ١٩٦٠ بتشكيل أول مجلس اداره للأوقــاف القــبطية وكيفية ادارتها بالأشراف على جميع الاوقاف من أطيان وعقارات ومحاسبة القائميين على أدارتها ومصروفاتها ولها فى سبيل ذلك أن تضع النظم التى تراها كفيلة بحسن اداره الأوقاف وضبط حساباتها وصيانه أموالهــا وكذلك توزيع ريع الأطيان الموقوفة على الجهات الموقوفة عليها بحســب الأحــتياجات الحقيقية لتحقيق أغراضها وقد نص القرار الجمهورى

عـــلى أن رئيس الهيئة هو الذى يمثلها قانونا وتصدر قرارات مجلس الأداره بأغلـــبية أصوات الحاضرين واذا تساوت الأصوات رجح الجانب الذى منه الرئيس

وفى ٢٠ســبتمبر ١٩٦٠م أصـــدر مجلس اداره هيئة الأوقاف القبطية اللائحه الداخــلية بكيفية اداره هيئة الأوقاف القبطية وتم تعديلها بقرارى مجلس أداره هيئة الاوقاف بجلستى ٦ يوليو ١٩٧٢م ، ١٣ ديسمبر ١٩٧٧م وهذه اللائحة الداخــلية لتحديد كيفية انعقاد الجلسات واداره الجلسات واختصاصات رئيس المجلس وسكرتير المجلس ولجان المجلس وتقرر عمل لجنة دائمة تحت أسم لجــنة الشئون الزراعية لحصر جميع أوقاف الاراضى الزراعية وتدوينها فى الســجلات وبيــان مســاحتها وموقعها والجهه الموقوفة عليها وأسانيد وقفها وعمــل لجــنه أخــرى تسمى لجنه العقارات لحصر جميع أوقاف العقارات المبــنيه وأراضى البناء وتدوينها فى السجلات بهدف بيان مقدارها وموقعها ومســاحتها والجهـــه الموقوفـــه عليها وأسانيد وقفها والحصول على صور رســمية لعقود ملكية الاوقاف وكشوف رسميه منها وتشكيل لجنه ثالثة ماليه لمحاســبة نظـــار الأوقـــاف وبحث ودراسة مشروعات استثمار اموال الهيئة وعمــل جهـــاز محاسبى متكامل لمراجعة حسابات الأديره والأوقاف ولجنه رابعـــه وهى لجنه الشئون القانونية لبحث المسائل القانونية وحصر الدعاوى القضـــائية المـــرفوعة من جهات الوقف والمرفوعة عليها ومتابعتها وبحث التســـويات الودية والتحكيم والتصالح ثم صدرت لائحة أخرى وهى اللائحة المالية لهيئة أوقاف الأقباط الأرثوذكس بتاريخ ١٩٨٦/١٠/٣٠م لتحديد موارد الهيـــئة والاديـــره والأطيان الموقوفة وتحديد مصـروفات الهيئة سواء أجور وتأميـــنات اجـــتماعية أو مصروفات عامه وتحديد الحسابات الختامية للهيئة والأديره والأوقاف .

<u>ثالـــثا :-</u> ولكن هيئة الأوقاف المصريةالتابعه لوزاره الاوقاف أخذت تستولى على الأوقاف القبطية ولم تصرف ريعها وفقا لشروط الواقفين لصرفها على أوجه الــبر وعـــلى الأديره والكنائس حسب شروط الوقفية مما استلزم رفع الطعن رقـــم ٥٢ لســنة ١٩٥٩ قضـــائية أحوال شخصية من البابا شنودة بطريرك الأقـــباط الأرثوذكـــس والأنـــبا دوماديوس أسقف الجيزه ضد وزير الاوقاف وهيـــئة الأوقـــاف المصرية للمطالبة بتسليم هيئة الأوقاف المصرية ووزاره

الأوقـــاف كافـــة الأوقاف القبطية المستولى عليها وتسليمها الى هيئة الأوقاف القبطية صاحبة الحق فى الأشراف عليها وقد صدر حكم محكمه النقض فى عــام ١٩٨٩م بأحقيـــة هيئة الأوقاف القبطية بهذه الأوقاف القبطية وضرورة تسليمها لها وخاصة أنه صدر قرار رئيس الجمهورية بالقانون رقم ٨٠ لسنة ١٩٧١م الخـــاص بانشاء هيئة الأوقاف المصرية ويكون لها شخصية معنوية وتتبع وزير الاوقاف وتختص باداره واستثمار أموال الأوقاف ويستثنى من ذلـــك وجاء فى البند د من الماده الاولى الأوقاف التى تشرف عليها هيئة أوقـــاف الأقـــباط الأرثوذكس ومعنى ذلك لاعلاقة لهيئة الأوقاف المصرية بالأوقاف القبطية وظلت المشكلة معلقة نتيجة الظروف السياسية والمناخ العام طوال فترة الخمسينات والستينات والسبعينات والثمانيات .

رابعـــا:-وفى بدايـــة عام ١٩٩٦م كان يزور الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الاوقـــاف الكاتدرائيـــة المرقسية بالعباسية للتهنئة بعيد الميلاد صباح يوم ٧ يـــناير ١٩٩٦م وحدث نقاش بين الجالسين برئاسة قداسة البابا شنوده ووزير الأوقـــاف حـــول ضـــرورة اعـــاده الاوقـــاف القبطية لهيئة الاوقاف القبطية المســـتولى عـــليها مـــن هيئة الأوقاف المصرية وقد كنت موجودا فى هذه الجلســـة لتهنـــئة قداســـة البابا شنوده بعيد الميلاد المجيد وقد وعد الدكتور محمـــود زقزوق وزير الأوقاف بفتح ملف الأوقاف القبطية وضروره فحص مســـتندات الأوقاف وأعادة الأوقاف القبطية وقد عرض وزير الأوقاف الأمر عـــلى الســـيد الـــرئيس محمد حسنى مبارك الذى أمر سيادته بضرورة اعاده الأوقاف القبطية الى هيئة الأوقاف القبطية لأدارتها بمعرفتها وعليه قدم طلب من البابا شنودة بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسيه لوزير الأوقاف لأعـــادة الأوقاف القبطية لهيئة الاوقاف القبطية وعليه صدر القرار الوزارى رقـــم ٣٣ بتشـــكيل لجنة مشتركة من ممثلى هيئة الاوقاف المصرية وممثلى هيـــئة الأوقـــاف القبطية لبحث المشاكل المتعلقة بالأوقاف المتنازع عليها بين الهيئـــتين وذلـــك بعـــد أن صدر قرار رئيس الوزراء بتاريخ ١٩٩٦/٦/٢٢م بتشـــكيل لجـــنة مشـــتركة لبحث الامور المتعلقة بالاوقاف القبطية وقد كانت اللجنة مشكلة من:-

ممثلى هيئة الاوقاف المصرية وهم .

١- الاستاذ /مصطفى عبد الفتاح محمد - رئيس هيئة الاوقاف المصرية .

٢- الاستاذ/ ملك محمود مصطفى -وكيل الوزاره لشئون الاوقاف والبر.

٣- الاستاذ / سعيد مصطفى سليمان -وكيل الوزارة للملكية العقارية بالهيئة

٤- الاستاذ/ محمد ضياء الدين حسين - المستشار القانونى .

٥- الاستاذ / عبد الرحيم الكروى - مستشار الملكية العقارية .

٦- الاستاذ/ حسين سيد حسنى - مدير ادارة القضايا .

ممثلى هيئة الاوقاف القبطية .

١- نيافة الأنبا أثناسيوس - مطران بنى سويف .

٢- نيافة الأنبا بيشوى - مطران دمياط وكفر الشيخ

٣- نيافة الأنبا فيلبس - مطران الدقهلية .

٤- اللواء مهندس توفيق أسحق - سكرتير هيئة الاوقاف القبطية

٥- الاستاذ فايق فهيم - المحامى .

٦- المهندس يوسف أنطوان سيدهم - عضو المجلس الملى العام .

٧- الأستاذ فكرى حبيب - المحامى وعضو المجلس الملى العام

١ **خامســا :-** وقد أجتمعت اللجنة المشتركة أول مره بتاريخ ٢٨ سبتمبر ١٩٩٦ بديــوان عــام هيــئة الأوقاف المصرية بالدقى وكان الاجتماع الثانى فى ٢٣ أكــتوبر ١٩٩٦ بمقر الكاتدرائية المرقسية بالعباسية وقد قابلت اللجنة قداسة البابا شنوده وشكرهم على هذا التحرك الجدى فى سبيل اعادة الأوقاف القبطية وقــد بــدأت اللجــنة بفحص المستندات المقدمة من هيئة الأوقاف القبطية وتم الاتفــاق عــلى بحــث مستندات الأراضى الزراعية فهى أكثر تعقيدا ثم بحث مســتندات العقارات وقد تقدمت هيئة الأوقاف القبطية بأوراق استحقاقها للاتى من الاوقاف على النحو التالى :-

١- استحقاقها لمساحة ١٥/س - ١١/ط -١٤٧٤ /ف أراضى زراعية موزعه فى خمستى عشرة محافظة وهى القليوبية والشرقية والمنوفية والغربية والدقهلية والبحيره وكفر الشيخ والجيزه والفيوم وبنى سويف والمنيا وأسيوط وسوهاج وقنا وأسوان .

٢ استحقاقها لعقارات وأراضى فضاء تحت يد هيئة الأوقاف المصرية عباره عن ٨ عقارات فى القاهرة والمحلة الكبرى والجيزه والأسكندرية والمنيا وأسيوط وسوهاج وبهجورة بقنا وكذلك استحقاقها ٤ أراضى فضاء وحوش فى المحله الكبرى والاسماعلية وأسيوط وبهجورة بقنا .

سادسا :- تم الاتفاق بين اللجنتين على خطوط عريضة لسير عمل اللجنة .

أ- تدعو لجنة هيئة الأوقاف القبطية اللجنة المشتركة بعد تجهيز المستندات والعقود الخاصة بالأراض الزراعية أو العقارات التى سيتم فحصها على أن تحدد هيئة الاوقاف المصرية موعد انعقاد اللجنة ويكون مكان انعقادها فى هيئة الاوقاف المصرية بالدقى.

ب- سيتم فحص مستندات الأراضى الزراعية أولا ثم مستندات العقارات .

ج- تبين من فحص الاراضى الزراعية ومستنداتها أنه يوجد مساحة ٢٠/س - ٥ /ط - ٣٣٢ /ف من الاراضى الزراعية الموقوفه ليست تحت سيطرة هيئة الاوقاف المصرية بل هى تحت سيطرة هيئة الاصلاح الزراعى

وعلى ذلك فأن الاراضى التى سيتم فحصها وموجوده تحت يد هيئة الاوقاف المصرية مساحتها ١٩/س-٥/ط- ١١٤٢/ف

د- تم الاتفاق على تشكيل لجنة مشتركة من هيئة الاوقاف المصرية وهيئة الاوقاف القبطية والهيئة العامة للاصلاح الزراعى لفحص مستندات الاراضى الزراعيه الموجوده تحت يد الهيئة العامة للاصلاح الزراعة ومساحتها ٢٠/س-٥/ط-٣٣٢/ف ولم يتم تحديد اللجنة حتى الأن لحين الأنتهاء فى فحص المستندات للأراضى الزراعية والعقارات الموجوده تحت يد هيئة الاوقاف المصرية .

و- يجرى العمل على خطوط أساسية فى فحص المستندات الخاصة بالأراضى الزراعية الموقوفة وهى :-

١- اذا كـــانت مســتندات الوقف تذكر أن الوقف للبر العام ولم يحدد جهه محدده مسيحية فانه يقسم مناصفة بين هيئة الأوقاف المصرية وهيئة الأوقاف القبطية.
٢- اذا كانت مستندات الوقف تنص على أن الوقف لمدرسة لابد من تقديم مستندات أن هــذه المدرســة تحــت أشراف الكنيسة وأنها لاتدار بمعرفة وزاره التربية والتعــليم اما اذا كانت تخضع للاشراف الفنى والمالى والادارى لوزاره التربية والتعــليم أى أن الوزاره هى التى تصرف على هذه المدرسة فان الوقف يسلم لهيــئة الاوقــاف المصرية أما اذا كانت تدار بمعرفة الكنيسة فأن الوقف يسلم لهيئة الاوقاف القبطية .
٣- اذا كـــانت مستندات الوقف تنص على الصرف لفقراء المسيحيين تسلم لهيئة الاوقاف القبطية او اذا كان نص الوقف تصرف لفقراء الكنيسة .
٤- اذا كـــانت مستندات الوقف تنص على الصرف على مستشفيات أو وحدات صــحية لابــد من تقديم مستندات هذه المستشفى أو الوحدة الصحية أنها تدار بمعــرفة الكنيســة حــتى يتم تسليم الوقف لهيئة الاوقاف.القبطية أما اذا كانت المستشفى تدار وتخضع للأشراف الفنى والادارى لوزاره الصحة اى تصرف عليها وزاره الصحه فأن الوقف يكون من نصيب هيئة الأوقاف المصرية
٥- اذا كـــانت مستندات الوقف تحدد الصرف بنسب معينة لفقراء المسيحيين ونسبة لفقراء المسلمين يتم الالتزام بهذه النسبة .
٦- اذا كانت مستندات الوقف مخصصة للصرف على مقابر المسيحيين تسلم لهيئة الاوقاف القبطية .
٧- اللجــنة لم تنعقد منذ ١٩٩٩م حتى عام ٢٠٠١م وذلك لحدوث بعض التغييرات فى أسماء لجنة هيئة الاوقاف المصرية مثل وفاة رئيس اللجنة الأستاذ مصطفى عــبد الفــتاح محمد رئيس هيئة الاوقاف المصرية وخروج بعض العاملين فى اللجنة للمعاش وكذلك ماحدث فى لجنة الأوقاف القبطية لوفاه للأنبا أثناسيوس مطــران بنى سويف ووفاة الأنبا فيلبس مطران الدقهلية ومرض ووفاه فايق فهيم المحامى لذلك لابد أن يعاد تشكيل اللجنة بقرار لاتحدد فيه الأسماء ولكن تحدد فيه المناصب فقط حتى يحل أى شخص محل الأخر بناء على منصبه .
٨- ورغــم ذلــك فأن اللجنة قامت بعمل جدى فى سبيل اعاده الأوقاف القبطية فقد أعادت اللجنة حتى الان لجهة الاوقاف القبطية مساحة ٢٣/س-١/ط-٧٧٦/ف مــن الأراضــى المــزروعة وقامت بتحديد أراضى البر العام التى سوف يتم

اقتسامها بين هيئة الأوقاف القبطية وهيئة الأوقاف المصرية وهى الاوقاف التى لم يحدد الوقف هل تصرف للمحتاجين المسلمين أو المسيحيين وهى مساحتها ٥/س-٦/ط-١١٤/ف وذلك من مجموع الاراضى الموجوده تحت يد هيئة الأوقاف المصرية ومساحتها ١٩/س-٥/ط-١١٤٢/ف وعلى ذلك فان الأراضى التى سوف يجرى مستقبلا فحص مستنداتها بمعرفة اللجنة المشتركة مساحتها ٣/س-١٩/ط-١٤٩/ف حيث صدر حكم نهائى استئنافى باستحقاق هيئة الاوقاف المصرية مساحة ١٢/س-٢/ط-١٠٤/ف اراضى وقف فى محافظة الشرقية .

٩- أعادت اللجنة من العقارات الموقوفة تحت يد هيئة الأوقاف المصرية عدد ٦ عقارات وأرضا فضاء بعد فحص مستنداتها وباقى عدد ٦ عقارات وأرض فضاء سوف يتم فحص مستنداتها مستقبلا .

١٠-مما تقدم فأنه يوجد تحت يد هيئة الاوقاف المصرية ١٩/س-٥/ط-١١٤٢/ف و المتبقى بدون فحص حتى الان ٣/س-١٩/ط-١٤٩/ف أى أن نسبة الانجاز هى اعادة حوالى ٩٠% من الأراضى الزراعية الموجودة تحت يد الاوقاف المصرية تم اعادتها للأوقاف القبطية وكذلك العقارات ثم اعادة حوالى ٥٠% من العقارات الموجوده تحت يد الاوقاف المصرية .

وجارى فحص بقية المستندات لاستعاده الأراضى الزراعية والعقارات المهم أن العجله دارت ولم تتوقف .

"الفصل الثانى"

تطور أعادة الاراضى الزراعيه الموقوفة للهيئة القبطية

وسوف نتناول هذا الموضوع فى بحث الأراضى الزراعية الموقوفة واعادتها فى الاراضى الزراعيه على عده محاور المحور الاول الاراضى الموقوفة للبر والتقوى وتقسم بين هيئة الأوقاف الاسلامية وهيئة الاوقاف القبطية والمحور الثانى والأراضى الموجوده تحت يد الأصلاح الزراعى ولم تفحص بعد وذلك فى جميع المحافظات التى بها اراضى زراعيه موقوفة وهى خمستى عشرة محافظة هى " القليوبية – الشرقية – والمنوفية – والغربية – والدقهلية – والبحيره

– وكفــر الشـــيخ – والجيــزه – والفيوم – وبنى سويف – والمنيا – وأسيوط – وسوهاج – وقنا – وأسوان " وسوف نقوم بفحص هذا الموضوع فى مبحثين :–

<u>المـــبحث الاول :–</u> فحـص الاراضـــى الزراعية الموقوفة فى محافظات مصر .

<u>المـــبحث الـــثانى :–</u> الخلاصة فى فحص الاراضى الزراعية الموقوفة .

"المبحث الاول "

فحص الاراضى الزراعية الموقوفة فى محافظات مصر

بحث الاراضى الزراعية الموقوفة التى تطالب بها هيئة الاوقاف القبطية .

<u>أولا :– اعادة الاوقاف فى محافظة القليوبية</u>

١– هيئة الأوقاف القبطية تطالب ١٠/س –١/ط –١٨/ف

٢– الأراضى التى تم اعادتها لهيئة الاوقاف القبطية ٤/س –٤/ط –١٣/ف

٣– الاراضى الموقوفة للبر والتقوى عموما تقسم بين الهيئتين ٩/س–١/ط –٢ /ف

٤– الاراضى الموجوده تحت يد هيئة الاصلاح الزراعى ٢١/س–١٩/ط –٢ /ف

وهذه الاراضى جارى فحصها فى لجنة مشتركة من الأوقاف المصرية وأوقا الاقباط وهيئة الاصلاح الزراعى .

<u>النتيجة</u>

تم الانتهاء من اعاده أراضى الأوقاف القبطيه فى محافظة القليوبية بالنسبة لهيـئة الاوقــاف المصـــريه بنســبة١٠٠% ويتبقى الأراضى الموجوده تحت يد الاصـــلاح الـــزراعى وهى ٢١/س–١٩/ط–٢/ف جـــارى فحصها بمعرفة لجنة مشتركة من الأوقاف المصرية والقبطية وهيئة الاصلاح الزراعى .

<u>ثانيا :– اعاده الأوقاف فى محافظة الشرقية</u>

١– هيئة الأوقاف القبطية تطالب ١٣/س–٢١/ط–١٦٦/ف

٢– الأراضى التى تم اعادتها لهيئة الاوقاف القبطية ١/س –١٩ /ط –٢٦ /ف

٣– يوجد مساحة من الاراضى قدرها ١٢/س –٢/ط –١٤٠/ف

وجارى بحثها حيث أنها موضوع نزاع قضائى وصل الى محكمة الأستئناف وصدر حكم فيها نهائى

لصالح هيئة الأوقاف المصرية أنها تخصها ولصالحها .

النتيجة

ثـم الأنــتهاء من أراضى الأوقاف القبطيه في محافظة الشرقية بالنسبة لهيئة الاوقاف المصرية بنسبة ١٠٠%

<u>ثالثا :- اعادة الأوقاف في محافظة المنوفية</u>

١- هيئة الأوقاف القبطية تطالب ٧/س- ١٥ /ط- ٩٤ /ف
٢- الأراضى التى تم اعادتها لهيئة الأوقاف القبطية ٨/س- ٠٠ /ط- ٨٢ /ف
٣- الاراضى الموقوفة للبر والتقوى وسوف تقسم بين الهيئتين الاسلامية والقبطية ٧/س - ٤/ط - ١٠/ف
٤- الاراضى الموجوده تحت يد هيئة الأصلاح الزراعى ١٦/س -١٠/ط- ٢ /ف وسوف يتم بحثها فى لجنة مشتركة مع هيئة الأصلاح الزراعى .

النتيجة

تم الانتهاء من أراضى الأوقاف القبطيه في محافظة الشرقية بالنسبة لهيئة الاوقاف المصرية بنسبة ١٠٠%

<u>رابعا :- اعادة الاوقاف في محافظة الغربية</u>

١- هيئة الاوقاف القبطية تطالب ٢٣/س-٣/ط- ٢٠٦/ف
٢- الاراضى التى تم اعادتها للأوقاف القبطية ٢/س -١٨/ط-٤٧ /ف
٣- الأراضى الموجوده تحت يد هيئة الاصلاح الزراعى وسوف تبحث فى لجنة مشتركة ٢١/س-٩/ط-١٥٨/ف

النتيجة

تـم الأنتهاء من أراضى الأوقاف القبطية فى محافظة الغربية بنسبة١٠٠% ومتبقى الأراضى الموجوده تحت يد الاصلاح الزراعى ٢١/س-٩/ط-١٥٨/ف جارى فحصها بلجنة مشتركة .

<u>خامسا : اعادة الأوقاف فى محافظة الدقهلية</u>

١- هيئة الأوقاف القبطية تطالب ٦ /س- ٢٠/ط- ١٢٨/ف
٢- الأراضى التى تم اعادتها للأوقاف القبطية ١٨/س- ٧ /ط -٧٩ /ف
٣- الأراضى الموقوفة للبر والتقوى وسوف ٢٠/س -١٧/ط -٣٨/ف

تقسم بين الهيئتين الأسلامية والقبطية

٤- الأراضى الموجوده تحت يد الاصلاح الزراعى ١٦/س -١٨/ط -١٠/ف الزراعى وسوف تبحث بمعرفة لجنة مشتركة مع هيئة الأصلاح الزراعى .

النتيجة

تم الأنتهاء من أراضى الأوقاف القبطية بالنسبة لهيئة الاوقاف المصرية بنسبة ١٠٠% ومتبقى الأراضى التى تحت يد الاصلاح الزراعى وهى ١٦/س-١٨/ط-١٠/ف جارى فحصها فى لجنه مشتركة

سادسا :- اعادة الاوقاف فى محافظة البحيرة

١- هيئة الأوقاف القبطية تطالب ١٢/س - ٣ /ط - ١٣/ف

٢- الأراضى التى تم اعادتها للأوقاف القبطية ١٢ /س - ٣ /ط- ١٣ /ف

النتيجة

تم الانتهاء من أراضى الأوقاف القبطية بالنسبة لهيئة الاوقاف المصرية بنسبة ١٠٠% .

سابعا : اعادة الأوقاف فى محافظة كفر الشيخ

١- هيئة الأوقاف القبطية تطالب ٩/س - ٦/ط - ١٢/ف

٢- الأراضى التى تم اعادتها للأوقاف القبطية ١٩/س- ١٦/ط - ٨ /ف

٣- الأراضى الموقوفة للبر والتقوى وسوف تقسم ١٤ /س- ٢/ط - ٣ /ف مناصفة بين الأوقاف الأسلامية والقبطية

٤- الأراضى الموجودة تحت يد هيئة الاصلاح الزراعى ../س -١١/ط -../ف وسوف تبحث فى لجنة مشتركة

النتيجة

تم الانتهاء من أراضى الاوقاف فى كفر الشيخ بنسبة ١٠٠% ومتبقى الأراضى الموجوده تحت يد الاصلاح الزراعى ومساحتها ١١/ط جارى فحصها بلجنة مشتركة .

ثامنا :- أعادة الاوقاف فى محافظة الجيزة

١- هيئة الاوقاف القبطيه تطالب ../س -٢/ط -١٢/ف

٢- الاراضى التى تم اعادتها للاوقاف ../س -٢/ط -١٢/ف

النتيجة

ثم الأنتهاء من أراضى الأوقاف القبطيه فى الجيزه بنسبة ١٠٠ %

تاسعا :- اعادة الاوقاف فى محافظة الفيوم

١- هيئة الاوقاف القبطية تطالب ../س - ١٢/ط - ١٠/ف

٢- الأراضى التى تم اعادتها للأوقاف القبطية ../س -١٢/ط -١٠/ف

النتيجة

تم الأنتهاء من أراضى الأوقاف القبطية فى الفيوم بنسبة ١٠٠ % .

عاشرا :- اعادة الأوقاف فى محافظة بنى سويف

١- الاراضى التى تم اعادتها للأوقاف القبطية ١٦/س-٥/ط -١٧٧/ف

٢- الأراضى الموقوفة للبر والتقوى وسوف ٩/س-١١/ط -٢٤/ف
تقسم مناصفة بين الأوقاف الأسلامية والقبطية

٤- الأراضى التى لم تفحص بعد وسوف تبحث مستقبلا ٢٢/س-١١/ط -١٥/ف

النتيجة

لم تنتهى الأوقاف المصرية من بحث ٢٢/س-١١/ط-١٥/ف وحيث أن هذه الاراضى موقوفة لمدرسة جارى التأكد من وجود ذريه للواقف من عدمه وهـل المدرسـة تابعة للكنيسة أم تابعة لوزاره التربية والتعليم فاذا كانت تابعة للكنيسـة تعاد للأوقاف القبطية أما اذا كانت تابعة لوزاره التربية والتعليم تستحق الأوقاف القبطية قيمة ايجار المدرسة .

الحادى عشر :- اعادة الأوقاف فى محافظة المنيا

١- الأوقاف القبطية تطالب ١٨/س-٧/ط-١٦٢/ف

٢- الأراضى التى تم اعادتها للأوقاف القبطية ١١/س-١٥/ط-٦٥/ف

٣- الأراضى الموقوفة للبر والتقوى وسوف تقسم ١٩/س-٥/ط -١٧/ف
مناصفة بين الأوقاف الأسلامية والقبطية

٤- الأوقاف الموجودة تحت يد هيئة الاصلاح ٢٢/س -٦/ط -../ف
الزراعى وسوف تبحث فى لجنة مشتركة

٥- الأراضى التى لم تفحص بعد وسوف ١٤/س -٣/ط -٧٩/ف
تفحص مستقبلا

النتيجة

يوجد تحت يد هيئة الاصلاح الزراعى ٢٢/س-٦/ط-.../ف جارى فحصها بمعرفة هيئة مشتركة ولم ينتهى الفحص من مساحة ١٤/س-٣/ط-٧٩/ف موقوفة لمدرسة ووحدة صحية وجارى بحث هل الناظر على قيد الحياة وهل المدرسة تابعة للكنيسة أم لوزارة التربية والتعليم وهل الوحده الصحية تدار بمعرفة وزاره الصحة .

<u>الثاني عشر :- اعادة الأوقاف في محافظة أسيوط</u>

١-الأوقاف القبطية تطالب **١٨/س-٧/ط-١٣٠/ف**

٢-الأراضى التى تم اعادتها للأوقاف القبطية **٢٢/س-٢٣/ط-٨١/ف**

٣-الاراضى الموقوفة للبر والتقوى وسوف تقسم مناصفة بين الأوقاف الأسلامية والقبطية **١٢/س-١٣/ط-٢٣/ف**

٤- الأراضي الموجوده تحت يد هيئة الاصلاح الزراعي وسوف تبحث بلجنة مشتركة . **١٤/س-١١/ط-٢٠/ف**

٥- الأراضى التى لم تفحص بعد **١٨/س-٦/ط-٤/ف**

النتيجة

توجد مساحة تحت يد هيئة الاصلاح الزراعى وهى ١٤/س-١١/ط-٢٠/ف جارى بحثها بمعرفة هيئة مشتركة من الاوقاف المصرية والقبطية والاصلاح الزراعى وتوجد مساحة ١٨/س-٦/ط-٤/ف وهى وقف لمدرسه جارى بحث هل المدرسه تابعه للكنيسة أما تابعة لوزاره التربية والتعليم وفى هذا الحالة تستحق الأوقاف القبطية ايجار المدرسة .

<u>الثالث عشر :- اعادة الأوقاف في محافظة سوهاج</u>

١- الأوقاف القبطية تطالب **../س-١٢/ط-١٩٢/ف**

٢- الأراضى التى تم اعادتها للأوقاف القبطية **٤/س-١٢/ط-٣٩/ف**

٣- الاراضى الموجوده تحت يد هيئة الاصلاح الزراعى وجارى بحثها بلجنة مشتركة **٨/س-٢٣/ط-١٢٢/ف**

٤- الاراضى التى لم تفحص بعد **١٢/س-../ط-٣٠/ف**

النتيجة

يوجد أرض تحت يد الاصلاح الزراعى جارى فحصها بلجنه مشتركة من الأوقاف الأسلامية والقبـــطية وهيئة الاصلاح ومساحتها ٨/س-٢٣/ط-١٢٢/ف ويوجد مساحة من ارض الاوقاف لم تفحص بعد وجارى اعداد مستنداتها وهى ١٢/س-.../ط-٣٠/ف .

<u>الرابع عشر :- اعادة الأوقاف فى محافظة قنا .</u>

١- الأوقاف القبطية تطالب ٢/س-٩/ط -١٠٧/ف

٢- الأراضى التى تم اعادتها للأوقاف القبطية ٢/س -٢/ط -٨٠/ف

٣- الأراضى الموقوفة للبر والتقوى وسوف تقسم ../س -١٣/ط -٢ /ف مناصفة بين الأوقاف القبطية والاسلامية .

٤- الأراضى الموجوده تحت يد هيئة الاصلاح الزراعى وجارى بحثها بلجنة مشركة . ٩/س -٢٢/ط -٥/ف

٥- الأراضى التى لم تفحص بعد ٩/س-٢٠/س -١٨/ف

النتيجة

توجد أراضى تحت يد هيئة الأصلاح الزراعى سوف تبحث بلجنة مشتركة من الأوقاف الاسلامية والقبطية والاصلاح الزراعى مساحتها ٩/س-٢٢/ط-٥/ف ويوجد مساحة تحت يد الاوقاف المصرية لم تفحص بعد ومساحتها ٩/س-٢٠/ط-١٨/ف حيث أنها وقف لمدرسه جارى فحص هل المدرسه تابعه للكنيسة أم تابعة لوزارة التربية والتعليم .

<u>الخامس عشر :- اعادة الأوقاف فى محافظة أسوان</u>

١- الأوقاف القبطية تطالب ../س -../ط -٢٠/ف

٢- الاراضى التى تم اعادتها للأوقاف القبطية ../س -../ط -٢٠/ف

النتيجة

تم الأنتهاء من أراضى الأوقاف القبطيه بالنسبة لهيئة الاوقاف المصرية بنسبة ١٠٠%

"المبحث الثانى"
الخلاصة فى فحص الاراضى الزراعية الموقوفة

١- الأوقاف القبطية تطالب بمساحة قدرها ١٢/س-١١/ط-١٤٧٤/ف
٢-الأراضى التى تم اعادتها للأوقاف القبطية ٢٣/س-١/ط -٧٧٦/ف
٣- الأراضى الموقوفة للبر والتقوى وسوف تقسم ٥/س -٦/ط -١١٤/ف
مناصفة بين الأوقاف الاسلامية والأوقاف القبطية
٤-الأوقاف الموجوده تحت يد هيئة الاصلاح الزراعى ٢/س-٥/ط -٣٢٢/ف
وسوف تبحث بلجنة مشتركة من الأوقاف المصرية
والأوقاف القبطية وهيئة الاصلاح الزراعى .
٥- الاراضى التى لم تفحص بعد فى هيئة الاوقاف ٣/س-١٩/ط-١٤٩/ف
المصرية وجارى تقديم مستنداتها من هيئة الاوقاف
القبطية .
٦-توجـد بعـض الأديره فى مصر قد تملكت بعض الأراضى لغرض استصلاحها زراعيـا وعـلى سـبيل المثال لا الحصر دير الانبا أنطونيوس بالبحر الأحمر وديـر أبـو مقـار بوادى النطرون حصل على ٢٠٠ فدان لاستصلاحها ودير مـارى جـرجس بالخطاطـبة تمـلك ٥٠١ فدان لاستصلاحها زراعيا ودير الـبراموس حصل على ٧٠٠ فدان جارى استصلاحها وكثير من الأديره تقوم باستصـلاح الأراضى الزراعية وفى ذلك اضافة للزراعة المصرية واضافة للـناتج القومى منها دير الأنبا بولا ودير السوريان بوادى النطرون ودير الأنبا صموئيل اللاهوتى ببنى سويف ودير مارى مينا العجايبى

"الفصل الثالث "
العقارات الموقوفة التى تطالب بها هيئة الاوقاف القبطية

<u>أولا :-</u> هيئة الاوقاف القبطية طالبت هيئة الاوقاف المصرية بعدد ١٢ عقار وقد تسلمت منهم عدد ٦ عقارات وجارى فحص مستندات ٦ عقارات أخرى ولم يتم تسليمهم حتى الأن لهيئة الاوقاف القبطية .

ثانيا :- العقارات الموقوفة التى تسلمتها هيئة الاوقاف القبطية .

١- عقار رقم ٢٢ شارع ٢٣ يولية بالمحلة محافظه الغربيه .
٢- عقار ١٠ حاره الكنيسة بالجيزه .
٣- عقار بناحية قرية بهجوره قنا مساحتة ٣٠٠ ذراع .
٤- أرض فضاء محاطة بسور بناحية بهجوره قنا مساحتها ٢٤٠م٢ .
٥- منزل بالمنيا شارع الجديد مساحته ٢٥٧م٢ .
٦- أرض فضاء مساحتها ٢٠١م٢ شارع الصالحية قسم ثانى الاسماعلية .

ثالثا :- العقارات الموقوفة التى جارى فحصها ولم تتسلمها هيئة الاوقاف القبطية .

١- أرض فضاء شارع بحر الملاح مساحتها ١٥٠م٢ بندر المحله الكبرى .
٢- العقار ١٤ شارع غالى بالظاهر القاهره .
٣- العقار ١٦ شارع الجمهورية أسيوط .
٤- ارض فضاء رقم ١٤ شارع الجمهورية أسيوط .
٥- العقار رقم ٣٥ شارع الأمام مالك قسم العطارين الاسكندرية .
٦- العقار رقم ١١ شارع حوران قسم العطارين الاسكندرية .

مما تقدم يتضح أن العقارات الموقوفة تسلم منها ٥٠% لهيئة الاوقاف القبطية وجارى فحص مستندات ٥٠% من العقارات الموقوفة وبعد فحص المستندات سوف يتم اعادتها لهيئة الاوقاف القبطية .

"الفصل الرابع"

رأينا للأنتهاء من مشكلة الاوقاف القبطية

أولا :- سرعة تشكيل لجنة من هيئة الاوقاف المصرية وهيئة الاوقاف القبطية والهيئة العامة للأصلاح الزراعى لفحص مستندات الأراضى الزراعية الموقوفة وتحت يد هيئة الاصلاح الزراعى ومساحتها ٢٠/س- ٥/ط- ٣٣٢/ف واذا تعذر استعادتها لوجود مزراعين من هيئة الأصلاح الزراعى قد تسلموها بموجب عقد من هيئة الاصلاح الزراعى فأنه يتحتم تقدير ثمنها وتعويض هيئة الاوقاف القبطية بدلا منها.

ثانيا :-سرعة اعادة تشكيل لجنة من هيئة الأوقاف المصرية وهيئة الأوقاف القبطية بقـرار جديـد من رئيس الوزراء لأنه تبين أن الكثيرين من اعضاء هيئة الاوقـاف المصـرية اما توفوا أو احيلوا للمعاش وكذلك الكثيرين من هيئة الاوقـاف القـبطية قـد توفوا ويجب أن يصدر قرار رئيس الوزراء ليس بالأسـماء كمـا حـدث فى قرار ١٩٩٦/٦/٢٢م بل يجب أن يكون القرار بالوظـائف بحيـث اذا توفى الشخص أو أحيل للمعاش يحل من يحل محله من فى نفس الوظيفة .

ثالـثا :-سرعة فحص المستندات للأراضى الزراعية الموقوفة التى لم تفحص بعد ومسـاحتها ٣/س-١٩/ط-١٤٩/ف حيـث أن اللجـنة المشتركة من هيئة الأوقـاف المصـرية وهيئة الأوقاف القبطية لم تجتمع منذ أكثر من عامين لوفـاه بعـض اعضـاء اللجـنه من الجانبين هيئة الاوقاف القبطيه والهيئه المصريه .

رابعا:- سرعة فحص المستندات بالعقارات الموقوفة وعددها سته عقارات حيث أن اللجـنة المشـتركة لـم تجـتمع منذ عامين وهى موجوده بالمحله الكبرى والقاهرة وأسيوط والاسكندرية .

الباب الرابع
مشكلة تعداد الاقباط فى مصر والمهجر

مـــن المسائل التى يثيرها بعض الاقباط فى مصر وخارج مصر هى أن عددهـــم يقدر باثنى عشر مليونا وبعضهم يقول أن عددهم عشره ملايين والبعض يقـــول انهـــم ثمانية ملايين فأين الحقيقة فى كل هذه الارقام لأن بعض الاقباط يربط بيـــن تعداد الاقباط فى مصر وبعض المطالب السياسية التى هى من حق الدوله فقط مـــثل تعييـــن الوزراء وغيرها من المطالب السياسية التى هى من مطلقات القرار السياسى أو من مطلقات القرار الأدارى فى توالى الوظائف حيث يتم الاختيار فى مصـــر بـــناء عـــلى الكفـــاءة بعيـــدا عـــن التعداد الطائفى الدينى حتى أن بعض المتعصـــبين يـــنادى بـــتوزيع المناصب السياسية والأدارية فى الجامعات والشرطة والجيش ومختلف الوزارات على أساس طائفى وهذا يعنى الدمار لوحدتنا الوطنية

ويـــرجع تـــاريخ الاحصاء فى مصر الى أيام الفراعنة حيث من النادر أن نجد بين الـــدول الـــنامية فى عالمنا المعاصر دوله ذات تاريخ طويل فى مجال الاحصاءات الســـكانية مـــثل مصـــر ذلـــك لأن أول تعداد أجرى فى مصر يرجع تاريخه الى ٣٣٤٠ قـــبل الميـــلاد ولكـــن يعـــود تاريخ أول عمليه تعداد للسكان فى العصور الحديـــثة الى عام ١٨٠٠ حيث بلغ عدد السكان فيها ٥ر٢ مليون نسمة وأعقب ذلك فى منتصـــف القـــرن التاســـع عشر فى ١٨٥٠م عملية احصائية للسكان بلغ عدد الســـكان ٥ر٤ مليون نسمة وفى تعداد ١٨٨٢ م بلغ فيه السكان ٣ر٦ مليون نسمة وبعد ذلك اخذت مصر بنظام التعدادات الدورية التى بدأت اعتبارا من عام ١٨٩٧م للأخذ بنظام تعداد شامل كل عشر سنوات وسمى التعداد العشرى حتى عام ١٩٤٧ م وقـــد تأخر التعداد العشرى الى عام ١٩٦٦م فى فترة جمال عبد الناصر وأعقبه تعـــداد ١٩٧٦م للســـكان ثم أعقبه تعداد ١٩٨٦م ثم اعقبة تعداد ١٩٩٦م والجداول الـــتالية مـــن الجـــداول الاتى ذكرها هى أرقام رسمية التعداد الصادر من الجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء للوصول للعدد الحقيقى للمسيحيين بمختلف طوائفهم فى مصر والمهجر وهذه هى الارقام الرسميه التى تمكنا من الحصول عليها .

وسوف نتناول هذا الموضوع فى عدة فصول على النحو التالى :-

الفصل الاول :- تعداد مصر فى عام ١٩٣٧م.
الفصل الثانى :- تعداد مصر فى عام ١٩٤٧م.
الفصل الثالث :- تعداد مصر فى عام ١٩٦٦م .
الفصل الرابع :- تعداد مصر فى عام ١٩٧٦م.
الفصل الخامس :- تعداد مصر فى عام ١٩٨٦ م.
الفصل السادس :- تعداد مصر فى عام ١٩٩٦ م.
الفصل السابع :- راينا فى تعداد الاقباط فى مصر والمهجر .
وسوف نتناولها على النحو التالى .

" الفصل الاول "

تعداد مصر عام ١٩٣٧

تعداد مصر	الذكور	الاناث	المسلمون	المسيحيون	المهاجرون
١٥ر٩٢٠٦٩٤	٧ر٩٦٦٦٧٥	٧ر٩٥٤٠١٩	١٤ر٥٥٢٦٩٥	١ر٣٠٣٩٧٠	-

ملاحظات

١- هذا الاحصاء تم فى عهد الملك فاروق فى وزاره مصطفى النحاس .
٢- تعداد مصر ١٥ر٩٢٠٦٩٤ مليون نسمة وتعداد الذكور أكبر من تعداد الأناث ١٢٦٥٦ نسمة .
٣- تعداد المسيحيين فى مصر ١ر٣٠٣٩٧٠ مليون نسمة يشمل جميع الملل المسيحية وطوائفها من أقباط أرثوذكس وروم أرثوذكس و أرمن أرثوذكس وسريان ارثوذكس وكذلك الأقباط الكاثوليك والروم الكاثوليك والأرمن الكاثوليك والسريان الكاثوليك والكلدان الكاثوليك والاتين الكاثوليك والموارنة الكاثوليك والبروتستنت والغالبية العظمى منهم الأقباط الارثوذكس.
٤- لم يتم حصر أعداد المصريين المهاجرين للخارج فى ذلك الاحصاء .
٥- نسبة المسيحييون الى تعداد مصر ٨ر١ % بدون نسبة المهاجرين فى الخارج.

"الفصل الثاني"

تعداد مصر عام ١٩٤٧م

تعداد مصر	الذكور	الاناث	المسلمون	المسيحيون	المهاجرون
١٨٫٩٦٦٧٦٧	٩٫٣٩١٧٢٨	١٧٫٥٧٥٠٣٩	١٧٫٣٩٧٩٤٦	١٫٥٠١٦٣٥	-

ملاحظات :-

١- هذا الاحصاء تم فى عهد الملك فاروق فى وزاره محمود فهمى النقراشى .

٢- تعداد مصر ١٨٫٩٦٦٧٦٧ مليون تعداد الاناث أكبر من تعداد الذكور ١٨٣٣١١ نسمة .

٣- لم يتم حصر اعداد المصريين المهاجرين للخارج فى ذلك الاحصاء .

٤- تعداد المسيحيين فى مصر فى تعداد ١٩٤٧ هو ١٫٥٠١٦٣٥ مليون نسمة وهذا التعداد يشمل المسيحيين من جميع الملل والطوائف الأرثوذكسية والكاثوليكية والبروتستنتية والغالبية العظمى منهم للاقباط الارثوذكس .

٥- يلاحظ زياده عدد سكان مصر من ١٩٣٧ الى ١٩٤٧ أى فى عشر سنوات زاد الى ٣٫٠٤٦٠٧٣ مليون نسمة .

٦- نسبة تعداد المسيحيين الى تعداد مصر ٧٫٩ % بدون نسبة المهاجرين فى الخارج.

" الفصل الثالث "

تعداد مصر عام ١٩٦٦

تعداد مصر	الذكور	الاناث	المسلمون	المسيحيون	المهاجرين
٢٩٫٨٤٦٨٠٩	١٥٫٠٥٦٦٩٩	١٤٫٧٩٠١١٠	٢٧٫٨٣٣٣٠٦	٢٫٠١٧٥٣٦	-

ملاحظات

١- هذا الاحصاء فى عهد الرئيس جمال عبد الناصر فى وزارة المهندس محمد صدقى سليمان .

٢- تعداد مصر ٢٩٫٨٤٦٨٠٩ مليون نسمة والذكور أكثر من الأناث ٢٦٦٥٨٩ نسمة .

٣- فى هذا التعداد لايوجد حصر لأعداد المصريين المهاجرين للخارج .

٤- زاد عدد سكان مصر فى التسعة عشر عاما من ١٩٤٧ الى ١٩٦٦ بحوالى ١١٫٠٨٠٠٤٢ مليون نسمة .

٥- لم يتم عمل تعداد عشرى فى عام ١٩٥٧ وتقرر تأجيله نظرا لظروف العدوان الثلاثى فى عام ١٩٥٦ وتم تأجيل التعداد العشرى الى عام ١٩٦٦

٦- تعداد المسيحيين فى مصر ٢٫٠١٧٥٣٦ مليون لكل الملل والطوائف المسيحية الأرثوذكس والكاثوليك والبروتستنت والغالبية العظمى منهم أقباط أرثوذكس .

٧- لم يتم حصر اعداد المصريين المهاجرين للخارج فى ذلك الاحصاء .

٨- نسبة المسيحيين الى تعداد مصر هى ٢٫٧ % وهذه النسبة لايدخل فيها تعداد المسيحيين المهاجرين للخارج لأنه لايوجد احصاء لهم بذلك وقد بدأ المسيحيون فى الهجره للخارج فى بداية عهد الرئيس جمال عبد الناصر فى فترة الستينات نظرا لتطبيق قانون الاصلاح الزراعى أو بحثا عن الرزق أو لبعض المشاكل الخاصة بهم .

"الفصل الرابع"

تعداد مصر عام ١٩٧٦م

تعداد مصر	الذكور	الاناث	المسلمون	المسيحيون	المهاجرون
٣٦٫٦٢٦٢٠٤	١٨٫٦٤٧٧٨٩	١٧٫٩٧٨٩١٥	٣٤٫٣٣٤٣٢٨	٢٫٢٨٥٦٣٠	١٫٤٢٥٠٠٠

ملاحظات :

١- هذا التعداد كان فى عهد الرئيس محمد أنور السادات فى وزارة ممدوح سالم.

٢- تعداد مصر ٣٦٫٦٢٦٢٠٤ مليون نسمة وتعداد الذكور أكثر من تعداد الأناث ٦٦٨٣٧٤ نسمة .

٣- أول مره تهتم الدول بتعداد المصريين بالخارج فى تعداد ١٩٧٦ وقد قدر عددهم ١٫٤٢٥٠٠٠ مليون نسمة مسلمون وأقباط .

٤- تعداد المسيحيين من داخل مصر بلغ ٢٫٢٨٥٦٣٠ مليون نسمة تشمل جميع الملل والطوائف الارثوذكسية والكاثوليكية والبرتستنتية والغالبية العظمى منهم أقباط ارثوذكس .

٥- زاد تعداد مصر فى العشر سنوات من ١٩٦٦ الى ١٩٧٦ بحوالى ٦٫٧٧٩٣٩٥ مليون نسمة .

٦- تعــداد المصــريين بالخــارج المهاجرين المسلمين ومسيحيين فى تعداد ١٩٧٦ هــو ٤٢٥٠٠٠ر١ مــليون نســمة ولايوجــد تحديد واضح فى أى أحصاء لعدد المسلمين وعدد المسيحيين ولو أفترضنا جدلا أن المهاجرين فى الخــارج ربعهــم مســلمون وثلاثــة أربــاعهم مسيحيون نظرا لزياده المهاجــرين المســيحيين الى الخارج وخاصة بعد فترة جمال عبد الناصر والســادات نظرا للتيار الدينى المتزايد واذا كان عدد المهاجرين فى تعداد ١٩٧٦ هو ٤٢٥٠٠٠ر١ نسمه يكون عدد المسلمون ٣٥٦٢٥٠ نسمة وعدد المســيحيين المهاجرين ٠٦٨٧٥٠ر١ نسمة بالاضافة الى عدد المسيحيين فى الداخــل ٢٨٥٦٣٠ر٢ نسمة وبذلك يكون اجمالى المسيحيين فى مصر فى الداخل والخارج ٣٥٤٣٨٠ر٣ نسمة .

٧- نسبة تعداد المسيحين الى تعداد الشعب المصرى ١٥ر٩% .

" الفصل الخامس "

تعداد مصر ١٩٨٦ م

تعداد مصر	الذكور	الاناث	المسلمون	المسيحيون	المهاجرون
٤٨ر٢٥٤٢٣٨	٢٤ر٧٠٩٢٧٤	٢٣ر٥٤٤٩٦٤	٤٥ر٣٧٧٥٣٨	٢ر٨٦٨١٣٩	٢ر٢٥٠٠٠٠

ملاحظات :-

١- هــذا التعداد كان فى عهد الرئيس محمد حسنى مبارك فى وزاره د/ عاطف صدقى .

٢- تعــداد مصــر ٢٥٤٢٣٨ر٤٨ مــليون نسمه وتعداد الذكور أكثر من تعداد الاناث ١٦٤٣١٠ر١ مليون نسمة .

٣- تعداد المهاجرين للخارج مسلمين وأقباطا ٢٥٠٠٠٠ر٢ مليون نسمة .

٤- تعــداد المسيحيين فى داخل مصر ٨٦٨١٣٩ر٢ مليون نسمة يضاف اليهم ثلاثــة أربــاع تعداد المهاجرين للخارج ٦٨٧٥٠٠ر١ مليون نسمة أى أن اجمـــالى المسيحيين فى الداخل والخارج حوالى ٥٥٥٦٣٩ر٤ مليون نسمة تعــداد المســيحيين فى داخل مصر وخارجها يشمل جمع الملل والطوائف المسيحية أرثوذكس وكاثوليك وبروتستنت واغلبهم من الاقباط الارثوذكس .

٥- نظــرا لــزيادة عــدد المهاجرين للخارج مسلمين وأقباطا تم انشاء وزارة خاصــة تهتم بهم وهى وزارة دولة لشئون الهجره والعاملين بالخارج وكان أول وزيــر لهــا ألــبرت برسوم سلامه فى ١٩٨٢/١/٣ ثم ألبرت برسوم

سلامه فى وزارة ١٩٨٢/٨/٣١ ثم البرت برسوم سلامه فى وزارة ٧/١٦ /١٩٨٤م ووليم نجيب سفين فى وزارة ١٩٨٥/٩/٥م ثم عدلى عبد الشهيد بشـاى فى وزارة ١٩٨٦/١١/١١م ثم عدلى عبد الشهيد بشاى فى وزارة ١٩٨٧/١١/١٢ ثـم تم الغاء هذه الوزاره فى عهد رئيس الوزراء عاطف صدقى فى تشكيل ١٩٩٣/١٠/١٥م وتم ضم عملها لوزاره الخارجية .

٦- زاد عدد المصريين فى العشر سنوات من ١٩٧٦م الى ١٩٨٦م الى حوالى ٦٢٢٦٢٠٤ر١١ مليون نسمة .

٧- يلاحـظ زياده تعداد المصريين المهاجرين للخارج فى الفترة مابين ١٩٧٦م الى ١٩٨٦م زيـاده كبيره فى الدول العربية والأوربية والأمريكية وأستراليا حيث زاد عددهم ٨٢٥٠٠٠ نسمة .

٨- نسبة تعداد المسيحيين الى تعداد الشعب المصرى ٤٣ر٩% .

" الفصل السادس "

تعداد مصر عام ١٩٩٦ م

تعداد مصر	الذكور	الاناث	المسلمون	المسيحيون	المهاجرون
٦١ر٤٥٢٣٨٢	٣٠ر٣٣٠٨٠٤	٢٨ر٩٤١٥٧٨	-	-	٢ر١٨٠٠٠٠

ملاحظات :

١- هـذا الـتعداد كـان فى عهد الرئيس محمد حسنى مبارك فى وزاره د/كمال الجنزورى .

٢- تعـداد مصـر ٦١ر٤٥٢٣٨٢ مـليون نسمة زياده عدد الذكور عن الأناث ٣٨٩٢٢٧ر١ مليون نسمة

٣- فى هـذا الاحصـاء ولأول مـره لايـتم عمل الأحصاء على حسب الديانة الاسـلامية والمسـيحية بل الاحصاء تم على أساس معيار أخر فكان توزيع السـكان حسـب الذكور والأناث وتوزيع السكان حسب السن وتوزيع السكان حسـب الحضـر والـريف وتوزيع السكان حسب الحالة التعليمية وتوزيع السكان حسب قوه العمل.

٤- تعـداد مصـر زاد فى العشر سنوات من ١٩٨٦م الى ١٩٩٦م مايقرب من ١٣ر١٩٨١٤٤ مليون نسمة .

٥- قـل عدد المهاجرين مابين تعداد ١٩٨٦ الى تعداد ١٩٩٦ بحوالى ٧٠٠٠٠ نسـمة وذلك لقيام حرب الخليج وعودة الكثير من العمالة المصرية فى الدول العربية .

٦- وحيـث أن تعـداد ١٩٩٦ الصادر من الجهاز المركزى للمحاسبات لم يحدد تعـداد المسـيحين فى تعداد مصر ولم يحدد تعداد المسلمين لذلك لم نستطيع تحديد نسبة المسيحيين الى نسبة الشعب المصرى .

"الفصل السابع"

رأينا فى تعداد الاقباط فى مصر والمهجر

أولا :-الاحصـاءات الـتى تـم بها حصر أعداد المسيحيين داخل مصر وخارجها بمعرفة الجهاز المركزى للتعبئه والأحصاء فى تعداد عام ١٩٧٦ كانت نسبة المسـيحيين بالنسبة لتعداد الشعب المصرى هى ١٥ر٩% وكذلك فى تعداد ١٩٨٦م استطاع الجهاز المركزى لللتعبئة والأحصاء تحديد عدد المسيحيين داخـل مصـر والمهاجرين خارج مصر فقد كانت نسبة المسيحيين الى تعداد الشـعب المصـرى هى ٤٣ر٩% وعلى ذلك فان نسبة المسيحين فى مصر بالنسبة للشعب المصرى تتحرك مابين ٩% الى ١٠% .

ثانيـا :-المطـلوب من الجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء فى الاحصاء العشرى القـادم فى عام ٢٠٠٦م أن يحدد عدد المسيحيين داخل مصر وعدد المسلمين وعـدد المسـيحيين المهاجـرين فى خـارج مصـر وكذلك عدد المسلميين المهاجـرين خـارج مصـر ولاخوف من ذلك طالما أن توزيع المناصب والمراكـز الرئيسـية لايـتم طبقا لتعداد الطوائف الدينية بل يتم على أساس الكفاءه والتخصيص وعلى المتظلم اللجوء للشرعية القانونية لرفع الظلم عنه سواء بالنسبة للمسلمين أو بالنسبة للمسيحيين.

ثالـثا :-وفى أخـر تقرير صدر فى الجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء فى شهر مـايو ٢٠٠١ أن تعـداد مصر وصل الى ٦٦ مليون نسمه واذا كانت نسبة المسـيحيين بالنسبة لتعداد الشعب المصرى كله هى حوالى من ٩% الى ١٠ % تقريـبا فـان عـدد المسـيحيين فى مصر فى داخل مصر والمهاجرين خارجها هو حوالى ٥ر٦ مليون نسمة تقريبا .

"الباب الخامس"

مشكلة اختيار الوزراء والمناصب المختلفة بناء على الكفاءه بعيدا عن المعيار الطائفى

حاول الاستعمار فى كل مكان فى البلاد التى يستعمرها اللعب على ورقه التفرقه بين طوائف الامه باشعال نار الفتنه عن طريق اسلوب فرق تسد وكان سلاحه الاساسى هو قنبله اختيار الوظائف بناء على معيار طائفى دينى
وقد استطاع الاحتلال الفرنسى ان يستخدم ذلك السلاح فى لبنان فحول لبنان الى قنبله موقوته من الممكن ان تنفجر فى اى وقت
وقد حاول الاستعمار البريطانى استخدام ذلك السلاح فى مصر ولكنه لم يفلح لان الاقباط والمسلمين فى مصر أدركوا رغبة الاستعمار فى التفرقه بينهم طبقا لسياسه فرق تسد ومنذ ذلك الحين وبعد الثوره وحتى اليوم يحاول البعض العوده الى نظام التفرقه بمحاوله المطالبه بأن يكون اختيار الوظائف والوزراء على اساس معيار طائفى دينى وهذه هى الحفره التى يريد اعداء الوطن لمصر الوقوع فيها فهل سمعتهم عن ان النظام الامريكى او الانجليزى او الفرنسى يتم اختيار الوظائف فيه بناء على معيار دينى طائفى رغم ان هذه البلاد بها مختلف الملل البروتستانتيه الكاثوليكيه والارثوذكسيه واليهوديه والاسلاميه لأنه نظام يأكل الأخضر واليابس فى البلاد التى يطبق فيها لذلك لانجده يطبق فى الدول المتحضره ولكن اعداء مصر يطالبون بتطبيقه فى مصر ولذلك سوف نتعرض لهذا الموضوع **فى اربعة فصول على النحو التالى :-**

<u>**الفصل الاول :-**</u> التجربه اللبنانيه فى تقسيم المناصب على اساس دينى .
<u>**الفصل الثانى :-**</u> اختيار الوزراء فى مصر بعيدا عن العنصر الدينى .
<u>**الفصل الثالث :-**</u> رأينا الخاص فى اختيار الوزراء والمناصب المختلفه بناءعلى معيار الكفاءه بعيدا عن المعيار الطائفى .
<u>**الفصل الرابع :-**</u> المقترحات للقضاء على مشكلة اختيار المسئولين على أساس طائفى .

وسوف نتناول هذه الفصول الاربعه على النحو التالى :-

"الفصل الاول "

"التجربة اللبنانية فى تقسيم المناصب على أساس طائفى"

لبـــنان رغم أنه أصغر البلاد العربية مساحة وسكانا حيث أن به حوالى أربعـــة ملاييـــن نســـمة الا أن بـــه أكبر مجموعة من التكوينات الدينية والطائفية لاتوجد فى أى بلد فى العالم وبها سبع عشرة طائفة دينية ثلاثة منهم اسلامية وأربع عشـــرة طائفة مسيحية ويدور الصراع الطائفى الدينى فى كل فترات لبنان مما دفع القـــوى الاقـــليمية المحيطه بلبنان وخاصة القوى العربية التدخل فى ذلك الصراع وكذلـــك القوى الكبرى الدولية تتدخل أيضا فى ذلك الصراع الطائفى الذى لاينتهى وان كان هناك صفاء ظاهرى فى بعض الاوقات الا أن نار الفتنة تنهش فى الجذور وفى الخفـــاء وخفـــافيش الظلام يتحركون لاشعال نار الصراع الطائفى والصراع الدمـــوى الذى وصل الى حد اللامعقول الذى استمر لمدة خمسة عشر عاما متوالية فى الفـــترة مابين ١٩٧٥الى ١٩٩٠ أكل الأخضر واليابس وحول لبنان الى مستنقع مـــن الوحـــل والخـــراب والدمار وشق بسكين حاد الالتئام بين النفوس فى جميع الطوائف الدينيه

فالصـــراع الطائفى الدينى فى لبنان قنبله موقوته تنفجر فى أى وقت وفى أى مكان مـــن مســـاحة لبـــنان التى لاتتعدى عشرة الاف وخمسمائة كيلو متر مربع ولأتفه الأسباب فالحيوان يستطيع أن يعيش مع الحيوان فى الغابة ولكن الانسان لايستطيع أن يعيـــش مـــع أخية الانسان فى لبنان فى أمان واستقرار دائم وذلك لظهور النعره الطائفيـــه فى كـــل ملامـــح الحيـــاه اللبـــنانية وخاصة فى تقسيم الوظائف السياسية والاداريـــة والذى هو حجر الزاويه فى أسباب الدمار اللبنانى ففى جميع المجتمعات المتحضـــره يكـــون تقسيم الوظائف السياسية والادارية على أساس الكفاءه والتميز والخـــبره والقدرات الخاصة فى التطوير والأبتكار والشهادات العلمية والانجازات الســـابقة والتخصـــص وهى أســـس موضوعية لاعلاقة لها بالديانه ولكن فى لبنان الديانـــه والطائفيـــة أساس التقسيم وخاصة أن علامات الشك والريبة بين الطوائف الديـــنية لايمكـــن تجاهلها ولم يصل بعد لبنان الى الاندماج القومى للطوائف الدينية

لانشـــاء لبـــنان القومى التوحدى بحيث يكون ولاء الجميع للوطن القومى بعيدا عن النعرات الطائفية مثل كل الدول المتقدمة والمزدهره

وأهـم الطوائـف الديـنية المتصــارعة الشيعه والسنة والدروز والماؤرنه والروم الارثوذكس والكاثوليك والروم الكاثوليك والارمن الارثوذكس والبروتستانت الارمن اللاتين الكلدان وسوف نعرض تطور المشكله اللبنانيه على النحو التالى :-

اولا :- قـد كان أول تقسيم للطوائف الدينيه للمناصب السياسية فى لبنان فى عام ١٨٦٤ حيـث كـانت لبنان أحدى الدول التابعة للدوله العثمانية وكان تقسيم المناصـب بموجـب بروتوكول وقعه الباب العالى فى الاسيتانه مع الدول الاوربية الخمسى المتداخله فى الشئون اللبنانية وهى انجلترا وفرنسا وروسيا وبروسـيا والنمســا وهــذا البروتوكول لحكم لبنان يقوم على أن يحكم لبنان مسـيحى يعيـنه الباب العالى ويحكم من خلال مجلس ادارى يتكون من اثنى عشـر عضـوا منتخـبا عن مناطقهم وطوائفهم بحيث يكون للموارنه أربعة أعضــاء وللدروز ثلاثه أعضاء وللروم الارثوذكس عضوان وعضو واحد لكـل مـن السنه والشيعه والروم الكاثوليك أى مجموع الأعضاء المسيحيين كـان سـبعه أعضاء ومجموع الأعضاء المسلمين خمسة أعضاء بما فيهم الـدروز وأصـبحت هذه النسبه لتقسيم المناصب السياسية قاعده عامه وهى سـبعة للمسـيحيين الى خمسـة مسـلمين قاعدة رغم تغير النسب العدديه لـلطوائف الدينيه والطوائف الاسلامية مجتمعة وتغير ثقل ومراكز الطوائف الدينية على أرض الواقع السياسى.

ثانيا :-بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى فى عام ١٩١٨ وانهزام الدولة العثمانية فى الحــرب الــتى دخلت فيما الى جانب المانيا ضد بريطانيا وفرنسا وبعد انتصار بريطانيا وفرنسا عقدت اتفاقية سايكس بيكو بين انجلترا وفرنسا وتم اقتســام المشــرق العربى بحيث تكون فلسطين وشرق الأردن والعراق من نصيب انجلترا وسوريا ولبنان من نصيب فرنسا

وطــبقا لمرســوم المــندوب السامى الفرنسى رقم ٣١٨ اصبح لبنان دوله مســتقله تحت الانتداب الفرنسى عاصمتها بيروت يدير شئونها حاكم فرنسى يعاونــه مجـلس ادارى لبــنانى وأصبح للموارنه اصدقاء فرنسا التقليديين وضع متميز

وفى عـام ١٩٢٦ وافـق الانتداب الفرنسى على الدستور اللبنانى الاول واعـتمده المـندوب السـامى الفرنســى رسميا فى ١٩٢٦/٣/٢٦ وظل هذا الدسـتور فى خطوطـه العريضــه ساريا حتى الان وفى عام ١٩٤٣ حدث تفـاهم ضـمنى غيـر مكـتوب وسمى بالميثاق الوطنىبين زعيمين لأكبر طائفـتين فى لبنان وهم الطائفة المارونية والطائفة السنية وهما أكبر الطوائف عـددا فى لبـنان والـزعيمان هما بشاره الخورى زعيم الطائفة المارونية ورياض الصلح زعيم الطائفة السنية المسلمة وأهم بنود ذلك الميثاق **الوطنى الاتى** :-

١- أن يكف المسيحيون عن المطالبة بالارتباط بفرنسا ويكف المسلمون عن المطالبة بالارتباط بسوريا

٢- وأن يطـالب جميـع اللبنانين المسيحيين والمسلمين الاستقلال عن فرنسا .

٣- أن يكون رئيس الجمهورية مسيحيا مارونيا ورئيس الوزراء مسلما سنيا ورئيس مجلس النواب مسلما شيعيا .

٤- أن يكون تمثيل الطوائف المسيحية معا الى الطوائف الاسلاميه معا فى البرلمان اللبنانى بنسبة ٦:٥

٥- تـراعى بـنفس النسـبة ٦:٥ توزيع المناصب التنفيذية والادارية الاخرى فى الحكومة وجهاز الدولة

وتوزيـع المناصـب السياسـية والتـنفيذية والاداريـة بين المسيحيين والمسلمين بنسبة ٦:٥ وتوزع الوظائف المختلفه طبقا لحجم الطوائف المختلفة طبقا لعدد السكان فى أخر تعداد سكانى أجرته سلطات الانتداب الفرنسية فى عام ١٩٣٢ وهو على النحو التالى :-

كان عدد السكان فى ذلك الوقت حوالى ٧٨٥ر٥٤٣ الف نسمة أى أكثر من ثلاثـة أربـاع مـليون نسمه وانتخب بشاره الخورى كأول رئيس لجمهورية لبنان وعيـن ريـاض الصلح رئيسا للوزراء والجدول الأتى يمثل التعداد اللبنانى لجميع الطوائف فى لبنان وعليه يتم تقسيم الوظائف التنفيذيه والاداريه .

حجم الطوائف الدينية فى لبنان طبقا لتعداد ١٩٣٢

الطائفة	*العدد*	*النسبة المئوية*
الطوائف المسيحية	٣٩٢ر٥٤٤	٥٠ر-
الموارنة	٢٢٦ر٣٧٨	٢٩ر-
الروم الأرثوذكس	٧٦ر٥٢٢	٩ر٧
الروم الكاثوليك	٤٥ر٩٩٩	٥ر٩
الأرمن الأرثوذكس	٢٥ر٤٦٢	٣ر٢
البروتستانت	٦ر٧١٢	-ر٨
الأرمن الكاثوليك (اللاتين)	٥ر٤٩٦	١ر٥
الأرمن الكاثوليك	٢ر٦٧٥	-
السريان الأرثوذكس (اليعاقبة)	٢ر٥٧٤	-
الكلدان	-ر٥٢٨	-
الطوائف الاسلامية	٣٨٣ر١٨٠	٤٨ر٨
السنة	١٧٥ر٩٢٥	٢٢ر٤
الشيعة	١٥٤ر٢٠٨	١٩ر٦
الدروز	٥٣ر٠٤٧	٦ر٧
اخرون	٩ر٨١٩	١ر٢
المجموع الكلى	٧٨٥ر٥٤٣	١٠٠ر-

ثالـثا :- فى عهـد فـؤاد شهاب والرئيس شارل حلو فى الفتره مابين ١٩٥٨ الى ١٩٧٠ أنشـىء مجـلس الخدمـة المدنيه لكى يوزع وظائف الدولة بين الطوائـف الدينية المختلفة مراعيا نصيب كل طائفة على حسب تعدادها السـكانى وتـم انشـاء مصـلحه للانعاش الاجتماعى لكى تقدم خدمات ورعايـة اجتماعية للمناطق والجماعات الاكثر فقرا الى أن جاء الرئيس سـليمان فرنجيه فى الفتره مابين ١٩٧٠ الى ١٩٧٦ وحاول أن يؤمن الطـائفـة المـارونيه بـالانفراد بالسلطة ورفضه التعيين فى منصب رئيس الوزراء أى من الزعيمين السنيين صائب سـلام

زعيـــم السنه في بيروت أو رشيد كرامي زعيم السنه فى طرابلس وخـــلق صـــراعا بينهما لاضعاف الطائفة السنية ومحاولته تهميش دور واختصاصـــات مجـــلس الوزراء وتعظيم دور رئاسة الجمهورية بربط أجهـــزه الدوله الرئيسية برئاسه الجمهورية مباشرة وعدم ربطها برئاسة الـــوزراء كما كان يقضى ميثاق الوفاق الوطنى ونجم عن ذلك صراع سياســـى وظهـــرت بوضـــوح لغـــة الخطاب الطائفى المتعصب من كل الاطـــراف المتصارعه وبدأ دور الامام موسى الصدر فى التحرك فى مواجهـــة الطائفة المارونيه للمطالبه بعدة مطالب للطائفه الشيعية حيث زاد عـــدد الشيعه عن ذى قبل ومع تزايد وتعظيم دور الطائفه المارونية حدث مزيد من الجفوه مع الطوائف اللبنانية المسلمه الشيعية والسنه ومن هـــنا بـــدأ الصراع الطائفى فى الانفجار فى عام ١٩٧٥ وكان أول هذه الحـــوادث الداميـــه فى ١٩٧٥/٤/١٣ فى منطقة عين الرمانه المسيحية بـــبيروت حيث استوقف مسلحون من ميلشيات حزب الكتائب جماعه كان بها بعض الفلسطينيين والمسلمين وأطلقوا عليهم النار وابادوهم عن أخرهم وذلك ردا على اطلاق النار على احتفال دينى مسيحى فى صباح نفس اليوم وقتل فيه حرس رئيس حزب الكتائب

وفى اليـــوم الـــتالى حدث اطلاق النار بصورة مجزرة ادميه بين شـــطرى بيروت الشرقية حيث الاغلبية المسيحية وبيروت الغربية حيث الأغلبيه المسلمه وأستمرت الحرب اللبنانيه لمده خمسة عشر عاما حيث انتهت فى عام ١٩٩٠ وخلال الخمسة عشر عاما من الحرب المجنونه بيـــن الطوائـــف الدينية فقدت لبنان مائه ألف قتيل ومائتين ألف مصاب وشـــرد نصـــف مـــليون لبنانى نتيجة عمليات التدمير والتخريب حيث تدخلت القوى الاقليمية والدولية لمناصرة كل طائفة دينية وبلغت تكاليف الخـــراب والدمار فى لبنان حوالى خمسة عشر مليار دولار حيث عبئت كـــل طائفـــة دينية مواردها البشرية والمادية للقضاء على المنافسين من الطوائف الاخرى

<u>رابعـــا :-</u>كان من نتيجة هذا الصراع الدموى ان تدخلت القوات السورية العسكرية الى جـــانب القـــوات اللبنانية فى ١٩٧٦/٦/١ م ومازالت موجوده حتى الان وفى عـــام ١٩٧٨ عقدت الجبهه اللبنانية تحالف مع اسرائيل انتهى

بغـزو اسرائيل للبنان وحصار بيروت واخراج المقاومة الفلسطينية من بيروت وظل لبنان مشتعلا بنار الحرب الطائفية من شماله الى جنوبه

وفى هـذه الحـرب الضروس اختفى الامام موس الصدر الزعيم الديـنى الشيعى فى لبنان ومؤسسى حركة أمل وقيل أنه أغتيل فى ليبيا بواسـطة الليـبيين أثناء زيارته الى ليبيا بدعوة من ليبيا وذلك فى عام ١٩٧٨م

وفى نفـس العـام ١٩٧٨ بدأت القوات السورية فى قذف القطاع المسـيحى بيروت وبذلك أصبحت سوريا واسرائيل طرفين مباشرين فى الحـرب الاهلية الطائفية اللبنانية وبدأ القذف الاسرائيلى لبيروت وحشيا وبربريا ودام الحصار لمده تسعين يوما لبيروت الغربية فى عام ١٩٨٢ الى أن تدخلت أمريكا عن طريق الوسيط الامريكى فيليب حبيب الذى أتـم توقيع اتفاق بخروج المقاومة الفلسطينية من بيروت فى مقابل عدم دخـول اسـرائيل لـبيروت وحماية المدنيين الفلسطينيين فى المخيمات بقـوات مـتعددة الجنسيات امريكية وبريطانية وفرنسية وايطالية وحقق ذلك أحد أهداف اسرائيل

ولكن فى ١٩٨٢/٩/١٤م قتل الرئيس بشير الجميل المنتخب قـبل أن يتسـلم مهـام منصبه نتيجة انفجار فى حزب الكتائب أثناء وجـوده داخلـه وأصاب ذلك الماورنه بالغضب الشديد وبعد يوم واحد دخلت القوات الاسرائيلية غرب بيروت مخالفة بذلك الأتفاق مع المبعوث الأمـريكى فيليب حبيب وفى نفس اليوم توجهت قوات الكتائب اللبنانية الى مخيـمى صبرا وشتيلا حيث يقطن به مائة ألف فلسطينى وشيعى وعلى ضوء الكشافات الاسرائيلية المضيئة قامت القوات المارونية بقتل حـوالى ثلاثـة الاف لاجىء وتـبين أن الاسـرائيلين بقياده شارون اشتركوا مع القوات المارونية فى هذه المذبحه الدامية .

<u>خامسـا :</u>-ونظرا للتصاعد المستمر فى الحرب وظهور قوى جديدة هى حركة أمل فى الجـنوب وانتشـار الصـراع الى كـل لبنان ولانهاء ذلك الصراع الـدرامى الدمـوى تشكلت لجنة ثلاثيه من الملك السعودى فهد والملك المغـربى الحسن الثانى والرئيس الجزائرى الشاذلى بن جديد حيث عقد ٦٢ نائـبا لبنانيا نصفهم مسلمين ونصفهم الاخر مسيحيين اجتماعا فى

الطـــائف بالســـعودية فى ١٩٨٩/١٠/١ وبعد ٢٤ يوما من المساومات والضـــغوط توصل بمجتمعون الى حزمة من الاصلاحات السياسية وهى احـــتفاظ الموارنه برئاسة الجمهورية ونقل جانب من اختصاصاتها الى رئاســة الــوزراء واصـــبح البرلمان مقسما بالتساوى وترفع حصة المســلمين مـــن ٤٥ مقعدا الى ٥٤ مقعدا وهو نفس العدد المخصص للمســيحيين وانسحاب القوات السورية حينما تسمح الظروف الأمنية فى مده أقصاها عامان وكانت القوات السورية حوالى خمسة وعشرين الف جندى وفى ١٩٨٩/١٠/٢٤ تم التوقيع على صيغة الوفاق الوطنى وذلك بتشكيل حكومة وفاق وطنى لبسط سلطة الحكومة المركزية على جميع انحـــاء لبنان وحل الميلشيات المسلحة خلال سته شهور وأنتخب رينيه معـــوض رئيسا للجمهورية فى ١٩٨٩/١١/٥ ولكن أغتيل بعدها بيومين وتـــولى اليـــاس الهـــوارى رئاسة الجمهورية من بعده وتم بعد ذلك حل المليشيات العسكرية وتسليم أسلحتها للجيش اللبنانى وفى ٢ مايو ١٩٩١ تـــم فى دمشق عقد معاهدة الأخوه والتعاون والتنسيق بين سوريا ولبنان ولكـــن بعـــض اللبـــنانيين وعلى رأسهم زعامات مارونيه منهم جورج ســـعاده رئيـــس حـــزب الكـــتائب والبطريرك نصر الله صفير بطريرك الطائفـــة المارونية يرفضون التعاون مع سوريا لان ذلك يعطى لسوريا الفرصة للتدخل والتأثير على السياده اللبنانية

وقد تم تغيير قانون الانتخابات بحيث ارتفع عدد النواب من ١٠٨ الى ١٢٨ تكـــون مناصفة بين المسيحيون والمسلمون وبعد انتهاء الانتخابات فى عام ١٩٩٢ واستقرار الاوضاع بدأ رفيق الحريرى رئيس الـــوزراء اللبنانى السنى بخطه واعده للنهوض بالاقتصاد العام حتى عام ٢٠٠٠ وتقـــدم بخطة لاعمار لبنان وتجاوز الازمه الاقتصادية التى يمر بهـــا المجـــتمع اللبـــنانى بحيث يتم اعاده بناء البنيه التحتيه من كهرباء ومـيـــاه وصـــرف واتصالات وطرق ونقل وتبلغ تكلفة بناء البنيه التحتيه عشـــره مليار موزعه على عشره اعوام وفقا لأسعار ١٩٩٣ وقد وضع رفيـــق الحريـــرى خطـــته عـــلى اســـاس التوزيع الجغرافى المتوازن

لاســتثمارات الحكومــة بحيث يرضى جميع الطوائف الدينية فى لبنان وتنتهى الخطة التى وضعها رفيق الحريرى حتى عام ٢٠٠٢ .

سادسـا :-رغـم كل ذلك فان مسيرة الوفاق الوطنى فى منتصف الطريق واحتمال عـودة الحـروب قائمـة وفى عام ٢٠٠١ زرت لبنان مع وفد اتحاد المحـامين العـرب وقـد كـان رئيـس الجمهورية العماد اميل لحود المـارونى ورئيس الوزراء رفيق الحريرى السنى ورئيس مجلس النواب نـبية برى الشيعى وقد زرنا منطقة جنوب لبنان واغلبها من الشيعة بعد تحريـرها مـن الاحتلال الاسرائيلى على يد حزب الله ووجدت ظاهره ملفـتة للـنظر أن الجـنوب اللبنانى لايعلق الا صور الخمينى الزعيم الايـرانى وصور شهداء حزب الله فى الحرب مع اسرائيل وفى حوار مع البعض حول عدم تعليق صور العماد اميل لحود الرئيس اللبنانى قال البعض ان نسبة المسيحيين انخفضت من ٥٥ %الى أقل من ٤٥ % من جملـه السـكان اى ان عـدد السكان اللبنانيين المسلمين اكثر من عدد السـكان اللبـنانيين المسـيحيين لذلك يجب اعاده صياغة اتفاق الطائف بالنسـبة للاوضاع الجديده وهو زياده عدد السكان المسلمين ومعنى ذلك ان الفتنه نائمه لعن الله من ايقظها لانه لو تم ذلك من تصاعد المطالبة بـتغيير المناصـب الرسـمية بناء على عدد السكان والخريطة الجديده للسـكان فـأن الحرب الاهلية احتمال وقوعها من جديد قائم وذلك بسبب الـنظام الغريب والعجيب الذى يوزع المناصب السياسية والادارية ليس بـناء عـلى الكفـاءه والقدره والتخصص ولكن بناء على العقيده الدينيه وهـناك نعره بدأت تظهر على السطح وخاصة بعد استطاعة حزب الله اجـلاء القوات الاسرائيلية عن الجنوب اللبنانى وهذه النعره هى تقليص السـلطة السياسية للموارنه بحيث تتناسب مع نصيبهم فى جمله السكان ولكـن الموارنه ليس لديهم أى استعداد نفسى أو واقعى بالتنازل عن سـلطتهم السياسية ومن هنا هل سيأتى الصدام القادم فى صوره حرب أهـلية أخـرى هـذا ماسـوف تجيب عليه الايام القادمه لأن الصيغة الحضـارية للوفاق القومى فى لبنان حتى اليوم ليست هى صيغة القومية العـلمانيه الـتى يكون ولائها للدولة اللبنانية بل الصيغة الموجوده الان

للوفاق القومى مازال يغلب عليها الهوية الدينيه وتغليب الهويه الدينيه فى أى دوله يكون كقنبله موقوته وخاصة بدأ يظهر حساسيه بين الشيعه والسنيه فى هذا الجو الطائفى المحموم وخاصة بعد تزايد اعداد الشيعة وهو يخشون من هذه القوه المتصاعده من الشيعه من أن يقل نصيب السنيه من الكعكه اللبنانية .

سابعا :- بعد أن طرحت الصيغه اللبنانيه فى تقسيم المناصب السياسيه والتنفيذيه والبرلمانيه على أساس طائفى وما انتهت اليه التجربه من دمار وخراب لمده خمسة عشر عاما فان من ينادى بتقسيم الوظائف السياسيه والتنفيذيه والبرلمانيه فى مصر على أساس طائفى انما يخلق قنبله موقوته من الممكن أن تنفجر فى الشعب المصرى فى أى وقت وهذه الدعوى ظاهرها الحق وداخلها الباطل لابد ان يكون معيار الاختيار لجميع المناصب هو الكفاءه فقط .

"الفصل الثانى "

اختيار الوزراء فى مصر بعيدا عن العنصر الدينى

ان اختيار الوزراء فى مصر يتم بعيدا عن العنصر الدينى بل يتم بناء على عنصر الكفاءة وان كان ينظر الى العنصر الدينى فى بعض الأزمنه والعهود ومراعاه النسبة العدديه للأقباط فى بعض الاوقات وفى عهد الوزارات الوفديه فى بعض الاوقات ولكن فى الغالب يتم اختيار الوزراء بناء على معيار الكفاءة لانه لايمكن أن يترك وزير فاشل فى وزارته لمجرد انه قبطى لذلك فأن معيار الكفاءة قبل معيار الدين ومن الملاحظ أن جميع الوزارات تراعى النسبة العددية سواء بقصد او بدون قصد ولكن المهم فى النهاية الكفاءة وعلى الأقباط الا يركزول على هذه النقطة كثيرا لأن الأيام اثبتت ان الوزراء الأقباط لايشغلون أنفسهم كثيرا بحل مشاكل الأقباط رغبه منهم فى عدم الصداع أو الصدام مع المسئولين ورغبة منهم فى البقاء أطول فترة ممكنه على كرسى الوزاره

وأعطونى مشكلة واحده طرحها وزير قبطى على مائده مجلس الوزراء وجميع مشاكل الأقباط معروفه منذ اكثر من قرنين من الزمان واكثر وسوف نتعرض لتعيين الوزراء الأقباط فى جميع الوزارات منذ أول وزارةفى مصر وهى وزارة

نوبــار باشــا فى ١٨٧٨/٨/٢٨م فى عهد الخديوى اسماعيل حتى أخر وزاره اليوم وهى وزاره الدكــتور عاطف عبيد وسوف نحدد أسم رئيس الوزراء والفترة التى قضــتها الــوزاره وعــدد الــوزراء الاقباط وأسماءهم وعدد الوزارات فى مجلس الوزراء على النحو التالى:- فى عده مباحث .

<u>المبحث الاول :-</u> الوزارات فى عهد الخديوى اسماعيل .

<u>المبحث الثانى :-</u> الوزارات فى عهد الخديوى محمد توفيق .

<u>المبحث الثالث :-</u> الوزارات فى عهد عباس حلمى باشا .

<u>المبحث الرابع :-</u> الوزارات فى عهد السلطان حسين كامل .

<u>المبحث الخامس :-</u> الوزارت فى عهد السلطان أحمد فؤاد .

<u>المبحث السادس :-</u> الوزارات فى عهد الملك فؤاد الاول .

<u>المبحث السابع :-</u> الوزارات فى عهد الوصاية على العرش .

<u>المبحث الثامن :-</u> الوزارات فى عهد الملك فاروق الاول .

<u>المبحث التاسع :-</u>الوزارات فى عهد الوصاية المؤقته بعد الثورة .

<u>المبحث العاشر :-</u> الوزارات فى عهد الرئيس محمد نجيب .

<u>المبحث الحادى عشر :-</u> الوزارات فى عهد الرئيس جمال عبد الناصر .

<u>المبحث الثانى عشر :-</u> الوزارات فى عهد الرئيس السادات .

<u>المبحث الثالث عشر :-</u> الوزارات فى عهد الرئيس محمد حسنى مبارك .

وهذا على النحو التالى :-

"المبحث الاول"

الوزارات فى عهد الخديوى أسماعيل باشا من ١٨٧٨/٨/٢٨م الى ١٨٧٩/٨/٨ م

م	رئيس الوزراء	بداية الوزارة	نهاية الوزارة	عدد الوزراء	عدد الوزراء الاقباط	أسماء الوزراء الاقباط
١	نوبار باشا – الوزاره الاولى	١٨٧٨/٨/٢٨	١٨٧٩/٣/١٠	٦	١	نوبار باشا رئيس وزاره ووزير للخارجية ووزير المالية انجليزى مستر ريفز ويلسون وعين وزير فرنس

م	رئيس الوزراء	بداية الوزارة	نهاية الوزارة	عدد الوزراء	عدد الوزراء الاقباط	أسماء الوزراء الاقباط
.						للاشغال هو دى بليمر
٢	محمد توفيق باشا – الوزاره الاولى	١٨٧٩/٣/١٠	١٨٧٩/٤/٧	٥	–	كان بها وزير مالية انجليزى .
٣	محمد شريف باشا– الوزاره الاولى	١٨٧٩/٤/٧	١٨٧٩/٧/٥	٥	–	

١– تـولى الخديوى اسماعيل باشا ابن إبراهيم باشا ابن محمد على باشا حكم مصر فى ١٩٦٣/١/١٨ وفى ١٨٧٨/٨/٢٨ أصدر اسماعيل باشا امره بتشكيل مجلس الـنظار وتخويلـه مسئولية الحكم وعهد الى نوبار باشا بتأليف أول وزاره فى تاريخ مصر وكان رئيس الوزراء مسيحيا أرمنيا .

٢– وقد احتفظ نوبار باشا بنظارة الخارجية وعين وزيرين أجانب أحدهم انجليزى ريفـز ولسـون لـلمالية والاخـر فرنسي دى بليمر للاشغال وقد رفض بعض المصريين الاشتراك فى هذه الوزاره لأنها وزاره أوربية وليست للمصريين .

٣– وفى ١٨٧٩/٣/١٠ تـولى محمد توفيق باشا ولى العهد الوزاره الثانية وكان بها وزيـر ماليـة انجليزى والوزاره الثالثه محمد شريف باشا لم يكن بها أى وزير أجنبى .

٤– ممـا تقـدم يتضح أن الوزارت الثلاث فى عهد الخديوى أسماعيل لم يكن بها قبطى مصرى من أصل مصرى .

"المبحث الثانى"

الوزرات فى عهد الخديوى محمد توفيق باشا من ١٨٧٩/٩/٨ الى ١٨٩٢/١/٨

م	رئيس الوزراء	بداية الوزاره	نهاية الوزاره	عدد الوزراء	عدد الوزراء الاقباط	اسماء الوزراء الاقباط
١	محمد شريف باشا الوزاره الثانية	١٨٧٩/٧/٥	١٨٧٩/٨/١٨	٥	-	
٢	الخديوى محمد توفيق الوزاره الثانية	١٨٧٩/٨/١٨	١٨٧٩/٩/٢١	٨	-	
٣	مصطفى رياض باشا	١٨٧٩/٩/٢١	١٨٨١/٩/١٠	٦	-	
٤	محمد شريف باشا الوزاره الثالثة	١٨٨١/٩/١٤	١٨٨٢/٢/٤	٦	-	
٥	محمود سامى باشا الوزاره الاولى	١٨٨٢/٢/٤	١٨٨٢/٦/١٧	٧	-	
٦	اسماعيل راغب باشا الوزاره الاولى	١٨٨٢/٦/١٧	١٨٨٢/٨/٢١	٧	-	
٧	محمد شريف باشا الوزاره الرابعة	١٨٨٢/٨/٢١	١٨٨٤/١/١٠	٧	-	
٨	نوبار باشا الوزاره الثانية	١٨٨٤/١/١٠	١٨٨٨/٦/٩	٥	١	رئيس الوزراء نوبار باشا ووزير الخارجية والحقانية
٩	مصطفى رياض باشا الوزاره الثانية	١٨٨٨/٦/٩	١٨٩١/٥/٢١	٧	-	
١٠	مصطفى فهمى باشا الوزاره الاولى.	١٨٩١/٥/٢٤	١٨٩٢/١/١٧	٧	١	قبطى واحد تكران باشا وزير للخارجية

١- فى ١٨٧٩/٦/٢٦ تـولى محمد توفيق باشا نجل أسماعيل باشا حكم مصر وقد كـان فى عهـده عشر وزارات فى السبع وزارت الاولى لم يكن بينهم وزير قـبطى واحـد ولكـن الوزاره الثامنه كانت برئاسة نوبار باشا وهو مسيحى أرمنى ولكن ليس من أصل مصرى .

٢- فى الـوزاره العاشـره كان بها مسيحى واحد وهو تكران باشا للخارجية ولكن ليس من أصل مصرى وعلى ذلك فأن جميع الوزارات العشرة فى عهد محمد توفيق باشا لم يكن بينهم قبطى واحد من أصل مصرى .

٣- فى ١٨٨٢/٧/١١ بـدأ الاسـطول الانجـليزى يقـذف مدينة الاسكندرية وبدأ الاحـتلال الانجليزى لمصر وبذلك تكونت ٦ وزارات قبل الاحتلال الانجليزى واربع وزارات بعد الاحتلال البريطانى وقد بدأ الاحتلال بالسيطره على الجيش والـبوليس فى مصـر حيث أصدر الخديوى فى ١٨٨٣/١/٨ مرسوما بتعيين السـير فالنـتين بيكر مفتشا عاما للبوليس وتعين السير افلين ورد قائد عام لـلجيش المصـرى وفى ١٨٨٣/٩/١١ تـم تعيين اللورد كرومر قنصلا عاما لانجلترا فى مصر .

"المبحث الثالث "

الوزارات فى عهد عباس حلمى باشا من ١٨٩٢/١/٨ الى ١٩١٤/١٢/١٩

م	رئيس الوزراء	بداية الوزاره	نهاية الوزاره	عـدد الوزاراء	عـدد الـوزراء الاقباط	أسمـاء الوزراء الاقباط
١	مصـطفى فهمى باشا الوزاره الثانية	١٨٩٢/١/١٧	١٨٩٣/١/١٥	٦	١	تكران باشا وزير للخارجية
٢	حسين فخرى باشا الوزاره الاولى	١٨٩٣/١/١٥	١٨٩٣/١/١٨	٦	٢	تكـران باشـا للخارجية بطرس غالى باشا للمالية
٣	مصـطفى رياض باشا الوزاره الثالثة	١٨٩٣/١/١٩	١٨٩٤/٤/١٥	٦	٢	تكـران باشـا للخارجية بطرس غـالى باشـا للمالية

م	رئيس الوزراء	بداية الوزاره	نهاية الوزاره	عدد الوزراء	عدد الوزراء الاقباط	أسماء الوزراء الاقباط
٤	نوبار باشا الوزاره الثالثة	١٨٩٤/٤/١٥	١٨٩٥/١١/١٢	٥	٢	نوبار باشا رئيس للوزارء وللداخلية وبطرس باشا غالى للخارجية
٥	مصطفى فهمى باشا الوزاره الثالثه	١٨٩٥/١١/١٢	١٩٠٨/١١/١١	٦	١	بطرس غالى باشا للخارجية
٦	بطرس غالى باشا	١٩٠٨/١١/١٢	١٩١٠/٢/٢١	٦	١	بطرس غالى باشا رئيس وزراء ووزير خارجية وهذا أول وزاره يدخل فيها سعد زغلول كوزيرا للمعارف العموميه
٧	محمد سعيد باشا الوزاره الاولى	١٩١٠/٢/٢٣	١٩١٤/٤/٥	٦	١	يوسف سابا باشا وزيرا للمالية
٨	حسين رشدى باشا الوزاره الاولى	١٩١٤/٤/٥	١٩١٤/١٢/١٩	٨	١	يوسف وهبى وزيرا للمالية

١- تولى الخديوى عباس حلمى الثانى عرش مصر فى ١٨٩٢/١/١٦ وفى عهده تم تشكيل ثمانية وزارات وفى جميع الوزارات تم تعيين وزراء مسيحيين من أصل مصرى اعتبارا من الوزاره الثانية وكان أول وزير مصرى مسيحى هو بطرس غالى باشا وزيرا للمالية فى الوزاره الثانية وزاره حسين فخرى باشا .

٢- وفى الوزاره السادسة تم اختيار بطرس غالى باشا رئيسا للوزراء ابتداء من ١٩٠٨/١١/١٢ وتم اغتياله فى ١٩٠٨/١١/٢٠ باطلاق الرصاص عليه من فتى يدعى إبراهيم ناصف الوردانى وحدثت ازمه بين المسلمين والاقباط .

٣- فى ١٩٠٧/٤/١ تقدم اللورد كرومر باستقالته عقب حادث دنشواى الذى كان يحكم مصر فعليا وقد تم اختيار السير جورست خلفا للورد كرومر .

٤- فى ١٩١١/٧/١٤ توفى جورست وتم تعين كتشنر معتمدا لبريطانيا فى مصر

"المبحث الرابع"

الوزارات فى عهد السلطان حسين كامل من ١٩١٤/١٢/١٩ الى ١٩١٧/١٠/٩

م	رئيس الوزراء	بداية الوزاره	نهاية الوزاره	عدد الوزراء	عدد الوزراء الاقباط	اسماء الوزراء الاقباط
١	حسين رشدى باشا الوزاره الثانية	١٩١٤/١٢/١٩	١٩١٧/١٠/٩	٧	١	يوسف وهبى باشا للماليه

١- فى ١٩١٤/١٢/١٨ اعلنت الحماية البريطانيه وأصبحت مصر مشموله بالحماية البريطانية وبذلك زالت سيادة تركيا على مصر .

٢- وفى ١٩١٤/١٢/١٩ تولى السلطان حسين كامل عرش مصر وفى عهده كانت وزاره واحده لحوالى ثلاث سنوات وكان بها قبطى واحد من أصل مصرى وهو يوسف وهبى باشا للمالية .

"المبحث الخامس"

الوزارات فى عهد السلطان أحمد فؤاد من ١٩١٧/١٠/٩ الى ١٩٢٢/٣/١٥

م	رئيس الوزراء	بداية الوزاره	نهاية الوزاره	عدد الوزراء	عدد الوزراء الاقباط	اسماء الوزراء الاقباط
١	حسين رشدى باشا الوزاره الثالثة	١٩١٧/١٠/١٠	١٩١٩/٤/٩	٧	١	يوسف وهبى باشا للمالية
٢	حسين رشدى باشا الوزاره الرابعه	١٩١٩/٤/٩	١٩١٩/٤/٢٢	٧	١	يوسف وهبى باشا للمالية
٣	محمد سعيد باشا الوزاره الثانية	١٩١٩/٥/٢٠	١٩١٩/١١/٢٠	٧	١	يوسف وهبى باشا للمالية
٤	يوسف وهبى باشا الوزاره	١٩١٩/١١/٢٠	١٩٢٠/٥/٢١	٨	١	يوسف وهبى باشا رئيسا للوزراء ووزيرا

م	رئيس الوزراء	بداية الوزاره	نهاية الوزاره	عدد الوزراء	عدد الوزراء الاقباط	اسماء الوزراء الاقباط
	الاولى					للماليه
٥	محمد توفيق نسيم باشا	١٩٢٠/٥/٢١	١٩٢١/٣/١٦	٨	١	يوسف سليمان بك وزيرا للمالية
٦	عدلى يكن باشا الوزاره الاولى	١٩٢١/٣/١٦	١٩٢١/١٢/٢٤	٩	١	نجيب بطرس باشا وزيرا للزراعة

١- فى ١٩١٧/١٠/٩ تولى عرش مصر السلطان أحمد فؤاد وفى عهده تشكلت ست وزارات كان بها جميعا وزير قبطى وهو يوسف وهبى باشا للمالية ولكن فى الوزاره الرابعه اختير يوسف وهبى رئيسا للوزراء وقد استقبلت الجماهير المصرية الوزاره بالسخط وخاصة من الاقباط حيث اجتمع من الطائفة القبطية أكثر من ألفين فى الكنيسة الكبرى الكاتدرائيه يحتجون على قبوله الوزراه لانهم كانوا يخشون أن يقبل الحماية البريطانية ومناقشة لجنة ملنر وهذا يخالف طلب الامه المصرية بعد نجاح ثوره ١٩١٩ بالمطالبة بالاستقلال التام ومقاطعة لجنه ملنر فى الوزارتين الخامسة والسادسة تم تعين وزيرين قبطين جديدين هما يوسف سليمان بك للمالية ونجيب بطرس باشا للزراعة .

"المبحث السادس "

الوزارات فى عهد الملك فؤاد الاول من ١٩٢٢/٣/١٥ الى ٢٨ ابريل ١٩٣٦

م	رئيس الوزراء	بداية الوزاره	نهاية الوزاره	عدد الوزراء	عدد الوزراء الاقباط	اسماء الوزراء الاقباط
١	عبد الخالق ثروت باشا الوزاره الاولى	١٩٢٢/٣/١	١٩٢٢/١١/٢٩	١٠	١	واصف سميكه بك للمواصلات
٢	محمد توفيق نسيم باشا الوزاره الثانية	١٩٢٢/١١/٣٠	١٩٢٣/٢/٩	١٠	١	يوسف سليمان باشا للمالية
٣	يحيى إبراهيم باشا	١٩٢٣/٣/١٥	١٩٢٤/١/٢٧	١٠	١	فوزى جورجى المطيعى بك للزراعة
٤	سعد زغلول باشا الوزاره	١٩٢٤/١/٢٨	١٩٢٤/١١/٢٤	١٠	٢	مرقص حنا بك وزيرا للاشغال

م	رئيس الوزراء	بداية الوزاره	نهاية الوزاره	عدد الوزراء	عدد الوزراء الاقباط	اسماء الوزراء الاقباط
	الاولى					العموميه وواصف بطرس غالى افندى للخارجية
٥	أحمد زيور باشا الوزاره الاولى	١٩٢٤/١١/٢٤	١٩٢٥/٣/١٣	٩	٢	يوسف قطاوى باشا للمالية ونخله جورجى المطيعى للمواصلات
٦	احمد زيور باشا الوزاره الثانية	١٩٢٥/٣/١٣	١٩٢٦/٦/٧	١٠	٢	يوسف قطاوى باشا للمواصلات وتوفيق دوس بك للزراعة
٧	عدلى يكن باشا الوزاره الثانية	١٩٢٦/٦/٧	١٩٢٧/٤/٢١	١٠	١	مرقص حنا باشا للمالية
٨	عبد الخالق ثروت باشا الوزاره الثانية	١٩٢٧/٤/٢٥	١٩٢٨/٣/١٦	١٠	١	مرقص حنا باشا للخارجية
٩	مصطفى النحاس باشا الوزاره الاولى	١٩٢٨/٣/١٦	١٩٢٨/٦/٢٥	١٠	٢	واصف بطرس غالى باشا للخارجية ومكرم عبيد افندى للمواصلات
١٠	محمد محمود باشا الوزاره الاولى	١٩٢٨/٦/٢٥	١٩٢٩/١٠/٢	٩	١	نخله المطيعى باشا للزراعة
١١	عدلى يكن باشا الوزاره الثالثة	١٩٢٩/١٠/٣	١٩٣٠/١/١	١٠	١	واصف سميكه باشا للزراعة
١٢	مصطفى النحاس باشا الوزاره الثانية	١٩٣٠/١/١	١٩٣٠/٦/١٩	١٠	٢	واصف بطرس غالى باشا للخارجية مكرم عبيد افندى للمالية
١٣	اسماعيل صدقى باشا الوزاره الاولى	١٩٣٠/٦/١٩	١٩٣٣/١/٤	٩	١	توفيق دوس باشا للمواصلات

م	رئيس الوزراء	بداية الوزاره	نهاية الوزاره	عدد الوزراء	عدد الوزراء الاقباط	اسماء الوزراء الاقباط
١٤	اسماعيل صدقى باشا الوزاره الثانية	١٩٣٣/١/٤	١٩٣٣/٩/٢٧	١٠	١	نخله المطيعى باشا للخارجية
١٥	عبد الفتاح يحيى باشا الوزاره الاولى	١٩٣٣/٩/٢٧	١٩٣٤/١١/١٤	١٠	١	صليب سامى بك وزير للحربية والبحرية
١٦	محمد توفيق نسيم باشا الوزاره الثالثة	١٩٣٤/١١/١٤	١٩٣٦/١/٣٠	٨	١	كامل إبراهيم بك وزير للخارجية والزراعة
١٧	على ماهر باشا الوزاره الاولى	١٩٣٦/١/٣٠	١٩٣٦/٥/٩	٩	١	صادق وهبه باشا للزراعة

١- فى ٢٨ فبراير ١٩٢٢ فى عهد السلطان أحمد فؤاد وافقت انجلترا على استقلال مصر بانهاء الحماية البريطانيه على مصر وأن تكون مصر دوله ذات سياده وتغيير لقب السلطان ليصبح ملك مصر ومنذ ذلك التاريخ أصبح السلطان أحمد فؤاد الملك أحمد فؤاد وفى عهده كملك تم تشكيل سبع عشرة وزاره أولها وزاره عبد الخالق ثروت فى ١٩٢٢/٣/١ .

٢- فى جميع الوزارات السبع عشرة كان يوجد وزير قبطى وأصبح عدد الوزراء الأقباط قبطيين فى الوزاره الرابعه برئاسة سعد زغلول باشا والوزاره الخامسة والسادسة برئاسة احمد زيور باشا والوزاره التاسعه والثانيه عشرة برئاسة مصطفى النحاس باشا .

٣- يدخل الوزاره لاول مره مكرم عبيد أفندى وزيرا للمواصلات فى الوزاره التاسعة وزاره مصطفى النحاس باشا ولأول مره يتولى وزير قبطى وزاره الحربية وهو صليب سامى بك فى الوزاره الخامسة عشرة برئاسة عبد الفتاح يحيى باشا .

٤- وفى ١٩ابريل ١٩٢٣ صدر الأمر الملكى رقم ٤٢ لسنة ١٩٢٣ بصدور أول دستور مصرى بعد الاستقلال ونص فى الماده الثانية على أن المصريين لدى القانون سواء هم متساوون فى التمتع بالحقوق المدنية والسياسية

والواجبات والتكاليف العامة لا تمييز بينهم بسبب الدين
وفى المـــاده الثانية عشرة نص على أن حرية العقيدة مطلقة وفى الماده الثالثة عشـــر تحـــمى الدولـــه حـــرية القيام بشعائر الأديان والعقائد طبقا للعادات المرعية فى الديار المصرية

٥- فى ١٧ سـبتمبر ١٩٢٤ أفــرج عن سعد زغلول من جبل طارق وأصبح سعد زغــلول رجــل الشعب الأول وتم تكليف سعد زغلول بالوزاره لأول مره وهى الـــوزاره الـــرابعه وأدخـــل بها قبطيين هما مرقص حنا بك للأشغال وواصف بطرس غالى أفندى للخارجية .

"المبحث السابع "

الوزارات فى عهد الوصايه على العرش
(الوصايه مكونة من محمد على وعبد العزيز عزت وشريف صبرى)
من ١٩٣٦/٥/٨ الى ١٩٣٧/٧/٢٩

م	رئيس الوزراء	بداية الوزاره	نهاية الوزاره	عـــدد الوزراء	عـــدد الـــوزراء الاقباط	اسماء الوزراء الاقباط
١	مصـــطفى النحاس باشا الوزاره الثالثة	١٩٣٦/٥/٩	١٩٣٧/٧/٣١	١٢	٢	واصـــف بطرس غالى باشا للخارجية ومكرم عبيد للمالية

١- بعـــد وفـــاة الملك أحمد فؤاد كان الملك قاصرا فتم تعيين مجلس للوصايه على العـــرش مكـــون من محمد على وعبد العزيز عزت وشريف صبرى وفى عهد مجلس الوصايه تشكلت وزاره واحده برئاسة مصطفى النحاس لمده سنة وثلاثة أشهر تقريبا .

٢- كـــانت هـــذه الوزاره بها وزيران قبطيان وهما واصف بطرس باشا للخارجية ومكرم عبيد للمالية .

"المبحث الثامن"

الوزارات فى عهد الملك فاروق الأول من ١٩٣٧/٧/٢٩ الى ١٩٥٢/٧/٢٦

م	رئيس الوزراء	بداية الوزاره	نهاية الوزاره	عدد الوزراء	عدد الوزراء الاقباط	اسماء الوزراء الاقباط
١	مصطفى النحاس باشا الوزاره الرابعة	١٩٣٧/٨/١	١٩٣٧/١٢/٣٠	١١	٢	واصف بطرس غالى باشا للخارجية ومكرم عبيد باشا للمالية
٢	محمد محمود باشا الوزاره الثانية	١٩٣٧/١٢/٣٠	١٩٣٨/٤/٢٧	١٦	١	مراد وهبه باشا للزراعة
٣	محمد محمود باشا الوزاره الثالثة	١٩٣٨/٤/٢٧	١٩٣٨/٦/٢٤	١٣	١	مراد وهبة باشا وزير للتجاره والصناعه
٤	محمد محمود باشا الوزاره الرابعة	١٩٣٨/٦/٢٤	١٩٣٩/٨/١٨	١٢	١	سابا حبشى بك وزير للتجاره والصناعه
٥	على ماهر باشا الوزاره الثانية	١٩٣٩/٨/١٨	١٩٤٠/٦/٢٧	١٥	١	ساباحبشى بك وزير للتجاره والصناعة
٦	حسن صبرى باشا الوزاره الاولى	١٩٤٠/٦/٢٧	١٩٤٠/١١/١٤	١٦	١	صليب سامى بك وزيرا للتموين
٧	حسين سرى باشا الوزاره الاولى	١٩٤٠/١١/١٥	١٩٤١/٧/٣١	١٣	١	صليب سامى بك للتجاره والصناعة
٨	حسين سرى باشا الوزاره الثانية	١٩٤١/٧/٣١	١٩٤٢/٢/٤	١٥	١	صليب سامى باشا وزيرا للخارجية
٩	مصطفى النحاس باشا الوزاره الخامسة	١٩٤٢/٢/٤	١٩٤٢/٥/٢٦	١٢	٢	مكرم عبيد باشا للمالية وكامل صدقى بك للتجاره والصناعه

م	رئيس الوزراء	بداية الوزاره	نهاية الوزاره	عدد الوزراء	عدد الوزراء الاقباط	اسماء الوزراء الاقباط
١٠	مصطفى النحاس باشا الوزاره السادسة	١٩٤٢/٥/٢٦	١٩٤٤/١٠/٨	١٥	١	كامل صدقى باشا وزيرا للمالية
١١	أحمد ماهر باشا الوزاره الاولى	١٩٤٤/١٠/٨	١٩٤٥/١/١٥	١٣	٢	مكرم عبيد باشا للمالية وراغب حنا بك للتجاره والصناعة
١٢	احمد ماهر باشا الوزاره الثانية	١٩٤٥/١/١٥	١٩٤٥/٢/٢٤	١٥	٢	مكرم عبيد باشا للمالية وراغب حنا بك وزير دوله
١٣	محمود فهمى النقراشى باشا الوزاره الاولى	١٩٤٥/٢/٢٤	١٩٤٦/٢/١٥	١٥	٢	مكرم عبيد باشا للمالية راغب حنا بك وزير دوله
١٤	اسماعيل صدقى باشا الوزاره الثالثة	١٩٤٦/٢/١٦	١٩٤٦/١٢/٩	١٣	١	سابا حبشى للتجاره والصناعة
١٥	محمود فهمى النقراشى باشا الوزاره الثانية	١٩٤٦/١٢/٩	١٩٤٨/١٢/٢٨	١٣	١	د/نجيب اسكندرللصحة العمومية
١٦	إبراهيم عبد الهادى باشا الوزاره الاولى	١٩٤٨/١٢/٢٨	١٩٤٩/٧/٢٥	١٧	١	د/نجيب اسكندر للصحة العموميه
١٧	حسين سرى باشا الوزاره الثالثة	١٩٤٩/٧/٢٥	١٩٤٩/١١/٣	٢٠	١	د/نجيب اسكندر للصحة العمومية
١٨	حسين سرى باشا الوزاره الرابعة	١٩٤٩/١١/٣	١٩٥٠/١/١	١٥	١	صليب سامى باشا للتجاره والصناعة
١٩	مصطفى النحاس باشا الوزاره السابعة	١٩٥٠/١/١٢	١٩٥٢/١/٢٧	١٧	١	إبراهيم فرج وزير للشئون البلدية والقرويه
٢٠	على ماهر باشا الوزاره الثالثه	١٩٥٢/١/٢٧	١٩٥٢/٣/١	١٢	١	صليب سامى باشا للزراعة

م	رئيس الوزراء	بداية الوزاره	نهاية الوزاره	عدد الوزراء	عدد الوزراء الاقباط	اسماء الوزراء الاقباط
٢١	احمد نجيب الهلالى باشا الوزاره الاولى	١٩٥٢/٣/١	١٩٥٢/٧/٢	١٣	٢	صليب سامى باشا للتجاره والصناعة ونجيب إبراهيم باشا للاشغال العمومية
٢٢	حسين سرى باشا الوزاره الخامسة	١٩٥٢/٧/٢	١٩٥٢/٧/٢٢	١٤	١	نجيب إبراهيم باشا وزيرا للأشغال العمومية والمالية والاقتصاد
٢٣	احمد نجيب الهلالى باشا الوزاره الثانية	١٩٥٢/٧/٢٢	١٩٥٢/٧/٢٤	١٥	٢	يوسف سعد بك للأشغال العمومية ومريت غالى بك للشئون البلدية والقروية
٢٤	على ماهر باشا الوزاره الرابعة	١٩٥٢/٧/٢٤	١٩٥٢/٩/٧	١٣	١	الفونس جريس بك وزيرا للزراعة

١- في عهد الملك فاروق تم تشكيل ٢٤ وزاره جميع الوزارات بها وزراء أقباط وزير في كل وزاره عدا بعض الوزارات كان بها وزيران قبطيان وهي وزارة مصطفى النحاس باشا الأولى ووزارة مصطفى النحاس باشا التاسعة ووزارة أحمد ماهر باشا الحادية عشر وأحمد ماهر باشا الثانية عشرة ووزارة محمود فهمي النقراشي باشا الثالثة عشرة ووزارة أحمد نجيب الهلالى باشا الحادية والعشرين ووزارة أحمد نجيب الهلالي باشا الثالثة والعشرين والوزراء كانوا ذوى مناصب سياسيه ويوجد وكيل وزاره فنى فى كل وزاره لذلك نجد صليب سامى مره يتولى وزاره الحربيه واخرى التموين واخرى التجاره والصناعه واخرى الزراعه .

٢- الوزاره رقم ٢٤ برئاسة على ماهر باشا تشكلت صبيحه يوم اعلان الثوره .

"المبحث التاسع"

الوزارت في عهد هيئة الوصاية المؤقته بعد الثوره

م	رئيس الوزراء	بداية الوزاره	نهاية الوزاره	عدد الوزراء	عدد الوزراء الاقباط	اسماء الوزراء الاقباط
١	لواء أ.ح محمد نجيب الوزاره الاولى	١٩٥٢/٩/٧	١٩٥٣/٦/١٨	١٦	١	فريد انطوان وزيرا للتموين

١- بعـــد قيام الثوره فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ تم تشكيل مجلس للوصاية على العرش وصـــاية مؤقته مكونه من القائم مقام أ.ح محمد رشاد فهمى ومحمد بهى الدين بـــركات ومحمـــد عبد المنعم وقد كلف مجلس الوصاية لواء أ.ح محمد نجيب تشـــكيل الـــوزاره وكان بها وزير قبطى واحد هو فريد انطوان وزيرا للتموين وذلك فى ١٩٥٢/٩/٧

"المبحث العاشر "

الوزارت فى عهد الثوره فى عهد محمد نجـــــــيب بعد اعلان الجمهورية فى ١٩٥٣/٦/١٨

م	رئيس الوزراء	بداية الوزاره	نهاية الوزاره	عـــدد الوزراء	عـــــدد الـــوزراء الاقباط	اسماء الوزراء الاقباط
١	الـرئيس محمـد نجيـب الوزاره الثانية	١٩٥٣/٦/١٨	١٩٥٤/٢/٢٥	١٤	١	ولـيم سـليم حنا وزير للشئون البلدية والقرويه
٢	جمال عبد الناصر الوزاره الاولى	١٩٥٤/٢/٢٥	١٩٥٤/٢/٢٧	١٨	١	ولـيم سـليم حنا وزير للشئون البلدية والقرويه
٣	محمـد نجيـب الوزاره الثالثة	١٩٥٤/٣/٨	١٩٥٤/٤/١٧	١٨	١	ولـيم سـليم حنا وزير للشئون البلدية والقرويه

١- فى ١٨ يونيـه ١٩٥٣ أصـــدر مجلس قياده الثوره أول اعلان دستورى بالغاء النظام الملكى فى أسرة محمد على والغاء الالقاب واعلان الجمهورية على أن يتولى اللواء أ.ح محمد نجيب قائد الثوره رئاسة الجمهورية على أن يستمر هذا الـــنظام طـــوال فـــتره الأنـــتقال ويكون للشعب الكلمه الأخيره فى تحديد نوع الجمهورية واختيار شخص الرئيس عند اقرار الدستور الجديد .

٢- كان مجلس قيادة الثوره يتكون من لواء أ.ح محمد نجيب وبكباشى أ.ح جمال عـــبد الناصـــر حسين وقائد جناح عبد اللطيف محمود البغدادى وبكباشى أنور الســـادات وصـــاغ أ.ح عبد الحكيم عامر وصاغ أ.ح كمال الدين حسين وقائد

جـناح جمال سالم وبكباشى أ.ح زكريا محيى الدين وبكباشى حسين الشافعى وصـاغ أ.ح صـلاح الدين مصطفى سالم وقائد أسراب حسن إبراهيم وصاغ خـالد محيى الدين ويلاحظ أن جميع أعضاء مجلس قيادة الثوره ليس بينهم قبطى واحد .

٣- تـم تشكيل أول وزاره بعد اعلان الجمهورية فى ١٩٥٣/٦/١٨ برئاسة الرئيس محمد نجيب وأستمرت حوالى ثمانيه شهور وكان بها قبطى واحد وليم سليم حنا ناروز للشئون البلدية .

٤- فى ١٩٥٤/٢/٢٥ قبـلت اسـتقاله الـلواء أ.ح محمد نجيب من جميع مناصبه والوظـائف التى يشغلها وأستمر مجلس قياده الثوره برئاسة جمال عبد الناصر وتـولى أول وزاره له لمـدة يوميـن حيث لم تستمر الوزاره طويلا اذ حدثت أحداث مارس وأضطر مجلس قياده الثوره خوفا من تصاعد الأحداث الى اعاده الـرئيس محمد نجيب وتم تشكيل الوزاره برئاسة اللواء محمد نجيب فى ٣/٨/ ١٩٥٤ لمـده حوالى شهر تقريبا وعين جمال عبد الناصر نائب لرئيس مجلس الوزراء وكان بها قبطى واحد هو وليم سليم ناروز للشئون البلدية والقرويه

"المبحث الحادى عشر "

أولا :الوزرات فى عهد جمال عبد الناصر قبل أن يكون رئيسا للجمهورية من ١٩٥٤/٤/١٧ الى ١٩٥٦/٦/٢٩

م	رئيس الوزراء	بداية الوزاره	نهاية الوزاره	عدد الوزراء	عدد الوزراء الاقباط	الوزراء الاقباط
١	جمال عبد الناصر الوزاره الثانية	١٩٥٤/٤/١٧	١٩٥٦/٦/٢٩	١٨	١	جندى عبد الملك للتموين

١- تمت استقالة محمد نجيب من رئاسة الوزراء والاكتفاء برئاسة الجمهورية وتم تشكيل الوزاره برئاسة جمال عبد الناصر فى ١٩٥٤/٤/١٧ وكان بها قبطى واحد جندى عبد الملك للتموين وظل محمد نجيب رئيسا للجمهورية بلا اختصاصات تقريبا وكان حجر الزاويه فى اداره أمور البلاد رئيس الوزراء جمال عبد الناصر الى أن صدر قرار مجلس قياده الثوره فى ١٤ نوفمبر باعفاء محمد نجيب من جميع مناصبه على أن يستمر مجلس قياده الثورة برئاسة جمال عبد الناصر

ثانيا :- الوزارات فى عهد عبد الناصر بعد أن أصبح رئيسا للجمهورية من ١٩٥٦/٦/٢٩ الى ١٩٥٨/٣/٦

م	رئيس الوزراء	بداية الوزاره	نهاية الوزاره	عدد الوزراء	عدد الوزراء الاقباط	اسماء الوزراء الاقباط
١	جمال عبد الناصر الوزاره الثالثة	١٩٥٦/٦/٢٩	١٩٥٨/٣/٦	١٨	١	د/ كمال رمزى استينو للتموين

١- فى ٢٨ يونيو ١٩٥٦ عقب انتخاب الرئيس جمال عبد الناصر رئيسا للجمهورية واعلان الدستور المؤقت وانتهاء فعاليات مجلس قيادة الثوره تشكلت أول وزاره بعد أن أصبح رئيسا للجمهورية برئاسته وكان بها قبطى واحد كمال رمزى استينو للتموين .

ثالثا:- الوزارات فى المجالس التنفيذية بعد الوحده مع سوريا من ١٩٥٨/٣/٦ الى ١٩٦١/١٠/١٩

م	رئيس الوزراء	بداية الوزاره	نهاية الوزاره	عدد الوزراء	عدد الوزراء الاقباط	اسماء الوزراء الاقباط
١	جمال عبد الناصر	١٩٥٨/٣/٦	١٩٥٨/١٠/٨	٢٩	١	د/كمال رمزى استينو وزير للتموين المصرى وزاره تضمنت وزراء مركزين وتنفيذين من الاقليمين السورى والمصرى
٢	د/ نور الدين طراف رئيسا للمجلس التنفيذى المصرى	١٩٥٨/١٠/٨	١٩٦٠/٩/٢٠	٢٢	١	د/كمال رمزى استينو وزير تموين مركزى
٣	كمال الدين حسين رئيسا للمجلس التنفيذى بالأقليم المصرى	١٩٦٠/٩/٢٠	١٩٦١/٨/١٦	٢٩	١	هذا تعديل وزارى يبقى منصب وزير التموين للدكتور كمال رمزى استينو
٤	جمال عبد الناصر	١٩٦١/٨/١٦	١٩٦١/١٠/١٨	٣٦	١	كمال رمزى استينو للتموين

١- قامت الوحده بين مصر وسوريا فى ١ فبراير ١٩٥٨ بعد اتفاق شكرى القوتلى رئيس الجمهورية السوريه وجمال عبد الناصر رئيس جمهورية مصر وجرى استفتاء عام على الوحده فى ٢١/فبراير ١٩٥٨ فى مصر وافق الشعب المصرى بنسبة ٩٩ر٩٩% وفى استفتاء عام فى ٢٢ فبراير ١٩٥٨ فى سوريا وافق الشعب السورى بنسبة ٩٨ر٩٩% .

٢- بعد الوحده تشكلت أول وزاره برئاسة جمال عبد الناصر وكانت تضم وزراء مركزيين وتنفيذيين يجمعهم مجلس واحد من الاقليم المصرى والاقليم السورى وكان بها وزير قبطى واحد هو كمال رمزى استينو للتموين وكان بعضهم نوابا لرئيس الجمهورية فى الوزاره الأولى أربعه هم عبد اللطيف بغدادى وعبد الحكيم عامر عن مصر واكرم الحوارنى وصبرى العسلى عن

ســوريا وكــانت الــوزاره الــثانية بها وزراء مركزيون وثلاثه نواب لرئيس الجمهوريـــة وهـــم عـــبد اللطيف بغدادى وعبد الحكيم عامر وأكرم الحورانى وكان بها وزير قبطى واحد كمال رمزى استينو فى الحكومة المركزية وكان يــرأس المجلس التنفيذى للأقليم المصرى الدكتور نور الدين طراف والمجلس التنفيذى للأقليم السورى الدكتور نور الدين كحاله .

٣- وفى الــوزاره الثالــثة كان رئيس المجلس التنفيذى للأقليم المصرى كمال الدين حســين وعبد الحميد السراج رئيس للمجلس التنفيذى للأقليم السورى وكان بها وزير قبطى واحد كمال رمزى استينو للتموين .

٤- وفى الــوزاره الــرابعة كانت برئاسة جمال عبد الناصر وكان بها سبعة نواب لــرئيس الجمهوريــة وعــدل عن نظام الوزير المركزى والوزيرين التنفيذيين وتــم الغــاء نظام المجلسين التنفيذيين وأصبح مجلس وزراء واحد برئاسة عبد الناصر وكان وزير التموين هو كمال رمزى استينو .

رابعا :- الوزارات فى عهد جمال عبد الناصر بعد الانفصال السورى

من ١٩/١٠/١٩٦١ الى ١٨/١٠/١٩٧٠

م	رئيس الوزراء	بداية الوزاره	نهاية الوزاره	عــــدد الوزراء	عــــدد الوزراء الاقباط	اسماء الوزراء الاقباط
١	جمــال عــبد الناصــر الوزاره الرابعه	١٩٦١/١٠/١٩	١٩٦٢/٩/٢٩	٢٥	١	د/كمــال رمزى استينو للتموين
٢	عــلى صــبرى الوزاره الاولى	١٩٦٢/٩/٢٩	١٩٦٤/٣/٢٤	٢٣	١	د/كمــال رمزى استينو للتموين
٣	عــلى صــبرى الوزاره الثانية	١٩٦٤/٣/٢٤	١٩٦٥/١٠/١	٣٣	١	د/كمــال رمزى استينو نــائب لــرئيس الوزراء للتموين والتجاره الداخلية ووزيرها
٤	زكريا محى الدين	١٩٦٥/١٠/١	١٩٦٦/٩/١٠	٣٠	١	كمال رمزى اسينو نائب لــرئيس مجلس الوزراء للتموين والتجاره الخارجية .
٥	صدقى سليمان	١٩٦٦/٩/١٠	١٩٦٧/٦/١٠	٢٣	-	

م	رئيس الوزراء .	بداية الوزاره	نهاية الوزاره	عدد الوزراء	عدد الوزراء الاقباط	اسماء الوزراء الاقباط
٦	جمال عبد الناصر الوزاره الخامسة	١٩٦٧/٦/١٠	١٩٦٨/٣/٢٠	٢٧	١	كمال هنرى أبادير للمواصلات
٧	جمال عبد الناصر الوزاره السادسة	١٩٦٨/٣/٢٠	١٩٧٠/١٠/١٨	٣١	١	كمال هنرى أبادير للمواصلات

١- بعد أنفصال سوريا عن دولة الوحده تم تشكيل أول وزاره فى ١٩٦١/١٠/١٩ برئاسة جمال عبد الناصر وكان بها وزير قبطى واحد كمال رمزى استينو للتموين وبعد الانفصال وفى عهد جمال عبد الناصر تم تشكيل سبعة وزارات بهما قبطى واحد وهو كمال رمزى استينو للتموين الذى أصبح نائب لرئيس الوزراء فى الوزاره الثالثة والرابعة ولكن فى الوزاره الخامسة لم يتم تعيين أى وزير قبطى فى الوزاره السادسة والسابعه ثم تغيير كمال رمزى استينو بوزير أخر هو كمال هنرى أبادير وزيرا للمواصلات .

"المبحث الثانى عشر ".

الوزارات فى عهد الرئيس السادات من ١٩٧٠/١٠/١٨ الى ١٩٨١/١٠/٦

م	رئيس الوزراء	بداية الوزاره	نهاية الوزاره	عدد الوزراء	عدد الوزراء الاقباط	اسماء الوزراء الاقباط
١	د/محمود فوزى الوزاره الاولى	١٩٧٠/١٠/١٨	١٩٧٠/١١/١٨	٣١	١	كمال هنرى أبادير للمواصلات
٢	د/محمود فوزى الوزاره الثانية	١٩٧٠/١١/١٨	١٩٧١/٥/١٤	٣١	١	كمال هنرى أبادير للمواصلات
٣	د/محمود فوزى الوزاره	١٩٧١/٥/١٤	١٩٧١/٩/١٩	٣٢	١	كمال هنرى ابادير للمواصلات

م	رئيس الوزراء	بداية الوزاره	نهاية الوزاره	عدد الوزراء	عدد الوزراء الاقباط	اسماء الوزراء الاقباط
	الثالثة					
٤	د/محمود فوزى الوزاره الرابعة	١٩٧١/٩/١٩	١٩٧٢/١/١٧	٢٧	١	إبراهيم نجيب للسياحة
٥	د/عزيز صدقى	١٩٧٢/١/١٧	١٩٧٣/٣/٢٧	٣١	١	عزيز يوسف سعد للرى
٦	محمد أنور السادات الوزاره الاولى	١٩٧٣/٣/٢٧	١٩٧٤/٤/٢٥	١٦	٢	عزيز يوسف سعد للرى والبرت برسوم سلامة للدوله لشئون مجلس الشعب
٧	محمد انور السادات الوزاره الثانية	١٩٧٥/٤/٢٥	١٩٧٤/٩/٢٥	٣٤	٢	إبراهيم نجيب إبراهيم للسياحة والطيران المدنى والبرت برسوم سلامه لشئون مجلس الشعب
٨	د/عبد العزيز حجازى الوزاره الاولى	١٩٧٤/٩/٢٥	١٩٧٥/٤/١٦	٣٤	١	إبراهيم نجيب إبراهيم للسياحة والطيران المدنى
٩	ممدوح سالم الوزاره الاولى	١٩٧٥/٤/١٦	١٩٧٦/٣/١٩	٣٣	٢	إبراهيم نجيب للسياحة والبرت برسوم سلامه وزير دوله لشئون مجلس الشعب
١٠	ممدوح سالم الوزاره الثانية	١٩٧٦/٣/١٩	١٩٧٦/١١/٩	٣١	٢	إبراهيم نجيب للسياحة والبرت برسوم سلامه وزير دوله لشئون مجلس الشعب
١١	ممدوح سالم الوزاره الثالثة	١٩٧٦/١١/١٩	١٩٧٧/١٠/٢٦	٣٢	٢	إبراهيم نجيب للسياحة والبرت برسوم سلامه وزير

م	رئيس الوزراء	بداية الوزاره	نهاية الوزاره	عدد الوزراء	عدد الوزراء الاقباط	اسماء الوزراء الاقباط
						لشئون مجلس الوزراء للمتابعة
١٢	ممدوح سالم الوزاره الرابعة	١٩٧٧/١٠/٢٦	١٩٧٨/٥/٩	٣٠	٢	محب رمزى استينو للسياحة والطيران المدنى ودكتور بطرس بطرس غالى وزير دوله للشئون الخارجية
١٣	ممدوح سالم الوزاره الخامسة	١٩٧٨/٥/٩	١٩٧٨/١٠/٥	٢٩	٢	محب رمزى استينو وزير للسياحة والطيران وبطرس بطرس غالى وزير دوله للشئون الخارجية
١٤	د/مصطفى خليل الوزاره الاولى	١٩٧٨/١٠/١٥	١٩٧٩/٦/١٩	٣٢	٢	فكرى مكرم عبيد نائبا لرئيس الوزراء لشئون مجلس الشعب وبطرس بطرس غالى وزير دوله للشئون الخارجية
١٥	د/مصطفى خليل الوزارة الثانية	١٩٧٩/٦/١٩	١٩٨٠/٥/١٤	٣١	٢	فكرى مكرم عبيد نائب لرئيس مجلس الوزراء لشئون مجلس الشعب و د/بطرس بطرس غالى وزير دوله للشئون الخارجية
١٦	محمد انور السادات الوزاره الثالثة	١٩٨٠/٥/١٤	١٩٨١/١٠/٦	٢٥	٢	فكرى مكرم عبيد نائبا لرئيس الوزراء لشئون مجلس الشعب ود/بطرس بطرس غالى وزير دوله للشئون الخارجية

١- بعد أن تولى الرئيس محمد أنور السادات تم تشكيل أول وزاره فى عهده برئاسة الدكتور محمود فوزى وتم تشكيل ست عشرة وزاره فى عهده .

٢- كانت جميع الوزارات بها وزراء أقباط بواقع وزير فى كل وزاره عدا الوزاره السادسة برئاسة أنور السادات كان بها وزيران هما عزيز يوسف سعد للرى والبرت برسوم سلامة لشئون مجلس الشعب وفى الوزاره السابعة برئاسة أنور السادات تم تعيين وزيرين قبطيين هما إبراهيم نجيب إبراهيم للسياحة والبرت برسوم سلامه لشئون مجلس الشعب وكذلك تم اختيار وزيرين قبطيين فى الوزارات التاسعه والعاشره والحادية عشرة والثانية

عشرة والثالثة عشرة برئاسة ممدوح سالم وفى الوزاره الرابعه عشر والخامسة عشر تم تعيين وزيرين قبطيين برئاسة مصطفى خليل وفى الوزاره السادسة عشرة والأخيرة برئاسة السادات تم تعيين وزيرين قبطيين هما فكرى مكرم عبيد الذى أصبح نائيا لرئيس الوزراء منذ الوزاره الرابعة عشرة برئاسة د/مصطفى خليل ود/بطرس بطرس غالى وزير دوله للشئون الخارجية

٣- فى الوزاره التاسعة برئاسة ممدوح سالم تضمن القرار الجمهورى بتشكيل الوزاره تعيين محمد حسنى مبارك نائب لرئيس الجمهورية بتاريخ ١٦/٤/ ١٩٧٥ .

"المبحث الثالث عشر"

الوزارات فى عهد الرئيس مبارك أعتبارا من ١٤/١٠/١٩٨١

م	رئيس الوزراء	بداية الوزاره	نهاية الوزاره	عدد الوزراء	عدد الوزراء الاقباط	اسماء الوزراء الاقباط
١	محمد حسنى مبارك	١٩٨١/١٠/١٤	١٩٨٢/١/٣	٣٠	٣	فكرى مكرم عبيد نائبا لرئيس الوزراء لشئون مجلسى الشعب والشورى والبرت برسوم سلامه وزير دوله وبطرس بطرس غالى وزير دوله للشئون الخارجية
٢	د/احمد فؤاد محى الدين	١٩٨٢/١/٣	١٩٨٢/٨/٣١	٣٣	٣	فكرى مكرم عبيد نائبا لرئيس مجلس الوزراء

م	رئيس الوزراء	بداية الوزاره	نهاية الوزاره	عدد الوزراء	عدد الوزراء الاقباط	اسماء الوزراء الاقباط
	الوزاره الاولى					لشئون مجلسي الشعب والشورى والبرت برسوم سلامه وزير دوله لشئون الهجره والمصريين فى الخارج و بطرس بطرس غالى وزير دوله للشئون الخارجية
٣	د/ أحمد فؤاد محى الدين الوزاره الثانية	١٩٨٢/٨/٣١	١٩٨٤/٧/١٦	٣١	٢	البرت برسوم سلامه وزير دوله لشئون الهجره والمصريين بالخارج وبطرس بطرس غالى وزير دوله للشئون الخارجية
٤	كمال حسن على	١٩٨٤/٧/١٦	١٩٨٥/٩/٥	٣١	٢	البرت برسوم سلامه وزير دوله لشئون الهجره والمصريين بالخارج وبطرس بطرس غالى وزير دوله للشئون الخارجية
٥	د/ على لطفى محمود	١٩٨٥/٩/٥	/١١/١١ ١٩٨٦	٣٢	٢	بطرس بطرس غالى وزير دوله للشئون الخارجية ووليم نجيب سيفين وزير دوله لشئون الهجره والمصريين فى الخارج
٦	د/عاطف محمد نجيب صدقى الوزاره الاولى	١٩٨٦/١١/١١	/١١/١١ ١٩٨٧	٣١	٢	بطرس بطرس غالى وزير للشئون الخارجية وعدلى عبد الشهيد بشاى وزير دوله لشئون الهجره والمصريين فى الخارج
٧	د/عاطف محمد نجيب صدقى الوزاره الثانية	١٩٨٧/١١/١١	/١٠/١٤ ١٩٩٣	٣١	٢	بطرس بطرس غالى وزير دوله للشئون الخارجية وعدلى عبد الشهيد بشاى وزير دوله للهجره والمصريين بالخارج

م	رئيس الوزراء	بداية الوزاره	نهاية الوزاره	عدد الوزراء	عدد الوزراء الاقباط	اسماء الوزراء الاقباط
٨	د/عاطف محمد نجيب صدقى الوزاره الثالثة	١٩٩٣/١٠/١٤	١٩٩٦/١/٤	٣٤	٢	يوسف بطرس غالى وزير دوله برئاسة مجلس الوزراء لشئون التعاون الدولى ود/ فينيس كامل جودة وزيرةدوله لشئون البحث العلمى
٩	د/كمال أحمد الجنزورى الوزاره الاولى	١٩٩٦/١/١٤	١٩٩٧/٧/٨	٣١	٢	يوسف بطرس غالى وزير دوله برئاسة مجلس الوزراء وفينيس كامل جوده وزيرة دوله لشئون البحث العلمى
١٠	د/كمال احمد الجنزورى الوزاره الثانية	١٩٩٧/٧/٨	/١٠/١٠ ١٩٩٩	٣١	٢	يوسف بطرس غالى وزير اقتصاد ود/ نادية مكرم عبيد وزيره دولة لشئون البيئة
١١	د/ عاطف محمد محمد عبيد	١٩٩٩/١٠/١٠		٣٢	٢	يوسف بطرس غالى وزير الأقتصاد والتجارة الخارجيه ود/نادية مكرم عبيد وزيرة دوله لشئون البيئة

١- تم تشكيل أول وزاره فى ١٩٨١/١٠/١٤ فى عهد الرئيس محمد حسنى مبارك بعد أن تولى سيادته رئاسة الجمهورية بعد حادث المنصه الشهير وفى عهده تم تشكيل احدى عشر وزاره حتى الان الاولى برئاسة سيادته لمدة ثلاثة اشهر تقريبا وكان بها ثلاث وزراء اقباط والثانية برئاسة د/ أحمد فؤاد محيى الدين وبها ثلاثة وزراء اقباط وجميع الوزارات من الوزاره الثالثه برئاسة د/أحمد فؤاد محيى الدين بها وزيران قبطيان والوزاره الرابعه برئاسة كمال حسن على بها وزيران قبطيان والخامسه برئاسة د/ على لطفى بها وزيران قبطيان والسادسة والسابعة والثامنه برئاسة د/عاطف محمد نجيب صدقى بها وزيران قبطيان والوزاره التاسعة والعاشره برئاسة كمال الجنزورى بها وزيران

قبطيان والوزاره الحادية عشر التى تولى رئاستها الدكتور عاطف محمد عبيد بتاريخ ١٠/١٠/١٩٩٩ بها وزيران قبطيان .

"الفصل الثالث "

رأينا الخاص فى اختيار الوزراء والمناصب المختلفة على معيار الكفاءه بعيدا عن المعيار الطائفى

أولا :- ينادى بعض الأقباط بتعيين الوزراء الأقباط بنسبه تتناسب مع عدد الاقباط فى مصر وكذلك توليهم المناصب السياسية والأدارية والقضائية والتنفيذيه بنسبة معينة تتناسب مع تعدادهم بالنسبة لتعداد سكان مصر فى جميع الوظائف سواء الوزراء أو المحافظين أو رؤساء الجامعات أو رؤساء النيابة أو أجهزه الشرطة والقوات المسلحه وأمن الدوله والمخابرات وجميع الوظائف التنفيذية

ولكن هذه الدعوة ظاهرها الحق وداخلها الباطل لأنه لايوجد نظام متحضر فى الدنيا يقوم بتقسيم الوظائف السياسية والقضائية والتنفيذية على أساس طائفى دينى ولكن جميع الدول المتحضره يكون تقسيم الوظائف فيها على أساس معايير موضوعية لاختيار القاده ومن يظلم فى الاختيار لأى سبب عليه اللجوء الى القضاء الادارى ثم الاستئناف أمام الادارية العليا أما تقسيم المناصب على أساس دينى طائفى فهو نوع من الخراب والتجربة اللبنانية خير مثال لذلك فهى تقسم الوظائف السياسية والنيابية والتنفيذية على أساس دينى طائفى بين الديانات المسيحية والسنة والشيعه بحيث يكون رئيس الجمهورية مسيحى مارونى ورئيس الوزراء سنيا ورئيس مجلس النواب شيعيا وتقسيم المناصب الادارية والتنفيذية بين الطوائف الدينية بالتساوى وكذلك المجلس النيابى أو البرلمانى بالتساوى بين المسيحيين والمسلمين الان بعد الحرب بينهم التى استمرت خمسه عشر عاما

اما فى الماضى كانت النسبه فى الوظائف بنسبة ٧ الى ٥ بين المسيحيون والمسلمين ثم أصبحت النسبة ٦:٥ بين المسيحيون والمسلمون والأن أصبحت بالتساوى بين المسيحيون والمسلمون فماذا كانت النتيجه حرب ضروس بين المسلمين والمسيحيين لمده خمسه عشر عاما منذ عام ١٩٧٥ الى عام ١٩٩٠م أكلت الأخضر واليابس

وأنــنى أتوقــع ان تعود مره أخرى الحرب الطاحنة بين المسيحيين والمسلمين لأن تقسـيم الوظــائف على أساس دينى طائفى نظام لايكتب له النجاح حتى أبناء الديانه الواحــده بيــنهم تطاحن على المناصب بين الموارنة والروم الأرثوذكس والروم الكــاثوليك وهــذا بالنسبة للجانب المسيحى وهناك تطاحن علنى وخفى بين السنه والشيعة فى تقسيم المناصب .

الخلاصــه أن كــل الطوائــف الدينيه المسيحية والاسلاميه تتطاحن على كعكه المناصــب اللبــنانية لذلك فان النظام الأفضل لتولى المناصب السياسية والتنفيذية والقضــائية هــو اختيار القيادات بناء على معيار الكفاءة والجداره والتخصـ والخبرات السابقة بحيث لاينظر الى الاتجاهات العقائدية الدينية والطائفيه الدينية لا لأنه فخ من الممكن أن يحول الوئام الى جحيم لرغبة كل طائفة دينية فى السيطـ والقياده وهذا ماحدث فى لبنان .

أمــا فى مصــر فالوضع مختلف وعلى النقيض من الوضع فى لبنان بل هو مـ الــدول المتحضره حيث أن الاختيار يتم بناء على معيار الكفاءه كما أن الدستو المصــرى يــنص أن يتولى رئيس الجمهورية اختيار الوزراء ونوابهم وله سلط تعييــنهم وأعفــائهم من مناصبهم طبقا لماجاء فى الماده ١٤١ من الدستور ورئيس الجمهورية له سلطة تعيين الوظائف الأداريه العليا طبقا لما جاء فى الماده ١٦ من القــانون رقم ٤٧ لسنة ١٩٨٧ الخاص بنظام العاملين المدنيين بالدولة ويتم أختيار القــادة الاداريين والوزراء فى مصر طبقا لمعيار موضوعى فى اختيار القاده بحيت يتوفر فى القاده الاداريين **ثلاثة معايير** :-

<u>المعيــار الاول</u> :- الكفاءه *<u>المعيار الثانى</u> :-الولاء* *<u>المعيار الثالث</u>* :- الجداره

وهذه المعايير الثلاثة تساعد على أختيار أصلح العناصر التى تمتاز بالكفاءه الفنية والادارية

<u>ثانيا</u> :- **من** يتوفر لديه الأحساس أنه ظلم يستطيع أن يلجأ الى القضاء الأدارى ثم الأســتئناف أمام الأداريه العليا ويحصل على الاحكام الواجبة النفاذ فى حالة تخطيــه فى الــترقية أو تعيين من هو أقل منه كفاءة فى المناصب الأدارية والتنفيذية طبقا للمعايير الثلاثة التى ذكرتها .

ثالثا : - أن تقسيم المناصب على أساس دينى سوف يجعل أبناء الملة الدينية الواحدة يتطاحنون على المناصب مثل الديانه المسيحية بها أكثر من ملة أرثوذكسية وكاثوليكية وبروتستانتيه والديانه الأسلامية بها الشيعه والسنة وقد تعرضنا لتقسيم المناصب السياسية والتنفيذية على أساس طائفى دينى فى لبنان وماحدث فى التجربة اللبنانية من خراب ودمار وقد تعرضنا للتجربة المصرية فى تعيين الوزراء منذ أول وزاره عرفتها مصر فى ١٨٧٨/٨/٢٨م وهى وزارة نوبار باشا حتى وزارة دكتور عاطف عبيد فى عهد الرئيس مبارك وسوف نجد أن جميع الوزارات بها وزاره أقباط تقريبا فيما عدا عدد قليل جدا من الوزارات خلا من الوزراء الأقباط فى بداية عهد الخديوى اسماعيل فقط .

رابعا : - من الملاحظ ان جميع الوزراء الأقباط فى جميع العهود يحاولون التمسك بمناصبهم الوزارية أطول فتره ممكنه لذلك لا نجدهم يشغلون أنفسهم كثيرا ببحث أى مشكلة للأقباط لذلك على الاقباط فى مصر أن لايعتمدوا فى بحث مشاكلهم على الوزراء الاقباط ومدى عددهم ولكنهم يركزون على الشرعية القانونية وهى حل مشاكلهم من خلال القنوات الدستورية والقانونية فى الأحزاب السياسية ومن خلال القضاء مع مراعاة التوازنات أمام الحكومة والثقافات الموروثة لان الوزراء الاقباط بطبيعتهم لايريدون صداعا لأنفسهم وما حدث من أزمة بين قداسة البابا شنوده والرئيس السادات خير دليل على موقف الوزراء الأقباط فى رغبتهم فى عدم الزج بانفسهم فى مشاكل الأقباط حرصا منهم على البقاء فى مناصبهم فقد كان بعض الوزراء الأقباط أثناء الازمة بين الرئيس السادات وقداسة البابا شنودة يقومون بضرب البابا شنوده تحت الحزام أمام الرئيس السادات للحفاظ على مناصبهم لذلك يجب أن يكون هدف الأقباط فى حل مشاكلهم على انها مشاكل داخليه تحل داخليا من خلال القنوات الشرعية الدستوريه والاحزاب واللجوء للقضاء مثل جميع المواطنين الذين لهم مشاكل.

خامسا : -أن تعيين المسئولين التنفيذين فى الجهات المختلفة على أساس دينى طائفى وكذلك الخوض فى النشاط الاقتصادى والمهنى والحرفى والصناعى والتجارى على أساس دينى سوف يفتح نار جهنم من التعصب والمشاكل مثلا سوف يقال أن الاقباط يسيطرون على ٦٠% من الصيدليات وهذا أكبر من نسبتهم العدديه فى الاحصاء التعدادى العام التى لاتزيد عن ٩% من تعداد الشعب المصرى

وسوف يقال أن الاقباط يسيطرون على ٢٥% من شركات المقاولات وهذا أكثر من نسبتهم وحوالى ٣٠% من المكاتب التجاريه وهذا أكثر من نسبتهم وسوف يقال أن نسبة الاطباء بوزاره الصحة نسبة أكبر من نسبتهم العدديه فى الاحصاء العام وكذلك فأن نسبة سيطرتهم على الاستثمار في مصر اكثر من نسبتهم وسوف ندخل فى مشاكل أكثر تعقيدا فنجد من يقول أن نسبة تجار وكالة البلح من الاقباط تزيد عشرة اضعاف من نسبة تجار وكالة البلح من المسلمين

ان فتح ملف تعيين الوزراء والمسئولين فى الأجهزه المختلفة من منطلقا طائفى سوف يكون منطلق اسود على الحياه فى مصر لذلك يجب أن نترك المعيار للكفاءة فقط لأن تجربه لبنان التى تعرضنا اليها فى الفصل الاول أكلت الأخضر واليابس فى لبنان .

سادسا :- اذا قلنا تعين الوزراء والمسئولين على أساس طائفي في مصر سوف ينادى الأقباط الأرثوذكس بنسبة والمسيحيين الكاثوليك بنسبة والمسيحيون البروتستنت بنسبة وسوف ينادى الشيعة بنسبة والسنية بنسبة وسوف ندخل فى جحيم من المطالب التى لن تنتهى الا بحرب اهلية بين الجميع .

سابعا :- أن الأستعمار البريطانى أثناء وجوده فى مصر خلق معركه وهميه للوقيعه بين المسلمين والأقباط اتباعا لسياسة فرق تسد حيث أعلن أن الاقباط يحصلون على وظائف أكثر من نسبة عددهم بالنسبة لتعداد الشعب المصرى وتبارت الصحف الاسلامية والصحف القبطيه فى ذلك الوقت فى عام ١٩١١م فى الهجوم على بعضها الا أن العقلاء أوقفوا هذه الحمله المؤثرة على الوحده الوطنية واذا بالاستعمار يحاول أن يلعب نفس اللعبه بالموافقة على عقد مؤتمر للأقباط فى أسيوط فى عام ١٩١١م لكى يوقع بين المسلمين والاقباط ولكن البابا كيرلس الخامس بطريرك الاقباط لم يوافق على هذا المؤتمر ومعه عدد كبير من الاقباط المعتدلين

معنى ذلك أن تعيين الرؤساء التنفيذين والموظفين على أساس دينى لعبة استعمارية قديمة وهي ظاهرها الحق وداخلها الباطل فهى دعوى الفرقه بين أبناء الأمه والوقيعة بين أبناء الأمه اذ لابد أن يكون الأساس فى اختيار المناصب هو الكفاءه فقط بعيدا عن الاعتبارات الطائفية الدينية ومن يجد نفسه مظلوما فى الاختيار أو التعين بناء على الكفاءه يلجأ للقضاء .

ثامنا : الدول المتقدمة حضاريا مثل امريكا وفرنسا وانجلترا واليابان لايتم تعيين المناصب فيها على اساس طائفى بل على أساس الكفاءة فهل طلب المسلمون الامريكان أو المسلمين الانجليز أن يتم اختيارهم ضمن المناصب السياسية والتنفيذية بنسبة عددهم ، إن الاختيار على اساس دينى قنبلة موقوته .

"الفصل الرابع "

المقترحات للقضاء على مشكلة اختيار المسئولين على اساس طائفى

أولا :- أن حـل مشـاكل الاقـباط لايخـص الاقباط وحدهم بل تخص الوطن كله مسـلمين وأقـباط لأنها تمس تجانسه ومستقبل وحدته فعندما تنتهى مشاكل الاقباط ينتهى ذلك الصداع المزمن الذى يصيب رأس الامه المصرية من حين الى حيـن ويجـد أعداء الأمه المصرية فى مشاكل الأقباط ثغره كبيره ينفذون مـنها ومنذ أن أنعقد المؤتمر القبطى فى أسيوط فى عام ١٩١١م لبحث مشاكل الأقـباط وكان الرد عليه بالمؤتمر الاسلامى فى نفس العام وحتى اليوم مازالت مشاكل الأقباط يطفوا بعضها على السطح

أن المجـتمع المصرى بكل طوائفة الاسلامية والمسيحية يريد قفل هذا الملف الى الأبـد حـتى نعود للزمن الجميل فى الوحده الوطنية واليوم الجو والمناخ العام مهيـأ أكثر من أى فتره سابقة بعد الثوره لقبول حل مشاكل الاقباط ولانريد أن نكون مثل النعامه التى تغرس رأسها في الرمل حتى لاترى الخطر القادم اليها وكـل جسمها ظاهر لأعدائها فأسلوب تجاهل المشكلات وأسلوب التعتيم على المشـكلات أصـبح لايجـدى لأن المجتمع كله المسلمين والمسيحيين يعرفون المشـكلات ويتحدثون عنها فى مجالسهم الخاصه ومجالسهم العامة وفى الكثير مـن الكتب التى تظهر فى الاسواق المصرية نتيجة حرية الفكر وحرية الرأى فى عهـد الـرئيس مـبارك وكذلـك أسلوب ان يقال ان كل من يطالب بحل المشاكل بأنه خائن أو عميل وأنه يرغب فى شق صف الوحده الوطنيه أسلوب عقيـم ولايجـدى فى مدخـل القرن الواحد والعشرين وفى ظل حرية المناخ الديمقـراطى وفى ظل حرية الرأى الأن لان تراكم المشاكل بلا حلول يؤدى الى تفاقمهـا وارتفـاع ثمـن حلها ويخلق تعقيدات فى حلها بل قد يكون من المسـتحيل حـلها فى أزمـنه أخرى متغيره فلابد من استغلال مناخ الوحده الوطـنية الحـالى فى عهـد مبارك لأنه أفضل من العهود السابقة فى وحدتنا الوطنية ووضع الحلول التدريجيه التى تقضى على هذه المشاكل

أما القول بأن الظروف لاتسمح الأن وأن الظروف التاريخية لاتسمح بمناقشة مشـاكل الأقـباط لأن فتحها يعطل المسيره ويعطل التنمية وأن أعداء الوطن

يتربصـــون بوحدتنا الوطنية فهذه أصبحت اسطوانه مشروخه يرددها البعض مـــنذ المؤتمر القبطى الاول والمؤتمر الاسلامى الاول فى عام ١٩١١م حتى اليوم ولكن الان مناخ الوحده الوطنية فى عهد مبارك ليس هو المناخ فى فتره الخمسينات وفتره الستينات والسبعينات انه مناخ جميل بالفعل وبمصداقية شديده فى الواقـــع العملى واذا لم تحل مشاكل الأقباط فى عهد مبارك فأنى لا أتصور عهـــد يأتى يمكن فيه حل المشاكل لاننا بصراحة شديده لن نجد عهد مثل عهد مـــبارك لأنه استطاع بحب الجماهير له وبما أحدثه من وحده وطنية وقضائه عـــلى كـــل مراكز الارهاب والفكر المتعصب بأسلوب هادىء ومتعقل ان يعيد الزمن الجميل فى الوحده الوطنيه .

ثانيـــا :-ان حل مشاكل الأقباط لايجب ان ينطلق من أرضيه طائفية مثلما حدث فى مؤتمر الاقباط فى عام ١٩١١م بل لابد أن يكون حل مشاكل الأقباط ينطلق من أرضـــية وطـــنية فالوطن ليس فيه مشاكل الأقباط فقط بل يوجد مشاكل أخرى لطوائـــف أخـــرى مـــثل مشاكل الأوقاف الاسلامية ومشاكل الدعاه والمشايخ وغيرها من المشاكل لذلك لابد أن يتم حل مشاكل الاقباط فى اطار من الحلول الشـــامله الـــتدريجية وذلـــك فى ظل مبدأ المواطنة الذى اكدته الماده ٤٠ من الدســـتور ان المصـــريين متساوون فى الحقوق والواجبات لافرق بينهم بسبب الديانه لذلك فان المواطنه وحق الولاء لمصر تقضى بحل المشاكل كلها دون حـــل بعضـــها وتـــرك البعض الاخر لان حل المشاكل وترك بعض المشاكل الاخرى يحدث الشقاق .

ثالـــثا :-لحل مشاكل جميع الاطراف فى الوطن لابد من عدم المبالغة فى المشاكل أو التعتيم أو التهوين من وجود مشاكل أو انكار وجود مشاكل بل لابد من فـــتح المـــلفات والاعـــتراف بالمشـــاكل فهذه أول نقطة للسير فى الطريق الصـــحيح هـــو الاعتراف بالمشاكل ثم بعد ذلك نضع الحلول التدريجية التى تناسب المناخ العام وتتفق مع الامكانيات المادية المتاحة للدولة .

رابعـــا :-أتمـــنى الا تتم مناقشة مشاكل الأقباط فى مصر من خلال مؤتمرات تتسم بالصبغه الطائفية ومن منطلق الأقليات كما حدث فى مركز ابن خلدون من عقـــد مؤتمر فى الفتره مابين ١٢-١٤/٥/١٩٩٤م تحت مسمى "اعلان الأمم المـــتحده لحقـــوق الأقـــليات وشعوب الوطن العربى والشرق الاوسط " وكان

مقررا أن ينعقد المؤتمر بالقاهره , قد أدرج المؤتمر الاقباط فى مصر ضمن الأقـليات وقـد ثار المثقفون فى مصر وكتب كل منهم رأيه فى ذلك المؤتمر وعلى رأسهم الاستاذ محمد حسنين هيكل بمقاله فى جريده الاهرام بتاريخ ٢٢ /٤/١٩٩٣م وكانت غضبة المثقفين فى مصر هى السبب فى نقل هذا المؤتمر الى قـبرص وقـد كتـبت مقاله فى جريده الاخبار بتاريخ ١٩٩٣/٥/٥ بأن الاقـباط ليسوا أقليه مثل الأقليات المتعارف عليها مثل الاكراد فى العراق أو الـبربر فى المغرب أو الدروز فى اسرائيل أو المسيحيين فى جنوب السودان ولكن الأقباط فى مصر لهم وضع متفرد فهم جزء من نسيج الأمه المصرية فمنهم من سجن ونفى الى الخارج وأعدم من أجل المطالبة بالاستقلال الى أن تحقـق له ما اراد من الاستقلال لذلك لايجب بحث مشاكل الاقباط على أساس انهم أقلية طائفيه بل يجب بحث مشاكل الاقباط على أساس أنها مشاكل داخلية يجـب حلها طبقا لمبدأ المواطنه والمساواه فى الحقوق والواجبات الذى ينص عـليه الدستور لان المسيحيون الذين قتلوا فى حرب ١٩٧٣،٥٦،٤٨ بجوار اخوانهـم المسـلمون والشهداء فى كل بيت مسيحى انما خير دليل على مبدأ المواطـنة الذين يتمتعون به فحل مشاكلهم من خلال مبدأ المواطنه وليس من خـلال مـبدأ الاقـليه الطائفية فالمشاكل هى مشاكل المواطنين المصريين الاقباط كما أن هناك مشاكل ايضا للمواطنين المسلمين .

<u>***خامسا :-***</u>فى حل مشاكل الأقباط فى اطار المواطنه لابد من ايجاد حوار هادىء مع أقـباط المهجـر لأن أقـباط المهجر جميعهم بخير ناهيك عن قلة لايتجاوز عددها أصابع اليد ولابد من وقف النشاط التحريضى لبعض أقباط المهجر من اسـتعداء الكونجـرس الامـريكى أو أى دوله أجنبية ضد مصر حتى يكون المناخ مهيأ لحل مشاكل الأقباط بدون لوى زراع الحكومة وبدون مزايدات او اسـتفزاز للأغلـبية المسـلمه فى مصر لأن مطالبه بعض أقباط المهجر بقطع المعونه عن مصر لن يضار منه المسلمون فقط بل سوف يضار منه المسلمون والاقـباط فى مصـر معا لذلك لابد من وقف النشاط التحريضى لبعض أقباط المهجـر فى اسـتعداء نظام أجنبى على النظام المصرى حتى يكون الجو مهيأ لحـل مشاكل الأقباط لأن أسلوب استعداء نظام أجنبى على مصر أسلوب غير حضـارى فهل يقبل الأقباط فى مصر اذا كان للمشايخ المسلمين مطالب أو اى مشـاكل ان يسـتعدوا النظام السعودى أو النظام الايرانى على مصر ؟ ان هذا

حضـــارى فهل يقبل الأقباط فى مصر اذا كان للمشايخ المسلمين مطالب أو اى مشـــاكل ان يســـتعدوا النظام السعودى أو النظام الايرانى على مصر ؟ ان هذا الأسلوب مرفوض شكلا وموضوعا ومازلت مصمما على أن الغالبية العظمى مـــن اقباط المهجر على جانب كبير من الولاء لوطنهم الام مصر ويرغبون فى حل مشاكل الأقباط فى مصر فى اطار من المواطنة والمحبة بين أبناء الشعب الواحد .

سادسـا :- ولابد أن يكون جهاز الدوله التنفيذى محايدا ازاء كافه المواطنين بغض الـــنظر عـــن اخـــتلافهم الدينى تطبيقا للماده ٤٠ من الدستور التى تدعو الى المســـاواه وأن يكون تولى المناصب العامة الادارية والتنفيذية من خلال مبدأ الكفـــاءة فقط بدون النظر الى الديانه او التعداد الاحصائى لان الموظف العام يقوم بأداء خدمه عامة يجب ان يكون فى خدمة المواطنين جميعا سواء كان الموظـــف العـــام مســـلم أو مسيحى وحياد جهاز الدولة يحقق الصالح العام والمصلحة العامة فى الوحده الوطنية أما انحياز جهاز الدوله سوف يسبب من المشاكل والاضرار أكثر مما يسبب من النفع فلايضير جهاز الدوله فى تعيين محـــافظ فى أحـــد المحافظـــات القابلـــه لاستقبال محافظ قبطى مثل سيناء أو محافظـــات السواحل السويس أو الاسماعيليه أو بورسعيد وقد سبق أن عين محافظ قبطى وهو اللواء فريد وهبه فى عام ١٩٧٨م واللواء فؤاد عزيز غالى فى عـــام ١٩٨٠م فى محافظة جنوب سيناء ولم تحدث أي مشاكل وقد يقول البعض أن هناك مناسبات اسلامية لابد أن يحضرها المحافظ فهذه المناسبات قـــليله جدا ولا يوجد أى مشاكل لو أرسل نائبا عنه ولايوجد أى مشاكل لو تم تعييـــن بعض الأقباط فى مباحث أمن الدوله بعيدا عن الاقسام التى تتعامل مع الأمور الدينية ولايوجد مشاكل لو تم تعيين بعض الأقباط فى جهاز المخابرات وكذلـــك لايوجد أى مشاكل فى أن يعين رئيس أحدى الجامعات قبطيا فى يوم مـــن الأيام بناء على معيار الكفاءه وليس بناء على معيار الديانة ولايوجد أى مشـــاكل فى تعيين بعض عمداء الكليات أقباط بناء على معيار الكفاءة وكذلك تعينهم فى المناصب القضائية العليا والتنفيذية العليا .

أن هـــذا الاســـلوب سوف يخدم الوحده الوطنية أكثر وأكثر وسوف يعدم هـــذه البؤره الصديديه من تظلم الاقباط فى عدم تعيينهم فى المناصب القيادية

وســـوف يجعل هذه القله من أقباط المهجر لاتجد لها مبرر من دعاويها التى ترددها دائما فى مقابلات المسئولين الرسميين الذين يزورون أمريكا من عدم حياديـــة الجهـــاز التـــنفيذى من تعيين مسئولين على اساس الكفاءة ولكن من المؤكد أن المناخ الان مهيىء لحياديه الجهاز التنفيذى فى عهد مبارك .

سـابعا :- الأخـــذ بمبدأ الكفاءه لترقية العاملين بالدولة بغض النظر عن الديانة أو الأعـــداد الأحصــائية لأن ذلــك يعمق مبدأ المساواه بين أبناء الوطن الواحد صحيح لايوجد فى الدستور أو قوانين الدوله مايفيد اهدار مبدأ الكفاءة ولكن الواقـــع العمـــلى والعرف يفيد ان ذلك المبدأ يتم اهداره فى كثير من المواقع التـــنفيذية وان كــان حـــق الشكوى والتقاضى مكفول لكل من يحس أنه ظلم ولكن لابد من التقليل من انحياز الجهاز التنفيذى لأنه تعود على هذا الاسلوب فى فـــتره الخمســـينات والســـتينات وكذلك فى فتره السبعينات حينما تم تقوية الـــتيار الدينى لمحاربه التيار الناصرى والشيوعى ولكننا فى فترة عهد مبارك فـــلن يكـــون من المقبول اتباع الجهاز التنفيذى لاسلوب السبعينات والستينات والأخـــذ بذلـــك العرف الذى لن يخدم المصلحة العليا بل يضر بها لان وجود بعـــض الاقـــباط فى المناصـــب المختلفة سوف يغلق هذا الباب نهائيا بحيث لاتوجـــد حجه لأحد فى الداخل أو الخارج وسوف يخدم الاسلام ذاته أنه دين التســـامح والمحـــبة الذى يقبل وجود الطرف الاخر فى العيش فى سلام مع المسلمين .

ثامـنا: إن حياديـــة الجهازالتـــنفيذى فى التعيين فى المناصب على اساس الكفاءة ســـوف يؤكد ما هو موجود فى الاسلام بانه دين تسامح ومحبه ويقبل الطرف الآخـــر فى العيـــش بأمـــان وفى ذلك ابلغ الرد على دعاوي الافق فى الدول الاوربية التى لا أساس لها من الصحة بان الاسلام لايقبل الطرف الآخر واذا كـــان الجهـــاز التـــنفيذى لـــــه عـــذره فى عدم الحيادية فى فترة الستينات والســـبعينات نتيجة التوتر المستمر مع الجماعات الدينية المتطرفة ولكن الآن لا عذر للجهاز التنفيذى فى عدم الحيادية بعد أن حقق مبارك المناخ السوى لـــلعيش فى محبة وأخوه دون ضغوط من المتعصبين المسلمين والمعصبين الاقباط . إن مشاكل الاقباط سوف تطفوا على سطح الحياة السياسية فى المدى القـــريب والمدى البعيد مئآت المرات إذا نظرنا على اساس انه من المحظور بحـــثها بحجة عدم تهيئة المناخ العام وكل وزارة ترحل المشاكل للوزارة التى بعدهـــا حـــتى لاتدخـــل فى عـــش الدبابير من ضغوط المتطرفين المسلمين والمـــتطرفين الاقـــباط وقد وجدنا فى الماضى أن كل وزارة لا تريد الصداع لنفسها وخاصة فى فترة عبد الناصر لذلك كانت تتجنب فتح ملف الاقباط .

"الباب السادس"

"مشكلة الماده الثانية من الدستور باعتبار الشريعه الاسلامية مصدر التشريع "

بعض الأقباط يعترضون على أن الماده الثانية من الدستور الحالى تنص علــى أن "الاســلام ديــن الدولة واللغة العربية لغتها الرسمية ومبادىء الشريعة الأســلامية المصــدر الرئيسى للتشريع " ومصدر قلق بعضهم أنهم يخشون تطبيق مــبادىء الشــريعة الأسلامية فى مسائل الأحوال الشخصية الخاصة بالأقباط والتى هى مرتــبطة أساســا بــالعقيدة المسيحية وبعضهم يعترض على نص الماده من منطلق متعصب بحت فكيف تكون مبادىء الشريعة الأسلامية مصدر التشريع فقط وبعضــهم يعــترض عــلى أن يكــون هناك نص بالدستور يحدد به دين الدوله بالأســلام فقــط والدولة بها الكثير من الأديان المخالفة ونحن لانتفق مع الكثير من الاعتراضــات الــتى سبق ذكرها وسوف نتناول مسأله الدين فى الدستور وحرية العقيــدة ومبادىء الشريعة الاسلامية كمصدر للتشريع وهل هذا النص فى مصلحة الأقــباط أم ليــس فى مصلحتهم وسوف نتناول جميع هذه المسائل فى كل الدساتير المتعاقبة التى صدرت فى مصر على النحو التالى :-

الفصل الاول :- ديانة الدولة ومصادر التشريع وحرية العقيدة فى دستور ١٩٢٣م

الفصل الثانى :- ديانة الدولة ومصادر التشريع وحرية العقيدة فى دستور ١٩٣٠م

الفصــل الـثالث :- ديانــة الدولــة ومصادر التشريع وحرية العقيدة فى الاعلان الدستورى فى ١٩٥٣م

الفصل الرابع :- ديانة الدولة ومصادر التشريع وحرية العقيدة فى دستور ١٩٥٦م

الفصــل الخــامس :- ديانــة الدولة ومصادر التشريع وحرية العقيدة فى دستور الوحده ١٩٥٨م .

الفصل السادس :- ديانة الدولة ومصادر التشريع وحرية العقيدة فى دستور ١٩٦٤

الفصــل السابع :- ديانة الدولة ومصادر التشريع وحرية العقيدة فى دستور ١٩٧١ م.

الفصــل الثامن :- ديانة الدولة ومصادر التشريع وحرية العقيدة فى تعديل الدستور ١٩٨٠م

الفصل التاسع :- رأينا فى الماده الثانية من الدستور .
وسوف نتناول هذه الفصول على النحو التالى .

"الفصل الاول"

ديانة الدوله ومصادر التشريع وحرية العقيده فى دستور ١٩٢٣م

١- صـــدر دســـتور ١٩٢٣م بالأمر الملكى رقم ٤٢ لسنة ١٩٢٣م فى ١٩ أبريل لسنة ١٩٢٣ م ونشر بالوقائع المصرية بالعدد ٤٢ فى ٢٠ ابريل لسنة ١٩٢م
٢- أعيد العمل بهذا الدستور بعد الغاء الدستور الصادر فى ١٩٣٠ بالأمر الملكى ٧٠لسنة ١٩٣٠ م .
٣- تنص الماده الثالثة من الدستور أن المصريين لدى القانون سواء متساوون فى الحقـــوق والواجـــبات لا تمييـــز بينهم بسبب الأصل أو اللغة أو الدين واليهم وحدهم تسند الوظائف المدنية والعسكرية ومعنى ذلك أنه لاتوجد أى تفرقة بيـــن المصريين مسلمين أو مسيحيين بسبب الدين فالمسيحيون مثل المسلمين فى الحقـــوق والواجبات تطبيقا للمبدأ الاساسى فى الشريعة الاسلامية لهم مالنا وعليهم ماعلينا
٤- وتنص المادة الرابعة عشرة على أن حرية الأعتقاد مطلقة ومعنى ذلك حرية اقامة الشعائر وحرية الاعتقاد طبقا للمبدأ الأساسى فى الشريعة الاسلامية " لا اكراه فى الدين ".
٥- تـــنص المـــاده ١٣ تحـــمى الدوله حرية القيام بشعائر الأديان والعقائد طبقا لـــلعادات المرعية فى الديار المصرية على أن لايخل ذلك بالنظام ولا ينافى الأداب ومعنى ذلك أن حرية القيام بالشعائر الدينية لمختلف الديانات الموجوده فى مصـــر تحميهـــا الدوله .والدوله مكلفه بتمكين أصحاب الديانات المختلفة من اقامة شعائرهم المسلمين والمسيحيين واليهود .
٦- لم ينص دستور ١٩٢٣ على أن دين الدوله هو الاسلام ولا اللغة العربية هى لغـــتها الرسمية ولا على أن تكون مبادىء الشريعة الاسلامية مصدر التشريع عـــلى أساس أن الماده ٢٥ من الدستور تنص على أنه لايصدر قانون الا اذا أقـــره البرلمان وصدق عليه الملك ولايمكن للبرلمان أن يصدر قانونا مخالف

للشـريعة الاسـلامية وخاصـة أن الماده ٧٨ من الدستور تشترط فى عضو مجـلس الشـيوخ سواء منتخبا أو معينا (الفقره الثانية) أن يكون من أحد **الطـبقات الاتيــة** :- مـن كـبار العلماء والرؤساء الروحيين بعد أن عددت الطـبقات المختلفة التى يمكن أختيار اعضاء مجلس الشيوخ ومنها فى الفقره الثانية العلماء الروحيين أى الدينيين .

"الفصل الثانى "

ديانة الدوله ومصادر التشريع وحرية العقيدة فى دستو ١٩٣٠ .

١- صـدر دسـتور ١٩٣٠م بالامـر المـلكى ٧٠ لسنة ١٩٣٠م ونشر بالوقائع المصرية العدد ٩٨ فى ١٩٣٠/١٠/٢٣م ليطبق بدلا من دستور ١٩٢٣م

٢- تـنص المادة الثالثة منه على أن المصريين متساوين فى الحقوق والواجبات ولاتمييـز بسـبب الأصـل أو اللغة أو الدين واليهم وحدهم يعهد بالوظائف الحكومية والمدنية والعسكرية وهذا النص مأخوذ من دستور ١٩٢٣م .

٣- تـنص المـادة ١٢ على حرية الأعتقاد مطلقة وهذا النص مأخوذ من دستور ١٩٢٣م

٤- نصـت المـاده ١٣ تحمى الدولة حرية القيام بشعائر الأديان والعقائد طبقا لـلعادات المرعية فى الديار المصرية على أن لايخل ذلك بالنظام العام ولا ينافى الأداب وهذا النص مأخوذ من دستور ١٩٢٣م

٥- وكذلـك نصت المادة ٧٦ على شروط أعضاء مجلس الشيوخ والطبقات التى يـأخذ مـنها أعضـاء مجلس الشيوخ سواء عضوا منتخبا أو معينا وبعد أن عـددت الطـبقات ذكـر ضمن أحدى الطبقات هيئة كبار العلماء والرؤساء الـروحانيون ولايتصور أن يصدر قانون مخالف للشريعة الاسلامية لذلك لم يـنص عـلى أن الشريعة الأسلامية مصدر للتشريع ولم ينص على أن دين الدوله هو الأسلام أو أن اللغة العربية هى اللغة الرسمية هذه مسلمات لاداعى لترديدها وهذا غير متعارف عليه فى الدساتير المقارنه فى دول أوربا بأن ينص الدستور الفرنسى مثلا أن اللغة الرسمية هى اللغة الفرنسية .

٦- وقـد صدر الأمر الملكى رقم ٦٧ فى ١٩٣٤/١١/٣٠م بالغاء العمل بدستور ١٩٣٠م والعوده للعمل بدستور ١٩٢٣ أى أن دستور ١٩٣٠م لم يعمل به الا أربــع سنوات فقط فى الفترة مابين ١٩٣٠/١٠/٣٠م حتى ١٩٣٠/١١/٣٠م وتم العوده مره أخرى لدستور ١٩٢٣ م .

"الفصل الثالث"

ديانة الدوله ومصادر التشريع وحرية العقيده فى الأعلان للدستور فى ١٩٥٣ م

١- قــامت ثورة ١٩٥٣ بقيادة الضباط الأحرار وصدر بيان مجلس قيادة الثورة فى ١٩٥٢/٧/٢٣ بصــوت أحد الضباط الأحرار/ محمد أنور السادات يعلن قيام الثورة وفى ٢٦ يوليه ١٩٥٢ صدر الأمر الملكى رقم ٦٥ لسنة ١٩٥٢ م بتنازل الملك فاروق عن العرش للأمير أحمد فؤاد .

٢- فى ١٩٥٣/١١/١٠م صدر الأعلان للدستور من القائد العام للقوات المسلحة اللواء /أ.ح محمد نجيب بصفته رئيس حركة الجيش وهذا الأعلان الدستورى يعتـبر دســتورا مؤقتا وقد أعلن اسقاط دستور ١٩٢٣م الذى كان مطبقا فى الـبلاد منذ عام ١٩٣٤م حتى عام ١٩٥٣م وقد صدر الأعلان الدستورى فى الوقائع المصرية فى العدد ١٢ بتاريخ ١٩٥٣/١١/١٠م .

٣- نصــت المــادة الـثانية أن المصريين لدى القانون سواء لهم نفس الحقوق وعــليهم نفس الواجبات ولم يذكر أنه لاتفرقه بسبب الجنس أو اللغة أو الدين على أساس أن الألفاظ مطلقة وعدم التمييز والتساوى فى الحقوق والواجبات للمسلمين والمسيحيين .

٤- نصــت المــاده الـــرابعة أن حرية العقيدة مطلقة وتحمى الدولة حرية القيام بشــعائر الأديــان والعقــائد طبقا للعادات على ألا يخل ذلك بالنظام العام ولا يــنافى الأداب وهــذا الــنص موجود فى دستور ١٩٢٣ ويوجد فى دستور ١٩٣٠ ولكــنه موجود فى نصين منفصلين وليس نصا واحدا مثل الأعلان الدستورى فى ١٩٥٣م.

٥- لـم يـنص عـلى اللغة الرسمية للدولة ولاذكر دين الدولة ولا أن الشريعة الاسـلامية مصـدر للتشـريع لأن هذه مسلمات اعادة ترديدها يكون تزايدا لامبرر له .

"الفصل الرابع "

ديانة الدوله ومصادر التشريع وحرية العقيدة فى دستور ١٩٥٦ م

١- صـدر دسـتور جمهوريـة مصـر فى ١٦ يناير ١٩٥٦م ونشر بالوقائع المصرية العدد ٥ فى ١٦ يناير ١٩٥٦م.

٢- وهـذه أول مـره ينص فيها على أن الأسلام دين الدولة واللغة العربية لغتها الرسمية وذلك فى الماده الثالثة والمقصود أن الأسلام دين الدولة هو أن الأسلام دين الغالبية العظمى من الدولة وليس المقصود أن الأسلام دين الدولة أنها لاتعترف بغير الديانة الاسلامية كم يردد بعض الاقباط بدليل أن الدسـتور فى مـواد أخـرى ينص على حرية اقامة الشعائر الدينية للجميع والمقصـود بأن اللغة العربية لغتها الرسمية فى الحقيقة هذا ترديد للواقع الفعلى الموجود فى كل أنحاء الجمهورية .

٣- نصـت المادة ٣١ على أن المصريين لدى القانون سواء فهم متساوون فى الحقوق والواجبات العامة لا تمييز بينهم فى ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو الـلغة أو الدين أو العقيدة ومعنى ذلك مساواة المسلمين والمسيحيين فى الحقـوق والواجبات تطبيقا للمبدأ الأساسى فى الشريعة الاسلامية لهم مالنا وعليهم ماعلينا .

٤- ونصـت المادة ٤٣ على أن حرية العقيدة مطلقة وتحمى الدوله حرية القيام بشـعائر الأديـان والعقائد طبقا للعادات المرعية فى مصر وعلى ألا يخل ذلك بالنظام العام أو ينافى الأداب وهذا ترديد لما هو موجـود فى دسـتور ١٩٢٣ ودسـتورى ١٩٣٠ والأعلان الدستورى فى ١٩٥٣م ومعنى ذلك أن الدولة تعترف بأن الأديان الأخرى تحترم شعائرها رغـم أن الدسـتور نـص فى المـاده الثالـثة بأن الاسلام هو دين الدولة والمقصود هنا أنه دين الأغلبية فى الدولة .

٥- لـم يـنص دسـتور ١٩٥٦م عـلى أن مبادىء الشريعة الأسلامية مصدر التشـريع عـلى أسـاس أن ذلك أحد مسلمات الدولة الأسلامية التى دينها الأسلام لايجوز أن يصدر بها تشريع مخالف لمبادىء الشريعة الأسلامية .

"الفصل الخامس"

ديانة الدولة ومصادر التشريع وحرية العقيده فى دستور الوحده بين مصر وسوريا ١٩٥٨م

١- بعـد الاتفاق على الوحده بين مصر وسوريا بين الرئيس جمال عبد الناصر والـرئيس شكرى القوتلى وموافقة الشعب المصرى والشعب السورى على الوحـده بعد استفتاء عام فى كل من مصر وسوريا صدر دستور الوحده فى ١٩٥٨/٣/٥م ونشـر فى الجـريدة الرسـمية فى العدد الأول فى ١٣ مارس ١٩٥٨م .

٢- نصـت المـاده السـابعة أن المواطنون لدى القانون متساوون فى الحقوق والواجبات العامة لاتمييز بينهم بسبب الجنس والأصل أو اللغة أو الدين أو العقيده وهو نفس المبدأ الموجود فى جميع الدساتير المصرية السابقة .

٣- لـم يـنص دستور الوحده فى ١٩٥٨ على حرية اقامة الشعائر الدينية وأن الدولة تحمى حرية اقامة الشعائر الدينية كما هو موجود فى الدساتير السابقة عـلى أسـاس أن المـاده ٦٨ مـن دستور الوحده ينص أن كل ماقررته التشـريعات المعمول بها فى كل من اقليمى مصر وسوريا عند العمل بهذا القـانون تبقى سارية المفعول فى النطاق الاقليمى المقرر لها عند اصدارها والمعـروف أن القوانيـن المصـرية تحـمى حرية اقامة الشعائر الدينية والدولة ملزمة بحماية الشعائر لكل الملل الدينية .

٤- لم ينص قانون الوحده ١٩٥٨ على أن اللغة العربية هى اللغة الرسمية وأن ديـن الدولـه هو الدين الاسلامى وأن مبادىء الشريعة الأسلامية مصدر للتشـريع ولايجوز مخالفتها على أساس أن هذه مسلمات رسخت فى كل من المجتمع المصرى والسورى .

"الفصل السادس"

ديانة الدوله ومصادر التشريع وحرية العقيده فى دستور ١٩٦٤م .

١- صدر دستور ١٩٦٤ وعمل به فى ١٩٦٤/٣/٢٦م بعد أن طرح على الشعب للأستفتاء عليه وقد نشر فى الجريدة الرسمية العدد ٦٩ فى ٢٤/٣/ ١٩٦٤م.

٢- نصت فى الماده الخامسة أن الاسلام دين الدولة واللغة العربية لغتها الرسمية والمقصود أن دين الاغلبية الدين الاسلامى وأن اللغة العربية هى اللغة الرسمية بين الشعب والدوائر الرسمية والحكومية وهذا ما كان منصوصا عليه فى دستور ١٩٥٦م .

٣- نصت المادة ٢٤ أن المصريون لدى القانون سواء وهو متساوون فى الحقوق والواجبات ولاتمييز بينهم فى ذلك بسبب الجنس والأصل والعقيدة أو اللغة أو الدين وهو ماكان موجودا فى جميع الدساتير المصرية السابقة.

٤- ونص فى المادة ٣٤ أن حرية الاعتقاد مطلقة وتحمى الدولة حرية القيام بشعائر الأديان والعقائد طبقا للعادات المرعية على ألايخل ذلك بالنظام العام أو ينافى الأداب وهذا النص موجود فى جميع الدساتير السابقة ويعنى الاعتراف فى الدولة المصرية بالأديان الأخرى مع الديانة الاسلامية والدولة تحمى قيام جميع أصحاب الطوائف الدينية لأقامه شعائرهم الدينية .

٥- لم ينص الدستور فى ١٩٦٤ على أن مبادىء الشريعة الأسلامية مصدر رئيسى للتشريع على أن ذلك أحد المسلمات الموجوده طبقا لما نص عليه فى المادة الخامسة أن الاسلام دين الدولة وبالتالى لايجوز مخالفة مبادىء الشريعة الاسلاميه .

"الفصل السابع"

ديانة الدوله ومصادر التشريع وحرية العقيدة فى دستور ١٩٧١م

١- فى ١٩٧١/٩/١١ م صدر الدستور الدائم لجمهورية مصر العربية ونشر فى الجريده الرسمية العدد ٣٦ فى ١٩٧١/٩/١٢ .

٢- نص فى الماده الثانية على أن الاسلام دين الدولة واللغة العربية لغتها الرسمية ومبادىء الشريعة الأسلامية مصدر للتشريع و الاسلام دين الدولة واللغة العربية هى اللغة الرسمية ليس جديدا بل هو موجود فى دستور ١٩٦٤م والجديد فى هذا الدستور هو اضافة أن مبادىء الشريعة الأسلامية مصدر للتشريع وهذا النص بذلك التحديد أن مبادىء الشريعة الاسلامية مصدر للتشريع الذى اضيف لأول مره فى الدساتير المصريه هو لتأكيد الحماية للمسيحيين بأن مبادىء الشريعة الاسلامية سوف تطبق وأهمها أنه " لا اكراه فى الدين والمساواه بين المسلمين وغير المسلمين فى الحقوق والواجبات اعمالا لمبدأ "لهم مالنا وعليهم ماعلينا لأنه كان هناك بعض التخوفات فى أوائل حكم السادات بعد أن ساند بعض الاتجاهات الدينية لمحاربة الناصرية أن المسيحيين فى مسائل الاحوال الشخصية قد لاتطبق عليهم شريعتهم لذلك اكد الدستور أن مبادىء الشريعة الأسلامية هى التى سوف تكون مصدرا رئيسيا للتشريع وخاصة مبدأ "لااكراه فى الدين " وغير المسلمين تطبق عليهم شرائع دينهم طبقا لصحيح الدين الاسلامى فى مسأله الاحوال الشخصية

٣- نصت المادة ٤٠ أن المواطنين لدى القانون سواء وهم متساوون فى الحقوق والواجبات العامه لا تمييز بينهم فى ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة وهو نفس المبدأ الموجود فى جميع الدساتير السابقة لاتفرقة بين المسلمين والمسيحيين فى الحقوق والواجبات .

٤- نصت الماده ٤٦ من الدستور تكفل الدولة حرية العقيدة وحرية ممارسة الشعائر الدينية وهو نفس المبدأ الموجود فى الدساتير السابقة .

٥- تم الاستفتاء على دستور ١٩٧١ وأعلنت النتيجة فى ١٩٧١/٩/١٢م وكانت نسبة الأستفتاء هى ٩٩٫٩٨٢ % .

"الفصل الثامن "

ديانة الدوله ومصادر التشريع وحرية العقيده فى تعديل الدستورفى عام ١٩٨٠م وهو المطبق حاليا .

١- تقدمت ثلاث طلبات لتعديل مواد الدستور الصادر فى ١٩٧١ م وذلك فى ١٦ يوليو ١٩٧٩م وهذه الطلبات الثلاثة هى :-

أ- تقدم العضو السيد عبد البارى سليمان بطلب موقع عليه من أكثر من " ثلث " أعضاء المجلس لتعديل الماده الثانية من الدستور .

ب -تقدمت العضوه فايده كامل بطلب موقع عليه من أكثر من "ثلث " أعضاء المجلس لتعديل الماده ٧٧ .

ج – تقدم طلب ثالث من العضو ممتاز نصار لتعديل المواد ٥،٤،١ وكذلك اضافة مواد لانشاء مجلس الشورى وتحديد اختصاصاته وكذلك المواد الخاصة بنظام الصحافه كسلطة شعبية رابعة

٢- مايهمنا فى هذا البحث هو الطلب الأول المقدم من العضو السيد عبد البارى لتعديل الماده الثانية من الدستور الصادر فى ١٩٧١م وهذه الماده كان نصها " الاسلام دين الدولة واللغة العربية لغتها الرسمية ومبادىء الشريعة الأسلامية مصدر للتشريع وقد طالب حوالى مائة وخمسون عضو بتغيير الماده على النحو التالى :- "الاسلام دين الدولة واللغة العربية لغتها الرسمية ومبادىء الشريعة الاسلامية المصدر الرئيسى للتشريع "ويلاحظ من المقارنه بين النص القديم والنص الجديد اقتصر تعديل هذا النص على اضافة أداه التعريف "ال " الى كلمتى المصدر واضافه كلمه ورئيسى الوارده فى النص الحالى بعد التعديل .

٣- تقدم بهذا الطلب مائة وخمسون عضوا وذلك تطبيقا لنص الماده ١٨٩ من الدستور التى تنص على أن يكون تعديل الدستور بطلب من رئيس الجمهورية أو أكثر من ثلث أعضاء المجلس ومن مراجعة المائة وخمسون عضوا الذين تقدموا بالطلب نجد أن بعضهم مازال يعمل فى الحياة السياسية حتى اليوم أمثال العضوه فايده كامل وهى امضاء رقم ١٩٤ والعضو عبد العزيز مصطفى محمود وقد وقع برقم ١٩٢

والعضـــوه فرخـــنده حسن وهى عضوة مجلس شورى توقيع رقم ١١٠
والعضـــوه زيـــنب السبكى وهى عضوه مجلسى شورى توقيع رقم ٩٦
والعضـــو كمـــال الشاذلى وزير مجلس الشعب والشورى وعضوة دائره الباجور توقيع رقم ٤٤ .

٤- بـتاريخ ١٨ يوليو ١٩٧٩ أصدر مجلس الشعب قرار بتشكيل لجنة لتعديل مـواد الدسـتور برئاسـة الدكـتور صوفى أبو طالب رئيس المجلس وعضوية سبعة عشر عضوا هم :-

١- حافظ بدوى رئيس لجنة الشئون الدستورية والتشريعية
٢- دكـتور محمـد محجوب رئيس لجنة الشئون الدينية والأجتماعية والأوقاف
٣- الدكتوره سهير القلماوى رئيس لجنة الثقافة والأعلام والسياحة
٤- دكتور محمد كامل ليله
٥- مهندس إبراهيم شكرى
٦- ألبرت برسوم سلامة
٧- ممتاز نصار
٨- ألفت كامل
٩- عبد البارى سليمان
١٠- مختار هانى
١١- دكتور مصطفى السعيد
١٢- كمال الشاذلى
١٣- مختار عبد الحميد أبو عيش
١٤- عطية أبو سريع
١٥- جبريل محمد
١٦- دكتور طلبه عويضة
١٧- اسماعيل أبو زيد

٥-وقـد عقدت اللجنة عدة اجتماعات وقدمت عدة اقتراحات تضمن بعضها التأكيد على ضرورة الأعتماد على الشريعة الأسلامية فى وضع التشريعات وتضمن بعضـها الأخيـر التأكيد على تطبيق مبادىء الشريعة الاسلامية التى تقضى بأنه " لا اكراه فى الدين " وعدم التمييز بين المصريين بسبب اختلاف الدين وخضوع غير المسلمين لشرائع ملتهم ." فى مسائل الاحوال الشخصيه

وقـد استعرضـت اللجنة الاقتراحات التى تلقتها بشأن هذه الماده وتبين لها بعـد الدراسـة أن اللجـنة تقر تغيير الماده بالشكل السابق ذكره حتى يتأكد أصحاب الديانات المسيحية أن مبادىء الشريعة الأسلامية سوف تطبق عليهم وأهمها خضوع غير المسلمين لشرائع ملتهم ولا اكراه فى الدين .

" الفصل التاسع "

رأينا فى الماده الثانية من الدستور

أولا :--

ورد فى مضـبطة مجـلس الشـعب فى صفحة ٧٢٠٢ لتسجيل الجلسة السابعه والسـبعين فى ٣٠ ابـريل ١٩٨٠ م بأن اللجنة تؤكد أن ما أنتهت اليه فى تعديل المـاده الثانية من الدستور فى الصيغة التى سبق أن أقرها المجلس تلزم المشرع بالألـتجاء الى أحكـام الشـريعة الاسلامية للبحث عن بغيته فيها مع الزامه بعدم الالـتجاء الى غيرها فان لم يجد فى الشريعة الاسلامية حكما صريحا فان وسائل اسـتنباط الأحكـام من المصادر الاجتهادية فى الشريعة الاسلامية تمكن المشرع مـن التوصـل الى الأحكـام اللازمـة والتى لايخالف الأصول والمبادىء العامة للشـريعه الأسـلامية فمـن المعلوم ان مصادر الشريعة الأسلامية الأساسية هى الكـتاب والسنة والأجماع والقياس وبجانبها توجد مصادر يختلف الرأى فيها من مذهـب الى أخـر مـثل المصـالح المرسلة والعرف والاستحسان وغيرها ومن المعروف أيضا ان الأحكام الشرعية تنقسم الى قسمين :-

النوع الاول :- أحكام قطعية الثبوت والدلاله ولا مجال للاجتهاد فيها .

النوع الثانى :- أحكام اجتهادية اما لأنها ظنية الثبوت أو لكونها ظنية الدلاله ومن المسلم بالنسبة للأحكام الأجتهادية أنها تتغير بتغير المكان والزمان الأمر الذى أدى الى تعدد المذاهب الأسلامية بل والاراء داخل المذهب الواحد وهو ما أعطى للفقة الأسـلامى مـرونه وحيوية أمكن معها القول بأن الشريعة الاسلامية صالحة لكل زمـان ومكان فالعرف بشرائطه الشرعية والمصالح المرسله بشرائطها الشرعية مصـدران مهمان للفقة الأسلامى وهما يتيحان الأجتهاد فى استنباط أحكام تتفق مع الأصول والمبادىء الشرعية لمواجهة مايجد فى المجتمع من تطورات فكرية واجـتماعية واقتصادية وهذه الاحكام الفرعية تتغير من زمان لزمان ومن مكان لمكان بما يحقق المقاصد العامة للشريعة الاسلامية

والـنص عـلى أن الشريعة الاسلامية "هى المصدر الرئيسى للتشريع " مما يزيل شـبهة فيمـا يذهـب اليه البعض من حصر الأحكام الشرعية فيما ورد فى كتب الفقهـاء السـابقين وعدم التصدى للعلاقات الأجتماعية والحوادث والنوازل التى توجـد فى المجتمع دون أن يرد ذكرها فى هذه الكتب اذ أن هذا الحصر للشريعة

الاســلامية فى اجــتهادات الفقهاء السابقين أمر تأباه نصوص الشريعة الأسلامية وروحهــا فــهى شريعة مرنة وضعت الأطار العام والمصادر التى تستنبط منها الأحكام لكل مايحدث فى المجتمع من أحداث

وبناء على ما سبق فان تعبير المصدر الرئيس للتشريع الذى أخذ به فى مشروع التعديل لايسمح باثارة اية مظنه فى حصر الأستنباط للأحكام الشرعية فيما ورد فى كــتب الفقهــاء الســابقين ويسمح بأستنباط أحكام يواجه بها المجتمع مايحدث ومايجد من تطورات ولكل ذلك فــان عبارة الشريعه الاسلامية المصدر الرئيسى للتشــريع الــتى أوردها نص الماده الثانية فى مشروع تعديل الدستور أدق وأوفى بالغرض.

ثانيا :-

ان الــنص عــلى أن مبادىء الشريعة الأسلامية هى المصدر الرئيس للتشريع فيه حمايــه للمســيحيين بأن مبادىء الشريعة الأسلامية سوف تطبق عليهم وأولها حــرية العقيدة لغير المسلمين من أهل الكتاب تطبيقا لمبدأ " لا اكراه فى الدين " طــبقا لماورد فى القرأن الكريم " لااكراه فى الدين "وعلى ذلك تطبق على غير المسلمين شرائع ملتهم فى نطاق الاحوال الشخصية المرتبطة بالعقائد لذلك صدر قــانون الأحوال الشخصية لغير المسلمين المطبق على غير المسلمين فى نطاق الاحــوال الشخصية مثل الزواج والطلاق لأنها مسائل مرتبطه بالعقيده وشرائع الملــه ونص التعديل الدستورى بأن مبادىء الشريعة الأسلامية المصدر الرئيس للتشــريع يحقق ماتضمنته الشريعة الأسلامية بالنسبة للمسيحيين من أن المسلمين وغيــر المســلمين متساوون فى الحقوق والواجبات اعمالا للمبدأ الاسلامى " لهم مالنا وعليهم ماعلينا "

ولايمكن تجاهل ماورد فى الدستور من نص الماده ٤٠ من أن المواطنين لدى القانون سواء وهم متساوون فى الحقوق والواجبات العامة لاتمييز بينهم فى ذلك بســبب الجنس أو الاصل أو اللغة او الدين أو العقيدة وكذلك مانصت علية المادة ٤٦ مــن الدســتور عــلى ان تكفل الدولة حرية العقيدة وحرية ممارسة الشعائر الدينية وهذان النصيان قاطعان حاسمان فى تقرير أهم مبدأين بالنسبة للمسيحين وهمــا :- <u>أولهمــا</u> " لا اكراه فى الدين " <u>وثانيهما</u> لأهل الكتاب ماللمسلمين وعليهم ماعلينا " .

ولذلــك فأن غير المسلمين من أهل الكتاب يخضعون في أمور أحوالهم الشخصية لشرائع ملتهم وقد استقر على ذلك راى فقهاء الشريعه الاسلامية منذ أقدم العصور نزولا على ماورد فى الكتاب والسنة لذلك فانه بتطبيق مبادىء الشريعة الاسلامية لا توجــد أى شــبهه فى أن حق تولى الوظائف والمناصب العامة وحرية العقيدة وممارســة الشــعائر الدينية تعد من الحقوق العامة للمصريين سواء المسلمين أو المســيحيين ولاتمييــز بيــنهم أو تفرقة بسبب الجنس أو اللغة أو الدين أو العقيدة وعلى ذلك فان نص الماده الثانية من الدستور فيه حمايه لغير المسلمين وأن من يــنادى بتعديل ذلك النص فهى دعوة فتنة أو دعوة ظاهرها الحق وداخلها الباطل لأن أى منصف يفهم فى القانون سوف يجد أن نص الماده الثانية يقول أن مبادىء الشــريعه الأســلاميه هى المصدر الرئيسى للتشريع ولم يقل هى المصدر الوحيد ومعنى المصدر الرئيس للتشريع انه يوجد مصادر أخرى للتشريع بجوار المصدر الــرئيس وطالمــا أنه يوجد مصادر أخرى للتشريع بجوار المصدر الرئيس فما الــذى يضــير بعض الأقباط الذين يطلبون تغيير نص الماده الثانية من الدستور طالمــا انهــا لــم تقــل المصدر الوحيد للتشريع ومايهم المسيحيين هو الأحوال الشخصــية وهذه لايجوز الاقتراب منها طبقا لمبادىء الشريعة الاسلامية لا اكراه فى الدين وتطبق على أهل الكتاب شرائع ملتهم .

ثالثا :-

الــرئيس السادات أول من أدخل نص مبادىء الشريعة الأسلامية المصدر الرئيسى للتشــريع فى دستور ١٩٧١ وتعديل الدستور فى ١٩٨٠ حماية للمسيحيين فى أن تطبق عليهم مبادىء الشريعة الأسلامية فى مسائل الاحوال الشخصية بأنه لااكراه فى الديــن واهــل الكتاب تطبق عليهم شرائع ملتهم ومما يؤكد حسن مقصده أنه أوجــد بجوار مبادىء الشريعة الاسلامية مصادر اخرى للتشريع حيث لم يذكر ان مــبادىء الشــريعة هى المصــدر الوحيــد للتشريع بل ذكر أن مبادىء الشريعة الاســلامية المصــدر الرئيسى أى بجوارها مصادر أخرى حتى لايقتصر حصر اســتنباط أحكام الشريعة الأسلامية على ماورد فى كتب الفقهاء السابقين بل يمكن الأجــتهاد فيمــا يســتجد من الامور واستنباط أحكام للمستجدات تتفق مع أصول ومــبادىء الشــريعة الاسلامية ولمواجهة مايجد فى المجتمع من تطورات فكريه وأجتماعية وأقتصادية .

رابعا :-

بعض الاقباط يرددون أن وجود الشريعه الاسلامية المصدر الرئيس للتشريع يخيفهم أن تطبق الشريعه الاسلامية على مسائل الاحوال الشخصية وهذا غير صحيح لأن أحد المبادىء الأساسيه فى الشريعة الاسلاميه هو أن أهل الكتاب تطبق عليهم شرائع ملتهم أى أن مسائل الأحوال الشخصية لدى الأقباط من زواج وطلاق وغيرها لاتطبق عليها الا مبادىء الشريعة المسيحية ومايحكمها من نص فى الانجيل بأنه لاطلاق الا لعة الزنا .

خامسا :-

أن النص على مبادئ الشريعة الاسلامية المصدر الرئيس للتشريع نص عادل بالنسبة للأقباط لأنه قال ان الشريعة الاسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع أى أنه يوجد مصادر أخرى بجوار الشريعة الاسلامية ولكنه اذا كان هناك نص فى الدستور أن الشريعة الاسلامية هى المصدر الوحيد للتشريع كان على الاقباط أن يتخوفوا من ذلك ولكن النص بالصياغة الحالية نص عادل بالنسبة للاقباط .

سادسا :-

أنه توجد نصوص فى الدستور يجعل الدوله محايدة بالنسبة لمسائل الديانات مثل الماده ٤٠ من الدستور التى تنص على " المواطنون لدى القانون سواء وهم متساوون فى الحقوق والواجبات العامه لاتمييز بينهم فى ذلك بسبب الجنس أو الاصل أو اللغة أو الدين او العقيده " وكذلك ماتنص عليه الماده ٤٦ من الدستور على أن " تكفل الدوله حرية العقيده وحريه ممارسة الشعائر الدينية ".

سابعا :-

أن نص الدستور بأن الشريعة الاسلامية المصدر الرئيسى للتشريع موجودا منذ دستور ١٩٧١م أى منذ اكثر من ثلاثين عاما ولم يحدث مطلقا ان طبقت الشريعة الأسلامية على مسائل الأحوال الشخصية للأقباط وعلى ذلك لماذا الخوف اذن طالما ان مسائل الأحوال الشخصية تخضع للشريعه المسيحيه بالنسبة للأقباط أما كون المسائل المدنيه والمعاملات المالية تخضع للشريعة الاسلامية فان ذلك لايضر الأقباط لأنه لايوجد فى الشريعة المسيحية ماينظم المسائل المدنيه أو المعاملات الماليـة ومع ذلك فان هذه القوانين تطبق على جميع المصريين سواء مسلمين أو أقباط تطبيقا للماده ٤٠ من الدستور التى تدعو للمساواه .

ثامنا :-

ان نـص الدستور في الماده الثانية منه أن الاسلام دين الدوله واللغة العربية هى الـلغه الرسـمية فأن المقصود من ذلك ترديد الواقع وهو ان دين الاغلبية من الشـعب المصرى هو دين الاسلام وهذه حقيقه وواقع لأن القول بأن الاسلام دين الدوله وصف مجازى لأن الدوله شخص اعتبارى فالدوله كشخص اعتبارى كيف تديـن بالاسـلام لأن الدوله شخص اعتبارى ولكن المقصود بذلك هو أن غالبية المصريين يدينون بالاسلام وأن مصر دوله اسلاميه تحترم القيم الاسلامية وكذلك المقصود باللغه العربية لغتها الرسمية فهذا ترديد للواقع بأن اللغة الأساسيه للدوله بيـن المواطـنين وبيـن الدواوين الحكومية هى اللغه العربية وهذا النص لايقلق الأقـباط فى شىء لانه ترديد للواقع أن الغالبية العظمى من الشعب المصرى يدين بالاسلام .

تاسعا :-

ان مطالـبه البعض بتغير نص الماده الثانية من الدستور بعدم ذكر أن الاسلام دين الدوـله أو أن الشـريعة الاسلامية المصدر الرئيسي للتشريع مطالب لاداعى لها لأنهـا لن تنفع أحدا بل سوف تثير من المشاكل أكثر ما تثير من النفع وضررها كـبير فى مواجهه الدول العربية والدول الاسلامية التى تنص دساتيرها على أن الأسـلام دين الدوله ثم ماالفائده التى سوف تعود على الاقباط من ذلك طالما ان مسائل الاحوال الشخصية تطبق عليها شرائع الملل وهذه المطالب لخلق المشاكل بعـد ان او ضحنا ان المقصود بأن دين الدوله هو الاسلام المقصود بها ان غالبية الشـعب المصرى يدينون بالاسلام وأن الدوله شخص اعتبارى لايمكن أن تدين بأى ديانة فهذا تعبير مجازى محض .

عاشرا :-

أن مـايهم الأقـباط فى مصـر هـو مسألة الأحوال الشخصية بأن لايطبق عليهم الشريعة الاسلامية بل تطبق عليها شرائعهم الخاصة وهذا حق أصيل أكدته الديانه الاسـلاميه وقد صدر القانون رقم ٤٦٢ لسنة ١٩٥٥ حيث أكدت المادة السادسة مـنه أن أى مسـأله تخص الاحوال الشخصية يترتب عليها تطبيق القانون الدينى عـليها وهو الشريعة الاسلامية بالنسبة للمسلمين والشرائع الدينية الاخرى بالنسبة لأتباعها وأهم شىء فى مسأله الاحوال الشخصية هى مسأله الزواج والطلاق التى

يجب ان تخضع لقوانين الانجيل بالنسبة للاقباط عن انه لاطلاق الا لعله الزنا وقد قضت محكمه النقض فى حكم لها بتاريخ ١٩٣٤/٦/٢١م فى الطعن رقم ٤٠ س٣ جزء رقم ٢ ص٤٥٤ فى مجموعة القواعد القانونية التى قررتها محكمة النقض فى الخمسة والعشرين عاما اذ ذكر الحكم " ان المقصود بالاحوال الشخصية هو مجموعة مايتميز به الانسان عن غيره من الصفات الطبيعة او العائلية التى رتب القانون عليها أثرا قانونيا فى حياته الأجتماعية ككونه الانسان ذكرا أو انثى وكونه زوجا او مطلقا أو ابنا شرعيا او كونه كامل الأهلية او ناقصها لصغر السن أو عته أو جنون أو كونه مطلق الأهلية أو مقيدها بسبب من اسبابها القانونية اما الامور المتعلقة بالمسائل المالية فكلها بحسب الاصل من الاحوال العيشيه واذن الوقف أو الهبة أو الوصيه والنفقات على اختلاف أنواعها ومناشئها من الاحوال القيمية ولكن المشرع المصرى وجد ان الوقف والهبه والوصيه وكلها من عقود التبرعات تقوم غالبا على فكرة المندوب اليه وبأنه يلجأ هذا الى اعتبارها من قبل مسائل الاحوال الشخصية كما يخرجها من اختصاص المحاكم المدنية التى ليس من نظامها النظر فى المسائل التى تحوى عنصرا دينيا ذا اثر فى تقرير حكمها على ان ايه جهه من جهات الاحوال الشخصية اذا نظرت فى شىء مما تختص به تلك العقود فأن نظرها فيه بالبداهه مشروط بأتباع الانظمه المقررة قانونا لطبيعة الأموال الموقوفة والموهوبه والموصى بها ".

الحادى عشر :-

أن الانجيل تعرض لمسائل الاحوال الشخصية فى قضية الطلاق والزواج من خلال ماورد فى انجيل متى "اصحاح ٥-٢٢" وانجيل لوقا "اصحاح ١٦-١٨ ".حيث ذكر الانجيل فى الاية "من يطلق امرأته الا لعلة الزنا يجعلها تزنى ومن تزوج بمطلقه فأنه يزنى "ومن يتصفح الانجيل يجده دائما يركز على المسائل الروحانية والمحبة والتسامح والاخوه ولايركز على المسائل الدينياويه المادية مثل امور العقود والتصرفات المالية لذلك فأن مسأله الاحوال الشخصية لابد ان تترك للشرائع المسيحية لانه منصوص عليها فى أيات الانجيل اما غيرها من المسائل الماليه فليس منصوصا عليها فى الأنجيل لذلك فأن المسائل المالية والمدنية لاغبار ولاضرر ان يكون هناك قانون واحد يطبق على جميع المسلمين والاقباط وجميع المواطنين على أرض الدوله لانه فى المسائل الماليه والمدنية

ليــس من المعقول ان يصدر قانون للشيك يطبق على الاقباط وقانون اخر للشيك يطــبق على المسلمين وقانون ايجارات للمسيحيين وقانون ايجارات للمسلمين فلابد ان تكــون المعــاملات المالية والمدنية تخضع لقانون واحد يطبق بالمساواه على جميع المواطنيين .

الثاني عشر :-

ومن المعروف ان غير المسلمين فى مصر الذين يطبق عليهم قانون **ملتهم هم** :-

١-طائفه الأقباط الأرثوذكس وهى أكبر طائفة مسيحية فى مصر وطائفة الروم الأرثوذكس وطائفة الأرمن الارثوذكس وطائفة السريان الارثوذكس

٢- طائفــة الكــاثوليك وهم طائفه الاقباط الكاثوليك وافرادها من أصل مصرى وطائفــه الــروم الكــاثوليك وافرادها من اصل يونانى وطائفه الارمن الكاثوليك وأفــرادها مــن أصل أرمنى وطائفة السريان الكاثوليك وأفرادها من اصل سورى وطائفــة الموارنـــه الكاثوليك وافرادها من أصل لبنانى وطائفة الكلدان الكاثوليك وأفرادها من أصل عراقى وطائفة اللاتين الكاثوليك وأفرادها من أصل اوروبى .

٣-الطائفة الانجيلية او البروتستانت .

٤- الطائفة اليهودية .

الثاني عشر :-

ظاهــرة تقــابل الأقباط تحتاج لحل لقد زاد عدد الاقباط الحاصلين على احكام من محــاكم الأحــوال الشخصية يقدرهم البعض بأكثر من خمسين ألف حكم قضائى وهــذه الأحكــام لايســتطيع أصحابها تنفيذها لأن المجلس الأكلريكى بالكاتدرائية المرقســية رفــض الاعــتراف بهذه الأحكام واعطاء تصاريح زواج مرة أخرى لهــؤلاء المطلقين بأحكام قضائية الا اذا كان الحكم يستند الى علة الزنا.فقط أما اذا كــان الحكــم يســتند الى أى ســبب أخر من الاسباب التى حددها قانون الاحوال الشخصــية ٢٦٤ لســنة ١٩٩٥ فــلا تعترف الكنيسة بهذه الاحكام القضائية لانها تعــارض أحكــام الانجيل ،ولايستطيع قداسة البابا شنوده تغيير مبادىء الانجيل والمشــكلة ليســت حديــثة فهى مشكلة قديمة تبدأ منذ عام ١٩٣٨م حيث صدرت اللائحــة الخاصــة بــالأحوال الشخصــية للأقــباط ووافق عليها المجلس الملى والــبطريرك يؤنــس التاسع عشر فى ذلك الوقت وكانت هذه اللائحة تحدد تسعة أحــوال يجوز فيها الطلاق وأخذ القانون الجديد التسع حالات الموجودة فى لائحة

١٩٣٨م وضـــمنها فى القانون ٤٦٢م لسنة ١٩٥٥ الخاص بالأحوال الشخصية فى تسع مواد من ٥٠الى ٥٨ والحالات التسع التى يجوز فيها الطلاق هى .

أولا :- الزنا

ثانيا :-اعتناق أحد الزوجين ديانة غير الديانة المسيحية .

ثالـــثا :- غيـــاب أحـــد الزوجين لمدة خمس سنوات متتالية وصدور حكم باثبات غيابه

رابعا :- الحكم على أحد الزوجين بعقوبة الأشغال الشاقة أو السجن أو الحبس

خامســا :- اذا اصـــيب أحد الزوجين بالجنون أو بمرض معد يجوز الطلاق بعد مضـــى ثلاث سنوات على الجنون او الاصابة بالمرض أو اصابة الزوج بمرض العنة .

سادسا :- عند اعتداء أحد الزوجين على الاخر اعتداءا جسيما يعرضه للخطر

سابعا :- اذا ساء سلوك أحد الزوجين وانغمس فى حياة الرذيله

ثامـــنا :- اذا اســـاء أحد الزوجين الى الاخر واستحكم النفور بينهما واستمرت الفرقة بينهما لمدة ثلاث سنوات تاسعا : اذا ترهبن احد الزوجين .

واستمر تطبيق أحكام ذلك القانون حتى سنة ١٩٧١ أى لمدة ستة عشر عاما فمن يصـــدر له حكم من محكمة الاحوال الشخصية لأى سبب من الاسباب التسعة يطلق ويـــتزوج مـــرة أخرى الى أن صدر القرار الجمهورى رقم ٢٧٨٢ لسنة ١٩٧١ بـــتعيين قداســـة الـــبابا شنودة بطريركا بعد انتخابه طبقا للطقوس الكنيسه ليعتلى الكرســـى الـــباباوى وتغير الوضع الى الأن لأن من رأى قداسة البابا شنودة ان المواد ٥١ الى ٥٨ من قانون الاحوال الشخصية التى تعطى الحق فى الطلاق لغير عـــلة الزنا لاتتفق مع الأنجيل الذى هو دستور المسيحيين فى المسائل العقائدية وأن ذلـــك القـــانون ذكـــر ثمانية أسباب للطلاق غير موجودة فى الانجيل لأن الانجيل صريح فى أنجيل متى "٥-٣٢" وانجيل لوقا "١٦-١٨" بأنه لايوجد طلاق الا لعلة الـــزنا فقـــط (من يطلق امرأته الا لعة الزنا يجعلها تزنى ومن تزوج بمطلقة فأنه يزنى)

ولذلك أصدر البابا شنودة قرارا ومعه كل الحق فى هذا القرار للحفاظ على تعاليم الانجيـــل وأنـــا أؤيـــد قداسة البابا شنودة فى هذا القرار لأن القرار يتفق مع تعاليم المســـيح وهـــو القـــرار الباباوى رقم ٧ لسنة ١٩٧١ الى المجلس الاكليريكى بعدم

اصــدار أى تصــاريح زواج الا اذا كان الحكم يستند فى أسباب الطلاق لعلة الزنا فقــط امــا اذا كان يستند الى أحد الاسباب الثمانية الاخرى لايحصل على تصريح زواج لأنهــا تخالف تعاليم المسيح والأنجيل ومن هنا جاءت المشكلة للأقباط الذين حصــلوا على أحكام بالطلاق ولايستطيعون الزواج مرة اخرى فبدأ هؤلاء الأقباط يســعون الى حلول ملتوية حتى يتزوجوا مرة أخرى بعيدا عن الكنيسة بعضهم لجأ الى تغييــر ديانــته الى ديانات أخرى وبعضهم لجأ الى الزواج المدنى يسجله فى الشــهر العقارى وبعضهم لجأ الى الزواج العرفى ولكن البابا شنودة لايعترف بهذه الــزيجات ويعتــبرها زواجــا باطلا لأن الزواج يعتبر بالنسبة للكنيسة القبطية أحد أســرار الكنيسة السبعة لابد أن يتم بطقوس كنسية معينة والزواج المدنى والعرفى لايتم حسب الطقوس الكنسية لذلك فهو باطل

اذن مــا هــو الحل وأعداد الأقباط فى ازدياد دائم تحصل على احكام من المحاكم بــالطلاق ولاتــنفذ وفعــلا حدث الصدام بتاريخ ١٩٨٦/١٢/١٣م ظهر التصادم واضــحا بين الأحكام وموقف الكنيسة حيث قدمت الكنيسة شكوى للنيابة العامة فى القمــص دانيال وديع تتهمه بالتزوير فى اجراء زواج الاقباط دون الحصول على تــراخيص بالزواج الثانى من المجلس الاكليريكى وتم تحويل القمص الى محكمة الجنايات التى حكمت ببراءته تأسيسا على ان القانون لم يشترط استخراج ترخيص من المجلس الاكليريكى للزواج الثانى لمن حصل على حكم بالطلاق وخاصة أن القســيس يعتــبر موثقا عاما تابعا للدولة وهو بذلك ملزم بتنفيذ الأحكام وأمام هذه المشــاكل الكثيرة التى تقابل الأقباط الحاصلين على أحكام بالطلاق وحتى لايضيع ابــناء الكنيســة جريا وراء الزواج المدنى والزواج العرفى أو الأنحراف استطاع قداســة البابا شنودة فى أواخر السبعينات أن يجمع ممثلى جميع الكنائس والطوائف المسيحية فى مصر الانجيليين والكاثوليك والبروتستانت يتفقوا جمعيا على مشروع قانون للأحوال الشخصية لغير المسلمين بدلا من القانون الحالى ٢٦٤ لسنة ١٩٥٥ المخــالف لــتعاليم الانجيل وقد توسع مشروع القانون الجديد فى مفهوم الزنا فلم يقتصر على الزنا الفعلى بل استحدث الزنا الحكمى كسبب للطلاق فى المادة ١١٥ مــن مشروع القانون حيث اعترف بالزنا فى حالات لاتعتبر زنا فعليا وتكون سببا لــلطلاق وهى كل عمل يدل على الخيانة الزوجية مثل الأحوال الأتية وعدد ست حالات هى

<u>أولا:-</u> هروب الزوجة مع رجل غريب ومبيتها معه بدون علم زوجها

ثانيا :- ظهــور خطابــات صادرة من أحد الزوجين لشخص غريب تدل على وجود علاقة اثمة

ثالثا :- وجود رجل غريب مع الزوجة فى منزل الزوجية بحالة مريبة

رابعا :- تحريض الزوج زوجته على ارتكاب الزنا

خامسا:- اذا حبلت الزوجة فى فترة يستحيل فيها ذلك لغياب زوجها أو مرضه

سادسا :- الشذوذ الجنسى

وقــد ســلم مشــروع القانون فى عام ١٩٧٩ بمعرفة البابا شنودة الى الدكــتور صــوفى أبــو طالب عندما كان رئيسا لمجلس الشعب وقد حول لوزارة العــدل وقــد وافقــت عليه ووافق علية الازهر الشريف ولكن ظل هذا المشروع حــبيس الادراج مــنذ ذلك التاريخ لمدة عشرين عاما لان الاحداث توالت باغتيال الســادات ثم ازدياد شوكة الأرهاب وكان المناخ لايسمح لمجلس الشعب بمناقشة هــذا القانون ولكن الوضع تغير فى عهد الرئيس مبارك حيث أصبح الأن مستقرا ومظاهــر الوحدة الحقيقية بلا تزييف أو مكياج تسود ابناء الشعب المصرى حيث اســتطاع مبارك بحكمته وقوة شخصيته أن يجعل شعار الدين لله والوطن للجميع حالــة واقعية يعيشها الشعب المصرى بمحبة وأخوة شديدة بعد أن كان قبل مبارك شعارا فقط .

وفى الوقــت الــذى نعيش فيه احلى أيام الوحدة الوطنية ،فأن الأمل معقــود عــلى الحكومــة ومجــلس الشعب لكى يخرج مشروع القانون للأحوال الشخصــية لغيــر المسلمين الذى وافقت عليه جميع الطوائف المسيحية فى مصر ووزارة العدل والأزهر الشريف من ادراج رئيس مجلس الشعب لبحثه ويكفى أنه ظل حبيسا فى الأدراج منذ ١٩٧٩ حتى اليوم اى منذ حوالى عشرين عاما لأسباب خارجــة عن ارادة الحكومة ومجلس الشعب لأسباب قهرية وهى احداث الارهاب فى مصر لذلك يجب بحث مشروع قانون الأحوال الشخصية لغير المسلمين حتى تنتهى حيرة الأقباط الحاصلين على احكام بالطلاق وحتى يزول الصدام بين موقف الكنيســة العقائدى وأحكام المحاكم لأن القانون الحالى ٤٦٢ لسنة ١٩٥٥ يتعارض مع نصوص الانجيل

الرابع عشر

نــص المادة الثانية من الدستور المصري لــه نظير فى جميع الدول العربية على ســبيل المــثال الدستور الكويتى الصادر فى ١٩٧٦ ينص فى المادة الثانية على أن ديــن الدولــة الاسلام والشريعة الاسلامية مصدر رئيسى للتشريع وكذلك الدستور

الاردنى الصـــادر فى ١٩٥٢ ينص فى المادة الثانية على ذلك والدستور التونسى الصـــادر فى ١٩٨٠ ينص فى المادة الثالثة والدستور العراقى الصادر فى ١٩٧٠ يـــنص فى المـــادة الـــرابعة والدستور المغربى الصادر فى ١٩٩٦ ينص فى المادة الـــثانية والدســـتور الليـــبى الصادر فى ١٩٦٩ ينص فى المادة الثانية والدستور الجزائرى ينص فى المادة الثانية والدستور السودانى الصادر فى ١٩٨٥ ينص فى المـــادة الـــرابعه والدســـتور القطـــري الصادر فى ١٩٧٢ ينص فى المادة الاولى والدســـتور العمانى الصادر فى ١٩٩٦ ينص فى المادة الثانية والدستور الاماراتى الصادر فى ١٩٧١ ينص فى المادة السابعة والدستور البحرينى الصادر فى ١٩٧٣ يـــنص فى المـــادة الأول والدستور الصومالى الصادر فى ١٩٦٠ ينص فى المادة الاولى والدستور اليمنى الصادر فى ١٩٩٤ ينص فى المادة الثانية .ولكن الدستور اللبـــنانى الصـــادر فى ١٩٢٦ واستمر الوضع فى الدستور الحالى ينص فى مقدمة الدســـتور فى الفقـــرة (ج) على أن الغاء االطائفية السياسية هدف وطنى يقتضى العمل على تحقيقة .

ومـمـــا تقـــدم يتضح أن جميع الدول العربية تنص فى دساتيرها على الدين الاساسى للدولة هو دين الاغلبية هو الاسلام وإن هذه الدساتير تحترم حرية اقامة الشعائر الدينية لبقية الطوائف الدينية ، ورغم أن هذه الدول بها مسيحيين فلم يطالب أحد بإلغاء هذه المادة لذلك فان الدعوى للالغاء المادة الثانية من الدستور المصري الـــتى تنص على أن دين الاغلبية للشعب المصري هو الاسلام هي دعوى ظاهرها الحـــق وداخـــلها الباطل لإحراج النظام المصرى أمام بقية الدول العربية ولا أدري لمـــاذا الاصـــرار عـــلى قضايا فرعية لا فائدة من الجدل حولها إلا الفرقة والوقيعة طالمـــا أن الخـــط الاساسى فى الدستور المصري هو احترام حرية العقيدة لجميع الطوائف الدينية وحرية اقامة الشعائر الدينية لها .

وطالمـــا أن الدستور المصري يتفق مع مبادئ الشريعة الاسلامية الراسخة فى جميـــع المذاهـــب مالك والشافعي وأبى حنبل وابى حنيفة والفقيهين محمد وأبى يوســـف بترك المسائل العقائدية للديانات المخالفة للاسلام لتنظيمها بمعرفة عقائدهم وحســـب ديانـــاتهم ، حيـــث أن الشـــريعة الاسلامية فصلت نظام الاسرة والاحوال الشخصية عن نطاق الخضوع لاحكام الشريعة الاسلامية وتركته تماماً لاحكام الدين المســـيحى أو اليهودى لذلك فان الشريعة الاسلامية وهى تنهج هذا المنهج تصدر مـــن اصل عام وهو أمرنا بتركهم وما يدينون طبقاً لما ورد فى الآية " لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغي) (سورة البقرة آية ٢٥٦)

"الباب السابع "

مشكلة التجاهل التعليمى والاعلامى لتاريخ الأقباط ضمن تاريخ مصر

ان مشـــاكل الأقباط فى مصر لن تحل بالوعظ والارشاد أو عدم ادعاء وجـــود مشـــاكل او القول ان العملية مجرد تهويل أو مجرد تدخل فى شئون مصر الداخـــلية أو تصـــوير القســـيس ممسكا بيد الشيخ فى التليفزيون او القاء الخطب الـــرنانه والشـــعر والنثر فى المناسبات العامة او استنطاق التاريخ الحديث فى عهد ثـــورة ١٩١٩م ومابعدهـــا لاثـــبات وجود الوحده الوطنية أو ترديد أغانى النسيج الواحـــد كـــل ذلـــك لن يحل المشاكل لأن المشاكل موجوده فى الواقع العملى الذى لايســـتطيع أحـــد انكاره وخاصة أن الماضى ليس بديلا للحاضر والمستقبل فوجود وحـــده وطنية حقيقه فى الماضى ليس معناه أن نكتفى بذلك بل لابد من وجود وحده وطـــنية فى الحاضر والمستقبل والمناخ العام فى عهد مبارك قطع شوطا كبيرا فى تضميد الجراح التى أصابت الوحده الوطنية فترة الستينات والسبعينات وقد استطاع مـــبارك أن يـــهيىء المناخ العام لعمل عملية جراحية لبؤر التعصب من المسلمين والمســـيحيين واستخراج الصديد الملوث من الأفكار الملوثه والمتعصبه والمتطرفة مـــن هـــذه القله من هنا وهناك التى لاتخدم الا اعداء البلد بأفكارها وهى تعلم أنها حيـــنما تـــردد هذه الافكار سوف تخلق الزوابع فى المناخ العام وتعكر الصفو العام ومـــع ذلـــك تصر على ترديد أفكارها التى لاتخدم أى شىء سوى أعداء هذا البلد وعـــلى رأسهم اسرائيل التى تريد تحويل الوحده الوطنية فى مصر الى رماد بعد أن تشـــعلها نـــار ترقص على نغمات الموت لضحايا التطرف الدينى وضرب الوحده الوطنية بسكاكين مسمومه وخناجر حاده هى هذه الافكار المتطرفه التى لاتستند الى نص ثابت

لذلـــك من المصلحه العامة التصدى لمشاكل الأقباط وحلها تدريجيا حسب ظروف الـــزمان والمـــناخ العـــام لأن هذه المشاكل موجوده منذ أكثر من قرن من الزمان والمسكنات لاتجدى ولابد أن تتدخل الدوله بشكل مباشر فى خلق مناخ عام صحى والضرب بيد من حديد على كل من يسمح لنفسه من المتطرفين المسلمين أو الاقباط بتعكير الصفو العام

وأهـم المشـاكل الـتى يـرددها الأقباط فى جلساتهم الخاصة والعامة هى التعتيم الأعـلامى والتعـتيم عـلى الأقباط وعلاقاتهم باخوانهم المسلمين وعلى العصر القـبطى فى مناهج التعليم فجميع الكتب الدراسية تتجاهل فتره العصر القبطى ضمن تاريخ مصر وبرامج الاعلام تتجاهل هذه الفتره كليا فى جميع مسلسلاتها وبرامجها بـل ان الـبرامج والمسلسـلات التـليفزيونية تـتجاهل وجـود الطرف الأخر فى المسلسـلات والـبرامج ولكـن كـلمة حـق أن التـلفزيون المصرى بدأ يغير فى اسـتراتيجيته فى الفـترة الاخيـره فقـد وجدنا الكثير من المسلسلات تتحدث عن العلاقـات الأجتماعية والتداخل النسيجى فى العلاقات بين الاقباط والمسلمين وعلى سـبيل المثال لا الحصر مسلسل " أوان الورد " "والرقص على سلالم متحركة " " ويارجال العالم اتحدوا " " وخالتى صفية والدير " وغيرها من المسلسلات التى بدأت تتحدث عن العلاقات الحميمة والأخويه بين المسلمين والأقباط بعد أن كان ذلك أحد المحاذير فى الرقابة التليفزيونية

ولكن بقيت نقطة أو مشكله هامه وهى عدم ذكر العصر القبطى ضمن تاريخ مصر فى كـتب الـتاريخ المدرسى وفى الاعلام المصرى ومن يطلع على كتب التاريخ فى مصـر يجدها تتجاهل تاريخ دخول المسيحية فى مصر وهى الفترة مابين دخول المسـيحيه فى مصـر عام ٥٥م على يد مارى مرقص الرسول الى الفتح الأسلامى فى مصـر عـلى يد عمرو بن العاص فى ٦٤٠م وهى حوالى ستمائة سنه لاتذكر كـتب الـتاريخ أى ذكـر للأقـباط عن هذه الفتره فكل كتب التاريخ تتعرض للعهد الفـرعونى ثـم للعهد اليونانى ثم للعهد الرومانى ثم العهد الاسلامى ولاتذكر العهد القبطى بين العهد الرومانى والعهد الاسلامى ثم تتحدث عن العهد الأموى بعد ذلك ثـم العهد العباسى ثم العهد الطولونى ثم العهد الأخشيدى ثم العهد الفاطمى ثم العهد الأيوبى ثم العهد المملوكى ثم عهد الاحتلال البريطانى ثم عهد الثوره المصرية فى عام ١٩٥٢ ومابعدها فجميع كتب التاريخ المصرى فى مدارسنا الاعدادية والثانويه والجامعيـة تـتجاهل فترة دخول المسيحية الى مصر واستمرارها لمده ستمائه عام لاتذكـر أى سيره للأقباط فى العهد الرومانى وكيفية دخول المسيحية الى مصر وانتشـارها والأضطهاد الذى شهده الأقباط على يد الرومان قبل أن يدخل الرومان فى المسـيحية وحمامـات الـدم للأقباط المصريين بعد أن دخل الرومان المسيحية لأجـبارهم عـلى تغييـر عقيدتهم اللاهوتيه نحو طبيعة السيد المسيح والدخول فى

العقيـده المسـيحيه التابعه لروما بمعتقداتها ولكن الأقباط المصريين رفضوا ذلك فكـان عصـر الأستشـهاد والقتل الجماعى للأقباط المصريين على يد المسيحيين الـرومان الى أن جـاء الفتح الاسلامى لمصر على يد عمرو بن العاص وأعطاهم الأمـان لمباشره عقائدهم الدينية وطقوسهم الدينيه حسب اعتقاداتهم فى طبيعة السيد المسيح وهى مخالفة لعقيدة المسيحيين الرومان.

وهذه الحقبه من تاريخ مصر ومقدارها ستمائة عام تقريبا عليها تجاهل كامل وهذا مايشـكوا منه بعض الأقباط فمن يتصفح تاريخ مصر فى جميع كتب التاريخ سواء المدرسـية أو غير المدرسيه يجدها تخلو من هذه الفتره من تاريخ مصر وهذا دور المؤرخيـن الأقـباط فى بحثها والتنقيب فى أسرارها السياسية والأجتماعية والثقافية والأقتصـادية وغيـرها فى شـتى محـاور الحياه فى ظل الحكم الرومانى بحيث توضـع هذه الفتره المجهوله من تاريخ مصر تحت المنظار بحلوها ومرها بالنسبة للأقـباط لأن هـناك قـاعده أصوليه فى فتره حكم حسنى مبارك وهى أن التاريخ حـلقات متصـله يكمـل بعضـها البعض ولايمكن تجاهل عهد من العهود أو فتره تاريخيـه فكـل فـتره تاريخية لها ايجابياتها وسلبياتها لذلك أمر مبارك بالأعتراف بـالحق التاريخى لكل زعماء مصر ابتداء من محمد على وأولاده ومصطفى كامل ومحمـد فـريد وسـعد زغلول ومصطفى النحاس ومحمد نجيب وهى الفترة التى حـاولت فترة حكم جمال عبد الناصر طمسها من كل كتب التاريخ المدرسيه فجاءت كـل كتب التاريخ المدرسيه بدون ذكر زعماء مصر ودورهم التاريخى بالتفصيل المناسـب الى أن جاء محمد حسنى مبارك وأعاد لجميع الحكام حقهم التاريخى فى تـاريخ مصـر ودورهـم بكل ايجابياته وسلبياته وعلى ذلك لابد من اعاده صياغة تـاريخ مصـر وعدم تجاهل فتره الستمائة سنه وهى من بداية دخول المسيحيه الى مصـر حـتى دخـول الأسلام الى مصر وكل من يطالع كتب التاريخ فى مدارسنا لايجـد هـذه الفترة وكذلك هناك تعتيم اعلامى على هذه الفترة ولذلك فأننا سوف نتعرض لتاريخ مصر بأيجاز شديد فى كل العصور وسوف نتعرض بتفصيل أكثر للعصر القبطى المنسى من تاريخ مصر على النحو التالى :-

الفصل الاول :- العصر الفرعونى .

الفصل الثانى :- عصر الدولة اليونانية والبطالمه .

"الفصل الاول "

العصر الفرعونى

يتحدث عن الأسر الفرعونية التى حكمت مصر ويبدأ بالأسره الفرعونية الأولى التى حكمت مصر فى الفتره مابين ٣١٠٠الى ٢٨٩٠ ق.م ومؤسسها مينا موحد القطرين ثم الأسره الثانية ٢٨٩٠ الى ٢٦٨٦ ومؤسسها الملك حتب سمخورى والأسره الثالثة من ٢٦٨٦ الى ٢٦١٣ ق.م ومؤسسها الملك نترخت زوسر والأسره الرابعة من ٢٦١٣ الى ٢٤٩٤ ق.م وهى عصر بناة الأهرام ومؤسسها الملك سنفرو وبعده خوفو ابن الملك سنفرو ثم خفرع وهو الذى بنى هرمه الثانى وأبو الهول ثم منقرع ثم الاسره الخامسة من ٢٤٩٤ الى ٢٣٤٥ ق.م مؤسسها الملك أسركاف ثم الاسرة السادسة من ٢٣٤٥ الى ٢١٨١ ق.م مؤسسها

المـــلك تيتى وهذه الأسر السته هى التى تشكل الدوله الفرعونيه القديمه ثم تبدأ فترة العهـــد الانـــتقالى الأول فى الأسره السابعه والثامنه والتاسعه والعاشره من ٢١٨١ الى ٢٠٤٠ ق.م ثم يبدأ بعد ذلك الدوله الوسطى الفرعونيه بدءا من الأسره الحادية عشـــر ة فى الفـــتره مابين ٢٠٤٠ الى ١٩٩١ ق.م ومؤسسها منتوحتب ثم الأسره الثانية عشر من ١٩٩١ الى ١٧٨٠ ق.م ومؤسسها أمنحتب الأول ثم تبدأ المرحلة الانـــتقالية الثانية بالأسره الثالثة عشرة والرابعة عشرة والخامسة عشرة والسادسة عشـــرة والسابعة عشرة وهذه الأسر للمرحلة الانتقالية الثانية تبدأ من ١٧٨٦ الى ١٥٧٥ ق.م وفى هـــذه المرحلة الانتقالية احتل الهكسوس مصر الى أن تم طردهم فى عام ١٥٨٠ق.م على يد أحمس

ثـــم يـــبدأ بعد ذلك عهد الدوله الفرعونيه الحديثة بداية من الأسره الثامنة عشر من ١٥٧٥ الى ١٣٠٨ ق.م ومؤسسها أحمس الأول ومن هذه الأسره فى عام ١٥٠٤ ق.م تربعت الملكة حتشبيسوت كأول سيدة تحكم مصر وفى ١٣٦٧ ق.م ومن هذه الأســـره تولى اخناتون وهو أول من أطلق صيحة عقيدة التوحيد وفى عام ١٣٤٧ ق.م مـــن هـــذه الأسره تولى الحكم الملك توت عنخ أمون الملك الشاب الذى مات وعمـــره ثمانية عشر عاما وترك للتاريخ أعظم مقبره فى تاريخ مصر بمحتوياتها الأثريه

ثـــم بعـــد ذلك الأسره التاسعه عشر فى ١٣٠٨ الى ١٢٠٠ق.م ومؤسسها رمسيس الـــذى انتصر فى موقعة قادش فى معركته ضد الحيثيون ثم الأسره العشرين من ١٢٠٠ الى ١٠٩٠ ق.م مؤسســـها رمسيس الثالث ثم الأسره الحادية والعشرين من ١٠٩٠ الى ٩٤٥ق.م ومؤسســـها الملك حريحور ثم الأسره الثانية والعشرين من ٩٤٥ الى ٨٤٥ق.م حكامهـــا بعـــض قـــواد الجيـــوش الليبيه ولم يكونوا مصريين ومؤسســـها شيشـــنق الأول ثـــم الأســـره الثالثه والعشرين من ٨٤٥الى ٧٢١ ق.م مؤسســـها بدبســـت ثم الأسره الرابعة والعشرين ٧٢١ الى ٧١٢ق.م مؤسسها الملك كاشتا ثم الأسره الخامسة والعشرين من ٧١٢ الى ٦٥٤ ق.م ومؤسسها الملك شباكا ثـــم الأسره السادسة والعشرين من ٦٥٤الى ٥٢٥ ق.م مؤسسها الملك أبساماتيك ثم الأسره السابعة والعشرين من ٥٢٥ الى ٤٠٤ ق.م

وكـــان يحكم مصر حكام من الفرس حيث احتلها قمبيز حاكم الفرس وعين من قبله واليا هو أرياندس ثم الأسره الثامنه والعشرين ٤٠٤ الى ٣٩٩ق.م وهى نهاية فتره حكـــم الفـــرس وحكمها الملك مانيتون ثم الأسره التاسعة والعشرين من ٣٩٩ الى

٣٧٨ ق.م مؤسســتها الملكه نفرتيتى ثم الأسره الثلاثون من ٣٧٨ الى ٣٦٠ ق.م مؤسســها نقطــائف الأول وفى عهده بدأ السياح اليونانيون يترددون على مصر واعظمهــم أفلاطون وبذلك ينتهى عصر الدولة الفرعونية بالثلاثين أسره فرعونيه وبعض المحتلين الاجانب .

"الفصل الثانى"

عصر الدوله اليونانيه والبطالمه

فى عــام ٣٣٦ق.م مــات فليب ملك مقدونيا وخلفه على العرش ابنه الأسكندر وهو شاب فى العشرين وكون الأمبراطوريه اليونانية وقد انتصر فى عام ٣٣٤ ق.م عــلى دارا الثالث أخر حكام الأمبراطوريه الفارسيه وفى عام ٣٣١ق.م دخل مصر وفى معبد أمون نودى بالاسكندر ابنا للأله أمون ليبدأ حكم البطالمه بعد أن مات الأسكندر فى بابــــــل فى عـــــــام ٣٢٣ ق.م و هو لم يتجـــــــاوز الثالــثه والــثلاثون عامــا مــن عمــره وتولى من بعده أخوه غير الشقيق فليت ارهيوايوس وتولى بعده حكم مصر أحد كبار القواد العسكريين فى عهد الأسكندر وهو بطلميوس بن لاجوس فى عام ٣٢٢ ق.م لتبدأ دوله البطالسة فى مصر وبعده تــولى ابنه بطلميوس الثانى فى عام ٢٨٢ق.م ثم تولى فى عام ٢٤٦ق.م بطلميوس الثالث وفى عام ٢٢١ق.م تولى بطلميوس الرابع وفى عام ٢٠٠ق.م تولى بطلميوس الخامس وفى عام ١٧٥ق.م تولى بطلميوس السادس الذى تزوج من أخته كليوباترا الــثانية وفى عــام ١٤٥ق.م تولى بطلميوس السابع الذى تزوج من كليوباترا الثانيه بعــد وفــاه زوجها بطلميوس السادس وفى ١٢٧ ق.م تولى بطليموس الثامن وفى ١١٦ ق.م تــولى بطــلميوس التاســع وفى عــام ١٠٧ ق.م ثم تولى حكم مصر بطــلميوس العاشر وفى عام ٨١ ق.م تولى بطلميوس الحادى عشر وفى نفس العام ٨١ق.م تولى الحكم بطلميوس الثانى عشر بعد أن قتل شعب الاسكندرية بطلميوس الحادى عشر فى الجيمنازيوم بالاسكندرية وفى عام ٥١ ق.م تولى الحكم بطلميوس الــثالث عشــر وكان عمره عشر سنوات فتزوج من أخته كليوبترا السابعة وعمرها ثمانيــة عشــر عاما ليحكما معا مصر وفى عام ٤٦ق.م تزوجت كليوبترا ملكة مصر يوليوس قيصر امبراطور روما وأنجبت منه ابنا وأطلق عليه اسم قيصرون وبعــد وفاه يوليوس قيصر ثم تزوجت كليوبترا فى عام ٣٦ق.م أنطونيوس خليفة

يوليــوس قيصــر حيــث خلفه فى حكم الأمبراطوريه الرومانية ثلاثة اشخاص ثم قســموا أملاكها بينهم وهم اكتافيوس ابن أخت قيصر وأنطونيوس وليبدوس وكان أنطونيــوس يتولى تنظيم شئون شرق الأمبراطورية وأكتافيوس تنظيم شئون غرب الامــبراطوريه من روما وفى عام ٣١ق.م قامت الحرب بين أنطونيوس وأكتافيوس وانتصر الاخير فى معركه أكتيوم وفى عام ٣٠ق.م انتحر أنطونيوس ببقر بطنه بالســيف وانتحرت كليوبترا بالسم فى الأسكندرية وبذلك انتهى عهد الدوله اليونانية والبطالمه .

"الفصل الثالث"

"عهد الدولة الرومانية"

فى ٣٠ق.م دخــل أكــتافيوس وجيوشــه المنتصرة الاسكندرية بعد انــتحار أنطونيــوس وكــليوباترا ودخل مصر رسميا تحت حكم الرومان وعين صــديقه كورنيــلوس جاليــليوس واليا على مصر لتوريد كل خيرات مصر الى روما وفى عام ٢٦ق.م عين أبليوس جاليليوس واليا على مصر وفى ٧ق.م تولى الحكــم توراثيوس وفى ٤ق.م ولد السيد المسيح فى بيت لحم والمؤرخون يذكرون أن تــاريخ ميــلاد الســيد المســيح قبل أربع سنوات من تاريخ الميلاد المعمول به فالأنــاجيل تشير الى أنه ولد فى عهد هيرودس الكبير الذى مات فى حوالى اربعه ق.م بعد أن بعث الى أغسطس الأمبراطور بهدية له بمناسبة تبعيته لروما وبعد ذلك جــاءت العائلــه المقدســة الى مصر عن طريق صحراء سيناء ودخلوها من جهة الفــرما وهى السويس الأن ومنها الى مدينة بسطة (تل بجوار الزقازيق) وأتجهوا غربا فعبروا فرع النيل الشرقى عند سمنود وظلوا سائرين غربا الى فرعه الغربى فعــبروه ومروا بوادى النطرون ومن هناك ساروا الى الوجه القبلى فنزلوا بمدينة الأشمونين ثم مضوا الى القوصية الى قرية ميزه وهبطوا حيث يوجد دير المحرق بأســيوط وبعد أن أقاموا به بضعة أشهر ظهر ملاك الرب ليوسف فى حلم وقال له " قم وخذ الصبى وأمه وعد الى اليهوديه لأن هيردوس الذى كان مزمعا أن يطلب نفــس الصــبى قد مات "فقاموا وأنحدروا شمالا الى بابليون (مصر القديمة) وكان بهــا حى اليهــود ونــزلوا فى المكان الذى به كنيسة القديس سرجيوس المعروفة بكنيســة الســرجه الأن وغادروها الى حيث توجد الان الشجره المعروفة بشجرة

العــذراء مــريم بالمطــريه ومن هناك اتجهوا الى فلسطين عن طريق الشرقية ثم الصحراء
وفى ١٦ ق.م تــولى حكــم مصــر جاليريوس يوليو وفى ٢١م تولى حكم مصر جــالويوس وفى عــام ٢٦م بدأ ظهور السيد المسيح مبشرا وداعيا للديانه المسيحية وفى ٣٠م أمر يونيوس بيلاطس حاكم اليهودية بصلب السيد المسيح وفى عام ٣٢م عين أفيليوس واليا على مصر وفى عام ٣٩ تولى حكم مصر فزاسيوس يوليو وفى عــام ٤٥م تــولى حكــم مصر جيوليوس برستوموس وفى عام ٥٤م تولى حكم مصــر لوسيوس وفى عام ٥٩م تولى حكم مصر جوليوس قسينوس وأستمر حكم الــرومان بعد ذلك حتى عهد الدوله الاسلاميه فى عام ٦٤٠م بدخول عمرو بن العــاص مصــر وخــلال هــذه الفتره من ٣٠ق.م الى ٦٤٠م وهى فترة الدوله الرومانية كان حكام روما يقــومون بــأرسال حكــــام يتولون حكم مصر وهــنا نقطــة مهمه وهى بداية دخول المسيحيه مصر لاتذكر عنـــها كتب التاريخ المدرســيه أى تفاصــــــيل حيث تجـــاهلتها كتب التاريخ المــدرسيه فى المــراحل الابــتـــــدائيه والأعداديــــة والثانويــــه والجامعيـــة وكـــان يجب ذكرها فى كتب التاريخ وسوف نحاول ذكرها بشىء من التفصيل فى الفصل التالى .

"الفصل الرابع"

عهد الفتره القبطيه فى ظل الحكم الرومانى المنسى من تاريخ مصر

وسوف نتعرض فى هذا الفصل لفترة العهد القبطى بالتفصيل وهى تــبدأ مــن عام ٥٥م حينما حضر مارى مرقص الرسول الى مصر للتبشير بالديانه المســيحية حتى دخول عمرو بن العاص مصر فى عام ٦٤٠م وأعطى للمسيحيين الأمــان فى مباشرة طقوسهم الدينية بعد أن كانوا محرومين منها فى عهد الرومان وسوف نتناول هذا الفصل فى المباحث التالية :-

<u>المــبحث الاول :-</u> تــاريخ مصر فى الفترة القبطية منذ دخول المسيحيه فى المائة سنه الاولى

<u>المبحث الثانى :-</u> تاريخ مصر فى الفترة القبطية فى المائة سنه الثانية .

المبحث الثالث :- تاريخ مصر في الفترة القبطية فى المائة سنه الثالثة .
المبحث الرابع :- تاريخ مصر فى الفترة القبطية فى المائة سنه الرابعة .
المبحث الخامس :- تاريخ مصر فى الفترة القبطية فى المائة سنه الخامسه .
المبحث السادس :- تاريخ مصر في الفترة القبطية فى المائة السادسة حتى دخول الاسلام

وسوف نتناول هذه المباحث السته على النحو التالى :-

"المبحث الاول"

تاريخ مصر فى الفترة القبطية منذ دخول المسيحية فى المائه سنه الأولى

في عام ٥٦ كان يحكم مصر من قبل روما كلوديوس بالباوس وكان يحكم الأمبراطوريه الرومانيه فى روما التى تتبعها مصر نيرون الذى تولى الحكم عام ٥٤م وفى عام ٥٥م حضر مارى مرقص الرسول الى مصر للتبشير بالديانه المسيحية

وقد ولد مارمرقص الرسول من أبويين يهوديين الأصل استو طنا في بلده تسمى أبريانولوس فى شمال قارة أفريقيا بين مصر وطرابلس وولد بها والده وكان يسمى أرسطو بولس وكان والداه على جانب كبير من الثراء وقد سطت عليهما بعض قبائل البدو ونهبت أموالهما وأمتعتهما فأصاب والديه الفقر واضطرا الى الهجره الى فلسطين بالقرب من أورشليم

وقد أمن مارى مرقص بالمسيحيه على يد بطرس الرسول الذى كان يدعوه بأبنه وكان تلميذا لبطرس الرسول وأثناء توجهه مع والديه اليهوديين الى الأردن قابلهما أسد ولبوءه يزأران بصوت مخيف وصلى مارمرقص لكى ينقذهم السيد المسيح من هذه المحنه وبعد الصلاه انطرح الأسدان على الأرض وفى هذه اللحظه اعتنق والداه الديانه المسيحية لذلك عند مايتم رسم صورة مارى مرقص الرسول يتم تصوير أسد بجواره وعندما اختار السيد المسيح سبعين رسولا ليرسلهم للتبشير بالديانه الجديده كان من بينهم مارى مرقص وكان له اسمان اسمه اليهودى يوحنا وسمى مرقص وهو اسمه اليونانى وفى عام ٥٥م جاء الى مصر للتبشير فى أنحاء مصر

وحيــنما حضــر مــارى مــرقص الرســول فى بداية التبشير الى مصر اتخذ من الاســكندرية مقــرا لخدمته وكان بها أجناس عديده مصريين وحبشيين ونوبيين وروم ويهــود ويونــانيين وكــانت مركزا تجاريا هاما ومكانا لاهل العلم والمعرفة وكانت تعتبر فى المرتبة الثانية بعد روميه والاسكندرية بها خمسه أحياء منهم حيان لــليهود وقــد بدأ مارى مرقص الرسول التبشير بالاسكندرية بتعرفه على اسكافى يــدعى اينانوس وكان وأهل بيته أول من دخل المسيحيه فى مصـــــر وبعد وقت قصير دخل المسيحية الكثير من أهالى الاسكندرية وفى عام ٦٤ ميلادية.
اشــتعلت الــنيران فى روما وظلت تسعة ايام مشتعلة والتهمت مايقرب من ثلث رومــا والشــائعات تقول أن نيرون هو الذى أشعل النار فى روما رغم أنه فى يوم اشتعال النيران كان بعيدا عن روما .

وفى عــام ٦١م كــتب مــارى مرقص أنجيله المعروف بأسمه انجيل مــرقص وقــد كتبه بارشاد بطرس الرسول لأنه لايستطيع أن يستقى هذه الاخبار الموجــوده بــالانجيل الا من أحد الرسل الاثنى عشر لألمامهم بكل تفاصيلها حيث قابلــه بطرس الرسول فى مصر فى مدينة بابيلون وكانا دائما يجلسان مع بعضهما وقــد كــانت علاقــة مارى مرقص بأغلب الرسل الاثنى عشر المقربين من السيد المســيح علاقــة وطيــده وأخــذ عنهم الكثير من الأخبار علاوة على أن بيته فى فلســطين كان مقرا للكثير من أعمال السيد المسيح ورسله وقد كتب انجيله باللغتين اليونانية والقبطيه

ونظــرا لانتشار الديانه المسيحية بسرعة كبيره اغتاظ كهنه المصريين وأهل العلم بمديــنة الاسكندرية ووقعت بين الفريقين مناظرات ومجادلات دينيه بين المسيحيين الجــدد والكهنه المصريين وكان دائما يفوز فى المناظره مارى مرقص الرسول وبعــد زيادة أعداد المسيحيين فى الأسكندرية ومصر رسم مارى مرقص الرسول أنيــانوس الاسكافى أسقفا للمسيحيين ومعه ثلاثة قساوسة وسبعة شمامسه للمساعده فى التبشير بالمسيحية

وتوجــه بعــد أن اطمئن على أوضاع المسيحيين فى مصر الى برقة وهى أحدى المدن الخمسة فى شمال افريقيا ليبشر بها ورسم أسقفا وبعض الكهنه بها

ثــم توجــه الى روميــة للتبشير بها مع زميله تيموثاوس ولم يترك روميه الا بعد أستشهاد الرسولين بطرس وبولس

وفى عام ٦٨م عاد مارى مرقص الى كنيسة الاسكندرية مره أخرى لرعاية شئونها وزيادة جرعات التبشير ولما قدم للأسكندرية للمره الثانية فى أوائل عام ٦٨م وجد المسيحيه في ازدهار وقام المسيحيون ببناء أول كنيسة لهم فى الاسكندرية فى منطقة تسمى بوكاليا على شاطى البحر فى شرق الاسكندرية وفى ٢٦ ابريل ٦٨م بينما كان المسيحيون يحتفلون بعيد الفصح والوثنيون يحتفلون بعيد الههم سيرابيس كان مارى مرقص الرسول يدعو الى عبادة الخالق دون عبادة المخلوق فتظاهر الوثنيون لأن مارى مرقص الرسول يجدف على ألهتهم ويطعن فيها فتربصوا به وربطوه بحبل من عنقه وأخذوا يطوفون به فى شوارع المدينه حتى تمزق لحمه وتهشمت عظامه وسال دمه البرىء حيث جاء الليل وطرحوه فى السجن حتى فارقت روحه الطاهره جسده فى ٢٧ ابريل ٦٨م ثم أوقدوا النار فى جسده ولكن السماء أمطرت مطرا غزيرا فأطفأت النيران التى فى جسده

وقام المسيحيون بالفرار بجسده ودفنوه فى كنيسة بوكاليا وقد حفظ بكنيسة بوكاليا ولكن فى القرن التاسع قام أهالى البندقية بسرقة جسده من كنيسة بوكاليا بالأسكندرية وفى ٦٨م أختير أنيانوس بطريركا للكرسى السكندرى وهو الأسكافى أول من امن بالمسيحيه فى مصر الذى رسم اسقفا فى عام ٦٢م على يد مارى مرقص الرسول ليدبر شئون الكنيسة المسيحية بعد موت مارى مرقص الرسول وفى عام ٦٨م مات نيرون امبراطور روما بطعنة خنجر بعد أن قضى السناتو "مجلس الشيوخ" بأعدامه وبعد موت نيرون تولى فى عام ٦٩م الأمبراطور جاليا وبعد قتله تم اختيار السناتو " مجلس الشيوخ " للأمبراطور الجديد أدلوس فيليوس ثم أختير خلفا له فاسبسيان الذى كان قائدا للجيوش الرومانية امبراطورا فى عام ٦٩م وقد كانت مصر فى ذلك الوقت مزرعة القمح التى يتغذى منها أهل روما

وفى عام ٧٩م توفى الأمبراطور فاسبسيان أى بعد عشر سنوات من الحكم ثم تولى من بعده أبنه تيوس عرش الامبراطورية الرومانيه وفى عام ٨١م تولى عرش روما بعد وفاه الامبراطور تيوس أخوه الامبراطور دومنيان وفى عام ٨٢م تولى حكم مصر مستينوس أفريكاتوس

وفى عام ٨٤م أنتخب البطريرك الثالث فى المسيحية وهو يلبوس بعد وفاة البطريرك الثانى أنيانوس وبعد وفاه البطريرك الأول مارى مرقص الرسول

وفى عام ٨٧م تم سك النقود المصرية لأول مره فى التاريخ وهى تحمل صور الالهه المصرية القديمة وفى عام ٩٥م تولى حكم مصر ترونيوس سيكوندس وفى

عــام ٩٦م قــتل الامــبراطور دومــنيان امبراطور روما بمؤامره دبرت له من زوجــته وكان دومنيان يعتبر نفسه اله وأنشأ طائفة من الكهنه ليشرفوا على عبادته وعندما رفض المسيحيون تقديم القرابين لتمثاله أصدر الأمر باعدامهم وفى عام ٩٦ م اخــتار الســناتو "مجــلس الشــيوخ " أحــد أعضائه وهو ماركوس كوكايوس امــبراطوارا وفى مصــر تــولى فى عــام ٩٦م البطريرك الرابع للمسيحيين وهو كرذونوس بعد أن اجتمع الشعب القبطى والكهنه والأساقفة فى الاسكندرية وأختاروه عــن طــريق القــرعة وفى عام ٩٨م تم اختيار تراجان أمبراطورا للأمبراطوريه الــرومانية وقــد كــان قائد الجيوش الرومانية فى ألمانيا ومن أقواله التى خلدها الــتاريخ "مــن أراد أن يكــون زعيما يجب ألا يكون سيد الدوله بل خادمها الأول ومــندوب الشــعب الــذى يــنفذ ارادته " وفى عهد تراجان زاد عدد المسيحيين بالأســكندرية فأمــتد لهــم لهيــب اضطهاد القيصر تراجان حتى أنه قبض على الــبطريرك كــرذونوس الــبطريرك الــرابع وقــتله فى عــام ١٠٦م ولم يستطيع المســيحيين لمــدة ثــلاث ســنوات تعيين بطريرك خامس لشدة اضطهاد الدوله الــرومانيه للمسيحيين وفى عام ١٠٥م تولى حكم مصر مينيوس ايتالوس وفى عام ١٠٩م أى بعــد ثــلاث ســنوات مــن استشهاد البطريرك الرابع تولى البطريرك الخامس بريموس وفى عهده أصبح لمدرسة اللاهوت بالاسكندرية شأن عظيم فى تخريج النابهين وعلماء اللاهوت فى الديانه المسيحية وقد قام بتوسيع نطاق الكنيسة والتبشير فى جميع انحاء مصر

وفى عــام ١١٥م تــولى حكم مصر روتليوس لوبيوس وفى هذه السنه قام اليهود بثورتهم ضد الدوله الرومانيه فى برقة ومصر وقبرص ونصبوا فى برقه حاكما مــنهم وهدمــوا معــابد الألهه اليونانية وزحف اليهود من برقة الى مصر وأرسل الامــبراطور تراجان فى عام ١١٧م جيشا الى مصر لقمع الفتنة اليهودية وتم اخماد الفتــنه وفى نفــس العــام توفى الامبراطور تراجان وقد وصلت امبراطورتية الى شاطى المحيط الهندى وأنشأ أسطولا بحريا فى البحر الاحمر ليحمى التجاره التى بدأت تزدهر بين مصر والهند وبلاد المشرق

وفى عهــده أعــاد الترعة التى كانت تصل بين النيل والبحر الاحمر لتربط بينها وبين البحر الابيض من خلال النيل التى أعتنى بها من قبل بطلميوس الأول

وفى نفــس العــام تــولى هادريــان عرش الامبراطورية الرومانية وهو ابن أخت تــراجان وكان من أحسن خطباء عصره وفى عام ١١٨م عين راميوس مرتيالس

حاكما علـى مصـر لاصلاح ماخربه اليهود نتيجة ثورتهم وأعاد تخطيط مدينة الاسـكندرية وخاصـة الحى اليهودى الذى تم تدميره فأمر بتوزيع السكان اليهود فى جميع أنحاء المدينة لعدم تكدسهم فى مكان واحد للحد من خطورتهم

وفى عـام ١٢١م تـولى حكـم مصر ايتريوس نيبيوس وتم فى نفس العام اختيار الشعب المسيحى للبطريرك السادس يسطس وهو الذى عينه مارى مرقص الرسول رئيسـا للمدرسـة اللاهوتية بالاسكندرية وهى المدرسة التى أنشأها مارى مرقص الرسـول فى بدايـة التبشـير بالمسيحية فى الأسكندرية وأستطاع جذب الكثير من الوثنيين الى الديانه المسيحية

وفى عـام ١٣٠م وصل الامبراطور هارديان الى الاسكندرية ليرى أعظم مـدن امبراطوريته بعد روما وكان عدد سكانها يتجاوز ثمانمائة ألف شخص وكان بهـا مختـلف العـبادات سرابيس الاله المصرى والأفريقى وعبادة ايزيس التى امتلأت بها أرجاء الامبراطوريه وعبادة يهوه اله اليهود.

وفى عـام ١٣١م تـم اختيار البطريرك السابع أورمانيوس وفى عهده اشتد اضطهاد الرومان للمسيحيين وفى عام ١٣٨م تولى عرش روما بيوس وكان الساعد الأيمـن للأمـبراطور هارديـان قبل وفاته وكان أول أعمالة بعد اختياره بمعرفة السـناتو "مجـلس الشيوخ " أن قام بوهب ثروته الخاصه الكبيره لخزانة الدوله ولم يحاول التوسع فى الامبراطورية كمن سبقوه

وفى عـام ١٣٩م تـولى حكم مصر أفويوس هليود وردس وفى عام ١٤٤م أختير ركيـانوس الـبطريرك الثامن للأقباط وفى عام ١٥٠م تولى حكم مصر موفانيوس فليكس وكانت الاسكندرية فى ذلك الوقت ملتقى العلماء والفلاسفة وموطن العلم وبها أنشـأ أكـبر علماء الفلك معمله وهو كلوديوس بطليموس الذى ظل يرصد الأجرام السماويه لمده ثلاثين عاما حتى عام ١٥١م واكتشف ان الارض تـدور حول الشمس وقد دون ذلك فى كتابه المعروف "النظام الرياضى " وقد أكتشف أن الارض كـرويه وقـد قدر المسافة بين الأرض والقمر حسب التقدير الموجود حاليا وكذلك كان يعيش بالاسكندرية العالم هيرون الذى بدأ الثوره الصناعية باكتشافه قوه الـبخار وتسـخير قـوه البخار كطاقة محركه ووضع أول أله بخارية فى التاريخ وكذلك جالينوس الطبيب الشهير الذى كتب أكثر من خمسمائة كتاب فى الطب .

"المبحث الثانى"
تاريخ مصر فى الفترة القبطية فى المائه سنة الثانية

وفى عام ١٥٤م تولى حكم مصر سميروينوس ليبرالس وفى نفس العام اختار شعب واساقفة الاسكندريه البطريرك التاسع كلاديانوس وفى عام ١٦١م أعتلى عرش روما ماركوس اوريليوس وكان فليسوف فحقق حلم أفلاطون فيجمهوريته الفاضله فى أن يتولى العرش فليسوف وأشرك معه فى الحكم الكثير من الفلاسفة والعلماء وفى عام ١٦٢م تولى حكم مصر أنتيسوس سيراكوز وفى عام ١٦٧م تولى حكم مصر باسيويوس روفرس وفى نفس العام اختار الشعب والأساقفة اغرينيوس البطريرك العاشر

وفى عام ١٧٨م اختار الشعب والاساقفة بوليانوس البطريرك الحادى عشر وقد تعرض الأقباط فى عهده للأضطهاد لأتهامهم بعدم الولاء للدوله الرومانيه وأمتناعهم عن قسم يمين الولاء للامبراطور وعدم احراق البخور حول تماثيله ورفض الخدمه فى الجيش الرومانى وفى عام ١٨٠م تولى عرش الامبراطوراية كومودوس ابن الامبراطور السابق فى عام ١٨١م وتولى حكم مصر فلا فيوس برسكيوس وتدهورت الزراعه فى مصر فى عهده ولم تعد مصر هى مزرعة القمح لروما وفى عام ١٩١م انتخب البطريرك ديمتريوس البطريرك الثانى عشر وقد قام حاكم مصر الرومانى فلافيوس كومودرس بالأستيلاء على البطريركية القبطية ونهب أمتعتها وسلب أوانى الكنيسة وقبض على البطريرك الثانى عشر ونفاه الى مدينة أوسيم وفى عام ١٩٣م قتل الامبراطور كوميودوس خنقا بعد أن عم الفساد فى عهده وكان من حريمه ثلاثمائه امرأه وثلاثمائة غلام وفى نفس العام تولى الامبراطور برتيفياكس فى ١٥ يناير ١٩٣م ولكنه قتل بعد شهرين فى ٢٨مارس ١٩٣م وتولى الامبراطور سفيروس الذى زار مصر عام ١٩٦م ليكسب ود أهلها باصلاح أحوالهم وتوحيد نظم مصر الادارية مع سائر أنظمه الأمبراطورية وفى عام ٢٠١م تولى حكم مصر ماسيوس ليتوس وقد زاد نشاط مدرسة اللاهوتية التى أنشاءها مارى مرقص الرسول فى عام ٦٨م وأصبحت هذه المدرسة أحد اشعاعات الثقافة المسيحية فى الاسكندرية وأصبحت هذه المدرسة يتوجه اليها الفلاسفة والمثقفون وفى عام ٢١١م تولى حكم الامبراطورية الامبراطور كراكلا أكبر أبناء الامبراطور السابق سفيروس و بمجرد أن تولى

الحكـم أصـدر أمـرا بقتل أخيه جيتا أخيه الأصغر وشريكه فى الحكم ثم قام بقتل عشرين ألف ممن احتجوا على قتل أخيه وقد قام الامبراطور كراكلا فى عام ٢١٥ م بزياره مصر وفى عام ٢١٦م تولى حكم مصر فالريوس داتوس وفى عام ٢١٧م تولى عرش الامبراطورية مقرنيوس الذى كان قائد الحرس الامبراطورى وفى عام ٢١٨م تـولى عرش الأمبراطوارية الاجا بالدس وفى عام ٢٣٢م أختير باروكلاس البطريرك الثالث عشر وكـثر عـدد المنضمين للمسيحية فى عهده وزادت الأبروشـيات حتى أصبح فى مصر عشرين اسقفا فى معظم مدن القطر المصرى وقـد لقب باروكلاس البطريرك الثالث عشر بلقب البابا من شدة حب المسيحيين له واعـترافهم بورعه وتواضعه ولقب البابا مأخوذا من كلمه بابا أى الجد وهذه أول مـره فى تاريخ الأقباط يلقب البطريرك بلقب البابا وقد أعلن البابا باروكلاس توبة التائبين من المسيحيين الذين جحدوا مسيحيتهم تحت وطأة الاضطهاد وبغير حاجة الى تعميد جديد بشرط أن يعلنوا توبتهم جهارا وفى عام ٢٤٠م تولى ديونيسيوس البطريرك الـرابع عشـر الذى كان فيما سبق رئيسا للمدرسة اللاهوتية وقد أشتد اضـطهاد الرومان للمسيحيين وقد أمر الأمبراطور بالقبض على رؤساء المسيحيين فى العـالم أجمـع وحـاول الحـاكم الـرومانى فى مصر القبض على البطريرك ديونيسـيوس ولكنه هرب وأختبأ فى مدينة أطابوزيوس وهى مدينة مريوط الأن غـرب الاسـكندرية ولكـنه تـم القـبض عليه واودع سجن المدينة ولكن جماعة المسـيحيين تظاهـروا وهاجـموا السـجن وخـلصوا البـطريرك من قبضـة الـرومان وفى عـام ٢٤٤م انـتقل أعـظم الفلاسـفة الـوثنيين افلاطون من الاسكنـدرية الى روما ليجعل منها قاعده يبث منها تعاليمـه ومـبادئه الفلسفية حيث أعلن أول مبادئه الفلسفيه فى أن الانسان مكون من ثالوث بشرى هو الجسم والنفس والعقل وفى عام ٢٤٤م قتل الامبراطور عـلى يد قائد حرسه فيليب العربى الذى أعلن نفسه امبراطورا وهو عربى الاصل مـن مديـنة البصرة وقد قدر لهذا العربى الوافد من الشرق أن يكون امبراطوارا عـلى الدوله الرومانية ويشهد الأحتفال بمرور ألف عام على انشاء مدينة روما فى عـام ٢٤٨م ولكنه قتل بعدها بعام واحد ليتولى عرش الامبراطورية ديسيوس وأول قـرار أصـدره اضـطهاد المسيحيين عموما فى جميع أنحاء الامبراطواريه حيث كـانت الاضطهادات السابقة التى مرت بالمسيحيين اضطهادات محليه لم تأخذ شكل العموميـة الا عـلى يد الامبراطوار ديسيوس وقد كان حاكم مصر فى ذلك الوقت

أميـــليانوس قد أصدر أمرا بناء على تعليمات الامبراطور يقضى أن يطلب من كل فـــرد مصرى أن يعلن تمسكه بألهته القديمه وأن يعلن ذلك أمام الموظفين المسئولين ويحصــــل عــلى شـــهاده بذلك من هؤلاء الموظفين ومن يرفض ذلك يكون جزاؤه المـــوت وفى عـــام ٢٥٠م ظهر الأنبا بولا الذى هجر المدينه وتوغل فى الصحراء حتى وجد كهفا وبجواره نخلتان وعين ماء فأوى الى هذا المكان وصبر فى الرهبنه لمـــده تسـعين عامـــا حتى اكتشفه الأنبا أنطونى وبذلك تكون هذه بداية الرهبنه فى المســيحية وفى العالم وكما هى عادة الامبراطورية الرومانية فقد قتل الامبراطور ديســـيوس ولـــقى حتفه أثر مؤامره دبرت له وتولى فى عام ٢٥١م الامبراطوار جـــالوس الـــذى قـــتل عـــلى يد جنوده وتولى بدلا منه فى عام ٢٥٣م الامبراطور فاليرنوس الذى كان قائدا للقوه الألمانيه فى الامبراطورية الرومانيه .

"المبحث الثالث"

تاريخ مصر فى الفترة القبطية فى المائه سنة الثالثة

فى عـــام ٢٥٤م تـــوفى العـــالم المسيحى أوريجانوس الذى كان فخر الكنيسة المصـــرية والـــذى كان فيلسوف العقيده المسيحيه فى كتابه الاول المبادىء الاولى وكـــتابة الثانى الشذرات وفى عام ٢٦٠م قتل الامبراطور فاليرنوس وتولى ابنه عام ٢٦٥م تولى البطريرك مكسيموس البطريرك الخامس عشر .

وفى عـــام ٢٦٨م قـــتل الامـــبراطور الرومانى وتولى بدلا منه قائد أحد الجيوش الرومانية كلوديوس الثانى وفى عام ٢٧٠م توفى الامبراطور بالطاعون وتولى بدلا منه الامبراطور أدريليانوس وقد كان قائد للجيوش الرومانية فى البلقان وفى ذلك العـــام ولـــد أريـــوس المسيحى الذى لعب اكبر دور فى حياة المسيحية فيما بعد فى القرن الرابع

وفى عـــام ٢٧٤م تـــولى ثـــاؤا البطريرك السادس عشر وهو أول من بنى الكنائس بالاسكندرية وكان المسيحيون قبله يصلون فى المغارات والسراديب خوفا من القتل وســـفك الدمـــاء وأول أعمالـــه أنه بنى كنيسة العذراء وهى أول كنيسة يصلى فيها المســـيحيون جهارا وفى ٢٨٤م تولى عرش الامبراطوارية الامبراطور دقلديانوس الذى كان قائدا لحرس القصر وهو يعد من أعظم أباطره الرومان فقد أعاد تنظيمها اداريـــا وسياسيا وعسكريا واقتصاديا وأول من طبق الاقتصاد الحر وفى عام ٢٨٥ تـــولى الأنبا بطرس البطريرك السابع عشر وقد أصدر البطريرك قرارا بأن جميع

الذيـــن أجـــبروا لـــكى يدعوا للأوثان والذين أفقدهم العذاب شعورهم واحساسهم وأنكـــرو الســـيد المسيح وفعلوا مافعلوه بدون ارادتهم نتيجة التعذيب يمكن قبولهم رعايـــا فى الكنيسة مره أخرى بدون فحص أو قصاص وكان أريوس الهرطوقى قـــد أتى الى الـــبطريرك وأعلن خضوعه فقبله ورسمه شماسا ورقى الى وظيفة واعـــظ لفصـــاحته وكان يمزج كلامه بأقوال الفلاسفه ولكن البطريرك جرده من وظيفـــته وأصدر قرارا بحرمانه من الوعظ لأنه خلق بدعة فى المسيحية وكان البابا بطـــرس قد وضع الكثير من الكتب تقبيحا لعبادة الأوثان فأمر الامبراطور بالقبض عـــلى الـــبطريرك بطـــرس وأمـــر بقطـــع رأسه وتم قطع رأسه فى منطقة بوكاليا بالأسكندرية وفى عام ٢٨٦م قام الامبراطوار دقلديانوس باختيار شريكله من القواد الممـــتازين وهو ماكسيميانوس ليشاركه الحكم ونقل مقر الحكم من روما الى مدينة نيقومديـــا وهـــذه الخطوه كان لها أعظم الأثر فى رفع نفوذ أسقف روما المسيحى وســـيظل نفـــوذه يتصـــاعد حـــتى يكون الوارث الحقيقى لسلطان الأباطره ثم قسم الامـــبراطوريه الى أربعـــة أقســـام عـــــــلى رأس كـــل منها حاكم وتم تقسيم الامـــبراطورية الى ست وتســـــعين ولايه وأعلن الامـــــــبراطور دقلديانوس اعتبار نفسة الها مثل البطالسه والفـــــراعنه وأن توحد العبـــــــــــدة فى الامـــبراطورية لشخصـــه وتقديسه بأعتباره الها ولكن المسيحيون رفضوا عبادته وفى عـــام ٣٠٢م أصدر أمرا بتطهير الجيش من المسيحيين وبدأ الاضطهاد العام للمســـيحيين وكان يحكم مصر فى ذلك الوقت كولكيانوس وأصدر الأمبراطور أمرا بهـــدم الكـــنائس المسيحية وحرق الكتب المقدسة وطرد ذوى المناصب الرفيعه من المســـيحيين من مناصبهم على مستوى الامبراطوريه الرومانية وأصدر أمرا أخر يحظـــر تحرير العبيد المسيحيين اذا اصروا على الاعتراف بمسيحيتهم ثم أصدر مرســـوما بســـجن الأساقفه ثم تعذيبهم واعدامهم اذا رفضوا انكار مسيحيتهم وهكذا بـــدأت الصـــفحة الســـوداء فى تـــاريخ دقلديانوس بقتل الألأف من المسيحيين بعد اخضاعهم للتعذيب للعدول عن عقيدتهم

وفى هـــذا الوقـــت كان القديس مارى جرجس الشهير برتبة قائد جيوش دقلديانوس فقـــام بـــتمزيق المرسوم الامبراطورى وتوجه للامبراطور دقلديانوس واعلن تحديه بأنه مسيحى فأمر دقلديانوس باعدامه ويقال أن جسده نقل الى مصر فى عهد الانبا غـــبريال البطريرك الثامن والستين والقديس مارى جرجس يكرمه الشرق والغرب ويطـــلق عـــليه الانجليز القديس جورج وقد لقيت المسيحية فى مصر من اضطهاد

الامــبراطور دقــلديانوس والحاكم المحلى مايعادل ماتحمله المسيحيون فى أرجاء الامــبراطوريه وأكــثر من ذلك فان التاريخ القبطى يبدأ بعصر الشهداء حيث يبدأ عصر الشهداء منذ أن تولى الامبراطور دقلديانوس الحكم فى ٢٨٤م وحتى الان فى عــام ٢٠٠١م حيــث تعادل ١٧١٧ قبطى فبعض المسيحين القوا فى النيران بعد كشط جلدهم والبعض أغرقوا فى زيت مغلى وبعضهم أغرقوهم فى البحر وبعضهم صــلب و رؤوســهم منكســة الى أسفل ويتركون أحياء على الصليب حتى يهلكوا جوعــا وكان بعضهم يوثق فى فروع الأشجار ويتم تقريب الفروع بالات خاصة ثــم تترك فروع الاشجار لتعود لوضعها الطبيعى فتتمزق الأعضاء ويقدر عدد من ماتوا بالتعذيب من المسيحيين فى عصر الشهداء بحوالى مليون مسيحى

وقــد حفظ تاريخ الشهداء المسيحيين اسماء المئات ممن ماتوا من أجل مسيحيتهم مــثل مارمينا العجايبى وكان أبوه حاكما لمريوط ووالداه مسيحيين وأعلن جهرا عن تمســكه بالمســيحية فأمــر الوالى بقطع رأسه ودفنه فى الصحراء وقد أطلقت عليه الكنيســة لقــب العجايبى ويحكى ان ابنة الامبراطور زينون فى القرن الرابع قد شــفيت من مرض عضال حينما زارت قبر مارمينا فأصدر الامبراطور أمرا ببناء كاتدرائية فوق قبره وكانت عند انشائها من أجمل كنائس العالم

وكذلــك مــن شهداء هذه الفتره القديسة دميانه وكان والداه مسيحيين وكان أبوها مــرقص واليا على البرلس وأنكر والدها مسيحيته فى عهد دقلديانوس ولكن ابنته حملــته على العوده للمسيحية فتوجه والدها الى دقلديانوس وأجهر بمسيحيته فأمر بقطــع رأســه وقطع رأسه ابنته اذا لم تنكر مسيحيتها ولكنها رفضت فقطع الجنود رأســها ولاتــزال كنيســة الشهيده دميانه قائمة حتى الان فى بلقاس بالدقهليه يتجدد بناؤها دائما وبعد استشهاد البطريرك السابع عشر تم اختيار ارشيلاوس البطريرك الــثامن عشر الذى كان مديرا لمدرسة اللاهوت بالاسكندرية وتوفى بعد سته أشهر وبعدهــا تــم اخــتيار الأنبا الاكسندروس البطريرك التاسع عشر وفى عام ٣٠٥م تــنازل الامــبراطور دقــلديانوس ومالســيميانوش عــن العرش وتولى بدلا منهم الامــبراطوران جاليريوس وقسطنطينوس وفى أخر أيام دقلديانوس أصيب بالعمى وكــانت تــرعاه امــرأه مســيحية وفى عام ٣٠٦م توفى قسطنطيوس وتولى ابنه قســطنطين حيث كانت والدته مسيحية وهى الامبراطوره هيلانه وكان يحكم مصر فى ذلــك الوقــت الــوالى ساتريوس أريانوس وفى عام ٣١٢م اعتنق الامبراطور الــرومانى قســطنطين المســيحية وفى عام ٣١٣م أصدر قسطنطين مرسوما برد

أملاك المسيحيين التى صودرت وأعلن التسامح الدينى مع كل الأديان وفى عام ٣١٨م بدأ أريوس فى اعلان تعاليمه ومبادئه عن الديانه المسيحية بعدم ألوهية السيد المسيح لذلك قام البطريرك الأنبا الاكسندروس بتجريد أريوس المسيحى السكندرى من منصب الكهنوت

وفى عام ٣٢٤م قام الامبراطور قسطنطين بتوحيد الامبراطوريه الرومانيه تحت قيادته بعد أن هزم شريكه فى حكم الامبراطوريه الشرقية وقد قام الامبراطور قسطنطين فى عام ٣٢٠م بدعوة مجمع فينقيه لدراسة أحوال المسيحيه و تحت رئاسته لتحديد طبيعة السيد المسيح بعد ان شطب البطريرك الانبا الاكسندروس تعاليم أريوس واجتمع ٣١٨ أسقفا فى فينقيه وقد أصدر هذا المجمع مايسمى دستور الأيمان قام بصياغته الأنبا الكسندروس بابا الاسكندرية ورفضوا جميع أراء أريوس عن عدم ألوهية السيد المسيح وأثر ذلك أصدر الامبراطور قسطنطين أمر بنفى أريوس من الاسكندرية وحرق كتبه وفى عام ٣٢٦م توفى البطريرك الاكسندروس وتولى الانبا اثناسيوس البطريرك العشرين وهو الذى تولى الرد على أريوس فى مجمع فنقيه وفى عام ٣٣٠م أنشأ الامبراطوار قسطنطين مدينة جديده على البوسفور أطلق عليها اسم القسطنطنية عاصمة الامبراطورية الرومانية وضم كل ما فى روما من علماء وفنانين لتأسيس القسطنطينة على أعظم طراز معمارى وبدأ مايعرف بالعصر البيزنطى ونقل اليها الكثير من المسلات الفرعونية من مصر وفى عام ٣٣٥م اجتمع مجمع صور وقرر عزل البطريرك المصرى اثناسيوس لرفضه عودة أريوس لحظيرة المسيحية بعد توبته وقرر المجمع نفى البطريرك الى فرنسا وفى العام التالى ٣٣٦م توفى العالم المسيحى أريوس وفى عام ٣٣٧م توفى الامبراطور قسطنطين و تولى الحكم بعده أبناءه الثلاثة قسطنطين الثانى قسطنيوس وتسطانز وقسمت الامبراطورية بينهم وفى هذا العام عاد البطريرك أثناسيوس من نفيه فى بلاد الغال وهى فرنسا الان ثم شبت الحرب بين الأبناء الثلاثه فقتل قسطنطين الثانى وفى عام ٣٤٠م عقد مجمع انطاكية وقرر المجمع اعاده صياغة دستور الايمان ولكن الكنيسة المصرية رفضت ذلك

"المبحث الرابع"

تاريخ مصر فى الفترة القبطية فى المائه سنه الرابعة

وفى عام ٣٦١ مات الامبراطور قسطنيوس وتولى جوليانوس عرش الامبراطورية وبمجرد توليه العرش أعلن ارتداده عن المسيحية وعودته الى عبادة الألهه التقليديه وحرم ماكانت تقدمه الدوله من اعانات للكنيسة ومنع اعفاء رجال الدين من الضرائب وحرم المناصب الحكومية على المسيحيين ومنع الوصاية بالمال للكنائس ولكنه ترك للمسيحيين حقهم الكامل فى ممارسة شعائرهم الدينية وفى الوعظ والتبشير وفى عام ٣٦٣م قتل أحد المسيحيين الامبراطور جوليانوس واختار الجيش الأمبراطور جوفيان قائد الحرس الأمبراطورى وأعلن الامبراطور الجديد تمسكه بالديانه المسيحية على اساس المبادىء التى يدعو اليها أثناسيوس ثم توفى الامبراطور وتولى فى عام ٣٦٤م الامبراطور فالنتيان وابنه فالتس وبعد أن عاد البطريرك اثناسيوس من نفيه تولى البطريركيه وقد أوفد فى عام ٣٧٠م القديس أفرونيوس للتبشير بالمسيحية فى الحبشة ومنذ ذلك الوقت ظلت الحبشة تابعة للكرسى البابوى فى الاسكندرية وقد توفى فى عام ٣٧١م الأنبا أثناسيوس بعد أن دعم الحقيقتين الأساسيتين التى قامت عليهم المسيحية **وهما** :-

١- لاهوت المسيح متحد بناسوته أى الطبيعه الواحده للسيد المسيح .

٢- وحده الثالثوث المقدس

وفى عام ٣٧١ تولى الأنبا بطرس الثانى ليكون البطريرك الحادى والعشرين خلفا لمرقس الرسول ولكن الأمبراطور فالتس الذى يأخذ بمبادىء أريوس طالب بعزل الأنبا بطرس الثانى وتعيين واحد من أتباع أريوس وهو لوسيوس الأريوسى لذلك أصدر أوامره بالغاء الامتيازات التى كانت مقرره للرهبان منذ أيام قسطنطين باعفائهم من الخدمة العسكرية وفى عام ٣٧٨م توفى الامبراطوار فالتس وانفرد جرايتانوس بحكم الأمبراطوريه وقد كان متحمسا للعقيدة الأرثوذكسية كما صورها مجمع فينقيه وكان أول أمر أصدره الزام كل رعايا الأمبراطورية باعتناق المسيحية على مذهب اثناسيوس وفى عام ٣٧٨م توفى الأنبا بطرس الثانى وتولى البطريركية المرقسيه البطريرك تيموتيفوس ليكون البطريرك الثانى والعشرين وفى عام ٣٨٣م قتل الامبراطور جراتيانوس على يد بماخيوس ماكسيموس قائد

القــوات الـــرومانيه وتـــولى الامبراطورية بعده وفى عام ٣٨٤م كان الحاكم الـــرومانى فى مصر فلورنتيوس وفى هذا العام توفى البطريرك وتولى الأنبا تيوفيــلس ليكـــون الـــبطريرك الثالث والعشرون وقد أقنع البطريرك الجديد الامـــبراطور تيودسيوس بتحويل المعابد الوثنية الى كنائس مسيحية وراقت الفكـــرة للامبراطور فأصدر أوامره على الفور بتنفيذها وكان أول معبد وثنى تـــم تحويلـــه الى كنيسة هو هيكل باكوس اله الخمر وفى عام ٣٩٤م أصبح ثيودســـوس الامـــبراطور الأوحـــد للشرق والغرب وزاد ذلك حماسه للديانة المســـيحية فجعل مجلس الشيوخ الرومانى يصدر تشريعا بالغاء الوثنية فى جميـــع صـــورها وأشـــكالها فى أرجاء الامبراطورية شرقها وغربها ووضع عقوبـــات صارمه لكل من يعبد اله غير المسيح أو من يرتد عن دين المسيح وبذلك أصبحت الديانه المسيحية الدين الرسمى للدوله .

وفى عـــام ٣٩٥م تـــوفى الامـــبراطور ثيودســـيوس وبعـــده تولى أبناؤه أركاديوس شرق الامبراطورية وأخوه هونوريوس غرب الامبراطورية .

وفى عـــام ٤١٢م تم اختيار الأنبا كيرلس ليكون البطريرك الرابع والعشرين وفى عام ٤٣١م عقد مجمع أفسس لدراسه احوال المسيحيه والمشاكل التى تعترضها وكان به مائتان من الأساقفة الذين امروا بعزل نسطوريوس بطريرك القسطنطينة الـــذى كان يردد تعاليمه بأن السيده العذراء أم بشر وليست أم اله طبقا لتعاليمه بأن للمسيح طبيعتين طبيعة الهيه وطبيعة انسانية وذلك عكس الكنيسة الأرثوذكسية التى تنادى بالطبيعة الواحده الالهيه للسيد المسيح

وفى عـــام ٤٤٢م تـــوفى الأنـــبا كيـــرلس وتـــولى بدلا منه الأنبا ديسقورس البطريرك الخامس والعشرون وبدأ الصراع بين الكنائس الرئيسيه فى العالم كنيسة الأسكندرية وتطالب بفرض سلطاتها على العالم المسيحى وكنيسة القسطنطينية التى تطـــالب بالسيطرة لأنها عاصمة الدوله الجديده وكنيسة روما وفى عام ٤٥٠م توفى الامـــبراطور فودســـيوس وتـــولى الامـــبراطور ماركيانوس وفى عام ٤٥١م عقد اخطـــر مجمـــع فى تاريخ المسيحية لدراسه احوال المسيحيه وهو مجمع خليقدونية وهى مديـــنة تقـــع بالقـــرب من القسطنطينة ليحسم بطريقة نهائية المسائل الخلافية المتعـــلقة بالكنيسة المسيحية فوافق الأمبراطور على عقد المجمع وحضره عدد٦٣٢ أســـقفا مـــن جميـــع انحـــاء العالم وكانت كنيسة روما تنادى بأن السيد المسيح له

طبيعتان دون اندماج بينهما وهى الطبيعة الانسانية والطبيعة الالهية أما الكنيسة الشرقية فى الاسكندرية برئاسة ديسفورس كانت تنادى بالطبيعة الواحدة للسيد المسيح وان لاهوته لم يفارق ناسوته لحظة واحده وقرر المجمع عزل الأنبا ديسفورس السكندرى ونفية الى أحد مدن أسيا الصغرى الى أن مات فيها فى عام ٤٥٤م وكان قرار مجمع خلقيدونية ذا أهمية سياسية فى التاريخ اذ أصبح أساس العقيدة المسيحية نهائيا بقرارات هذا المجمع الا أن كنيسة مصر والشام رفضت ذلك فأنفصلت كنيسة الاسكندرية مكونة المله الارثوذكسية عن كنيسة روما مكونة المله الكاثوليكية وظهر لاول مره فى المسيحيه ملتان المله الارثوذكسيه والمله الكاثوليكيه لذلك قامت كنيسة الاسكندرية بعدم استخدام اللغة اليونانية فى طقوس الكنيسة وأحلت محلها اللغة القبطية وهى اللغة المصرية القديمة مكتوبة بحروف يونانية وأضيف اليها سبعة حروف غير معروفة فى اللغة اليونانية وأثر ذلك النزاع تم اختيار البطريرك بروتيروس كبطريرك للكنيسة وكان اختياره بمعرفة الامبراطور الرومانى وكان الحاكم على مصر فى عام ٤٥٣ هو فلورس .

"المبحث الخامس"

تاريخ مصر فى الفترة القبطية فى المائة سنه الخامسة

وفى عام ٤٥٨م قتل الأنبا بروتيروس بمعرفة الشعب المسيحى فى الاسكندرية لأنه كان مختارا من قبل الامبراطور الرومانى لفرض قرارات مجمع خليقدونية التى تنادى بالطبيعتين للسيد المسيح عليهم وقد اختار الشعب البطريرك تيموثاوس ليكون البطريرك السادس والعشرين وفى عام ٤٧٥م استطاع يازيل أن يستولى على الاسكندرية بدون قتال وأعلن نفسه امبراطورا وأول القرارات التى أتخذها الامبراطور الجديد الذى كان يدين بالمذهب المصرى الاسكندرى أى وحدة الطبيعة للسيد المسيح فقد أصدر أوامره بالغاء قرارات مجمع خليقدونية وبارك اختيار الشعب للأنبا تيموثاوس البطريرك السادس والعشرين .

وفى عام ٤٧٦م انتهت الامبراطورية الرومانية بعد أن تغلب أوروكر زعيم القبائل المتبربره على رومولوس أخر أباطره الغرب واحتلال روما واسقاط امبراطوريتها وخلع زعيم البربر على نفسه لقب البطريق وفى عام ٤٨٠ توفى الأنبا تيماثاوس وتم اختيار الأنبا

بطرس فيجوس ليكون البطريرك السابع والعشرين وبعد ذلك تولى البطريرك اثناسيوس ليكون البطريرك الثامن والعشرين وفى عام ٤٩١ تولى الامبراطور انسطاسيوس الأول عرش الامبراطورية فى القسطنطينية وفى عام ٤٩٦ تولى البطريركية الأنبا يوحنا بعد وفاة الأنبا اثناسيوس ليكون البطريرك التاسع والعشرين وفى عام ٥٠٥م توفى الأنبا يوحنا ليتولى البطريركية الأنبا يوحنا الثانى ليكون البطريرك الثلاثين

وفى عام ٥١٦ توفى الأنبا يوحنا الثانى ليتولى البطريرك ديسفورس ليكون البطريرك الحادى والثلاثين وفى عام ٥١٨ توفى الامبراطور أنسطاسيوس ليتولى جوستين عرش الامبراطورية البيزنطية فى القسطنطينة .

وفى عام ٥١٩ توفى البطريرك ديسفورس ليتولى البطريرك تيموثاوس ليكون البطريرك الثانى والثلاثين وفى عام ٥١٧م تولى الامبراطور جوستينيان عرش الامبراطورية البيرنطية فى القسطنطينية وقد أصدر الامبراطور جوستينيان أمره فى عام ٥٢٨ لفقهاء الدولة ليضموا قوانين الدولة ويجمعوها فأصدرت أول مجموعة وهى مجموعة القانون الدستورى ثم مجموعة القوانين والمبادىء المدنية والتى أصبحت حتى اليوم مصدرا للتشريع الأوربى وتعرف بمجموعة جوستنيان وفى عام ٥٣٦م توفى الأنبا تيموثاوس وحاول الامبراطور جوستينيان والامبراطوره تيودوره اختيار بطريرك يدين بمذهب أريوس فأندلعت الثورة فى الاسكندرية وسقط الألوف من الضحايا وكان الامبراطور جوستينيان قد استقر عزمه على توحيد العقيدة الدينية فى أرجاء الامبراطورية البيزنطية على أساس قرارات مجمع خليقدونية وعين بطريركا على المسيحيين هو بولس وكان يؤمن على خلاف معتقدات المسيحيين بالأسكندرية بالطبيعتين للسيد المسيح لذلك كان أهل الاسكندرية يسمونه بيهوذا وقد أمر البطريرك الجديد بغلق الكنائس التى تؤمن بالطبيعة الواحدة للسيد المسيح وحدث الصدام بين جنود الامبراطور والمسيحيين الذين أخذوا فى دبح المسيحيين وقتلهم داخل الكنائس حتى وصل عدد القتلى الى مائة ألف قتيل وأصر المسيحيون على أن يكون بطريركهم هو البطريرك تيودسيوس البطريرك الثالث والثلاثون الذى يؤمن بالطبيعة الواحده للسيد المسيح .

"المبحث السادس "

تاريخ مصر فى الفترة القبطية فى المائة سنه السادسة حتى دخول الاسلام مصر

وفى عام ٥٤٠م بدأت الحرب بين جيوش الدولة البيزنطية وجيوش الفرس بقيادة كسرى ملك الفرس وقد حول الأمبراطور جوستنيان الأديره المسيحية الى حصون عسكرية لتحمى الطرق المؤدية الى مصر عبر سينا وفى عام ٥٥٣م عاد الامبراطور جوستنيان الى الايمان بمبدأ الطبيعة الواحده للسيد المسيح على طريقة أهل مصر وترك مذهب الطبيعتين وفى عام ٥٦٥م توفى الامبراطور جوستنيان وتولى بعده عرش الامبراطورية البيزنطية أبن أخته جوستين الثانى وفى عام ٥٦٧ توفى الأنبا تيودسيوس ليحل محله الانبا بطرس الرابع كبطريرك للكرسى المرقسى ليكون البطريرك الرابع والثلاثين وفى عام ٥٧٠م ولد محمد بن عبد الله "صلى الله عليه وسلم "وقد ولد فى مكه وهو ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن كنانه بن النضر بن عبد مناف بن عدنان وينتهى نسبه الى اسماعيل نبى الله الذى رزقه الله لسيدنا ابراهيم الخليل من هاجر المصرية التى أهداها اليه فرعون مصر عند زياره إبراهيم الخليل له فأنجبت أسماعيل وقد طلبت ساره زوجة إبراهيم الخليل الثانية التى كانت عقيما لاتنجب من زوجها ان يبعد عنها هاجر وولدها أسماعيل فجاء بهما حيث موقع مكه الأن وتركهما فى هذا المكان وانصرف عنهما فقدر لهاجر وابنها ألا تموت جوعا أو ظمأ اذ تفجرت عين زمزم وجاءت قبائل العرب وسكنت بجوارها وهكذا شب اسماعيل فكان أبا للعرب أجداد محمد صلى الله عليه وسلم الذى قال علية السلام "ستفتحون مصر من بعدى فأوصيكم بأهلها خيرا فان لكم بها رحما وذمه " ومولد اسماعيل من هاجر هو الرحم الذى يربط العرب بمصر وفى عام ٥٧١م توفى الأنبا بطرس الرابع وتولى الأنبا دميانوس ليكون البطريرك الخامس والثلاثين وفى عام ٥٨٢ مات الامبراطور تيروس وتولى بدلا منه الامبراطور موريس وكان قد حكم مصر فتره من الزمن وفى عام ٦٠٢م قام فوكاس أحد قاده الجيوش باعدام الأمبراطور موريس وتولى العرش مكانه وفى عام ٦٠٦م توفى الأنبا داميانوس ليتولى البطريركية المرقسية البطريرك نسطاسيوس ليكون البطريرك السادس والثلاثون وفى عام ٦١٠م قام

هرقل قائد الجيوش في أفريقيا الذى تمكن من اقتحام القسطنطينية عن طريق البر وهزم فوكاس ونودى بهرقل امبراطورا للامبراطورية البيزنطية .
وفى عام ٦١٠م كان محمد صلى الله علية وسلم الذى ولد فى عام ٥٧٠م قد بلغ الأربعين من العمر ونزول الوحى عليه .
وفى عام ٦١٦م توفى الانبا انستاسيوس ليتولى الأنبا روتيكوس ليكون البطريرك السابع والثلاثين وفى عام ٦١٩م سقطت مصر فى يد الفرس وفى عام ٦٢٢م هجرة الرسول عليه السلام فقد هاجر من مكه الى المدينة وهى قرية تقع شمال مكه حيث الأنصار الذين اعتنقوا الاسلام .
وفى عام ٦٢٣م توفى البطريرك وتولى الأنبا بنيامين ليكون البطريرك الثامن والثلاثون وفى عام ٦٢٧م استطاع هرقل أن يهزم الفرس ويجليهم عن مصر وهكذا عادت جيوش الدوله البيزنطية مرة أخرى الى مصر .
وفى عام ٦٢٧م أرسل محمد عليه السلام رساله الى المقوقس حاكم مصر حملها حاطب بن أبى بلتعة يدعوه فيها الى الاسلام ووعده أن يبحث الأمر وأرسل اليه هديه عظيمة وهى مبلغ من المال وأرسل جاريتين هما ماريا القبطية وأختها شيرين وتزوج الرسول علية السلام من ماريا القبطية وتزوج حسان بن ثابت من أختها شيرين وأنجبت ماريا القبطية للرسول ابنه إبراهيم وفى ٦٣٠م دخل الرسول عليه السلام مكه فاتحا منتصرا بعد ثمانية سنوات من خروجه منها عاد على رأس جيش من المسلمين بلغ عدده عشرة الأف مقاتل ودخل أهل مكه فى الاسلام أفواجا .
وفى عام ٦٣١م حاول هرقل أن يوحد العقيده المسيحية مرة أخرى فى جميع الولايات التابعة لامبراطوريته حسب المذهب الأريوسى ذى الطبيعتين للسيد المسيح وأرسل قيرس حاكما على مصر لفرض ذلك وقام قيرس بأضطهاد المسيحيين لتمسكهم بعقيدتهم بأحراقهم أحياء وانتزاع أسنانهم لدرجة أن شقيق الأنبا بنيامين بطريرك المسيحيين وهو ميناس اشعلوا النار فيه حيا لرفضه الاعتراف بقرارات مجمع خليقدونية ويجمع جميع المؤرخين الأوربيين أن هذه الحماقات من جانب قيرس والى مصر جعلت الأقباط فى مصر يكرهون حكم الدولة البيزنطية وكانوا يصلون أن ينجوا من شرورهم ولذلك من شده الاضطهاد هرب البطريرك الانبا بنيامين وترك مدينة الاسكندرية وهرب الى الصعيد بعد أن رأى ماحدث لأخيه من حرق جسده حيا .

وفى عــام ٦٣٢م يوم الاثنين ليله الثانى عشر من ربيع الأول توفى الرسول محمد (صلى الله علية وسلم) وخلفه أبو بكر الصديق طبقا لحكم الشورى واختاره الناس أختيارا حرا حيث أجتمع الأنصار فى سقيفة بن ساعده وبايعوه وعلى رأسهم عمــر بــن الخطاب وفى اليوم التالى بايع الناس فى المسجد أبا بكر الصديق بيعة عامــه وفى عام ٦٣٤م توفى أبو بكر وتولى الخلافة بعده عمر بن الخطاب ليكون ثانى الخلفاء الراشدين ..

وفي عام ٦٤٠م سار عمرو بن العاص بجيشه وهو حوالى أربعة ألاف مسلح بالسيوف والرماح فوصل الى رفح أول الحدود المصرية ثم الى مدينة العريش ثم مديــنة الفــرما وهى السويس الان وكان بها حاميه بيزنطية فأنتصر عليها ثم توجه الى مديــنة بلبيس وانتصر على حامية المدينة من الروم ثم الى حصن بابليون أقوى حصــون مصر وتركه ولم يحاربه وهو فى مصر القديمة الأن ثم توجه الى مدينة البهنســا بــالفيوم وبعد ذلك وصل مدد أضافى من الخليفة عمر بن الخطاب قوامه أربعة ألاف جندى أخرى على رأسهم الزبير بن العوام وقد عاد عمرو بن العاص ليشتبك مع قوات حصن بابليون عند هيلوبولس فى مصر الجديده الأن ثم أستولى عــلى قــرية أم دنان وهى الازبكية الان وعندما تأكد الحاكم الرومانى على مصر قيــرس أنــه لامجــال لمنازلة جيوش المسلمين فقد عقد عقب موقعة هليوبولس مفاوضــات مــع عمرو بن العاص انتهت باعداد مشروع معاهده صلح ولكن هرقل عندما علم بموضوع المعاهده رفضه

وأرســل له من القسطنطينية لكى يقاوم رجاله القوات الاسلامية وقام بعزل قيرس وفى عام ٦٤١م مات أمبراطور الروم هرقل وفى عام ٦٤٢م فتح عمرو بن العاص مديــنة الاســكندرية وعندما علم فلوناس ابن الامبراطور هرقل ذلك أرسل قيرس فى نوفمــبر ٦٤٢م ليعقــد صــلح مــع عمرو بن العاصى على أن يسمح للجيش الــبيزنطى بالأنســحاب وأن يحمــل جنوده أمتعتهم وأموالهم وأن يتعهد المسلمون ألايتعرضــوا للكــنائس وقــد أنشأ عمرو بن العاص مدينة الفسطاط فى الصحراء بالقــرب مــن حصــن بابليون وكان أول مبنى أقيم فى المدينة الجديده هو مسجد عمــرو بن العاص وقام عمرو بن العاص بتطهير القناة الموصلة بين النيل والبحر الاحمــر وأطــلق عــليها قناة امير المؤمنين وقد أصبحت الطريق الرئيسى لحمل الغــلال مــن مصر للمدينة وأهم القرارات التى اتخذها عمرو بن العاص اشعار

الاقـباط باحترامه لمختلف العقائد فأصدر كتاب أمان للأنبا بنيامين بطريرك الأقباط الثامن والثلاثون الذى كان هاربا الى الصعيد من اضطهاد الرومان ونص الكتاب الاتى "أيـنما كان بطريق الأقباط بنيامين نعده بالحمايه والأمان وعهد الله لأقليات الـبطريرك هى هـنا فى أمـان واطمئنان ليتولى أمر ديانته ويرعى أهل ملته " ودخـل الأنـبا بنيامين الاسكندرية فى احتفال شعبى كبير بعد أن ظل مختفيا لمدة ثلاثة عشر عاما ومن هنا بدأ تاريخ الفتح الاسلامى لمصر .

وممـا تقـدم يتضـح أن الفـترة مابين ٥٥م الى ٦٤٠م وهى فترة وجود المسـيحية فى مصر ودخولها الى مصر على يد مارى مرقص الرسول حتى الفتح الاسـلامى على يد عمرو بن العاص وهى حوالى ستمائة وخمسة عشر عاما غير موجـوده فى كـتب التاريخ المدرسيه ولا الجامعيه فكتب التاريخ تذكر فترة حكم الدولـة اليونانيـة ثم فترة حكم الدوله الرومانية بدون أى ذكر للعهود القبطية داخل الفترة الرومانية التى بدأت من ٣٠ق.م الى ٦٤٠م .

"الفصل الخامس"

تاريخ مصر منذ العهد الاسلامى حتى عهد مبارك

وبعـد ذلك تتحدث كتب التاريخ بالتفصيل الكامل غير المنقوص عن العهـود التالية ابتداء من عهد الدوله الاسلامية حتى عهد مبارك وذلك على النحو التالى :-

<u>أولا</u> :- عهد الدولة الاسلامية من ٦٤٠م بداية بعمرو بن العاص .

<u>ثانيا</u> :- عهد الدولة الاموية من ٦٦١م بداية من معاوية بن أبى سفيان .

<u>ثالثا</u> :- عهد الدولة العباسية من ٧٥٠م بداية من صالح بن على العباسى

<u>رابعا</u> :- عهد الدولة الطولونية من ٨٦٨م بداية من أحمد بن طولون .

<u>خامسا</u> :- عهد الدولة الأخشيدية من ٩٣٥م بداية من محمد بن طفح الأخشيدى

<u>سادسا</u> :- عهد الدولة الفاطمية من ٩٦٩م بداية من المعز الدين لله الفاطمى .

<u>سابعا</u> :- عهد الدولة الأيوبية من ١١٧٥م بداية من صلاح الدين الأيوبى .

<u>ثامنا</u> :- عهد الدولة المملوكية من ١٢٥٠م بداية من عز الدين أيبك .

<u>تاسعا</u> :- عهد الدولة العثمانية ١٥١٧م بداية من السلطان سليم شاه .

<u>عاشرا</u> :- عهد الاحتلال البريطانى ١٨٨٢م .

الحادى عشر :- عهد الثورة من ١٩٥٢م بداية من محمد نجيب وجمال عبد الناصر وأنور السادات .

الثانى عشر :- عهد محمد حسنى مبارك بداية من ١٩٨١م .

"الفصل السادس"

رأينا فى قضية التجاهل الاعلامى والتعليمى لتاريخ الاقباط

مما تقدم يتضح أن تاريخ مصر فى كتب التاريخ المدرسى تتجاهل الفترة القبطيه من تاريخ مصر منذ عام ٥٥م بدء نشر الديانه المسيحية فى مصر حتى عام ٦٤٠م عام بداية نشر الديانة الاسلاميه فى مصر وهى حوالى ستمائة سنه تقريبا وكذلك تتجاهل أجهزة الاعلام هذه الفتره فى جميع برامجها تقريبا لذلك **نقترح الاقتراحات الأتية لحل هذه المشكله .**

أولا:-

أن التاريخ تاريخ لايمكن تجاهله بحلوه ومره سواء وافقنا عليه أو اعترضنا عليه فجميع الدول المتحضره لاتسقط أى فتره من تاريخها حتى لو كانت فتره استعمار أو أستغلال فما بالك أن تاريخ الأقباط فى مصر تاريخ لجزء من الشعب المصرى يشكل أحد الخيوط الرئيسيه فى نسيج الشعب المصرى

ومما شجعنى ان أطرح هذه القضيه ان عهد مبارك عهد واقعى ذو مصداقية شديده فى الاعتراف بالحق لكل الوقائع التاريخية فى مصر والاعتراف بالحق التاريخى لكل رموز مصر فلأول مره فى تاريخ مصر يعترف عهد مبارك بالحق التاريخى لمحمد نجيب أول رئيس جمهورية فى مصر وقد أطلق اسمه على أحدى محطات مترو الانفاق الرئيسية بجوار محطة مبارك و محطه السادات ومحطة جمال عبد الناصر وذلك بعد فترة الانكار التاريخى و التعتيم الأعلامى على اللواء محمد نجيب الذى عانا منها أثناء حياته وبعد مماته لذلك فان الاعتراف بالحق التاريخى لجميع الوقائع والأحداث فى جميع العهود التاريخية جزء أصيل من سياسة عهد مبارك لذلك فانى أقترح أن يقوم السيد الدكتور وزير التربية والتعليم بتشكيل لجنة من أساتذة التاريخ المصرى يضم اليها بعض الأساقفة المتخصصين فى التاريخ القبطى لتدوين تاريخ مصر فى هذه الفتره منذ دخول المسيحية مصر الى دخول الاسلام مصر ودرجها ضمن كتب التاريخ

المدرسي والجامعي وقد علمت أن الدكتور وزير التربية والتعليم شكل لجنه لكتابة تـاريخ الأقـباط ضمن تاريخ مصر بها بعد الشخصيات العامه مثل الدكتور ميلاد حنا والدكتور لبيب يونان أستاذ التاريخ بكلية الأداب والدكتور اسحاق تاوضروس والدكتور على رضوان والدكتوره زبيده محمد عطية .

ثانيا :-

أن تصـدر الأوامـر للأقسام الرقابيه فى التليفزيون والأذاعه بعدم حذف الوقائع الـتاريخية المتعلقة بالتاريخ فى الفتره القبطية وأنا غير متأكد ان كان هناك تعليمات بذلـك من عدمه وتشجيع المؤلفين للكتابه عن هذه الفتره وخاصة أن بها فتره تخدم الوحـده الوطنية وهى فترة اضطهاد الأقباط فى مصر على يد الرومان المسيحيين ثـم عهـد عمرو بن العاص بعد ذلك ونجدة أقباط مصر من الاضطهاد المسيحى الـذى وصـل فيه دم الشهداء الأقباط الى حد ركب خيول الجنود الرومان وكيف أعـطى عمـرو بـن العاص الأمان للأنبا بنيامين بطريرك الأقباط الارثوذكس له ولطائفته للعوده من الهروب فى الصحراء والرجوع الى كنائسهم لمباشرة عقائدهم الديـنية فى أمان وكذلك اعطاء الضوء الأخضر بكثافه أكثر للدور المحمود للأعلام المصرى فى اظهار العلاقة بين الاقباط والمسلميين وعدم التعتيم على هذه العلاقة والمسلسـلات الأخيـره مـثل "أوان الورد " "وخالتى صفية والدير ويارجال العالم اتحدوا والرقص على سلالم متحركه بداية طيبة نرجوا أن تتلوها بدايات أكثر .

ثالثا :-

التركيز فى الكتب المدرسيه والبرامج الاعلاميه فى الاذاعه والتليفزيون على ثقافة التسـامح بيـن الديانات وثقافة الاخاء الدينى وفى قبول الأخر والتسامح والتركيز عـلى النقاط الاتفاقية فى الديانات من المحبه والاخاء والصداقه حتى ينشأ الشباب والنشـىء المصـرى فى مـناخ قـابل للطرف الاخر والبعد فى الكتب المدرسية والـبرامج الأعلاميـة عن النقاط الخلافية فى الديانتين الاسلاميه والمسيحيه وعدم الـتعرض للأديان بالمساس الذى يؤدى الى خلق مشاكل نحن فى غنى عنها وتقديم الكـتب المدرسـيه والبرامج الاعلاميه بما يساعد على تنشئه المواطنين على الثقافه الوطـنية وتحقيـق الاندماج الوطنى فى المجتمع فلابد من تقديم الفكر القائم على الـتلاقى مـع الاخر فلايكفى محاربه الفكر المتطرف القائم على نفى الأخر بل لابد من التركيز على قبول الأخر والتركيز على المسائل الاتفاقية فى الأديان السماويه

والـــبعد عـــن المسائل الخلافية ولابد من أن يكون الخطاب الاعلامى والتعليمى ذا مضـــمون جوهـــرى فى الخـــروج من دائره الطائفية الضيقه وبث روح الاستناره للمجـــتمع لمصـــرى فى الـــتأخى والأندمـــاج بيـــن اطراف الشعب المصرى لأن مؤسســـات التعـــليم والاعـــلام مؤسســـات جوهريه فى تنشئة المواطن المصرى وبرمجته نحو قبول الأخر والأندماج معا فى بوتقه الحياة العصرية التى تجعل من الدين لله والوطن للجميع شعار يعيشه الشعب المصرى بمصداقيه وشفافية .

رابعا :-

الـــتركيز الاعـــلامى عـــلى مـــاتقوم به المجتمعات المدنية والأحزاب والنقابات والجمعيـــات والهيـــئات غير الحكومية فيما تقوم به من نشر ثقافه التسامح وثقافة الـــتأخى وتشـــجيع هذه الهيئات على التكثيف لهذا الدور فعلى سبيل المثال ماتقوم بـــه الهيئه القبطية الانجيليه بدور فى معقل التعصب فى محافظة المنيا هذا الدور هو تعليم الفلاح البسيط ثقافه التأخى والتسامح من خلال الدور التعليمى والحرفى الـــتى تقوم به بانشاء مراكز تدريبية لبعض الانشطه الريفيه يشترك فيها المسلمين والمســـيحيين معا بعيدا عن التعصب الدينى انما هو دور محمود فى تكوين ثقافه التسامح وثقافة الاخاء وقبول الأخر .

خامسا :-

اعـــتراف وزاره التعليم العالى بكلية اللاهوت كأحده الكليات المعتمده التى يتخرج منها الشباب القبطى ويحصل على شهاده رسمية معتمده من الدوله بحيث يتم التحاق خريجى هذه الكليه بوزارة التربية والتعليم والمدارس الخاصة لتعليم دروس الديانه المسيحية حيث أنه أصبح تدريس الديانه الاسلامية للطلبة المسلمين وتدريس الديانه المســـيحية للطلـــبة المســـيحيين أحد المناهج المعتمده داخل النظام المدرسى بحيث تشـــرف عـــلى هـــذه الكـــلية وزارة التعليم العالى وبطريركية الأقباط الأرثوذكس بالعباســـية فى الـــناحيه الفنية والادارية بحيث يتم الاتفاق بين وزارة التعليم العالى وبطريـــرك الأقـــباط الأرثوذكـــس على تطوير هذه الكليه بحيث تكون كلية مناظره للكـــليات الأخـــرى مثل كليه الأداب أو الحقوق وتحديد شروط القبول والمواد التى تـــدرس وعـــدد ساعات تدريسها وكيفية النجاح فى الامتحانات الشفويه والتحريرية ووضـــع لائحه خاصة بهذه الكليه بعد الاعتراف الرسمى بها وأن تكون هذه الكليه

مــن أجل اعداد المعلم الذى يقوم بتدريس الدين المسيحى فى المدارس ويؤمن بقيم التسامح والاخاء الدينى .

سادسا :-

وعــندما قابلت السيد وزير التعليم الدكتور حسين كامل بهاء الدين و أعطيته نسخة من هذا الكتاب أخبرني أن مشكلة التعتيم التعليمى على تاريخ الأقباط في مصر قد انتهت هذا العام وقد سلمنى كتابين تقرر تدريسهم بالمدارس المصرية. الكتاب الأول يــدرس لطلــبة الصف الأول الإعدادي تحت عنوان وطنى مصر المكان والزمان تــأليف الدكــتور سمير عبد الباسط إبراهيم وآخرين وفى القسم الرابع عنوان تاريخ مصــر وحضــارتنا في عصر الرومان تناول في هذا القسم في عدة فصول وهى غــزو الرومان لمصر في عام ٣٠ق.م وأحوال مصر في عصر الرومان من ناحية الحياة السياسية والحياة الاجتماعية والحياة الاقتصادية والحياة الثقافية ثم تحدث عن ظهــور المســيحية ودخولهــا مصر وتحدث عن ميلاد السيد المسيح وبداية الحقبة القــبطية داخل العصر الروماني وماذا تعنى كلمة قبطى وعصر الشهداء بالتفصيل وانتصــار المسيحية والاعتراف بالمسيحية بأنها الديانة الرسمية للدولة الرومانية في عام ٣١٣ ميلادية وتحدث عن الرهبنة وحياة الأديرة وعن سمو مكانة بطريركية الإســكندرية وعن الإسكندرية حاضرة الثقافية والعلم والأدب وكيفية وصول الديانة الإسلامية مصر.وفى الكتاب الثاني وهو يدرس لطلبة الصف الأول الثانوي بعنوان مصــر وحضارات العالم القديم تأليف الدكتور حسنين محمد ربيع والدكتور إسحاق عيــد تاوضروس وفى الفصل الثالث تحدث عن حضارة الرومان في عده مباحث قيــام الدولــة الــرومانية ثم الصراع بين روما وقرطاجة وتقسيم الدولة الرومانية وانتصــار الديانــة المسيحية على الديانة الوثنية في الدولة الرومانية وفى الفصل الــرابع مــن الكــتاب تحدث عن الحكم الرماني في مصر و إدارة شئون البلاد في العصــر الروماني وفساد الحكم الروماني في مصر وأضواء على تاريخ مصر في الحقبة القبطية وبداية الحقبة القبطية وانتصار المسيحية في مصر ثم عهد الشهداء ثم تحدث عن الرهبنة والأديرة ثم دخول الإسلام إلي مصر وبذلك تكون مشكلة التعتيم التعليمى على تاريخ الأقباط قد انتهت في مصر في عهد الرئيس مبارك وهذا يؤكد أن جميــع مشــاكل الأقــباط قابلة للحل مع الحفاظ على التوازنات أمام المحكومة بفضــل المــناخ الجديــد في عهد مبارك مهندس الوحدة الوطنية والذكاء السياسي لحســين كامل بهاء الدين أحد رموز الوحدة الوطنية في مصر الذى حارب التطرف الاعمى بكل أشكاله وصوره مفضلا المصلحة العامة لمصر بجراءة شديدة.

الباب الثامن
مشكلة تنقية الخطاب الدينى الاسلامى والمسيحى من التعصب

سوف نتناول فى هذا الباب تنقية الخطاب الدينى الاسلامى والمسيحى من التعصب فى عدة فصول على النحو التالى :-

الفصل الاول :- تعصب قله من المشايخ والقساوسة .
الفصل الثانى :- صحيح الدين الاسلامى فى النظر للمسيحية .
الفصل الثالث :- رأينا فى قضية تنقية الخطاب الدينى للأسلام والمسيحية .
وسوف نتناول هذه الفصول الثلاثة على النحو التالى :-

"الفصل الأول"
تعصب قلة من المشايخ والقساوسة

كنت أسير منذ فتره بسيارتى فى مصر الجديده وتوقفت فى أحدى أشارات المرور وكانت وقفة السياره أمام أحد المساجد يوم الجمعة وكان الشيخ الواعظ يعظ بأسلوب عنيف وأثناء وعظته تعرض لبعض المسائل اللأهوتية الخاصة بالديانه المسيحية للتشكيك فى العقيده المسيحية بطريقة تستفذ الأقباط وتنال من عقائدهم عن طريق الفتوى والاجتهاد فى بعض المسائل الخلافية بين الديانتين الاسلامية والمسيحية وبعدها بحوالى عشرة أيام توجهت الى أحد الكنائس بمصر الجديده لحضور قداس يوم الاحد واذا بالقسيس الواعظ يتعرض لبعض المسائل الواردة فى القرأن بطريقة تستفز المسلمين حيث تعرض لمسأله الأسراء والمعراج بالتفسير والتحليل بطريقة تثير أعصاب المسلمين وهذا التعصب من الوعاظ المسلمين أو الوعاظ المسيحيين يجلب من المشاكل والضرر مالاطاقة لنا به مما يؤثر على

وحدتـــنا الوطـــنية لأنـــه يجب أن يلتقى الوعاظ المسلمون والوعاظ المسيحيون من المشـــايخ والقساوسة على شرح الديانتين الاسلامية والمسيحية فى المسائل الاتفاقية مع عدم التعرض للمسائل الخلافية فيجب أن يكون الوعظ من خلال القيم الحلوه فى الديانتين حتى يسود المناخ العام المحبه والصداقة أما التعرض للمسائل الخلافية فلن يفيد المسلمين ولن يفيد المسيحين لانها مسائل عقائديه نأخذها كما هى كعقيده دون أن يكـــون لنا حق مناقشة العقائد الثابته فى الديانتين والتعرض للمسائل الخلافية لن يفيـــد الا أعداء الوطن من الصهاينه واعداء الوطن من الصهاينه هم الذين يحركون المشـــايخ والقســـس المتعصبين للتعرض للمسائل الخلافية حتى يتعكر الصفو العام لذلـــك يجب تنقية الخطاب الدينى الاسلامى والخطاب الدينى المسيحى من التعصب لأن حجـــر الزاويه فى المسيحية هو التسامح والتأخى مع أصحاب الديانات الأخرى وكذلـــك ....حجـــر الزواية فى الديانه الاسلامية هو التسامح والتأخى مع أصحاب الديانـــات الســـماويه من خلال القرأن الكريم والسنه الكريمه ولكن البعض وهم قله يجـــتهدون فى الفقـــه الاسلامى بفتاوى تحتاج الى المراجعه لأنها لاتعبر عن روح الـــتعاليم الســـماويه والنصوص القرأنيه والسنه الثابته فهذه الأجتهادات الفقهية تخلق أزمة ثقه بين المسلمين وغير المسلمين ولابد أن يملك المجتمع المصرى

الشـــجاعة والمقـــدره لحسم ماهو صحيح الاسلام فى هذه الاجتهادات الفقهية وعدم تجـــاهل هذه الأجتهادات الفقهيه فهى مثل الألغام تنفجر فى أى وقت لأتفه الأسباب ولأول احتكاك بها فلابد من نزع فتيل الأمان من هذه الألغام حتى لاتنفجر فى جسد الأمه المصرية وتصيب ماتصيب من المسلمين وغير المسلمين لتعكر الصفاء العام بيـــن المسلمين وغير المسلمين وهو أساس الديانه الاسلامية والديانه المسيحية لذلك فـــأن تبـــنى موقفـــا متشـــددا من الدعاه الأسلاميين والوعاظ من القساوسة لتأويل النصوص فى الكتابة والسنه والأنجيل يضر بالمصلحة العليا للبلاد ولايفيد الا أعداء الامـــه المصـــرية فكثير من الفتاوى التى تصدر من بعض قوى الأسلام السياسى لايقـــرها الاجماع الاسلامى ولاتقرها سماحة الاسلام مثل هذه الفتاوى التى نشرت فى مجـــلة روز يوســـف فى العدد ٣٣٨٢ فى ١٩٩٣/٤/٥ عن خطب مسجلة على

شـرائط للشـيخ عمر عبد الشافى يحرض فيها على كراهية المسيحيين حيث ذكر لايجـوز تهنئة المسيحيين بعيد القيامة لأن فى ذلك اعترافا بقيامة المسيح ولايجوز مشـاركتهم الأفـراح والمـأتم لأنها تجرى داخل الكنيسة ويجب ألايبادر المسلمون بـتحية المسيحيين وقد فرغ هذه الخطب الكاتب الصحفى إبراهيم عيسى ونشرها فى المجلـه وكذلك بعض الفتاوى التى وردت فى مجلة الدعوه فى عدد ديسمبر ١٩٨٠ صـفحة ٤٠ حيـث قسمت هذه الفتوى حكم بناء الكنائس فى ديار الاسلام الى ثلاثة أقسام القسم الاول :- منها البلاد التى أنشأها المسلمون وأقاموها كالمعادى والعاشر من رمضان وحلوان هذه البلاد وامثالها لايجوز فيها انشاء كنائس والقسم الثانى :- مافـتحه المسـلمون من البلاد بالقوة كالأسكندرية بمصر والقسطنطينية بتركيا فهذه لايجـوز فيها بناء كنائس ويجب هدم الكنائس التى بها والقسم الثالث :- هى البلاد الـتى فتحت صلحا بين المسلمون وبين سكانها وهذه يتم ابقاء ماوجد بها من كنائس فى وقت الفتح ومنع بناء كنائس جديده أو اعاده ماهدم منها .

ومـن امـثله هذه الفتاوى والأجتهادات التى تترك أثرا غير ايجابى فى العلاقة بين المسـلمين والأقباط وتخلق تناقضات بينهم هذه الفتوى التى تقول ان المسيحى الذى يقـتل فى الحـرب مع المسلمون ليس له فى أخرته شىء من الجزاء على شهادته والشهاده شرطها الايمان بالله ورسوله والمسيحى الذى مات فى حرب مع المسلمين لـم تتوافر له هذه المكارم ولن تتوافر مادام ليس له اساس من الايمان بالله ورسوله وهـذه الفـتوى وردت فى مجـلة الوعى الأسلامى العدد ١٧٤ فى أبريل ١٩٧٩م فأمثال هذه الفتاوى بخصوص الأقباط تسىء الى الأسلام وتسىء الى سماحة الديانة الاسلامية .

هـذه مجرد نماذج للأجتهادات والفتاوى تترك أثرا غير ايجابى وتترك سحابه مـن الضـباب والغيـوم فى العلاقـة بين المسلمين والأقباط وتخلق تناقضات فى علاقاتهم وتخلق جوا من التوتر وتجعل المتعصبين من الأقباط يدخلون فى مهاترات بمواجهـة مضاده من الفتاوى والأجتهادات مايمس العقيده الاسلامية ويستفز مشاعر المسلمين وكذلك توجد بعض الفتاوى التى تشكك فى صلب العقيده المسيحية وامثال

هـذه الفـتاوى يجـب صدها سواء بالنسبة للمسلمين او بالنسبة للأقباط لانها تخلق تناقضـا بين المسلمين وبين الأقباط وهى نوع من الفتنه لعن الله الفتنه ومن ايقظها وهـذه الفـتاوى غير الايجابية من هنا او هناك تساعد على تعميق جذور الفتنة فى المجـتمع المصـرى ولاتخـدم الا أعـداء الوطـن وبذلك يشارك المتعصبون من المسـلمون والمتعصـبون من الأقباط أعداء الوطن فى اشعال نار الفتنه وهى غاية ومـراد اعداء الوطن وبذلك يستخدم أعداء الوطن اهم أسلحتهم فى اشعال نار الفتنه وهـذا السـلاح هو الفتاوى غير المسئوله من المتعصبون المسلمين والأقباط وهذه الفتاوى غير المسئوله تخالف صحيح الديانه الأسلامية وتخالف كذلك صحيح الديانه المسيحية التى تدعو الى التسامح والمحبة والاخاء وقبول أصحاب الديانات المخالفة وعدم الأكراه فى الدين

"الفصل الثانى"

صحيح الدين الاسلامى والسنه النبوية فى النظر للمسيحية

أولا :- الايات التى تنادى بعدم الاكراه فى الدين

١- أولى الأيـات القـرأنية التى تكشف حقيقة موقف الاسلام من غير المسلمين الايـه الـتى تقول " (لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ)(البقرة: من الآيـة٢٥٦) " افالاسـلام فى هذه الايه يعطى لغير المسلمين حرية الاعتقاد وحـرية الاعـتقاد من وجهة نظر الأسلام لها حصانة لايجوز انتهاكها ويفتح الحـوار مـع أصحاب الديانات الأخرى بالحكمة والموعظة الحسنة ويقول الطبرى فى أسباب نزول هذه الأيه عن أبن عباس ان رجلا من بنى سالم بن عـون يقال له الحصين كان له ولدان مسيحيان وهو مسلم فسأل رسول الله عـليه السـلام أن يرغم ولديه المسيحيين على اعتناق الاسلام بعد ان أصرا عـلى التمسك بالمسيحية فنهاه الرسول عن ذلك ونزل قوله تعالى " لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ "

وقد استقر هذا المبدأ الشرعى فى الاسلام كأحد أسس التفكير الاسلامى وقد بلغ مــن حرص المسلمين الأوائل عليه والألتزام بهذا المبدا الشرعى فقد جاءت امــرأه مشــركه الى الخــليفة عمــر بن الخطاب فى حاجة لها فدعاها امير المؤمــنين الى الاســلام لكنها رفضت فقضى أمير المؤمنين لها حاجتها ولم يــرغمها عــلى الاســلام لآنه خشى ان يكون فى مسلكه هذا ماينطوى على أســتغلال حاجتها لمحاوله اكراهها على الاسلام فأستغفر أمير المؤمنين الله مما فعل وقال " اللهم انى أرشدت ولم أكره " والاعتراف بالأخرين المخالفين لهــم فى الدين وحقهم فى عدم اكراههم على ترك دينهم كأحد أصول الديانه الاســلامية هى التى دفعت النبى عليه السلام عندما وجد بين الغنائم نسخا من التوراه بعد فتح خيبر أن يأمر بردها لليهود اعدائه لأن الرسول وجد أنه من حــق اليهــود ان يعــلموا أولادهــم دينهم وان ترد اليهم كتبهم ولايجوز أن يجبرهم على ترك دينهم .

٢- وفى أحــد الايــات أن المسلمين مطالبون بالتعايش السلمى مع جميع البشر حــتى المخــالفين لهــم فى الدين من موده ورحمه وأن يتعاونوا معهم فالايه القرانية تقول " (وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ)(البقرة: من الآية١٩٠)

٣- القران الكريم يرفض الاكراه فى الدين فالرسول مكلف بالابلاغ والتبشير ولا أكــثر فهذه الأيه التى تقول " (وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلا الْبَلاغُ الْمُبِينُ)(العنكبوت: من الآية١٨) "

٤- والأيه التى تقول " (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً)(ســبأ: من الآية٢٨)

ثانيا :- نظرة القران للمسيحية

١- القــرأن الكريم ينظر الى الديانه المسيحية على أنها ديانه سماويه ديانه الهيه والقرأن الكريم يطلق عليهم اما :-

أ- " أهل الكتاب "

ب-" الذين أوتوا الكتاب من قبلكم "

ج – " الذين اتيناهم الكتاب "

د- النصارى

ويصفهم القرأن بالايمان وعبادة الله وعمل الخير ويقول فى ذلك "

(مِــنْ أَهْــلِ الْكِــتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ)(آل عمــران: مــن الآية١١٣) (يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الاخرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَــنْهَوْنَ عَــنِ الْمُــنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ)(آل عمران:١١٤)

ويقول

القرأن الكريم أيضا "الذين أتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به " ســورة البقره ١٢١ ويقول القرأن الكريم أيضا " (وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِــتَابَ مِــنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ)(النساء: من الآية١٣١) ومما تقدم أن النصـــارى من المؤمنين بالله ويسجدون لله الواحد الذى نعبده جميعا ويؤمنون بالكـــتاب واليـــوم الأخـــر حيث البعث والثواب والعقاب مثلهم مثل المسلمين كأصحاب ديانات سماوية .

٢- القران الكريم يأمر بمجادلة النصارى بالتى هى أحسن وفى ذلك يقول القرأن الكــريم " (وَلا تُجَــادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُــوا آمَــنَّا بِــالَّذِي أُنْــزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) (العنكبوت:٤٦)

القران الكريم يصف النصارى بأنهم ذو رأفة ورحمه وقد قال فى ذلك " (قَفَّيْنَا عَــلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْأِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً)(الحديد: من الآية٢٧)

٣- القــران الكريم يصف النصارى بأنهم أقرب موده للمسلمين ويقول فى ذلك " (لَــتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ) (المائدة:٨٢)

ومن هذه الايه الكريمة يلاحظ أن هناك تمييز بين النصارى عن الذين أشركوا لأن هناك ثلاثة طوائف

واجهها المسلمون وهم اليهود والذين اشركوا فى ناحيه وفى الناحية الأخرى النصارى فلو كان النصارى من المشركين لما كان ذلك التمييز بين النصارى والذين أشركوا وعلى ذلك فأن هناك فصلا تاما بين النصارى والذين أشركوا فهذه طائفة وتلك طائفة اخرى ويظهر ذلك جليا فى الأيه القرآنية الكريمة

الأتية " (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيد)(الحج: من الآية١٧)

٤- نظرة القرأن لايمان النصارى وفى ذلك يقول فى الأيه الكريمة " (مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ)(البقرة: من الآية٦٢) " .

ثالثا :- نظرة القرأن الى الأنجيل .

١- يرى القران ان الأنجيل كتاب مقدس سماوى منزل من الله واعترف الاسلام فى سماحته بكل الأديان السماوية السابقة فيقول فى الأية الكريمه " (نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْأِنْجِيلَ) (آل عمران:٣) (مِنْ قَبْلُ هُدىً لِلنَّاس)(آل عمران: من الآية٤)

٢- وكذلك يقول فى أيه أخرى "وقفينا على اثارهم بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراه واتيناه الأنجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراه وهدى وموعظة للمتقين وليحكم أهل الأنجيل بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه " سوره المائده ٤٦ وعلى ذلك يتبين من هذه الأيه ان القرأن الكريم جاء مصدقا ومعترفا بكل من الأنجيل والتوراه كديانات سماويه من عند الله وفى ذلك يقول القرأن الكريم " ياأيها الذين أمنوا أمنوا بالله ورسوله والكتاب الذى

نـــزل على رسوله والكتاب الذى أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا " سورة النساء ١٢٦ لذلك فالأيمان بجميـــع الكـــتب الالهيه التى أرسلها الله هدى وموعظة للمتقين أحد علامات الاســـلام البارزه وفى ذلك يقول القرأن الكريم " (لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْأِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ)(المائدة: من الآية٦٨) "

وممـــا تقـــدم يتضـــح ان بعض الفتاوى الخاطئه التى تعكر صفو العلاقه بين المســـلمين والمســـيحيين من ان الأنجيل لاوجود له وأن القرأن نسخ التوراه والأنجيل لأنه من المحال ان يكون القرأن ناسخا للأنجيل والتوراه وفى نفس الوقت يدعو الى الايمان بهما .

رابعا :- نظرة القرأن الكريم الى المشرك والمسيحى .

ورد فى أحـــدى الأيـــات "(وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ)(التوبة: من الآية٦) " فالأسلام يدعو الى مد العون للأخرين حتى المشرك الذى لايؤمن بالله ان لجأ الى المسلم فى ضيق يطالب بأن يقف الى جواره حـــتى يخرج من أزمته ويبلغ بر الأمان واذا كان ذلك واجب المسلم تجاه المشرك فمـــا بالك بواجب المسلم تجاه الكتابى الذى يؤمن بالله واليوم الأخر اذا كان هذا هو صـــحيح الدين الأسلامى لماذا ينحرف البعض فى تفسيراتهم لخلق فتنته تشعل النار وتأكل الأخضر واليابس فيما لايتفق مع المبادىء الأصولية للديانة الأسلامية .

لذلك أقول للمتعصبين من المسلمين والمتعصبين من المسيحيين ابعدوا عن حياتنا وعـــن وحدتـــنا الوطنية لأنكم أكثر خطوره على بلادنا من خطر العدو الصهيونى ذاتـــه لأنكـــم أنتم الوقود الذى يستخدمكم فى أشعال نار الفتنه الطائفية وخاصة أن المســـيحية لاتؤمـــن بالشـــرك بالله كما يحلو للمتعصبين ان يطلقوا الاشاعات انما المســـيحية تؤمـــن بالـــتوحيد ولاتؤمن بثلاثة ألهه انما تؤمن باله واحد لاشريك له والأيات الداله على التوحيد فى التوراه والأنجيل كثيرة جدا لأن التوحيد أمر بديهى لايمكـــن ان يـــناقش وقد قال القران الكريم فى صورة النساء " (وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ)(النساء: من الآية١٧١)

" وان المســيحية تقول مثل ذلك أيضا أنها تنكر التعدد والشرك وتنكر أن يكون لله ولد من صاحبة بتناسل جسدى والمسيحية تقول لايوجد سوى اله واحد لاشريك له وأن الاســلام يحــارب بدعــه تحاربها المسيحية لأن ثالوث المسيحية غير ذلك فالمسيحية تقول " بأسم الأب والأبن والروح القدس اله واحد أمين " فالله واحد فالله هــو جوهر الهى وهو ذات الهيه وله عقل وله روح والثلاثة واحد كالنار مثلا لها ذات هى الــنار وتتولد منها حراره وينبثق منها نور والنار بنورها وحرارتها شىء واحد وكالانسان ذاته وعقله وروحه كيان واحد والبنوه فى فكر اللاهوت المسيحى ليســت بــنوه ماديــه بل هى كنبوة الفكر من العقل فالعقل يلد فكرا وعلى ذلك فأن المسيحية تؤمن بالله الواحد القهار وتؤمن باليوم الأخر والبعث والثواب والعقاب

لذلــك أتمــنى فى الفــترة القادمة ان يركز الفقهاء من المسلمين والمسيحيين على المســائل الأتفاقيــة فى الديانتين للتكوين وحده وطنيه صادقه والبعد عن المسائل الخلافيــة فى الديانــتين لأن نبشها لن يفيد بل يضر ولاينفع بعد أن أكدنا أن الخط الأساســى فى الديانــه الأســلامية أنــه لااكراه فى الدين وأن من ينبش فى قبور الماضــى ويفتح جبهات النار فى المسائل الخلافية كمن يوقظ الفتن لعنهم الله سواء اكانوا من المسلمين أو من الأقباط فماجدوى الدخول فى نقاش بيزنطى فى المسائل الخلافيــة لن يستفيد منه أحد الا أعداء الوطن وخاصة أن حقوق الانسان وحرياته الأساســية والمساواه بين البشر جميعا مقرره فى الاسلام للأنسان كانسان أيا كانت عقيدته أو جنسه أو لونه وأى خروج عن ذلك يكون مخالفا لكتاب الله وسنة رسول الله نصــا وروحــا وعــلى ذلك فأن ممارسة الأخرين أصحاب الديانات المخالفة لحقوقهــم وحــرياتهم حــق أصيل لهم لأنها مقرره وثابته فى كتاب الله واذا حدث أهــدار لتلك الحقوق فانه لايصيب الأخرين وحدهم بظلم بل الظلم على عدم اتباع كــتاب الله وقــد قال رسول الله عليه السلام " أن ربكم واحد وأن أباكم واحد كلكم لأدم وأدم من تراب ليس لعربى على عجمى ولا لعجمى على عربى ولا لأحمر

علـى أبيـض ولا لأبيض على أحمر فضل الا بالتقوى " فالمساواه بين الجميع فى الحقـوق والواجـبات وماذكـره الرسول منذ أكثر من أربعة عشر قرنا نص عليه اعلان حقوق الأنسان فى الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م حيث نص الأعلان الفرنسى على أنه " يولد الناس أحرارا ومتساوين فى الحقوق " لذلك لماذا يشوه المتعصبون سـماحة الأسـلام مـع الأخـرين فى تفسـيرات وفتاوى تختلف عن الثوابت فى النصـوص وروحهـا لأن هذه الفتاوى المغلوطة تثير خوف الأخرين وتصور لهم موقف الاسلام الثابت فى صوره مهزوزه ومغلوطة ان أشد أعداء الاسلام هم الذين يفـتون مـن غير علم بما يخالف صحيح الأسلام وروحه وسماحته لأنهم يشوهون صورة الأسلام فى نظر الأخرين .

خامسا :- نظرة السنة النبوية وأقوال الخلفاء الراشدين الى النصارى

قد استخدمت الأحديث النبوية كلمة الذمى فى مواضع مختلفة من الحديث الشريف من أذى ذميا فأنا خصمه وقول رسول الله فى خطبة الوداع أوصيكم بأهل ذمـتى خيـرا والمقصـود بأهل الذمة هم غير المسلمين وهى علاقة تعاقديه تحكم علاقـة المسلمين بغيرهم فى الدوله الأسلاميه والأحاديث الشريفة التى ترعى أهل الذمـة كـثيره من قتل قتيلا من أهل الذمة حرم الله عليه الجنه رواه البخارى ومن ظـلم معـاهدا أو كلفة فوق طاقته فأنا حجيجه رواه أبو داود فى سننه وكذلك من وصـايا الخليفة الأول أبو بكر الصديق " لاتقتلن أحدا من أهل ذمة الله فيطالبك الله بذمـته فيكبك الله على وجهك فى النار " وكذلك من وصايا الخليفة الثانى عمر بن الخطـاب وهـو على فراش الموت أوصى الخليفة من بعدى بأهل الذمة خيرا وأن يوفى لهم بعهدهم وان يقاتل من ورائهم والا يكلفهم فوق طاقتهم

ولذلـك اسـتقر فى الفقه الاسلامى بالنسبة لأهل الذمة قاعدة تقضى " بأن لهم مالنا وعـليهم ماعلينا " ولذلك يقول الامام على بن أبى طالب " من كان له فذمته كذمتنا ودينه كديننا

"الفصل الثالث"

رأينا فى قضية تنقية الخطاب الدينى الاسلامى والمسيحى

أولا :-

أن عقــد الذمة لاوجودله الان بل كان موجودا فى بداية الدولة الاسلامية وهو عقد يتضــمن اقرار غير المسلمين على دينهم وتمتعهم بحماية الدولة الأسلامية وتطبيق أحكام دار الاسلام عليهم فى غير شئونهم الدينية وعقائدهم الدينية .

والدوــله الاســلامية التى قامت بعد الرسول قد انقضت بانحسار الخلافة الأسلامية وسيطرة الأستعمار الغربى على معظم أراضيها وانقطع العمل بأحكام الشريعة فيها نظرا للأستعمار الذى يحكمها وبذلك أنقضى عهد الذمة نفسه .

وفى تطور التاريخ سارع أبناء الشعوب مسلمين وغير مسلمين فى انتزاع الأستقلال من المستعمر الأجنبى فخاض الفريقان المسلمون والمسيحيون نضال التحرير معا والمطالبه بالاستقلال معا وتعرضوا لمقاومة المستعمر معا النفى خارج البلاد معا مثلما حدث فى ثورة ١٩١٩م فى مصر وبالتالى فان الدولة الاسلاميه القائمة اليوم تضــم الجميع على أساس المواطنة والولاء للوطن وليس للجزيه مكان فى أصول الدوله الحديثة كما كان موجودا فى بداية الدوله الاسلامية .

وعــلى ذلك فأن الدول الحديثة قامت على أساس نضال أبناء الوطن الواحد مسلمين ومسيحيين ضد المستعمر الغربى تستند الى المواطنه الكامله لكل منهم وهذا عكس الدوــله الاسلامية الاولى حيث كانت القياده وأمور الدفاع مقصوره على المسلمين فقذ أما النصارى فعليهم دفع الجزية للمشاركة فى أعباء التكاليف العامة .

ولكــن الوضــع الأن يخــــتلف فقد قام المســــــلمون والمسيحيون بحرب ضــروس ضــد الاســتعمار ونــالوا اســتقلالهم معا لذلك فان المــــسلمين والمســيحيين لهم حق المواطنــــه الكامله ولهــــم نفـــس الحقـــوق وعليهم نفس الواجبات ويشترك المسلمون مع المســـــيحيين فى جيش واحد لــلدفاع عــن أمن واستقرار البلاد وماحدث فى حرب ١٩٥٦م كانت مصر تحارب دولــتين مســيحيتين وفى هــذه الحــرب امتلأت بيوت مصر بالشهداء المسيحيين

والمســلمين على السواء وهذا مانص عليه الدستور المصرى الحالى من المساراة الكامــلة بين المصريين فى المادة ٤٠ من الدستور لافرق بسبب العقيدة أو الجنس أو الــلغه او غيرها لذلك فان حق المواطنة الكاملة للمسلمين والأقباط يحدد حقوقهم وواجباتهم بالتساوى معهم .

ثانيا :-

يجب تنقية المناخ العام فى مصر من خلال قبول الطرف الأخر وهو الأقباط ويجب أن تــتكاتف أجهزة الأعلام المقروءه والمسموعة والتليفزيون من خلال خلق مناخ عام سوى يركز على القضية الأساسية التى يتبناها الرئيس مبارك بمصداقية شديده وهى ان الدين لله والوطن للجميع والبعد فى أجهزة الأعلام عن التشكيك فى العقيدة المســيحية عــبر الاثير أو عبر شاشات التليفزيون وهذه ظاهره كانت موجوده فى فــترة الســتينات والسبعينات ولكنها انقرضت فى فترة التسعينات ونتمنى الا نعود اليها مستقبلا لأنها تترك من التداعيات والمتاعب الطائفية الكثير .

ثالثا :-

ان الغالبية العظمى من المساجد الان أصبحت تحت اشراف وزارة الأوقاف وكذلك كــل الكنائس تحت اشراف الكاتدرائيه القبطيه الارثوذكسيه لذلك فان المشايخ الذين يتعرضــون للمسائل الخلافيه بين الأديان أو الذين يشككون للديانات الأخرى يجب أن يصــدر قــرار مــن وزير الأوقاف بنقلهم الى مناصب ادارية بحته بعيدا عن الاحتكاك بالجمهور بالوعظ وكذلك القساوسه الذين يتعرضون للمسائل الخلافية بين الأديــان أو التشــكيك فى ثوابت الديانات الأخرى يجب على قداسة البابا شنوده أن يصــدر قراربنقلهم الى مناصب ادارية أو عودتهم الى الأديره التى أتوا منها وذلك حفاظــا عــلى المناخ العام وحفاظا على وحدتنا الوطنية وخاصة أنه صدر القانون رقــم ١٥٧ لسنة ١٩٦٠ بأن تتولى وزارة الأوقاف ادارة جميع المساجد فى مصر ويكون من حقها الأشراف عليها خلال عشر سنوات .

رابعا :-

أقترح أن يصدر كتاب مشترك من الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر وأخيه وصديقه البابا شنوده الثالث هذا الكتاب يسمى كتاب الاخاء الدينى ويتعرض للمسائل الاتفاقية بين الأديان السماوية التى تدعو الى قبول الأخر والمحبة والتسامح بحيث يكون هذا الكتاب ماده فى المدارس والجامعات ويكون خطا منهجيا للوعاظ المسلمين والأقباط لأن تهيئة المناخ العام الصالح هو مفتاح الأمان للعيش فى محبة بعيد عن التعصب الممقوت

خامسا :-

تركيز أجهزة الاعلام المختلفة على الحقيقة الواقعية الموجوده فى مصر ان تصرفات بعض الجماعات التى تدعى الأسلام وتوجه عداوتها نحو الأقباط لايجوز أن تحسب على الأسلام ولاعلى الحكومة لأن الغرض من هذه الهجمات على الأقباط هو احراج الحكومة والحكومة لم يحدث فى يوم من الأيام أن وقفت موقف المتفرج بشأنها وهاهى السجون مملوءه بالمتهمين الذين صدرت ضدهم أحكام كما أن هذه الجماعات المتطرفة فى غرض احراج الحكومة تقوم بمهاجمة السائحين وقتلهم بغرض احراج الحكومة وحادث فندق أوربا بشارع الهرم وتعرض السائحين اليونانيين للاغتيال وكذلك حادث الاقصر الشهير فى مبنى الدير البحرى كلها تصرفات الغرض منها احراج الحكومة وكذلك تعرض الأقباط لبعض المواقف ليس لأنهم أقباط بل بغرض احراج الحكومة أمام العالم الخارجى والدول الأجنبية لذلك من العدل ان نقول ان هذه الفئات الضاله لاتحسب على الاسلام والمسلمين الذين يعيشون فى حياه متداخله ومترابطة مع المسيحيين فى مصر بل هم جناه يرتكبون جرائم جنائيه نتيجة أفكارهم الضاله والمتطرفة لذلك نجدهم يحاولون اغتيال رئيس الوزراء والوزراء والاعتداء على ضباط الشرطة المسلمين

سادسا:-

تنقية الخطاب الدينى الأسلامى والمسيحى والمناخ العام فى مصر بحيث يسمح بحل مشاكل الأقباط لأن تجاهل المشكلات لايعنى عدم وجودها وتهميش المشكلات لايعنى عدم وجودها وعدم حل هذه المشكلات فى اطار من المواطنه العام لن

يـنعكس أثــره السلبى على الأقباط فقط بل سينعكس اثره السلبى على المجتمع كله والأمه بأسرها لأنها تخص جزء امن نسيج الأمه الواحد

لأنــه عـندما تـنفجر هذه المشكلات فى أى مناسبه فان علاجها بالعبارات البلاغية لايحل المشاكل بل سوف تعود تطفو الى سطح الأمه المصرية مرة أخرى

سابعا :-

لتـنقية الخطاب الدينى للمسلمين والأقباط لابد ان يصدر قانون بمنع تعرض الكتب الديـنيه للديانات السماويه المخالفة لأن بعض المؤلفين المسلمين كثيرا مايتعرضون بالتشكيك لأحكام الديانه المسيحية وبعض الكتب التى يؤلفها أقباط تتعرض لبعض أحكـام الاسـلام بالتشـكيك وخاصة أن قانون المطبوعات رقم ٢٠ لسنة ١٩٣٦م المعمـول به الأن ليس من سلطة الأدارة أن تمنع التداول داخل البلاد المطبوعات الـتى تصدر فى الداخل والتى تتعرض للأديان تعرضا من شأنه تكدير السلم العام أمـا بالنسبة للمطبوعات التى تصدر فى الخارج فان من سلطة الأدارة منع دخول هذه المطبوعات التى تصدر بالخارج وذلك يمنع دخولها الى مصر

ثامنا :-

ولتـنقية الخطاب الدينى الاسلامى والمسيحى لابد ان يصدر قانون يجعل من زى رجـال الديـن الاسلامى والمسيحى زيا رسميا لايرتديه إلا من له صلاحية ارتداء هـذا الزى وأن من يرتديه من غير المرخص لهم بارتداء هذا الزى يكون جريمه جـنائية مثل حالة ارتداء غير افراد القوات المسلحة او افراد الشرطة زى القوات المسـلحة وزى قوات الشرطة لأن بعض الأشخاص يعكرون الصفو العام والمناخ العام حينما يرتدون ذلك الزى الخاص بالمشايخ او القساوسة ويتصرفون تصرفات لاتـليق بمن يرتدى هذا الزى فعلى سبيل المثال كنت موجود فى جنوب أفريقيا مع الـنادى الأهلى لمشاهدة مباراة السوبر بين النادى الأهلى ونادى الزمالك التى فاز بهـا نـادى الـزمالك وأثناء وجودى فى جنوب أفريقيا وجدت شخصا يطلق عليه الشـيخ حسـن ليـس من رجال الدين الاسلامى يلبس زى رجال الدين الاسلامى يتصرف أثناء المباراه ممسكا بيده عودا ويتصرف تصرفات تسىء الى الزى الذى

يــرتديه ان ذلك الشخص وأمثاله يسىء الى الاسلام ويسىء الى وقار زى المشايخ وكذلــك مــاحدث ونشــر فى جــريدة النبأ بتاريخ ٢٠٠١/٦/١٤ من تصوير أحد الرهــبان بالــزى الرسمى للرهبان فى اوضاع مخله بالاداب رغم ان ذلك الراهب مفصــول مــن خدمـــة الرهبنه منذ خمسة سنوات من دير المحرق بأسيوط ولكنه يمــارس بعض تصرفات الشعوذه والنصب وهو يرتدى زى الرهبان لذلك لابد أن يصـــدر قانون من مجلس الشعب بأن كل من يرتدى زى الشيوخ أو القساوسة وهو ليــس بذلــك يعــاقب بالحبس مدة ثلاثة سنوات وان تكون العقوبة وجوبية وليست جوازيــه حــتى لايحــدث مايعكــر الصفو العام والأمن العام كما حدث فى قضية الراهب المخلوع من خدمة الرهبنه .

تاسعا :-

اخــتيار يو م يصلح كمناسبة بعيد الوحدة الوطنية بحيث يكون هذا اليوم يوم أجازه رســمية تعطل فيه المصالح الحكومية والمدارس وتعقد فيه الندوات فى التليفزيون والاذاعـــه للــتحدث عن ماتم انجازه فى سبيل تحقيق الوحدة الوطنية وتهيئة المناخ العــام الســوى ومــالم يتم انجازه ونأمل فى انجازه وأن يلتقى فى ذلك اليوم السيد رئيــس الجمهوريـــة مــع رموز العمل العام من المسلمين والمسيحيين وبطريرك الأقــباط وشــيخ الأزهــر والمفــتى ووزير الأوقاف وبعض رموز العمل الدينى الأســلامى والمســيحى من القساوسة والمشايخ يلقى فيه السيد الرئيس خطابا عاما عــن وحدتــنا الوطــنية بحــلوها ومرها بايجابياتها وسلبياتها بالثغرات التى يجب علاجها ويفتح بعد ذلك باب الحوار الجاد لترسيخ وحدتنا الوطنية بحيث الكل يقول رأيــه بصراحه وبلا تخوف فى سبيل الهدف الأعظم وهو التأكيد على تهيئة مناخ معــتدل فيــه قبول للطرف الأخر وذلك كما يحدث فى يوم الاعلاميين حيث يلتقى الســيد رئيس الجمهورية مع الاعلاميين ويلقى خطابه ثم يفتح باب المناقشة لهموم هذا البلد وهذا الاقتراح وهو عمل يوم للوحده الوطنية سوف يجعل الوحده الوطنيبة فى ذاكــرة الأمة دائما وفى كل عام سوف يخلق مناخ حلو مثل المناخ الذى يحدثه عيــد الأم وأنى اقترح أن يكون ذلك اليوم وهو يوم الوحده الوطنية يوم تتفق عليه

ذاكـــرة الأمـــه فى أنه يصلح للتعبير عن ذلك اليوم لأن وحدتنا الوطنية هى طوق الـــنجاه للرقى والتنمية والأستقرار ومن فتح ملف ذاكرة الأمة يجد كثيرا من الايام تصـــلح لأن تكـــون يوم الوحدة الوطنية ونقترح أن تشكل لجنة من أساتذه التاريخ لتحديد ذلك اليوم يكون فيه واقعه محدده عن تكاتف المسلمين

والأقـــباط فى مواجهة الأحتلال البريطانى مثل واقعة نفى سعد زغلول الى جزيرة سيشل حيث أن الأستعمار نفى المسلمين والأقباط مع سعد زغلول وكان من بين الأقباط مكرم عبيد وجورج خياط وهذه الواقعة تؤكد تكاتف المسلمين والأقباط مـــن أجـــل المطالبه بتحرير مصر ويمكن اختيار يوم أخر يكون فيه دلالات على الوحدة الوطنية حسب رأى اللجنة المشكلة لذلك .

عاشرا:-

مراعاة الوجود المسيحى فى برامج التعليم والأعلام وتجنب كل مايسيء للمعتقدات الدينية والاكثار من ظهور رجال الدين المسيحى ورجال الدين الاسلامى فى حوار يجمعهـــم داخـــل الـــبرامج التليفزيونية لاظهار سماحة الديانه الاسلامية والديانة المســـيحية فى قـــبول الأخـــر والتركيز على المسائل الأتفاقية والبعد عن المسائل الخلافية .

الحادى عشر :-

الـــتركيز فى بـــرامج التليفزيون على البرامج التى تؤكد المواطنه الكاملة للمسلمين والأقباط معا لخلق مناخ سوى يؤكد الوحدة الوطنية .

الثانى عشر :-

تدعيـــم الترويج الأعلامى للأنشطة الأجتماعية التى يتم لقاء المسلمين والمسيحيين معا بلا حساسية لخدمة هذا الوطن وخاصة من خلال المنظمات غير الحكومية .

الثالث عشر :-

لتـــنقية الخطاب الدينى للمسلمين والمسيحين بعيدا عن التعصب لابد من الاقلال من المـــنظمات ذات الطـــابع الطـــائفى للمســـلمين والمســـيحيين وخلق نوع جديد من

المنظمات يتم من خلال قبول الأخر والعمل سويا فى ظل مناخ مبارك الجديد تحت شعار الدين لله والوطن للجميع .

الرابع عشر :-

الـــتركيز عـــلى المشروعات القومية المشتركة التى تهدف خلق جو الوحده الوطنية مـــثل الانتهاء من مشروع خط سير العائلة المقدسة والانتهاء من مشروع خط سير أهـــل البيت الشريف وجعل الخطين احدى علامات السياحة الدينية فى مصر حتى يتأكد العالم كله من قبول الأخر فى جو من المحبة والصداقة .

الباب التاسع
مشكلة تمثيل الاقباط فى البرلمان

سوف نبحث مشكلة تمثيل الأقباط فى السلطة التشريعية أى فى مجلس الشعب حيث أنه السلطة التشريعية بنص الدستور المصرى الذى له حق الرقابه على السلطة التنفيذيه وتشريع القوانين والرقابة حيث تنص الماده ٨٦ من الدستور يتولى مجلس الشعب سلطة التشريع ويقر السياسه العامه للدوله والخطة الماليه للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والموازنه العامه للدوله كما يمارس الرقابه على أعمال السلطة التنفيذيه وذلك كله على الوجه المبين فى الدستور ومدة مجلس الشعب خمس سنوات من تاريخ أول اجتماع له حسب نص الماده ٩١ من الدستور ومجلس الشعب له حق اقتراح القوانين حيث تنص الماده ١٠٩ من الدستور لرئيس الجمهورية ولكل عضو من أعضاء مجلس الشعب اقتراح القوانين ويمارس مجلس الشعب حقه فى الرقابه على السلطة التنفيذية من خلال الأسئله التى يقدمها أعضاء المجلس الى رئيس الوزراء أو أحد نوابه أو أحد الوزراء طبقا لنص الماده ١٢٤ من الدستور وكذلك تتم مراقبة السلطة التنفيذية من خلال الاستجوابات التى يقدمها أعضاء مجلس الشعب الى رئيس الوزراء او الوزراء طبقا لنص الماده ١٢٥ من الدستور حيث أن الوزراء مسئولون أمام مجلس الشعب عن السياسة العامه للدوله وكل وزير مسئول عن أعمال وزارته طبقا لنص الماده ١٢٦ من الدستور

ولمجلس الشعب أن يقرر سحب الثقه من احد الوزراء او نواب رئيس الوزراء بعد الاستجواب وبناء على اقتراح عشرة أعضاء من المجلس وكذلك طبقا لنص الماده ١٢٧ من الدستور يجوز لمجلس الشعب بناء على طلب عشره من اعضاءه مسئولية رئيس مجلس الوزراء على ان يصدر القرار بأغلبيه أعضاءه المجلس بالنسبة للوزراء ورئيس الوزراء وطبقا لنص الماده ١٢٨ اذا قرر المجلس سحب الثقة من أحد النواب رئيس مجلس الوزراء أو الوزراء او نوابهم وجب عليه اعتزال منصبه ويمارس مجلس الشعب كذلك سلطته فى الرقابه على اعمال السلطة التنفيذية من خلال طرح موضوع عام للمناقشة لأستيضاح سياسه الوزاره بشأنه طبقا لنص الماده ١٢٩ من الدستور وكذلك طبقا لنص الماده ١٣٠ من الدستور يجوز لمجلس الشعب تكوين لجنة خاصة لتقصى الحقائق فى احدى المصالح الادارية او

المؤسسات العامة أو أى جهاز تنفيذى أو ادارى أو أى مشروع من المشروعات العامة ومما تقدم يتضح ان السلطة التشريعية فى مصر التى من حقها التشريع والرقابة على السلطة التنفيذيه هى مجلس الشعب

اما مجلس الشورى من خلال نص الماده ١٩٤ من الدستور والماده ١٩٥ من الدستور يؤخذ رأى مجلس الشورى أى أن رأيه استشارى بالنسبة لمجلس الشعب ولكنه وجوبى فى العرض على مجلس الشورى فى الاقتراحات الخاصة بتعديل ماده أو أكثر من مواد الدستور أو مشروعات القوانين المكمله للدستور أو مشروع الخطه العامه للتنميه الاجتماعية والاقتصاديه أو معاهدات الصلح والتحالف وجميع المعاهدات التى يترتب عليها تعديل فى اراضى الدوله او التى تتعلق بحقوق السياده ومشروعات القوانين التى يحيلها اليه رئيس الجمهورية وما يحيله رئيس الجمهوريه الى المجلس من موضوعات تتصل بالسياسه العامة للدوله أو بسياستها فى الشئون العربية أو الخارجيه وعلى ذلك فان الموضوعات السابقه يجب عرضها أولا على مجلس الشورى لابداء الرأى فيها وعدم عرضها يوصم هذه الموضوعات التى لم تعرض على مجلس الشورى بعدم الدستوريه لذلك سوف نتناول موضوع تمثيل الاقباط فى البرلمان وهو مجلس الشعب **فى الفصول التالية:-**

<u>**الفصل الاول :-**</u> تمثيل الأقباط فى البرلمان قبل الثورة .

<u>**الفصل الثانى :-**</u> تمثيل الأقباط فى البرلمان فى عهد عبد الناصر .

<u>**الفصل الثالث :-**</u> تمثيل الأقباط فى البرلمان فى عهد السادات .

<u>**الفصل الرابع :-**</u> تمثيل الأقباط فى البرلمان فى عهد مبارك .

<u>**الفصل الخامس :-**</u> رأينا فى مشكلة تمثيل الاقباط فى البرلمان .

الفصل الاول

تمثيل الاقباط فى البرلمان قبل الثورة

كان تمثيل الأقباط قبل الثورة أكبر بكثير من تمثيلهم بعد الثورة وذلك لأنهم اندمجوا فى الحياة السياسيه بشكل قوى وكانوا عنصرا فعالا فى حزب الوفد وكان اسهام الاقباط فعالا ونشطا فى ثورة ١٩١٩م وكان حزب الوفد يرشح الأقباط فى كثير من الدوائر على مبادىء حزب الوفد وينجحون بأصوات المسلمين قبل

أصـــوات الأقـــباط وذلـــك لأن المناخ العام فى فترة ما قبل الثورة كان مناخا يدعو لـــلوحده الوطـــنية ويحارب أى تطرف دينى من الطرفين لذلك كانت نسبة مشاركة الأقباط فى البرلمان عالية على النحو التالى :-

السنة	عدد نواب البرلمان	عدد الاقباط
١٩٢٤	٢١٤	١٦
١٩٢٥	٢١٤	١٥
١٩٢٦	٢١٤	١٧
١٩٢٦	٢٣٥	٢٣
١٩٣١	١٥٠	٤
١٩٣٦	٢٣٢	٢٠
١٩٣٨	٢٦٤	٦
١٩٤٢	٢٦٤	٢٧
١٩٤٥	٢٦٤	١٢
١٩٥٠	٣١٩	١٠

الفصل الثانى
تمثيل الاقباط فى البرلمان فى عهد عبد الناصر

بعـــد ثورة عبد الناصر فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢م كان هناك علاقة تعاون بيـــن بعـــض أعضـــاء الثورة وجماعة الاخوان المسلمين التى تم انشاؤها فى مدينة الاســـماعيلية عـــلى يـــد حســـن البنا وقد انتشرت هذه الجماعة فى جميع أنحاء الجمهوريـــة وتغـــلغل الاخـــوان المسلمون فى الجيش والقضاء والشرطة والتعليم وغيـــرها مـــن مرافق الدوله التنفيذية والتشريعية وقد كان جمال عبد الناصر يهتم بـــتدريب التـــنظيم السرى العسكرى للاخوان وكان جمال عبد الناصر عضوا فى جماعـــة الاخـــوان المسلمين تحت اسم حركى هو عبد القادر زغلول ولكن بعد أن وثـــب الضباط الاحرار للسلطة احسوا ان الاخوان المسلمين يحاولون اغتصاب السلطة منهم لذلك حدث الانشقاق بينهم وبين الثورة فى عام ١٩٥٤م وقضى عليهم عـــبد الناصر بالأعتقال والتعذيب وتحديد الاقامة التى تلتها اجراءات اخرى أشد

قوة في عام ١٩٥٧م وعام ١٩٦٥م وعام ١٩٦٧م لذلك كان الجو العام متوتر لذلك تقوقع الاقباط وبعدوا عن الحياة السياسية بعد محاولة ابعاد الاقباط عن المراكز الادارية العليا والتنفيذية العليا في بداية الثوره وتطبيق قانون الاصلاح الزراعي جعل الأقباط يبدءون في الهجرة الى الخارج أو الدخول داخل شرنقة السلبية السياسية والبعد عن الحياة السياسية كاملا لذلك كان بعد الاقباط عن الحياة النيابية كليا فأدخل جمال عبد الناصر في دستور ١٩٥٣م نص المادة ٨٧ أن من حق رئيس الجمهورية أن يعين عشرة نواب من بين ٣٦٠ نائبا في مجلس الأمه أو مجلس الشعب بعد ذلك لسد الفجوه الناجمة عن غياب الأقباط عن مباشره حقوقهم السياسية بعد الثورة وكان يتم تعيين في مجلس الأمه وكان مجلس الأمه في عهد عبد الناصر على النحو التالي :-

السنة	عدد النواب	عدد النواب الاقباط المنتخبين	عدد النواب الاقباط المعينين	عدد النواب الاقباط
١٩٥٧	٣٥٠	صفر	صفر	صفر
١٩٦٤	٣٦٠	١	٨	٩
١٩٦٩	٣٤٨	٢	٧	٩

الفصل الثالث

تمثيل الاقباط في البرلمان في عهد السادات

بعد وفاة جمال عبد الناصر تولى أنور السادات الحكم في أكتوبر ١٩٧٠م و أطلق سراح الاخوان المسلمين في عام ١٩٧١ م ومنذ ذلك الحين مارسوا نفوذ كبيرا على الرأى العام وحصلوا على بعض المناصب الوزارية في عهد أنور السادات وظهرت الجماعات الدينية المتطرفة وقامت باحداث عنف كثيره وقد تحالف السادات مع التيار الديني وكان العنف ضد الاقباط ظاهرة واضحة ولكن ليس عنفا ضد الاقباط بصفتهم أقباط ولكن بغرض احراج الحكومة فكان العنف ضد قوات الشرطة وضد السائحين الأجانب وضد الوزراء بغرض احراج الحكومة للوثوب للسلطة لذلك توقف الأقباط عن مباشرة حقوقهم السياسية والدخول في

الحيـــاة السياســـية وتقوقعوا مثل فترة جمال عبد الناصر على النحو التالى فى فترة السادات :-

السنة	عدد النواب	الاقباط المنتخبين	الاقباط المعينين	عدد النواب الاقباط
١٩٧١	٣٦٠	٣	٩	١٢
١٩٧٦	٣٧٠	–	٨	٨
١٩٧٩	٣٦٠	٤	١٠	١٤

الفصل الرابع
تمثيل الاقباط فى البرلمان فى عهد مبارك

فى أكتوبر ١٩٨١م تولى الرئيس محمد حسنى مبارك الحكم وفى البداية كـــان هـــناك تســـامح من الحكومة بأنشطة الجماعات الاسلامية ولم يكن يسمح لها بـــتكوين أحـــزاب سياســـية وســـمح فقط لحزب العمل بعد أن قام بتعديل برنامجه السياســـى والحكومة لاتعترف بالاخوان المسلمين كحزب سياسى على نحو قانونى ولكـــن "شـــوكة التيار الأسلامى المتطرف كانت قويه فى عهد السادات "وبدأت فى عهد مبارك مهاجمة وزير الداخلية النبوى اسماعيل وحسن أبو باشا وحسن الألفى ومقتل رئيس مجلس الشعب رفعت المحجوب والتعدى على وزير الاعلام صفوت الشـــريف ورئيـــس الوزراء عاطف صدقى لذلك كان واجب الحكومة التصدى لهم بعـــنف وقـــوة للقضاء على فلول الارهاب المتطرف وفعلا بدأ القضاء على فلول الارهاب فى السنوات القليلة الماضية وفى بداية حكم الرئيس مبارك تقوقع الأقباط داخـــل شرنقة البعد عن الحياة السياسية نتيجة الجو المتوتر بين الارهاب المتطرف والحكومـــة ولكـــن فى السنوات الأخيره بدأ الاقباط يخرجون من شرنقتهم ويدخلون الحيـــاه السياســـية وها هو الحزب الوطنى يرشح أكثر من أربعة أقباط على قوائم الحـــزب فى انـــتخابات مجـــلس الشـــعب الاخيره سنة ٢٠٠٠ فى دائرة غبريال بالاسكندرية والبحيره ودائرة المعهد الفنى بشبرا وقد نجح يوسف بطرس فى دائرة المعهـــد الفنى بشبرا ونجح رامى لكح كمستقل فى الظاهر ونجح منير فخرى عبد النور فى دائرة الوايلى على قائمة حزب الوفد وماحدث فى انتخابات مجلس الشعب

عام ٢٠٠٠ من ترشيح الأقباط كان بدايه على الطريق تتلوها خطوات اخرى بعد أن تحسن المناخ العام وتم القضاء على فلول الارهاب المتطرف ولكن فى بداية فترة مبارك حيث كانت قوى الارهاب المتطرف لها صوت مسموع لذلك لم يرشح الحزب الوطنى كوادر فى القوائم الحزبية لان الاقباط كان من الصعب نجاحهم فى هذا المناخ المتوتر من الارهاب المتأسلم والجدول الاتى يبين تمثيل الاقباط فى مجلس الشعب فى الفترات التالية وهى على النحو التالى :-

السنة	عدد النواب	عدد الاقباط المنتخبين	عدد الاقباط المعينين	عدد النواب الاقباط
١٩٨٤	٤٦٨	٤	٥	٩
١٩٨٧	٤٥٨	٦	٤	١٠
١٩٩٠	٤٥٤	١	٦	٧
١٩٩٥	٤٥٤	–	٦	٦
٢٠٠٠	٤٥٤	٣	٣	٦

الفصل الخامس
رأينا فى حل مشكلة تمثيل الاقباط فى البرلمان

أولا :-

التوتر الذى حدث بين الثورة فى فترة جمال عبد الناصر مع الجماعات الدينية المتطرفه التى كانت تبغى الوثوب الى السلطة لأنها ساعدت الثورة فى بدايتها جعل التوتر قائما طوال فترة عبد الناصر مما دفع بعبد الناصر الى اتخاذ ضربات قوية ضدهم حتى ينهى الصداع المستمر الذى يسببونه له بداية من عام ١٩٥٤م حتى عام ١٩٦٧م بالأعتقال والتعذيب والسجن جعل المناخ العام متوترا دائما مما دفع الاقباط الى عدم المشاركة فى الحياة السياسية فى فترة عبد الناصر ثم جاءت فترة السادات كذلك وكان الأقباط مستهدفين من الجماعات المتطرفة وشيوع مناخ طائفى بغيض يستبعد قبول الاخر ويشكك فى ايمانه بالله والتشكيك الدائم فى عقيدتهم الدينية كل ذلك دفع الأقباط الى السلبية وعزوفهم عن العمل العام وكذلك فى فترة مبارك الأولى حدث نفس الشىء فقد كان الاقباط مستهدفين من الجماعات المتطرفة ليس لكونهم أقباطا ولكن بغرض احراج

الحكومـة والدليـل على ذلك أن الوزراء ورئيس الوزراء كانوا مستهدفين وكذلك السياح فى جميع المحافظات كانوا مستهدفين المهم كان هدف الجماعات المتطرفة احـراج الحكومـة دوليـا أما الان وبعد عشرين عاما من حكم مبارك فقد تغير المـناخ العام وتم القضاء على الجماعات الأرهابية المتطرفة لذلك لابد أن يخرج الأقـباط من عزلتهم السياسيه وقد كانت بداية الخروج من العزله هو عام ١٩٩٥م حيث رشح ٥٧ مرشحا قبطيا بدخول انتخابات مجلس الشعب فى عام ١٩٩٥م ولم يـنجح أحـد وكذلك فان الحزب الوطنى لم يرشح أحدا من الأقباط ضمن قوائمه لاحساسـه بضـعف موقف الاقباط فى النجاح وأن كنت أرى أنه كان يجب على الحـزب الوطنى بعد أن تحسن المناخ العام أن يرشح بعض الأقباط فى انتخابات ١٩٩٥ وخاصـة أنـه لـم يكـن قد صدر قرار اشراف الهيئات القضائية على الانـتخابات وكـان يمكـن انجاح بعضهم وبعد أن تحسن المناخ العام فى عام ٢٠٠٠ ورغم اشراف القضاء على انتخابات مجلس الشعب رشح الحزب الوطنى ثلاثـة ضـمن قوائمـه فى الاسكندرية والبحيره والمعهد الفنى بشبرا اذن القضية مرتبطة بتحسين المناخ العام .

ثانيا :-

أن انسـحاب الاقباط من المشاركة الوطنية فى الحياه السياسية نتيجة ضغط التيار الاسـلامى والتشكيك فى مواطنتهم ومحاولة أسلمة المجتمع بحيث يؤدى ذلك الى غيـاب الاقباط عن الحياة السياسية ويظهر المجتمع بوجه واحد يضر ذلك الاتجاه بالـتيار الاسـلامى ذاته لانه يظهر الاسلام المصرى انه غير قادر على التعايش مـع الطـرف الاخـر القبطى وهذه نقطة مهمة جدا بالنسبة للمجتمعات الغربية وبالنسـبة لحقوق الانسان لذلك لابد من العوده للزمن الجميل فى الوحدة الوطنية يـوم أن كـان يشـارك فى حزب الوفد المسلمين والاقباط معا وذلك يفيد التيار الاسـلامى ذاتـه يوم ان كان الاقباط ينجحون فى دوائر أغلبها مسلمون ولنا ان نذكر ويصا واصف وجورج خياط ومكرم عبيد وغيرهم من الاقباط الذين تكاتفوا مع المسلمين لاظهار وجه مصر الحضارى الذى تحترمه الدول جميعا

ثالثا:-

لابـد أن تكـون روح التآخى الدينى موجوده فى جميع الاحزاب حتى الأحزاب الاسـلاميه فقـد شاهدنا فى فترة حزب العمل أنه رشح أحد الكوادر القبطية وهو

جمال أسعد ونجح على قوائم حزب العمل لذلك يوجد فى مصر خمسة عشر حزبا و لابد من انضمام الأقباط الى جميع الأحزاب السياسية الموجوده على الساحة وعلى هذه الاحزاب تربية الكوادر القبطية ضمن خطة عامه لها مع تربية الكوادر المسلمه لأن مشاركة الأقباط فى الحياة العامة والحياة السياسية يحافظ على تعددية المجتمع التى تترتب على وجود الطرف الأخر الدينى لأن نفى الطرف الأخر الدينى واللجوء الى أسلوب التعيين فقط الذى ظهر فىدستور ١٩٥٦م ودستور ١٩٦٤م ودستور ١٩٧١م يقلل من نظرة المجتمع الى ذاته ويجعل الأقباط فى حالة بعاد عن الجو العام وهذا يؤذى المناخ العام ويضره وهنا دور كبير للحزب الوطنى بصفته حزب الأغلبية فى ضم كوادر قبطية ودفعها للعمل العام والحياة السياسيه فى دوائر قابله لاستقبال الأقباط مثل الظاهر والموسكى وجاردن سيتى ومصر الجديدة والزمالك وشبرا والساحل والمعهد الفنى والوايلى وبعض محافظات الوجه البحرى مثل السواحل بورسعيد والاسماعيلية وبعض الدوائر فى الاسكندرية .

رابعا :-

يجب على الأقباط ذاتهم أن تكون لديهم الرغبة الحقيقية فى المشاركة فى الحياة السياسية وهذه لاتفرض على الانسان بل هى أحدى سماته الشخصية وهى حبه فى المشاركة فى العمل العام لأن القبطى لايمكن أن يدخل البرلمان لمجرد أنه قبطى او أنه ينتمى الى طائفة دينية معينة بل لابد أن تكون الرغبه موجوده وذلك بالألتحام بالناس وقضاء احتياجات الناس ومشاركة أهالى الدائرة فى أحزانهم وأفراحهم والأشتراك فى المشروعات العامه التى تخدم أهالى الدائرة ومحاولة التوسط الى المسئولين لأنهاء مشاكل أهل الدائره والتواجد المستمر بين أهالى الدائره ولذلك لابد أن يدخل الأقباط بكثافة شديده انتخابات المحليات والمجالس المحلية فى قوائم الأحزاب المختلفة وخاصة الحزب الوطنى لأن هناك شعورا عاما لدى قيادات الحزب الوطنى أن الأقباط لن ينجحوا فى الانتخابات أى نوع من الانتخابات الا اذا التحموا مع الجماهير والتواجد الدائم وسط الجماهير وقيادات الحزب الوطنى معها حق فى ذلك ان التواجد الجماهيرى أحد شروط القبول العام وأحد الركائز التى يمكن أن يستند اليها الشخص فى ترشيح نفسه وذلك بالأشتراك فى المجتمعات المدنيه النشطة والمنظمات غير الحكومية التى تسهم فى الأنشطة المختلفة فى الدائره .

خامسا :-

ترك نظام الانتخابات الفردية والعوده الى نظام انتخابات القوائم فقد ثبت على وجه اليقيــن أن الأنـــتخابات الفـــردية تفـــرز نوابا يدخلون البرلمان بأموالهم فقط أما انـــتخابات القوائـــم فـــهى تعطى فرصة للأحزاب لتمثيل الصالحين من المرشحين الذيـــن يخدمون ويستطيعون القيام بواجبهم الرقابى والتشريعي وتستطيع الأحزاب مـــن خلال القوائم ايجاد فرصه فى قوائمها للمرأه وهى المظلومة دائما فى جميع الانـــتخابات وهى تشكل نصف المجتمع ومن خلال القوائم تستطيع الأحزاب تمثيل ممـــن يصلحوا من الأقباط تمثيلا عادلا فى الدوائر التى يمكن أن تستقبل الوجود القـــبطى بـــلا حساســـية وهـــذه القوائم الانتخابية مثل النظام الالمانى أفضل فى تصورى من نظام الانتخاب الفردى وذلك بعد استحداث نظام للقوائم يعالج مشكلة المســـتقلين والـــتى بســـببها صـــدر حكم المحكمة الدستورية العليا بالغاء نظام الانتخابات بالقوائم فلابد أن يكون نظام القوائم الجديد متفقا مع حكم الدستور حتى لايطعـــن فيـــة مرة أخرى بعدم الدستورية حيث سبق لنا الأخذ بنظام الأنتخاب بالقائمـــه ولكـــن بطـــريقة معيبه أدت الى صدور حكم المحكمة الدستورية العليا بـــتاريخ ١٦ مـــايو ١٩٨٧ بعدم دستورية مواد قانون مجلس الشعب التى نصت عـــلى هذا النظام المعيب الذى كان متبعا حيث لايوجد مجال للمستقلين وانه يجبر الـــناس على الانضمام الى الأحزاب السياسيه مما يخل بمبدأ حريتهم فى الأنضمام أو عـــدم الانضمام الى الاحزاب ولذلك صدر فى٣٠ديسمبر ١٩٨٦م القانون رقم ١٨٨ لســـنة ١٩٨٦ بـــتعديل قانون مجلس الشعب للأخذ بنظام غريب وهو المزج بيـــن نظـــام القوائم ونظام الانتخاب الفردى لكنه بدوره كان معيبا لأنه لم يسمح للمستقلين الا بمقعد واحد عن كل دائره أما باقى المقاعد نرشحى القوائم مما أدى الى صـــدور حكـــم المحكمة الدستوريه العليا فى ١٩ مايو ١٩٩٠ بعدم دستوريه الـــتعديل المذكـــور لانه يخل بمبدأ المساواه وبمبدأ تكافؤ الفرص بين المرشحين ضـــمن القوائـــم الحـــزبية والمرشحين المستقلين وبدلا من ان نصلح ذلك العيب ونتجـــنب الوقوع فى مخالفة الدستور أثرنا الأخذ بنظام الانتخاب الفردى مع أن نظـــام الانتخاب الفردى أكثر سوءا فقد سمح لرأس المال أن يلعب دورا كبيرا فى دخول اعضاء وحجب عن كفاءات كثيره تصلح للتمثيل البرلمانى ولكن ليس معها المال الكافى لخوض هذه المعارك ففى كثير من الدوائر على مستوى الجمهورية صـــرف كثير من المرشحين أكثر من خمسه ملايين جنية وبعضهم صرف عشرة

ملايين طبعا من اموال البنوك وليس من جيبهم الخاص والنتيجة وجدنا مجلس الشعب يصفى رجال الأعمال بعضهم البعض داخل المجلس وتحت قبه البرلمان من خلال الاستجوابات التى تقدم ضد بعضهم لتصفية رجال الاعمال ووجدنا ظاهره غريبة وهى تصفية الحسابات مع الحكومة من خلال مناقشة المسائل الفنية فى البنوك من خلال مناقشات عامه مما يؤثر على المناخ العام الاستثمارى واصبح المناخ العام الاستثمارى بفضل تصفية الحسابات مع الحكومة مناخا طاردا للاستثمار وليس مناخا جاذبا للاستثمار لذلك لابد للعوده لنظام الانتخابات بالقوائم وليس هناك بديل أخر والنموذج الالمانى خير نموذج ولذلك لابد من تشكيل لجنه من خبراء الدستور والقانون يشترك فيها المستشارين المحالين للمعاش الذين خدموا فى المحكمة الدستورية العليا وعلى رأسهم المستشار الدكتور عوض المر لوضع قانون للانتخابات بالقوائم يتفق مع أسس الدستور المصرى ولايتعرض لعدم الدستوريه مرة أخرى وتجرى الانتخابات على ضوء القانون الجديد بالاخذ بنظام القوائم الحزبيه .

سادسا :-

لابد من ان تقوم الاجهزه التعليميه وأجهزه الاعلام والاحزاب المختلفة من اعادة صياغة المناخ العام نحو قبول الطرف الاخر وتأصيل معانى الوحده الوطنية من خلال مصداقية شعار الدين لله والوطن للجميع وان تكون لدى الاقباط الرغبه فى الترشيح لانتخابات مجلس الشعب والمجالس المحليه من خلال الأندماج مع الجماهير اندماجا حقيقيا ومحاولة مساعدة الجماهير فى القضاء على مشاكلهم حتى يجد الحزب الوطنى والاحزاب الاخرى نماذج حيه قادره على النجاح فى أى انتخابات وخاصة بعد صعوبة النجاح فى الانتخابات فى مجلس الشعب والشورى والمحليات بعد اشراف القضاء اشرافا تاما على الانتخابات الذى بدأ فى انتخابات مجلس الشعب عام ٢٠٠٠ وانتخابات مجلس الشورى ٢٠٠١ وان جميع الاحزاب لن ترشح الاقباط لمجرد انهم اقباط فقط بل لابد ان تضمن انهم سوف ينجحون فى الانتخابات حتى لايضيع عليها كرسى البرلمان فى هذه الدائره وعلى ذلك لابد للاقباط من مساعدة أنفسهم اولا بالاندماج مع الجماهير فى الدائره حتى تتعاظم فرصه نجاحهم وحتى نعود الى الزمن الجميل فى الوحده الوطنية من قبول الطرف الاخر وقبوله فى مناصب تشريعيه بدون حساسية مثلما حدث فى الماضى

يــوم ان كــان ويصـــا واصف وكيلا لمجلس النواب فى عام ١٩٢٦ م ثم رئيسا لمجــلس النواب فى عام ١٩٢٨م وكان زكى ميخائيل بشاره وكيلا لمجلس الشيوخ فى عــام ١٩٤٥ وعزيــز مشــرقى وكيـــلا لمجلس النواب فى ١٩٤٩ وهؤلاء الشخصيات لم يتولوا هذه المناصب لمجرد انهم اقباط ولكن لرغبتهم فى الترشيح فى الانتخابات والاندماج مع الجماهير فى دوائرهم .

<u>سابعا :-</u>

لابــد ان يقــوم الاقباط بالقيد فى جداول الانتخابات والحصول على بطاقة ورقم قيدهــم فى جــداول الانتخابات ومقر اللجنه التى يدلون بها أصواتهم والتوجه فى يــوم الانتخابات الى مقار اللجان لابداء رأيهم للصالح من المرشحين فى الدائره ســواء أكــان قــبطيا أو مسلما بروح الحب والموده المهم اختيار الاصلح للدائره القــادر على التعبير عن أمال الجماهير والقادر على قضاء مصالحهم والقادر على ممارســة دوره التشــريعى والرقابى لأنه تلاحظ فى فترة الخمسينات والستينات والســبعينات والثمانيــنات والتســعينات أن الاقباط لايقيدون انفسهم فى جداول الانــتخابات وحــتى اذا قيدوا أنفسهم فى جداول الانتخابات فانهم يتمتعون بسلبية عجيــبة اذ لايــتوجهون الى صــناديق الانــتخابات للادلاء بأصواتهم للمرشح الأصلح فلابد من الخروج من شرنقه السلبيه التى يتمتع بها الاقباط بعد الثورة فى قيدهــم أولا فى جــداول الانــتخابات ثم التوجه الى صناديق الانتخابات وفى هذه الحالة سوف تخطب الأحزاب ودهم وسوف يسعون اليهم للحصول على اصواتهم ويبحــثون مشاكلهم ويرشحون الاقباط على قوائمهم اذا أحست قيادات الاحزاب المختــلفة انهــم جادون فى المشاركة فى الحياه السياسيه ويستطيعون انجاح أى مرشح يريدونه اما اذا ظلوا على سلبيتهم فى المشاركه فى الحياه السياسية فسوف تتجاهــلهم الاحزاب لعدم دورهم المؤثر فى الانتخابات اذن القضية من اولها الى اخــرها فى قضــيه تمثيل الاقباط فى البرلمان فى يد الاقباط ذاتهم بالمشاركه فى الحياه السياسيه مشاركه سياسيه ايجابيه وليس مشاركه صوريه او سلبيه ولاعتاب عــلى الاحــزاب السياســية فى مصــر اذا لم يغير الاقباط من سلوكهم السلبى والاندمــاج فى الحياة السياسيه من خلال طريقين لاثالث لهما وهما القيد أولا فى جــداول الانــتخابات ثــم الــتوجه الى صناديق الانتخابات لانتخاب الأصلح من المرشحين سواء أكان مسلما أو قبطيا بلاتعصب .

ثامنا:-

ان العـوده لـنظام القوائم الحزبيه بدلا من نظام الانتخاب الفردى يعيد للاحزاب هيبـتها ويعيد الالتزام الحزبى المفقود فى ظل انتخابات على نظام الفردى لأن الانتخابات بالنظام الفردى تجعل العضو اقوى من الحزب لان الحزب ليس له اى فضـل فى نجـاح العضـو أما انتخابات القوائم الحزبيه تجعل الحزب أقوى من العضـو لان له الفضـل فى وضـعه فى القوائم الحزبيه وله الفضل فى التحرك الحـزبى خـلف القائمه الحزبيه ولولا الحزب مانجح العضو على برنامج الحزب لأن انتخابات القوائم الحزبيه سوف يكون المفاضله بين قوائم الاحزاب على اساس برامجها وانجازاتها فى الدائره بعيدا عن رأس المال والعصبيه القبليه والعائليه .

تاسعا :-

اننا لو افترضنا ان عدد الاقباط فى مصر سته ونصف مليون نسمه بنسبة ١٠% فـان معـنى ذلـك أن حوالى اربعه مليون نسمه هم الذين يبلغ عمرهم اكثر من ثمانيـه عشر عاما مؤهلين للقيد فى جداول الانتخابات فى شتى المحافظات فلو خـرج الاقباط من سلبيتهم السياسيه البغيضه وقيدوا انفسهم فى جداول الانتخابات وكـانو اكثر ايجابية وتوجه الاربعة مليون ناخب الى صناديق الانتخابات لاختيار الاصلح لدوائرهم بعيدا عن التعصب الممقوت بأختيار الأصلح سواء أكان مسلما أو قـبطيا أو مسيحيا من اى مله ارثوذكسيه او كاثوليكيه او بروستنتينيه المهم ان يتولد لدى الاقباط ثقافة اختيار الأصلح فان ذلك الحجم الهائل ممن يملكون بطاقات الانـتخابات سـوف يجـبر جميـع الاحزاب على مخاطبه ودهم حسب مصالح الأحـزاب وادارج الاقـباط الصـالحين لخوض المعارك الانتخابية فى قوائمهم الحـزبيه لانهـم سوف يجدون قوى مؤثره متوجهة الى صناديق الانتخابات اما السـلبيه الحاليـه للاقـباط فى المشـاركه فى الحياه السياسيه والبكاء بأن جميع الاحـزاب لاترشحهم بالقدر الكافى فى قوائمهم الحزبيه فأن السبب فى ذلك يرجع الى الاقـباط ذاتهـم لسلبيتهم فى المشاركه ووضعهم فى مصر يذكرنى بوضع السـود فى أمـريكا فعـدد السـود فى أمريكا حوالى ٣٠% من تعداد الشعب الامـريكى ولكـن السود يتمتعون بسلبيه عجيبه فى المشاركه فى الانتخابات لذلك فان جميع الاحزاب فى أمريكا وخاصه الحزبين الكبيرين الجمهورى والديمقراطى لايخطـبون ود السود لسلبيتهم فى المشاركه فى الحياه السياسيه رغم كبر عددهم

لذلــك يجــب ان يخــرج الأقــباط من سلبيتهم السياسيه ويحصلوا على بطاقات الانــتخابات ويتوجهون الى صناديق الانتخابات اذن فان اللعبه كلها فى يد الاقباط وليســت فى يد الاحزاب فليس مطلوبا من أى حزب حتى الحزب الوطن أن يدرج بيــن قوائمــه أقباطا يعرف مقدما انهم سوف يرسبون فى الانتخابات وبالتالى يفقد المقــاعد الــتى رشح فيها الاقباط نتيجة سلبيتهم فى المشاركه فى الحياه السياسيه وكلمه أخيره لاتعتبوا على الأحزاب ولكن عاتبوا أنفسكم فالكرة فى ملعبكم وليست فى مـلعب الاحــزاب لان الاحزاب المختلفة فى مصر يجب مخاطبتها من منطق المصلحه والمكسب والخساره وعدم فقد مقعد النيابه البرلمانيه فى اى محافظه اما مخاطــبة الاحزاب من منطق العاطفه فقط فان ذلك المنطق لايفيد الان بعد أصبح القضــاء هــو المشرف الوحيد على الانتخابات وبالتالى لم يعد تدخل الشرطة او الاحــزاب مقبولا شكلا وموضوعا فى نتائج الانتخابات البرلمانيه كما كان يحدث فى الماضى .

عاشرا :-

صــدر القــانون رقم ٧٣ لسنة ١٩٥٦ بتنظيم مباشره الحقوق السياسيه وتم تعديله عــده مــرات اخــرها القرار بالقانون رقم ٢٢٠ لسنة ١٩٩٤ وقد نص فى الماده الاولى مــنه ان كــل مصرى ومصريه يبلغ ثمانية عشر عاما ميلاديه ان يباشر بنفسه الحقوق السياسيه الاتيه :- ١- الاستفتاء الذى يجرى لرئاسة الجمهوريه ٢ - كــل استفتاء اخر ينص عليه الدستور ٣- انتخابات اعضاء مجلس الشعب ٤- انــتخابات اعضاء مجلس الشورى ٥- انتخابات المجالس المحليه ويعفى من اداء هــذا الواجــب ضباط وافراد القوات المسلحه والشرطه ونص فى الماده الخامسه تنشــأ جداول انتخابات تقيد فيها اسماء الاشخاص الذين تتوافر فيهم شروط الناخب فى أول نوفمــبر مــن كل سنه وحتى الحادى والثلاثين من يناير من السنه التاليه ويــنص القــانون فى المــاده الثامنه ان لجنه القيد تطلب ممن قيد اسمه ان يثبت شخصــيته وســنه وجنسيته وتنص الماده الحاديه عشرة من القانون ان الموطن الانــتخابى هــو الجهه التى يقيم فيها الشخص عاده ويجوز ان يقيد اسمه فى جهه عملــه الرئيسيه او التى له مصلحه جديه فيها او مقر عائلته وتنص الماده الحادية والعشــرون بــأن يســلم رئيس لجنه القيد لكل من قيد اسمه فى جداول الانتخاب شــهاده بذلــك ومما تقدم يتضح ان القيد فى جداول الانتخابات لايكلف اى شخص

اى عـــناء فهـــو يقـــدم طلبا ومعه صوره البطاقه الى لجنه القيد بالقسم التابعه له الشخص حسب محل اقامته او حسب مقر عمله او حسب مقر عائلته دون دفع اى رسوم فى مواعيد محدده من كل عام من اول نوفمبر حتى واحد وثلاثين من يناير مـــن العـــام التالى اى لمده ثلاثه شهور من كل عام وهذا الحق الدستورى واجب عـــلى كـــل من بلغ الثامنه عشرة من عمره خلاصة القول ان المشاركة فى الحياه السياســـيه لاتكلف صاحبها الا مشوار للقسم لمده خمسه دقائق هل هذا كثير لاقامة حياه ديمقراطيه فى مصر .؟

الباب العاشر
مشكلة تعدى المتأسلمين على الاقباط ومكافحة الارهاب داخليا ودوليا

من المؤكد أن ظاهرة الارهاب وتعدى المتأسلمين على الشخصيات العامة والسياح ورجال الشرطة والأقباط ومايهمنا هنا هو التعدى على الأقباط بدأت فى الأنحسار والتراجع بعد أن وصل الارهاب والتعدى على الجميع الى ذروته وقسوته فى أعوام ١٩٩٦،١٩٩٥،١٩٩٤،١٩٩٣،١٩٩٢،وسود الارهاب الحياه فى مصر لدرجه أن الكثير من الدول الاجنبية اصدرت تعليمات الى رعاياها بعدم زيارة مصر لانها من البلدان غير المستقرة وغير الأمنه

ولكن بعد عام ١٩٩٥ ظهرت استراتيجية الدوله وحركة المجتمع فى شل حركة الأرهاب بعد أن وضعت الدوله استراتيجه قوميه تشترك فيها جميع الوزارات وجميع المؤسسات المعنية للتعامل مع ظاهره الارهاب بعد أن كان جهاز الأمن وحده فى الماضى هو الذى يتعامل مع الارهاب

ولكن ليس معنى ذلك أن الارهاب قد أنتهى من مصر ولكن الجماعات المتأسلمه فى حالة بيات شتوى نتيجة الضربات الموجعه لجهاز الأمن للكوادر الأرهابية ولقطع مصادر التمويل الارهابى من الخارج والداخل واليقظه المستديمة لرجال الأمن واضعاف جماعة الاخوان المسلمين بملاحقتها الدائمة وكذلك بعض التنظيمات التى خرجت من عباءة الاخوان المسلمين والفضل فى انحسار ظاهرة الارهاب التعامل مع جذور مشكلة الارهاب أمنيا واقتصاديا وثقافيا واعلاميا وتعليميا ودينيا واصبح للحكومة استراتيجية قومية لمواجهة العناصر الأرهابية وتمويلها

ومما زاد من انحسار ظاهرة الارهاب الوعى الجماهيرى الهائل بمخاطر الارهاب وتضرر المواطن فى معيشته من التصرفات الارهابية لذلك كان نمو الوعى الجماهيرى فى ملاحقة الارهاب ومساندة أجهزة الدولة بعد أن تبين أن العمليات الارهابية مموله من الخارج من دول معادية ومن الداخل من جماعات لاتريد الاستقرار لمصر وأن الغرض من الارهاب هو الوصول للحكم واحراج النظام المصرى فى الخارج لأن الاعلام الخارجى من طبيعته تشويه صورة مصر نتيجة الحوادث الارهابية فى مصر واعطائها حجما أكبر من حجمها الحقيقى وحيث ان

الفـــتره مابين ١٩٩٢ الى ١٩٩٥ هى الفتره التى كان الارهاب له نشاط ظاهر فى هــز الاســتقرار فى مصـــر لذلك اعتمدنا فى جميع الأحصائيات على الاحصائيات خــلال الفــتره مــابين ١٩٩٢ الى ١٩٩٥ لأنــه بداية من عام ١٩٩٦ بدأ انحسار الارهــاب وتراجع عملياته حتى وصلنا اليوم الى مطلع الألفية الثالثة فاذا بالارهاب لاوجــود له ولكــن عدم الوجود هذا ليس حالة دائمه ولكنه حالة بيات شتوى فقط يجــب أن تكــون كــل أجهـــزه الدولة متابعة له ومنتبه له وهذا الباب وهو تعدى المتأســلمين عـــلى الاقــباط ســوف نــبين فيه مفهوم المتأسلمين وخصائصهم وخصــائص تنظيماتهم ولماذا اطلقنا عليهم تعبير المتأسلمين لأنهم يشوهون صورة الاســلام الســمحه وبعيــدون كل البعد عن صحيح الدين الأسلامى وقد بينا هل اعتدائهم على الأقباط فقط أم أنهم يعتدون على الشخصيات العامة وعلى المسلمين وعــلى السياح ورجال الشرطة كذلك وقد بينا هل اعتدائهم على الأقباط لأنهم أقباط مخـــالفين لهم فى الدين ولكن بغرض احراج الحكومة فى الخارج وهز الاستقرار فى مصـــر وأخيــرا رأيـــنا فى القضاء على مشكلة تعدى المتأسلمين على الأقباط وســوف نتـــناول هذا الباب وهو العاشر والأخير تعدى المتأسلمين على الأقباط ومكافحـــة الارهاب داخليا وخارجيا وخاصة اصبح من الضرورى مكافحة الارهاب دوليـــا بعــد أحـــداث يــوم الثلاثاء الاسود فى ١١ سبتمبر ٢٠٠١ حيث تعرضت نيويورك وواشنطن لموجات ارهابية ولم يعد الارهاب ظاهره محليه بدوله معينة بل أصـــبح ظاهره دوليه فمن الممكن أن يحدث فى أى زمان وأى مكان من دول العالم على النحو التالى فى الفصول الثمانية الاتية :-

الفصل الاول :- مفهوم المتأسلمين .

الفصل الثانى :- لماذا تعبير المتأسلمين ؟.

الفصل الثالث :- تعدى المتأسلمين على الأقباط .

الفصل الرابع :- تعدى المتأسلمين على رجال الأمن وغيرهم .

الفصل الخامس :- رأينا فى القضاء على مشكلة تعدى المتأسلمين على الأقباط .

الفصل السادس :- مكافحة الارهاب دوليا قبل احداث سبتمبر ٢٠٠١ .

الفصل السابع :- مكافحة الارهاب دوليا بعد احداث سبتمبر ٢٠٠١ .

الفصل الثامن :- رأينا فى مكافحة الارهاب دوليا .

الفصل الاول
مفهوم المتأسلمين

فى جميـــع الـــدول الاســـلاميه والعـــربية فى جميـــع العصور تظهر جماعة المتأســـلمين وخاصـــه فى مصر منذ العصر الاسلامى مرورا بالعصر الأموى ثم العصـــر العباســـى ثم العصر الطولونى ثم العصر الأخشيدى ثم العصر الفاطمى ثم العصـــر الأيـــوبى ثـــم العصر المملوكى ثم العصر العثمانى ثم عصر الاحتلال ثم عصر الثوره والجماعه المتأسلمه تظهر فى كل عصر وغرضها الأساسى سياسى وهـــو الحصـــول عـــلى الســـلطه وكرسى الحكم تحت غطاء وعباءة الأسلام وهم يؤمـــنون بالأســـلوب الميكافلى فى أن الغاية تبرر الوسيله فهم يبررون أى فعل فى ســـبيل تحقيـــق غرضـــهم السياســـى وهو الاستيلاء على كرسى الحكم فصندوق التبريرات عندهم لاينضب مستغلين الفقه الاسلامى فى تطويعه لخدمة أهدافهم حتى القـــتل لديهم له تبرير حتى اهلاك الخصوم فى زيت مغلى له تبرير وهم لايعرفون الحـــوار العقـــلانى الهادىء اما أن تكون معهم وتؤمن بمبادئهم أو أن تكون عدوهم وهـــنا القـــتل فيك حلال ومبرر فقهيا وقبل وصول المتأسلمين الى الحكم تجدهم يفرضـــون الكأبـــه والحزن على الحياه العامه بأفعالهم البعيده كل البعد عن سماحه الديـــن الاسلامى وحتى بعد أن يصلوا الى الحكم يفرضون على الحياه العامه مزيدا مـــن الكأبـــه والحـــزن لدى كل المواطنين المسلمين وغير المسلمين فهم يفرضون الظـــلم على المناخ الفكرى لأنهم يحاولون فرض فكرهم المتخلف على الرأى العام تحت ستار أن ذلك هو صحيح الدين وان ماعداهم من فكر هو ضلاله وجهاله وهم يضـــعون الفكـــر الدينى على هواهم لتحقيق أهدافهم السياسيه فى الوصول لكرسى الحكم حتى لو تعارض ذلك مع صحيح كتاب الله وسنة الرسول عليه السلام فبينما العالم كله يحقق التقدم العلمى والتكنولوجى وللحاق بعالم الالفيه الثالثه حيث العالم كلـــه قـــريه صغيره والحدود الاعلاميه مفتوحه نجد أن المتأسلمين يفرضون على دولهـــم الظلام الدامس بهذه الفتاوى المتأسلمه المجنونه التى تشوه صوره الأسلام وســـماحه الأســـلام لدى العالم الخارجى وقد شوهوا صورة الاسلام على انه دين عـــنف وتخـــريب وقتل وشوهوا صورة الاسلام بأقوالهم التى لايصدقها عقل بشر فمـــن يصدق بعض أقوالهم على سبيل المثال أن "نوحا عليه السلام بنى سفينته من

عظـــام حيـــوان يبلغ طوله مسافة مابين السماء والأرض ويبلغ عرضه مسيره عام كـــامل " ان المتأسلمين بفرضون على الرأى العام الداخلى والعالمى جهاله عقليه تحـــرمهم مـــن الحياه العصريه والتكيف مع الحضارات العصريه المتطوره وضمن فـــتاوى البعض منهم على سبيل المثال "أن من قال أن الارض تدور حول الشمس فقـــد كفـــر وضل ويجب أن يستتاب ان تاب والا قتل كافرا مرتدا ويكون ماله لبيت مـــال المســـلمين "هل يوجد تشويه للاسلام اكثر من ذلك ان العالم كله من المشرق والمغـــرب تأكد وتيقن من نظرية دوران الأرض ويأتى بعض المتأسلمين يكفرون العـــالم كلـــه ويقولون أنهم كفره ويستباح مالهم ان الصهيونيه العالميه لو صرفت المـــليارات مـــن الـــدولارات لتشـــويه صورة الاسلام لن تصل الى مايفعله هؤلاء المتأســـلمون مـــن افعـــالهم واقوالهم وفتاويهم فى تشويه صورة الاسلام حيث أن مـــنهجهم يصـــل الى حد اللامعقول وتصوير كل مايخالفهم الرأى أنه كافر ويحق لأى شخص قتله هل يوجد تشويه للاسلام أكثر من ذلك ؟ هل يصدق أحد فى الدنيا أن الاســـتاذ نجيـــب محفوظ الحاصل على جائزه نوبل فى الأدب واعترف به العالم كلـــه كـــأديب متميز أن يتم الاعتداء عليه لمحاوله قتله لأنه خالفهم فى الرأى ؟ هل يوجد تشويه للاسلام فى العالم كله أكثر من ذلك ؟ فالقاتل رفع راية الاسلام لتشويه الاســـلام لتبرير قتل نجيب محفوظ وهؤلاء المتأسلمون ينظرون الى المرأه التى هى نصـــف المجتمع على أنها حله لتفريغ الحيوانات المنوية بها ويجب ستر هذه المرأه حـــتى لاتـــثير شهوة الرجال حتى وصلوا الى أن جميع اجزاء جسم المرأه عوره يجب سترها حتى أضافرها حتى صوت المرأه عوره يجب ستره حتى لايثير شهوة الرجال ان العالم المتحضر حينما يستمع الى أمثال هذه الفتاوى ماذا يكون رأيه فى الاسلام رغم أن الاسلام برىء من كل هذه الفتاوى المتأسلمه ان أخطر شىء يشوه الاســـلام هو تصرفات وفتاوى الجماعه المتأسلمه فغرضها الأساسى سياسى وهو الوصـــول لكرســـى الحكم وتغيير المناخ الفكرى والعقلى والرأى العام فى المجتمع الـــذى يعمـــلون فيـــه لصالح التطرف ولصالح أفكارهم السياسيه التى ترتدى عباءة الاســـلام كغرض تكتيكى استراتيجي وسوف نحاول أن نحصر ملامح المتأسلمين وخصائصـــهم فى السطور القليله القادمه حتى نبين مدى قدرة الجماعه المتأسلمه على تشويه صورة الاسلام وخلق نوع من الكأبة والحزن فى الدول التى يعملون فيها وأهم ملامح المتأسلمين **الأتى** :-

١- جميــع التــنظيمات المتأسلمه تستخدم الاسلام كعباءة لها لتغطية هدفها فى الوصــول لــلحكم حيــث أن الوصــول للحكم هو الهدف الاساسى لجميع المتأســلمين واســتخدام الأسلام كغطاء خارجي والامساك بالسبحه واطالة الذقــون مــاهى الا للتغطيه على اهدافهم الأساسيه وفى سبيل الوصول الى هدفهــم الاساســى يتم ارتكاب جميع المعاصى وقتل اخوانهم المسلمون فى ســبيل تحقيق أهدلفهم ومايحدث فى أفغانستان من قتل المسلم لأخية المسلم فى سبيل الوصول للحكم انما يعبر عن تصرفات المتأسلمين وأنهم فى سبيل تحقيــق هدفهم يتركون كتاب الله وسنة رسول الله جانبا ويبرون تصرفاتهم التى لاتتفق مع صحيح الاسلام .

٢- الجماعــات المتأسلمه جماعات منظمه لها أطراف فى الكثير من دول العالم يــتم التــنظيم بينهم وقضيه سلسبيل كشفت الكثير عن ذلك التنظيم العالمى فليس مصر هى وحدها المستهدفه بل الكثير من دول العالم .

٣- انهم دائما يعتمدون على مصدر مالى لتنفيذ أغراضهم والوصول الى هدفهم السياســى وهــذا المصــدر المــالى اما ايران أو بعض الدول العربية او مخابــرات بعض الدول التى لاتريد الخير لمصر وتريد زعزعة الاستقرار فى مصــر وبــدون هــذا التمويل المالى لن يفعل المتأسلمين اى شىء ان العمــلية بالنسبة لهم انهم يقومون بافعال بمقابل مادى مجزى يعيشون عليه ولولا هذا المقابل المادى لما فعلوا أى شىء .

٤- ان جميــع الجماعــات المتأســلمه يكون لها جهاز سرى لغرض قتل من لايرغــبون فيهم أو من يعترضون على تصرفاتهم وهذا الجهاز السرى يتم تدريــبه عــلى أحــدث أساليب التدريب القتالى العصرى وبأستخدام احدث الاسلحه المتطوره وبتمويل مالى منظم .

٥- جميــع الجماعــات المتأســلمه خرجت من عباءة الاخوان المسلمين التى أسســها حســن البــنا عــام ١٩٣٦م وكان أكبر ركيزه للاخوان المسلمين اعتمادهم على الجهاز السرى لهم فى القتل وخاصة محمود فهمى النقراشى باشا رئيس وزراء مصر واغتيال القاضى أحمد الخازندار .

٦- جميــع الجماعــات المتأســلمه تتبع مبدأ التقيه أى اخفاء حقيقة نصرفاتهم وأفعــالهم والظهــور بمظهــر يخالف جميع تصرفاتهم فى الاغتيال والقتل والسرقه اى يستنكرون كل هذه التصرفات رغم ارتكابها فعندما قام الجهاز

السـرى للاخـوان المسـلمين بنسف مبنى محكمة الاستئناف وقبض على شفيق أنس عضو جماعة الاخوان المسلمين منفذ العمليه أصدر حسن البنا رئيـس جماعـة الاخـوان المسـلمين بيانا بعنوان " ليسوا اخوانا وليسوا مسلمين" .

٧- الجماعـات المتأسـلمه يعتقدون أن المجتمع القائم مجتمع جاهلى كافر لابد من السعى لتغييره بالعنف .

٨- الجماعـات المتأسـلمه يعتقدون أنهم يمثلون صحيح الدين الاسلامى وأن غيـرهم مـن الجماعـات المتأسلمه على ضلاله ولايمثلون صحيح الدين الاسـلامى لذا يجب قتلهم والتخلص منهم فهم يمثلون أهل الحل والعقد فى الاسـلام الذيـن يحافظون على صحيح الدين الاسلامى وقولهم وحدهم هو صحيح الدين الاسلامى ويكفرون ماعداهم .

٩- الجماعات المتأسلمه يعتقدون بنظريه البيعه فعضو الجماعة يبايع الأمير أو المرشد وينفذون جميع أوامر الأمير أو المرشد الذى يابعوه سواء كانت هذه الاوامـر مقتـنعه أو غير مقتنعه والمسئول امام الله هو الأمير أو المرشد الذى أعطى الأوامر وبذلك يكون الأمير أو المرشد مسئولا عما يفعله عضو الجماعـه المتأسلمه وان عضو الجماعه المتأسلمه غير مسئول حتى يطيع طاعه عمياء بدون مناقشه لكل أوامر الامير أو المرشد سواء أكانت أوامر بالقـتل أو الـتخريب أو السرقه أو الحرق وبذلك يكون المتحكم فى شئون الجماعـه المتأسـلمه هـو الامير أو المرشد بحيث يأمر فيطاع فى الخطأ والصواب ولايملك أحد مناقشته لأنه هو المسئول عنهم امام الله .

١٠-ان الجماعـات المتأسـلمه فى مصر سواء تنظيم الجهاد او الفرماويين او الشـوقيين أو غيرها وجدت فرصتها الذهبيه فى النمو والازدهار فى فترة السـادات الـذى مـول وحـرض الجماعات المتأسلمه على التحرك وذلك لمواجهـة الـتيار الناصـرى والتيار الشيوعى والقضاء عليهم وبذلك خرج المـارد مـن مصـباح علاء الذين بفركه واحده من يد السادات والذى لم يسـتطيع اعاده المارد الى الصندوق مرة أخرى وتحول المارد الى غول فقـتل السـادات ذاته بعد أن اخرجه من المصباح وكان دور محمد عثمان محافظ اسيوط دورا كبيرا تنظيم الجماعات المتأسلمه

١١-الجماعات المتأسلمه تحمل الحاكم والنظام كل الاخطاء التى تحدث فى عهده و تحمله المسئوليه عن الفساد حتى يسهل تغييره وذلك بتفسيرهم للحديث الشريف "كلكم راع وكلكم مسئول عن رغبته "

١٢-الجماعات المتأسلمه زادت قوتها فى المنطقه العربية وفى مصر خاصة بعد حـرب أفغانسـتان حيـث تـم استقدام مجاهدين من جميع الدول العربية والاسلاميه لتدريبهم وتمويلهم وتسليحهم بأحدث أنواع الأسلحه والتدريب بواسـطة الأمـريكان بهدف الأطاحه بالحكم الشيوعى فى افغانستان ولكن المصـيبة الكبرى بعد رحيل الشيوعيين عن أفغانستان عاد المجاهدون الافغـان الى بلادهـم الأصـليه ومـنها مصر وتحولوا الى ارهابيين بعد تدريـبهم تدريـبا عاليـا عـلى يـد المتخصصين الأمريكان وكان هؤلاء المجـاهدون هـم الوقـود الذى تستخدمه الجماعات المتأسلمه لحرق البلاد بالعنف والتطرف .

١٣-امـريكا لهـا دور فعال فى تقوية الجماعات المتأسلمة فى المنطقه العربية والاسـلاميه حتى يحدث عدم الاستقرار فى البلاد العربية وحتى يسهل لها السيطره على المنطقه العربية وخاصة ماتحويه من بترول فالاستيلاء على بـترول العرب يعطى أمريكا ميزة تفضيليه للسيطره على العالم كله ورغبة امـريكا فى عدم الاستقرار فى المنطقه العربية يمثل استراتيجية ثابته حتى تـلجأ اليهـا جميع الدول البتروليه طلبا للحماية وتقوية الجماعات المتأسلمه أحـد استراتيجيات العمل الأمريكى فمن يصدق أن أمريكا عن طريق سفارة السـودان تمنح تاشيره دخول لأمريكا لمفتى تنظيم الجهاد بمصر الشيخ عمر عبد الرحمن حتى يفتى ويصدر الفتاوى التى تؤثر على الاستقرار فى مصـر بحيث يكون بعيدا عن متناول السلطات الأمنية المصرية ويقوم بجمـع التبرعات فى أمريكا ويرسلها الى تنظيم الجهاد فى مصر فقد قامت السـلطات الأمـنيه فى مصر بالقبض على أحد زوجات الشيخ عمر عبد الرحمن وهى عائده من أمريكا ومعها أربعون ألف دولار .

١٤-الارهـاب خـط استراتيجى تكتيكى لجميع الجماعات المتأسلمه وهو مسلك مـبدئى للضـغط عـلى النظام الحاكم بهدف الوصول للحكم ولا وسيله أو أسـلوب أخـرى لـلجماعات المتأسلمه للوصول للحكم الا بالارهاب لذلك

أحسن النظام المصرى بعدم الاعتراف بأى جماعات تقوم على أساس دينى يكون غرضها الأساسى سياسى لذلك وجدنا هذه الجماعات تقوم في مصر بقتل رئيس مجلس الشعب المصرى الدكتور المحجوب ومحاولة قتل الكثير مـن وزراء الداخـلية ووزيـر الاعلام المصرى الاستاذ صفوت الشريف ومحاولة قتل رئيس الوزراء المصرى الدكتور /عاطف صدقى وغيرهم من الشخصيات العامة .

١٥-الجماعـات المتأسلمة لاتملك مشروعا سياسيا أو اقتصاديا أو اجتماعيا لحل مشـاكل المجـتمع المعاصـر فلا توجد رؤية مستقبليه لديهم لحل المشاكل الاقتصـادية مـثل زيـاده الصادرات أو الخلل فى ميزان المدفوعات او لميزان التجارى أو العلاقات الدبلوماسيه مع الدول الأجنبية وخاصة الدول المسـيحية فـليس لديهم مشروع قومى يعتمد عليه فى حل مشاكل المجتمع ولكـن لديهـم شعارات فضفاضة وألفاظ مرسلة مثل الاسلام هو الحل دون اعطاء حل واقعى للمشاكل الواقعية .

١٦-الجماعات المتأسلمه لاتقبل الحوار فأرؤها هى الصحيحه دائما ومن يخالفها يـتهم بالكفر والالحاد والزندقه واتباع الشيطان والخروج عن صحيح الدين الاسلامى أى أنهم هم يملكون الحقيقة المطلقة فقط فى جميع الاراء .

١٧-الجماعـات المتأسـلمه تسـلك مسـلكا مبدئيا ول العربية أتى بها العمال المصـريون الذيـن كـانوا يعمـلون فى بعض الدول العربية وهم دائما يضـغطون على الأقباط وماحدث فى صنبو وابو قرقاص مثلا خير مثال وذلك لاحراج الحكومة والتسميع فى أجهزة الاعلام الخارجية للضغط على الحكومة .

١٨-الجماعـات المتأسـلمه تحـاول دائمـا افساد السياسات التعليميه والاعلاميه للترويج لسياسة التطرف التى تخدم أهدافها لذلك وجدنا أن الوزير الدكتور حسـين كامل بهاء الدين الذى تصدى لهم لمحاولة تنقية السياسات التعليمية مـن التطرف كان ذلك الوزير هدفا لأغتيالة من جميع الجماعات المتأسلمه لذلـك قرر الرئيس مبارك اعطاءه سياره لايخترقها الرصاص وهى سياره الـرئيس الراحل أنور السادات حتى لاتتمكن هذه الجماعات المتأسلمه من اغـتياله وكذلـك نجـد محاولة اغتيالة الوزير صفوت الشريف لانه حاول

تنقية الاعلام المصرى من التطرف فقد ثبت أن بعض الجماعات المتأسلمه كانت تدفع بكوادرها فى كليات التربية التى يتخرج منها المدرسين وتصرف عـليهم فى جميـع مـراحل التعـليم للترويج لأفكارهم المتطرفه فهل من المعقـول أن كـتاب المسـلم الصغير حينما يشرح تفسير الفاتحه يقول فى الشـرح أن المغضـوب عـليهم هم اليهود والنصارى ان ذلك مثال واحد لتخريبهم الوحده الوطنيه .

١٩-الجماعـات المتأسلمه تفرق بين ابناء الوطن فى مصر على اساس دينى بين مسلمين وأقباط على أساس دينى وليس على أساس المواطنه الذى يجمع بين المسـلمين والمسـيحيين والمسـيحيون فى نظـر هذه الجماعات المتأسلمه مواطنون درجه ثانية لاحقوق لهم ولا ولايه لقبطى على مسلم فى تولى أى منصـب أى انهـم يـريدونها نارا دائمة لايمكن اطفاؤها حتى يصلوا الى الحكم ثم يفعلون مايريدون حسب معتقداتهم المجنونه المخزية التى لاتتفق مـع صحيح الأسلام الذى يقوم على قاعده أساسيه فى السماحه حينما يطلق مـبدأه الاساسـى بالنسبة للاقباط لهم مالنا وعليهم ماعلينا أى المساواه فى المواطنه فى الحقوق الواجبات بين المسلمين والاقباط .

٢٠- الجماعـات المتأسـلمه تعتمد فى كثير من الاحيان على أفكار السلف أو الـتراث فى تبرير تصرفاتها اللانسانية وتعطيها قدسيه وهذه الأفكار افكار اجـتهاديه مـن اجـتهاد البشر يدخلها فى بعض الأزمان مصالح سياسيه ودنيويه وكان يجب

عـليهم الأعتماد على كتاب الله وسنة رسول الله لأن الدين المعتمد على كتاب الله له قيمـة الهيـه وهى المنابع الأساسيه للأسلام أما الاعتماد على اجتهاد وفكـر البشـر فقـط فهذه اجتهادات بشريه يجوز لها الصواب وفى بعض الأحيان يجوز ان يصيبها الخطأ لان ماورد فى كتاب الله وسنه رسول الله لايقـبل الحـوار والنقاش فى مسلماته أما أفكار السلف والتراث التى تعتمد عـليها الجماعات المتأسلمه فتقبل النقاش والحوار وتصوبيها فمن قال أن أفكـار أبـو العـلا الموردى لايجوز مناقشتها وهو أحد المصادر الفكريه الاساسيه اللجماعات المتأسلمه .

٢١-بعض أفراد الجماعات المتأسلمه يتخذون من عباءة الاسلام والفتاوى البعيدة عن الاسلام طريقا للثراء الفاجش والحياة الرغده التى تفوق حياة هارون الرشيدى وبعضهم يتخذون من عباءة الاسلام وظيفه لها دخل كبير من قال ان طبال يجرى خلف الراقصات فى الافراح يتحول الى شيخ جاء من أحد مراكز الجيزه فى امبابه وليصبح امير جماعة له الأمر والنهى ويتمتع بالأموال الطائله .

الفصل الثانى

لماذا تعبير المتأسلمين ؟

ان المسلمون هم الذين يتبعون صحيح الدين الأسلامى فى جميع تصرفاتهم من منابعه الأساسيه فى القرأن الكريم والسنة النبوية الشريفه أما من لايتبعون صحيح الأسلام فى الكتاب والسنه ويتبعون أفكار أخرى انما يشوهون الأسلام فى نظر الاخرين ويفقدون بتصرفاتهم تعاطف الجميع معهم لأنهم ضد مبادىء الاسلام من التسامح والعقلانية والجماعات المتأسلمه غرضها الأساسى هو الوصول للحكم فقط مرتديه عباءة الأسلام بأفكار خاطئه لذلك أطلقنا عليهم الجماعات المتأسلمه لأنهم بعيدون كل البعد عن الاسلام الصحيح فى علاقاتهم مع المسلمين المتحدين معهم فى الدين وعلاقاتهم مع المختلفين معهم فى الدين فهم متأسلمين يتمسحون فى الأسلام والاسلام بسماحته منهم برىء فى تصرفاتهم التى لاتتفق مع صحيح الاسلام

وسوف نورد بعض الأمثله من الديانه الأسلاميه الصحيحه فى الكتاب والسنه فى علاقاتها مع المخالفين معهم فى الدين حتى نتبين البعد الشاسع بين مايذكره القرأن الكريم والسنه النبوية الشريفه وماتفعله الجماعات المتأسلمه من تصرفات تضر بالاسلام وتشوه صورة الاسلام فمثلا القران الكريم يذكر .

١- "لااكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى " سوره البقره ٢٥٦.

٢- "وقل الحق من ربك فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر " سورة النحل ١٢٥

٣- ولاتجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هى أحسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بـــالذى أنزل الينا وأنزل اليكم والهنا واحد والهكم واحد ونحن له مسلمون " العنكبوت ٤٦ .

٤- "ولـــتجدهن أقـــربهم موده للذين أمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وانهم لايستكبرون "سوره المائده ٨٢ .

وكذلـــك الســـنه الشريفه تذكر " أن من أذى ذميا فقد أذانى ومن أذانى فقد أذى الله " هـــل توجـــد شـــريعه سماويه تعطى أصحاب الديانات المخالفة ضـــمانات أكثر من ذلك من أذى صاحب الدين المخالف كمن أذى رسوله الله وكمن أذى الله ذاته

انهـــا ضـــمانات تـــدل عـــلى ســـماحة الدين الاسلامى ويأتى المتأسلمون ويشـــوهون الدين الاسلامى بتصرفاتهم الاستفزازيه ضد المخالفين معهم فى الديـــن والمـــتحدين معهم فى الدين الذى يعترضون على اسلوبهم وقتلهم للمسلمين والأقباط معا .

وأبـــلغ دليل على سماحة الأسلام مع أصحاب الديانات الأخرى هذا الكتاب الذى كتبه الرسول عليه السلام الى رهبان دير سانت كاترين نص الكتاب الاتى :-

" هـــذا كتاب محمد بن عبد الله كتبه عهدا فى ذمة من هم على دينه لأولئك القوم الذيـــن هـــم عـــلى ديـــن النصرانية فى مـــــــشارق الأرض ومغاربها بعيدهم وقريبهم مجهولهم ومعلومهم هذا الكتاب ماعهد اليــــــهم فمن خالف هذا العهد يكـــون مخالفا ومفسرا لعهد الله وميثاقه ومستحـــــــقا للعنته فمتى كان راهب أو ســـائح مجتمع فى جبل أو واد أو مغاره أو مـــــــعمور أو سهل أو كنيسة أو معبد فنحن من ورائهم وهم فى ذمتنا انى لأذب عـــــــــنهم بنفسى وأعوانى وأنصـــارى هم وأموالهم ومعابدهم اذا أنهم من رعيتى وأهل ذمتى فأنى أحفظ ذمـــتهم فى الـــبر والبحر والمشرق والمغرب والشمال والجنوب وأينما كانوا وهم فى ذمتى وميثاق أمانى من جميع مايكرهون "

وهـــذا العهـــد الصـــادر من الرسول عليه السلام الذى يجب على المسلمون فى علاقـــتهم مع أصحاب الديانات الأخرى مراعاته والعمل بمضمونه **فهو يتضمن الاتى :-**

١- أن مـــن يؤمـــنون بالنصـــرنيه لهم عقد الذمه وهذا العقد يرتب حقوقا على المسلمين جميعا فى المحافظة عليهم والدفاع عنهم وعن أموالهم وعن كنائسهم وأن الرسول عليه السلام يدافع عنهم بنفسه وأعوانه وأنصاره .

٢- ان هؤلاء النصارى لهم حقوق فى ذمة الله تعالى ورسوله .

٣- ومن اعتدى علهم ولو بكلمة سوء ومن يخالف ذلك العقد وهو عقد الذمة من المســـلمين يكـــون مخالفا لسنة رسول الله ومفسدا لعهد الله وميثاقه ومستحقا للعنته

٤- ان الحفاظ على النصارى وعلى أموالهم ومعابدهم فى البر والبحر والمشرق والمغرب والشمال والجنوب فى أى مكان كانوا فيه .

هــذه هى رؤية الرسول عليه السلام للحفاظ على اخوانهم النصارى المخالفين لهم الدين وأن من يعتدى عليهم يستحق اللعنه

ان هــذا الكـــلام الـــذى يعـــد صوره رائعه عن سماحة الاسلام يخالف هذه التصـــرفات التى تحدث على أرض الواقع من تعدى المتأسلمين على الأقباط داخـــل مـــنازلهم وكنائسهم لذلك أطلقت عليهم المتأسلمين لأنهم بعيدون كل الـــبعد عـــن الاسلام وماذكره القرآن الكريم وماذكره الرسول عليه السلام أن هـــؤلاء المتأسلمين يشوهون صوره الاسلام بتصرفاتهم اللامعقوله للوصول لـــلحكم وأننى فى هذا المقام أذكر للمتأسلمين ماذكره الرسول عليه السلام " مـــن قذف ذميا حد يوم القيامة بسياط من نار وماذكره الرسول عليه السلام " من أذى ذميا فأنا خصمه ومن كنت خصمه خاصمته يوم القيامة .

ان هـــذه هى وصية الرسول عليه السلام للمسلمين ومن يخرج عليها فليس من جماعة المسلمين بل هو من جماعة المتأسلمين التى تشوه صورة الاسلام فى جميع أنحاء العالم وفى كل زمان ومكان وفى هذا المقام أتذكر ماقاله عمر بن الخطـــاب رضى الله عنه ونردد بعده فى خطبة الجمعه بجامع بالفسطاط قـــال للمســـلمين " استوصـــوا بمن جاوركم من القبط خيرا فان لكم فيهم ذمة وصهرا فكفوا أيديكم وعفوا وغضوا أبصاركم "

ان ماذكـــرته فى الكتاب والسنة وأقوال الخلافاء الراشدين هو صحيح الدين اللاســـلامى وماعداه من تصرفات معادية للدين الاسلامى ولايقرها الأسلام فى أى زمـــان وفى أى مكان لذلك مايفعله المتأسلمين من تعدى على القبط فى مصر بعيد كل البعد عن تعاليم الاسلام .

الفصل الثالث
تعدى المتأسلمين على الأقباط

أولا :-

ان الارهــاب فى مصــر قــد شــوه صورة الاسلام الحقيقى المبنى على التسامح وظاهــرة الارهــاب فى مصر بدأت فى التقلص بفضل المواجهه الأمنية الحازمة الــتى تعاملت مع الارهابيين على أنهم مجرمون وانهم مأجومين يقومون بأعمالهم الارهابيــه بمقابل نقدى يدفع لهم بتمويل منظم من الداخل والخارج وجهاز الامن يرجع له الفضل أولا فى تقليص ظاهرة الارهاب فى مصر بعد أن وضعت الدوله اســتراتيجبه طويــلة المــدى للقضاء على الارهاب لايشترك فيها الأمن فقط بل تشــترك فيهــا جميع الاجهزه والوزارات المعنيه بظاهرة الأرهاب سواء وزارة الخارجية أو الاعلام أو الثقافة أو الاوقاف أو الشئون الأجتماعية أو الأقتصاد أو العــدل كل وزاره فيما يخصها بحيث يحدث تناغم وتضافر بين كل الوزارات فى القضــاء على الارهاب بعد أن كانت مسئولية مواجهة الارهاب متروكة لجهاز الشــرطة فقــط اليــوم أصــبحت جميع الوزارات معنيه بالاشتراك فى مواجهة الارهــاب وقــد زاد مــن فاعلية مقاومة الارهاب بعد أن اشتركت الجماهير فى مقاومــة الارهــاب بعــد عدة حوادث تعرضت لها الجماهير فى مقاومة الارهاب وأصبحت الجماهير هدف للارهابين وخاصة بعد حوادث الارهاب فى محافظات الصــعيد الــتى تعــرض لهــا الأبرياء وبعد أن تأثرت مصالح الجماهير نتيجة اســتهداف الأرهاب لقطاع السياحة والأجهزه الأمنية والبنوك والمؤسسات المالية والمواطــنين الأقــباط وممتــلكاتهم فى صنبو وابو قرقاص وغيرها من الاماكن الكــثيره جــدا ومــنع الأهــالى من اقامة الحفلات الاجتماعية ومهاجمة النساء لاجبارهن على الالتزام بزى معين والاعتداء على الأضرحه ومهماجمة الموالد والاعتداء على الفرق الفنية ونوادى الفيديو ودور السينما لفرض معتقداتهم التى لاتتبع صحيح الدين الاسلامى

وقــد زاد من تشابك الجماهير مع جهاز الشرطه فىمقاومة الارهاب بعد تلك الحــوادث الــتى استهدفت التجمعات الشعبية مثل الحوادث التى حدثت فى أماكن

عامـــة مـــثل مقهى وادى النيل والقللى والخازندار والاعتداء على القطارات التى تسير على خط الصعيد لذلك تصاعدت حدة سخط المواطنين الذين أصبحوا أهدافا مباشـــره للعمـــليات الارهابيـــه وزاد مـــن حدة مواجهة الشرطة وكذلك تضافر الجماهيـــر معهـــا بعـــد تـــلك الحوادث الشنيعه التى استهدفت الشخصيات العامة والوزراء وكبار رجال الأمن لاحداث ارتباك فى الاستقرار فى الشارع المصرى مـــثل قتل رئيس مجلس الشعب الدكتور المحجوب ومحاولة الاعتداء على وزير الاعـــلام الاســـتاذ / صـــفوت الشريف ووزراء الداخلية حسن الالفى وزكى بدر وحسن أبو باشا والنبوى اسماعيل والاعتداء على رئيس مجلس الوزراء الدكتور عاطف صدقى

وزاد مـــن تضـــافر المواطنين مع جهاز الشرطة بعد تلك الاعتداءات على رمـــوز الفكـــر والأدب و الكتاب فى مصر مثل مقتل المفكر فرج فوده والأعتداء عـــلى الكـــاتب العالمى نجيب محفوظ والكاتب مكرم محمد وذلك باستخدام تقنيات حديـــثه عـــن طـــريق مخابرات بعض الدول الأجنبية التى تساعدهم مثل استخدام العـــبوات الناسفه والعربات المفخخه والقنابل الموقوته والتفجير بالريموت كنترول لاحـــداث أكـــبر قدر من الخسائر وهذه التقنيات الحديثة التى استخدمت تدل دلاله قاطعـــة عـــلى أن الارهابيين كانوا على اتصال بمخابرات دول اجنبية تعمل ضد مصر ومصالح مصر كانت تمدهم بالمال وبالتقنيات القتاليه الحديثة وقد زاد من تضـــافر المواطنين مع أجهزه الشرطة بعد ذلك الدور الرائع للأجهزه الاعلاميه للكشف عن حقيقة هؤلاء الارهابيين وأنهم مجرمين يتم تمويلهم من الخارج وذلك بعد الخطه الاعلامية الرائعه فى كثير من المسلسلات مثل مسلسل العائلة وأفلام مثل فيلم طيور الظلام وغيرها وقد وصلت قمة المشاركة الشعبية لأجهزة الشرطة حيـــنما توجـــه الممـــثل عادل امام الى أسيوط بلاخوف على نفسه وعلى أسرته وأعلن شجبه للارهاب والوقوف مع المواطنين البسطاء فى مكافحة الارهاب .

ثانيا :-

الارهـــابيين فى أفعالهم التى لايقرها أى دين سماوى أو غير سماوى لم يفرقوا فى عمـــلياتهم الارهابيـــه بين المواطنين مسلمين أو أقباطا فقد قتلوا الاثنين معا وذلك بغـــرض احـــراج الـــنظام فى الخـــارج وبغرض زعزعة الاستقرار داخل مصر

والاحصـــائية الأتيـــة تـــبين عدد القتلى من المسلمين والأقباط الذين كانوا هدفا مباشرا لعمليات القتل والاصابه :-

السنة	عدد المصريين		عدد المسلمين		عدد الاقباط	
	متوفى	مصاب	متوفى	مصاب	متوفى	مصاب
١٩٩٢	٣٢	٩١	١٥	٧٦	١٧	١٥
١٩٩٣	٥٧	٢٠٢	٤٦	١٩٤	١١	٨
١٩٩٤	٢٨	٧٩	١٨	٧١	١٠	٨
١٩٩٥	٤٩	٦٦	٣٢	٦١	١٧	٥
١٩٩٦	٧٥	٤٢	٤٣	٢٨	٣٢	١٠
المجموع	٢٤١	٤٨٠	١٥٤	٤٣٠	٨٧	٤٦

من هذه الاحصائية التي تناولتها احصائيات الأجهزه الأمنية يتضح الاتي :-

١- ان الارهـــابيين حيـــنما يغتالون ضحاياهم من المسلمين والأقباط انما يهدفون الى احـــداث زعـــزعه فى الاســـتقرار الأمنى وأنهم لايقصدون قتل الأقباط لكونهم أقباطا مخالفين لهم فى الدين ولكن عندما يقتلون الأقباط فانهم يريدون احـــراج الـــنظام فى الخارج وذلك لان الدوائر الاعلامية فى الدول الخارجية المعاديـــه لمصـــر تريد اظهار النظام المصرى بموقف النظام غير قادر على حمايـــة أصـــحاب الديانات المختلفة وذلك يؤثر تأثيرا بالغا على الرأى العام الخـــارجي والدليل على ان الارهابيين يقصدون احراج النظام المصرى فى الخـــارج ان عـــدد القتلى فى السنوات من ١٩٩٢ الى ١٩٩٦ من المسلمين ١٥٤ قـــتيل ومن الأقباط ٨٧ أى أن عدد المسلمين القتلى ضعف عدد الأقباط القتـــلى تقريبا وكذلك عدد المصابين فى السنوات من ١٩٩٢ الى ١٩٩٦ من المســـلمين ٤٣٠ شخص ومن الأقباط ٤٦ شخص اى ان عدد المصابين من المسلمين حوالى عشرة اضعاف المصابين من الاقباط .

٢- لـــو كان الأرهابيون يقصدون قتل الأقباط لكونهم أقباطا فقط مخالفين لهم فى الديـــن لكـــان عـــدد القتـــلى والمصـــابين من الأقباط أكثر من عدد القتلى والمصابين من المسلمين .

٣- لــو كان الارهابين يقصدون قتل الأقباط لكونهم أقباطا مخالفين لهم فى الدين لكــانوا تعرضــوا لــبعض الرموز القبطية والشخصيات العامة القبطية وهم كــثيرون بــلا أى حمايــه أمنية سواء فى مجال الصحافة أو الاعلام أو فى مجلس الشعب أو الشورى.

٤- الغــرض الأساســى فى تصورى من قتل الأقباطا هو احراج الحكومة لدى الرأى العام العالمى واحداث هزه فى الاستقرار الأمنى فى مصر .

٥- التعدى على الأقباط كان هدف العمليات الارهابية فى مناطق كثيره أغلبها فى محافظــات الصــعيد مثل أسيوط والمنيا وبنى سويف وبعض أحياء القاهرة مــثل امــبابه وعين شمس الذين سيطر عليهم الفكر الارهابى فى فتره أوائل التســعينات الى أن تمكنت قوات الشرطة من اعادة السيطرة الأمنية على هذه الامــاكن وكــان تعــدى الارهــابيين بالقاء العبوات الناسفة على الكنائس ومهاجمــة ممتلكاتهم الخاصة كمحلات الذهب وغيرها وكانت هذه المحاولات بهــدف ضــرب الوحدة الوطنيه وشد انتباه بعض الدوائر الخارجية وخاصة امريكا فى وقت تتصاعد فيه موجه التدخل الدولى وموجة التدخل الخارجى لحمايــة حقــوق الانسان وبغرض اظهار ضعف الحكومة ولاثبات قدرتهم عــلى تحقيق أغراضهم تأكيدا للحصول على المزيد من الأموال من الجهات الخارجية التى تمولهم والداخلية التى تمولهم .

ثالثا :-

اثــناء وجــودى فى الخـــارج وخاصة فى مدينة لوس انجلوس استمعت الى بعض الاقــاويل غير المسئوله من قله من أقباط المهجر من إن جهاز الشرطة لايتعامل بجديــه فى حــوادث الــتعدى على الأقباط وانه يفسح لهم الطريق للتعدى على الأقــباط وأستطيع أن أؤكد ان هذه الأقاويل عاريه من الصحة لأن المواجهة بين الارهــابين وجهــاز الشــرطة مواجهه مصيرية اما أن يكون الارهاب وتستولى الجماعــه المتأســلمه على الحكم وفى هذه الحاله سوف تقوم الجماعة المتأسلمه بالقبض على كل المسئولين فى الدوله والزج بهم فى السجون وكذلك سوف يقوم الارهــابيون والمتأســلمون عــند الوصول الى كرسى الحكم بالقبض على كل قيادات الشرطة والزج بهم فى السجون

اذن القضــيه بيــن الارهــابيين وجهــاز الشــرطة قضية بقاء اما ان ينجح الارهابيين فى الوصول للحكم وهنا سوف يتم القبض على الجميع أو ينجح جهاز

الامـــن فى القضاء على الارهابين وهنا سوف يكون الاستقرار والأمن والأمان فكيـــف اذن لايتعامل جهاز الأمن بجديه عند الاعتداء على الأقباط والدليل على ذلـــك أن الغالـــبية العظـــمى مـــن قضـــايا الارهـــاب تم القبض على مرتكبيها والمشتركين فيها وتقديمهم الى محاكمات علنية وتم الحكم بالاعدام على الكثير مـــنهم أمـــا الحوادث الارهابية التى لم يتم القبض على مرتكبيها فهذا خارج عن ارادة جهاز الشرطة وهذا يحدث فى جميع دول العالم حتى الدول المتقدمه أمنيا مثل انجلترا وفرنسا والمانيا لايوجد بهم نسبة ضبط ١٠٠% وكدليل على ذلك ان مرتكـــبى حـــادث الاقصـــر حـــادث الدير البحرى ومقتل الكثير من السياح الأجانب لم يتم القبض على مرتكبى الحادث حتى الان هل تخاذل جهاز الأمن هو السبب ؟ لايستطيع أحد ان يقول ذلك لأن القبض على المتهمين هو سمعة مصر دوليا لذلك فأن من يقول أن جهاز الأمن يتخازل مع حوادث التعدى على الأقباط فقوله هذا يتجاوز الحقيقة والواقع والدليل على ذلك يتبين من الأجصائية التالية :-

<u>هذه الاحصائية لجهود الأمن فى ضبط حوادث الارهاب :-</u>

السنه	القضايا التى تم وقوعها	القضايا المقيده ضد مجهول	القضايا التى ضبط مرتكبها	نسبة الضبط
١٩٩٣	٢٤٤	----	٢٤٤	%١٠٠
١٩٩٤	١٤٥	٥	١٤٠	%٩٥
١٩٩٥	٨٠	----	٨٠	%١٠٠

وقـــد تـــم احالـــة كافـــة القضايا للجهات القضائية لاتخاذ الاجراءات القانونية فى محاكمـــه علـــنيه وصدرت الأحكام فى هذه القضايا وكان الحكم فى الكثير منها بـــالاعدام وكذلـــك الأشـــغال الشـــاقة و السجن والحبس وتم تنفيذ هذه الاحكام والسجون مليئه بالمحكوم عليهم .

الفصل الرابع
تعدى المتأسلمين على رجال الأمن وغيرهم

أولا:-

والارهـــابيين لـــم يقتصر تعديهم على الأقباط فقط لأحراج النظام فى الخارج بل كان تعديهم على رجال الأمن المسئولين عن حفظ الأمن والاستقرار داخل مصر ولـــم يـــنجو وزير داخليه من محاولة الاعتداء عليه لتصفيته جسديا وعلى سبيل المثال زكى بدر والنبوى اسماعيل وحسن الالفى وحسن أبو باشا وذلك لاظهار أن لهـــم اليد الطولى فى زعزعة الاستقرار فى مصر رغم أن جميع القتلى من رجال الأمن سواء ضباط أو أفراد شرطه من المسلمين والأقباط فرصاص الارهابيين لم يفـــرق بســـبب الديانـــه لأن غرضـــه الأساسى هو زعزعة الاستقرار فى مصر واحـــراج الـــنظام المصـــرى فى الخـــارج فهم يخططون للاستيلاء على الحكم ولاغـــرض لهـــم الا ذلك وذلك بالتعاون مع مخابرات دول خارجيه ومع أطراف خارجيـــة وداخـــليه تقـــوم بتمويلهم وسوف نتعرض لعدد القتلى من رجال الأمن وكان على رأسهم الصديق العزيز المرحوم اللواء رؤوف خيرت المسئول الأول بجهـــاز مـــباحث أمـــن الدوله عن مكافحة الارهاب والمسئول عن النشاط الدينى بمصـــر وهـــذه الاحصـــائية تبين عدد القتلى والمصابين من رجال الامن الشهداء الذيـــن مـــاتوا فى ســـاحة القتال دفاعا عن أمن الوطن فى اروع صور التضحيه والفداء من الضباط أو الجنود أو أمناء الشرطة أو الخفراء .

السنة	عدد الشهداء من رجال الشرطة	عدد المصابين من رجال الشرطة
٩٢	١٤	٢٤
٩٣	٧٩	٨٦
٩٤	٨٧	١٠٤
٩٥	٨٢	٨٣
٩٦	٥١	٤٨
المجموع	**٣١٣**	**٣٤٥**

من هذه الاحصائية يتضح الاتى :-

١- أن الارهــاب الــذى يرتدى عباءة الاسلام والاسلام منه برىء قد قتل فى الاعــوام ١٩٩٢،٩٣،٩٤،٩٥ عــدد ٣١٣ ضابطا وجنديا وغفيرا مسلمين وأقباطا وأصاب ٣٤٥ ضابطا وجنديا وغفيرا مسلمين وأقباط هل يوجد دين ســماوى أو غيــر ســماوى يقر هذا الذى يحدث للوصول الى غرضهم وهو الوصول للحكم بالاتفاق مع بعض الدول المعاديه لمصر .

٢- ان الارهاب فى عام ١٩٩٦ فقط قتل من أفراده ٢٧ قتيلا أثناء تعامل قوات الشرطة معهم .

ثانيا :-

لقــد اســتطاعت قوات الشرطة فى الفتره مابين ١٩٩٢ الى ١٩٩٥ أن تضبط مع الارهــابيين أسلحة وبنادق ومدافع وعبوات ناسفه وأشياء مساعده وألغام وغيرها ***على النحو الاتى :-***

م	العدد	*نوع الاسلحه المضبوطه*	م	العدد	نوع الاسلحه المضبوطه
١	٢٥٠	بندقية اليه	٢٥	٥	قالب من ماده سريعة الاشتعال
٢	٢٥	بندقية نصف اليه	٢٦	٣٠	كيلو عبوة متفجره
٣	٢٠	بندقية خرطوش	٢٧	٤	قنابل كيماويه
٤	٥	رشاس بورسعيد	٢٨	٣	لغم أرضى
٥	١٥٠	طبنجه مختلفة الأعيره	٢٩	٥	كيلو ماده R.D.X شديدة الانفجار
٦	١٥٠	طبنجه صناعه محليه	٣٠	٢	كيلو مفرقعات بلاستيك
٧	١٥	قانف مدفع	٣١	٤٠	كيلو ديناميت
٨	٣٦	خرطوشه قانف صاروخى	٣٢	٥٠	جركن مواد كيماويه
٩	٤٥	دانة قانف صاروخى	٣٣	٢٠٠٠	مفجر كهربائى
١٠	٨٠٠	خزنة طلقات أسلحه آليه	٣٤	٢	مصنعين لتزوير البطاقات وجوازات السفر

م	العدد	نوع الاسلحه المضبوطه	م	العدد	نوع الاسلحه المضبوطه
١١	٢٥٠٠٠٠	طلقة نارية	٣٥	٣	مصانع لتصنيع العبوات الناسفه
١٢	٢٠٠٠	طلقة مدفع جرينوف	٣٦	٨	سيارات ركوب نصف نقل
١٣	٥٠	دبشك أسلحه آليه	٣٧	١٥٠٠	شريحة نحاسبة للعبوات الناسفة
١٤	٢٠	كاتم صوت	٣٨	٥٠٠	تايمر للعبوات الناسفه
١٥	٥	منظار للرؤيه	٣٩	٥	تليفون لاسلكى بريموت كنترول
١٦	١	مدفع جرينوف	٤٠	٢	جهاز فيديو وكاميرا
١٧	١	صاروخ صناعه محلية	٤١	٥٠	جهاز لاسلكى
١٨	٤٩٥	قنبله يدويه	٤٢	٢٥	جهاز فاكسميلى
١٩	١٠٠٠	عبوه ناسفة	٤٣	٢٠٠٠	بطاريات جافه لتصنيع العبوات الناسفة
٢٠	٢٥٠٠	قالب من ماده متفجره T.N.T	٤٤	١٠٠٠	من الألغام المضاده للدبابات
٢١	٥٠٠	قالب ماده متفجره	٤٥	٥٠٠	فتيل امان لتصنيع العبوات الناسفه
٢٢	٣٠٠	كيلو أصابع مواد متفجره	٤٦	٣٠٠	أقماع نحاسيه للعبوات الناسفه
٢٣	٥٠٠٠	كيلو من ماده البارود			
٢٤	٣٦	قالب P.E شديدة الانفجار			

من الجدول المتقدم يتبين أن الارهابيين كانوا يجهزون لحرب مسلحه ضد الاستقرار وضد قوات الأمن حيث ضبطت معهم أسلحه لايمكن أن تتوافر الا للجيوش النظاميه مثل الألغام والقنابل اليدويه والعبوات الناسفه والصواريخ

والمدافع والرشاشات الآليه والبنادق الآليه وهذه يتم توريدها لهم بمعرفة بعض مخابرات الدول الأجنبية الذين يتعاونون معهم ويريدون هز الاستقرار فى مصر .

ثالثا :-

وقد تمكنت قوات الشرطة فى الفتره مابين ١٩٩٢ الى ١٩٩٥ من ضبط أموال باهظه مع الارهابيين فى كثير من القضايا وهذه الأموال لتمويل العمليات الارهابيه من شقق مفروشه وسيارات وتزوير بطاقات وأوراق رسميه فقد ضبط معهم مصنعين لتزوير المحررات الرسميه والبطاقات والجوازات وشهادات الخدمه العسكريه وضبط معهم من الاموال :-

أ- مليونا ومائتين وثلاثين ألف جنيه مصرى ب- مائتين وخمسون ألف دولار امريكى ج- ثلاثين ألف جنيه استرلينى

رابعا :-

وقد اتخذ الارهاب مسارا أشد خطوره فلم يكتف بالاعتداء على الأقباط وجهاز الشرطة بل قام بالاعتداء على السائحين الأجانب والممتلكات والمنشات السياحيه مثل الأتوبيسات السياحيه التى تقل السائحين الاجانب والمحال السياحيه والبواخر السياحيه والفنادق والقطارات فى محاوله من الارهابيين للحد من النشاط السياحى فى مصر وعدم عودة السائحين لمصر مرة أخرى وقد نجحوا لبعض الوقت فى ذلك فقد أصدرت بعض الدول تعليمات لرعاياها بعدم زيارة مصر فقد أثرت هذه الهجمات الارهابية على السائحين على معدل التدفقات السياحية لمصر .

خامسا :-

كما استهدف الارهابين عددا من المؤسسات الاقتصاديه مثل البنوك الأجنبية والمصرية محاوله منهم التأثير على تصاعد نمو الاقتصاد المصرى .

سادسا :-

واستهدفت العمليات الارهابية التجمعات الشعبية مثل تفجير عدد من الأماكن الشعبية مثل مقهى وادى النيل والقللى والخازندار وامتدت يد الارهاب الى المرافق العامة والخاصة مثل الاعتداء على القطارات ونوادى الفيديو ودور السينما .

سابعا :-من أهم العمليات الارهابية فى مصر :-

١-بتاريخ ١٩٧٦/٣/١٥ قام افراد باطلاق النيران على الرائد عمر المحيشى لمحاولة قتله مع محاولة قلب نظام الحكم وقد حوكم المتهمون فى القضية ٤ لسنة ١٩٧٦ عسكرية عليا وصدر عليهم الحكم بالادانه فى ٧٦/٩/١٩ .

٢-بتاريخ ١٩٧٦/٨/١٤ قام أفراد بتفجير عبوة ناسفة فى قطار بالاسكندرية أسفر عن قتل وجرح عدد كبير من المواطنين وقد تحاكم المتهمون فى القضية ٣ لسنة ١٩٧٦ عسكرية عليا وصدر الحكم بالادانة فى ١٩٧٦/٨/١٤ .

٣-بتاريخ ١٩٧٦/٨/٢٣ قام افراد باختطاف طائرة مصرية متجهة الى الاقصر وقبض عليهم وقد حوكم المتهمون فى القضية ٦/ لسنة ١٩٧٦ عسكرية عليا وصدر عليهم الحكم بالادانة فى ١٩٧٦/٩/١٨ .

٤-بتاريخ ١٩٧٦/٨/١٥ قام أحد الافراد بتفجير عبوة ناسفة فى الدور الخامس من مجمع التحرير وقد ادين فى القضية ٨ لسنة ١٩٧٦ عسكرية عليا .

٥-جماعة الجهاد :- بتاريخ ١٩٧٤/٤/١٨ حاولوا مهاجمة الكلية الفنية العسكرية لقلب نظام الحكم وقتلوا وأصابوا الكثيرين وقد حوكم المتهمون وعددهم ٩٢ شخصا امام محكمة أمن الدولة العليا فى القضية ٢٦٨٧ لسنة ١٩٧٤ وصدرت ضدهم احكام بالادانة خلال عام ١٩٧٥ .

٦-جماعة التكفير والهجرة :- بتاريخ ١٩٧٧/٦/١٥ خطفوا الشيخ الذهبى وقتلوه مع محاولة قلب نظام الحكم وقد حوكم المتهمون وعددهم ٥٤ شخصا فى القضية ٦ لسنة ١٩٧٧ عسكرية عليا وقد حكم على معظمهم بالادانة .

٧-جماعة الجهاد :-بتاريخ ١٩٨١/١٠/٦ قامت الجامعة باغتيال الرئيس محمد أنور السادات رئيس الجمهورية اثناء العرض العسكرى بالاستاد وحاولوا قلب نظام الحكم وقد حوكم المتهمون وعددهم ٢٤ شخصا أمام المحكمة العسكرية العليا وصدرت على معظمهم احكام بالادانة .

٨-جماعة الجهاد :- قامت باغتيال بعض ضباط وجنود الشرطة فى اسيوط وقد حوكم المتهمون فى القضية ٦٢ لسنة ١٩٨٢ عسكرية عليا وصدرت ضدهم احكام بالادانة

٩-محاولة اغتيال الرئيس حسنى مبارك فى أديس أبابا فى ١٩٩٥/٦/٢٦ .

١٠- محاولة أغتيال الدكتور /عاطف صدقى رئيس الوزراء فى ١٩٩٣/١١/٢٣ حيث حاولوا نسف عربته أثناء وجوده بها وقد حوكم المتهمون أمام المحكمة العسكرية العليا وصدرت ضدهم احكام متنوعة بتاريخ ١٩٩٤/٣/١٧ .

١١-محاولة اغتيال السيد /صفوت الشريف وزير الاعلام فى ١٩٩٣ حيث حاولوا نسف عربته أثناء وجوده بها وقد حوكم المتهمون فى القضية ١١ لسنة ١٩٩٣ عسكرية عليا وصدرت ضدهم احكام متنوعة .

١٢-محاولة اغتيال رجال الصحافة ومنهم مكرم محمد أحمد والكاتب فرج فودة والاديب نجيب محفوظ .

١٣-محاولة اغتيال وزراء الداخلية :- اللواء /حسن أبو باشا ١٩٨٦ واللواء /زكى بدر ١٩٩٠ واللواء/النبوى اسماعيل ١٩٩١ واللواء /عبد الحليم موسى ١٩٩٢ واللواء /حسن الألفى ١٩٩٣ . وقد حوكم المتهمون وصدرت ضدهم احكام متنوعة كما تم اغتيال الكثيرين من كبار رجال الشرطة وقتئذ .

١٤-محاولة ضرب السياحة :- خلال عام ١٩٩٣ حاول بعض الافراد الاعتداء على السياح فى البواخر والاتوبيسات السياحية وقد حوكم المتهمون امام محكمة عسكرية عليا فى القضية ٦ لسنة ١٩٩٣ وصدرت ضدهم احكام متنوعة .

١٥-محاولة قلب نظام الحكم من بعض العائدين من السودان وقد حوكم المتهمون امام محكمة عسكرية عليا فى القضية ١٢ لسنة ١٩٩٥ وصدرت ضدهم احكام متنوعة .

١٦-محاولة قلب نظام الحكم باجراء بعض تفجيرات بالبنوك وقد حوكم المتهمون امام محكمة عسكرية عليا فى القضية ٥ لسنة ١٩٩٥ وصدرت ضدهم احكام متنوعة .

١٧-محاولة قلب نظام الحكم بقيام بعض الافراد باجراء بعض التفجيرات فى جهة كرداسة بامبابة خلال عام ١٩٩٧ وقد حوكم المتهمون وعددهم ٥٥ شخصا امام المحكمة العسكرية العليا وصدرت ضدهم احكام متنوعة .

١٨-محاولة نسف الأتوبيس السياحى بميدان التحرير بتاريخ ١٩٩٧/١٠/١٨ وقد حوكم المتهمون امام محكمة عسكرية عليا وصدرت ضدهم أحكام متنوعة .

١٩-محاولــة اغــتيال ٤٥ شخصـــا من الشخصيات العامة ورجال الشرطة خلال ١٩٩٧ وقــد حوكــم المتهمون امام محكمة امن الدولة العليا وصدرت ضدهم احكام متنوعة .

٢٠-الجماعـــة الاسلامية قام بعض الافراد بتشكيل هذه الجماعة لمحاولة قلب نظام الحكــم ســنة ١٩٩٧ وقد تم القبض عليهم وعددهم ٦٥ شخصا وقدموا جميعا للمحاكمة العسكرية وصدرت ضدهم احكام متنوعة .

٢١-احيـــاء جماعـــة الجهاد حيث حاول بعض الافراد العمل على اعادة الحياة الى تـــنظيم الجهـــاد وقـــد تـــم القبض عليهم عام ١٩٩٨ وحوكموا امام المحكمة العســـكرية العليا فى القضية ٨ لسنة ١٩٩٨ عسكرية عليا وعددهم ١٦ شخصا وقد صدرت عليهم احكام متنوعة .

٢٢-حادث السياحة بالاقصر حيث هاجم بعض الافراد صباح يوم ١٩٩٧/١١/١٧ الســـياح فى معـــبد حتشبسوت واطلقوا عليهم النار وقد تم القضاء على هؤلاء المهاجمين فى ذات المكان وقتلوا جميعا .

٢٣-هذا وقد قام الارهابيون خارج جمهورية مصر العربية بعمليات أرهابية منها .

أ -تفجيـــر المركـــز التجارى فى نيويورك بواسطة عمر عبد الرحمن ١٩٩٣ /ب- اغـــتيال الدبلوماسى المصرى علاء نظمى بالسفارة المصرية فى جنيف ١٩٩٥ / ج- تفجيـــر الســـفارة المصـــرية فى باكســـتان ١٩٩٥ / د- محاولة تفجير السفارة المصرية فى صوفيا ببلغاريا سنة ١٩٩٦ .

ثامنا :-

ان العمليات الارهابية كانت ضد كل فئات الشعب تقريبا والمرافق العامه والخاصة واستخدمت فيها أحدث التقنيات الحديثة فى الحروب مثل العبوات الناسفه والعربات المفخخـــه والقـــنابل الموقوتـــه والتفجير بالريموت كونترول لاحداث أكبر قدر من الخســـائر وكلها خبرات اكتسبتها عناصر الارهاب من وجودها بالخارج فى الحرب الافغانستانيه ضد الروس والاتصال بمخابرات دول أجنبيه .

الفصل الخامس
رأينا فى القضاء على مشكلة تعدى المتأسلمين على الأقباط

لقد كان المتأسلمون يمثلون حلما مزعجا للشعب المصرى فقد ارتدوا عباءة الاسلام والاسلام منهم براء ولم تنطل أسانيدهم وحججهم الواهيه لتبرير تصرفات الشر فسرعان ما أكتشف الشعب المصرى حقيقتهم الاجراميه وأنهم مجرمون فاجرون يقومون بأعمال اجراميه مقابل معلوم واتصالهم بمخابرات الدول المعاديه من أجل هز الاستقرار فى مصر وضرب الوحده الوطنية التى هى طوق النجاه للشعب المصرى لذلك انكشف أمرهم سريعا أمام الشعب المصرى وتكاتف الشعب المصرى مسلميه واقباطه مع جهاز الشرطه وضربوا أروع ملحمه فى الكفاح ضد الأرهاب لذلك بدأ الارهاب فى الانحسار فى مصر وبدأت تدفقات السياح تعود الى مصر لدرجه أن البعض يقول أن الارهاب انتهى من مصر بفضل الضربات الموجعه لجهاز الشرطه ولكننى أقول أن الارهاب فى حالة بيات شتوى سوف يظهر من جديد اذا تقاعس رجال الشرطة فى متابعتهم لذلك فانى سوف أقترح بعض الاقتراحات حتى نظل دائما فى حالة يقظه لان الارهاب لن ينتهى فهو مثل أى جريمة موجودة فى كل زمان وكل مكان ولم نسمع أن جريمة القتل أو جريمة النصب أو جريمة السرقة أو الاختلاس انتهت فى أى زمان أو فى أى مكان على وجه الكره الارضية لذلك لن تنتهى جريمة الارهاب فى مصر وسوف تظل موجوده لذلك يجب على الشعب المصرى وكل المؤسسات المصرية وجهاز الشرطة ان يكون متيقظا دائما والاقتراحات التى أقترحها للقضاء على الارهاب *هى على النحو التالى* :-

١- وضع استراتيجيه شامله لجميع مؤسسات الدوله وجميع الوزرات فى الدوله لأن القضية ليست قضية أمنيه فقط تخص وزاره الداخلية فقط ولكنها قضية قومية تخص كل الوزرات التى يتكون منها مجلس الوزراء والمؤسسات القومية مثل الأزهر الشريف وجميع الكنائس فى مصر وخاصة الكنيسة الارثوذكسيه ودار الافتاء ومهمة الجميع وضع استراتيجيه شامله كل فى حدود اختصاصاته لمواجهة الارهاب وضرب قواعد الارهاب وكوادره وعدم السماح للنشاط

الأرهــابى بــتحقيق ايـــه مكاســب وعــدم المهادنه أو التنازل أو التحاور مع الارهابيين الذين يحملون السلاح .

٢- تطهيــر العديــد مــن المناطق التى شهدت سيطره من جانب عناصر التطرف والارهاب ومازال بعضها موجودا حتى الان وان كان يعمل تحت السطح وفى الظــلام وليــس فى النور كما كان يحدث فى بداية التسعينات مثل عين شمس وبعض محافظات الصعيد وامبابه .

٣- القضاء على القيادات البارزه والخطرة فى صفوف التنظيمات الارهابية وذلك بالقــبض عــليها لأنـــه مازال حتى الأن بعض القيادات الارهابية هاربه داخل مصـــر وخـــارج مصـــر وذلــك حــتى نتمكن من استئصال جذور الارهاب والمحركين الحقيقيين للارهاب .

٤- أن تنشــط وزارة الخارجية والداخلية بعمل اتفاقات دولية مع أغلب دول العالم لعمل اتفاقيات دولية لتسليم المجرمين مع هذه الدول لأن الكثير من الارهابيين موجوديــن الأن فى كــثير مــن دول العالم يحركون النشاط الارهابى من هذه الدول ومصر اتخذت مسار الشرعيه الدوليه والشرعية القانونية فى تعاملها مع الارهابيين الموجودين فى الخارج وكان يمكن للنظام المصرى أن يأخذ بالنظام الــذى تســير عليه بعض الدول من تكليف أجهزتها بالتصفيه الجسديه لهؤلاء الارهـــابيين الموجوديـــن بالخارج حتى لايعملوا ضد الاستقرار فى مصر وهذا طـــريق سهل بالنسبة لبعض الدول ولكن مصر رفضت هذا الأسلوب وفضلت أســلوب الشرعية الدوليه فى اعاده الارهابيين لمصر لمحاكمتهم محاكمه عادله لذلك يجب من الاكثار من الاتفاقيات الدولية لتسليم المجرمين .

٥- قيـــام جهـــاز مـــباحث أمن الدوله بأختراق التنظيمات الارهابية عن طريق كـــوادر مدربـــه بذلـــك وخاصة تنظيم الجهاد والجماعه الاسلامية حتى يمكن الــتعرف عــلى خططهــم المستقبلية لأن حالة البيات الشتوى التى تقوم بها التــنظيمات الارهابية ليست حالة مستديمة بل هى حالة مؤقته نتيجة المجهود المضنى الذى يقوم به جهاز الشرطة .

٦- المتابعه المستمره للعائدين من أفغانستان والبوسنه لأنهم تدربوا تدريبا متطورا عــلى الارهـــاب وقدتــم غسل مخهم وبرمجة أفكارهم بحيث اصبح الارهاب لديهم أفيونه نتيجة برمجة أفكارهم نحو تكفير النظام القائم وتكفير المجتمع

٧- محاولـــة الاجـــتماع بالارهابيين الموجودين داخل السجون والمعتقلين لتوعيتهم بصحيح الدين الأسلامى لأن بعض المعتقلين والمسجونين ضحية أفكار مضلله عن الاسلام تلقوها من بعض المتأسلمين الذين لايريدون لهذا البلد خيرا .

٨- الـــتعاون الوثيـــق مـــع أجهزه الأمن فى الدول الصديقه لكشف ورصد مراكز النشـــاط الارهابى بالخارج وتحديد مواقع تدريب العناصر الارهابيه ومصادر تمويـــلهم من الداخل والخارج وتجفيف منابع التمويل من الداخل ومن الخارج لأن هـــؤلاء الارهابيين يعتمدون فى تصرفاتهم المجنونه على مصادر التمويل واذا انقطعت مصادر التمويل قلت حركتهم .

٩- بـــناء قـــاعدة معلومات متوفره كبيره عن كل التنظيمات الارهابية وكوادرها فى الداخل والخارج لمراقبة تحركاتها داخل مصر وعند دخولها وخروجها من مصـــر وتجـــنيد اعضاء بعض الجماعات الارهابية كمرشدين لجهاز الشرطة لـــتزويد رجـــال الأمـــن بالمعلومات عن النشاط المستقبلى للارهابيين وعملية احـــتراق الجماعات الارهابيه أمنيا عملية قد تكون صعبه ولكنها غير مستحيله لأن بعض الارهابيين هدفه أولا واخيرا الأموال التى يحصل عليها .

١٠-خـــلق مناخ عام شعبى طارد للارهاب ومقاوم له وهذه مسئولية أجهزه الاعلام المختـــلفة من تليفزيون واذاعة وصحافة وقد استطاع الجهد المبذول فى كثير مـــن المسلسلات مثل العائله وأفلام مثل فيلم طيور الظلام أن تؤثر فى المناخ العـــام الطـــارد للافكـــار الارهابيـــة وذلك لخلق حالة سخط شعبى عام ضد الارهـــاب حيـــث تبين من خلال أجهزة الاعلام أن الارهاب حركة عنف من أجل الوصول للحكم بمقابل نقدى مدفوع مقدما من مؤسسات خارجية وداخلية وعلى الاعلام بيان الأثار المدمره للارهاب على حياة المجتمع الاقتصادية والثقافية والاجتماعية .

١١-لقد أعيدت صياغه البرامج التعليميه فى وزارة التربية والتعليم ولكن لابد من ظهـــور ثقافـــة نـــبذ العـــنف الارهابى فى الكتب المدرسيه وفضح اساليبهم وأفكـــارهم فى الكتب المدرسية حتى لايقع طلابنا فريسة هذه الافكار المدسوسه عـــلى الاسلام ولابد من برمجة الكتب المدرسية من خلال انتشار ثقافة الوحده الوطنية وقبول الأخر وهذا مايؤكده صحيح الاسلام وصحيح المسيحية .

١٢-زياده نشاط وزارة الأوقاف باخضاع المساجد والزوايا الأهلية لأشراف وزارة الأوقـاف حـتى لايستخدمها أشخاص غير مسئولين فى بث افكارهم التى لا تتفق مع صحيح الدين الاسلامى .

١٣-لقد أحسن السيد رئيس الجمهورية حينما قرر احالة مرتكبى جرائم الارهاب الى القضـاء العسكرى لسرعة البت فى هذه القضايا من أجل مواجهة ظاهرة الارهاب وتعديل قانونى العقوبات والاجراءات لمواجهة قضايا الارهاب ولكننا نطمـع فى تغليظ العقوبه فى قضايا الارهاب بأن تكون عقوبة واحده فقط هى الاعدام للفاعل الأصلى والمشاركين بالتحريض أو المساعده .

١٤-بدأت الدوله فى الاهتمام بالمناطق العشوائية ووضعت خطة لتطويرها واعادة تخطيطهـا وتوصيل الخدمات لها وهى التى كانت بؤر الارهاب فى الماضى ولكـن خطط الدولة فى هذا الشان تسير بسرعة السلحفاة وكذلك اهتمت الدولة بمحافظـات الصـعيد وخاصة المحافظات التى شهدت وقائع الارهاب المتأسلم وذلـك بانشاء مدن صناعية وتوجيه بعض الاستثمارات الى هذه المحافظات فى جنوب الوادى ولكن هذه الخطوات تتحرك ببطىء شديد .

١٥- النشاط الأمنى وحده لاتنجح اثاره فى القضاء على ظاهره الارهاب بل لابد مـن وضع حمله قومية للتصدى لهذه الظاهرة الاجرامية ووضع استراتيجية قوميـه تـتحدد فيها الاهداف وتوزع فيها المهام والتكليفات وتوضع الخطط العاجلـه والمتوسـطه وطويـلة المدى للقضاء على الارهاب بحيث تكون هذه الخطـط تحت اشراف رئيس الوزراء حتى تكون لها الجديه المطلوبه والتنسيق بيـن جميع الوزارات لأن الأمن وحده لايكفى حتى تقتلع ظاهرة الارهاب من جذورها ويمكن القضاء على الارهاب فى مصر

١٦-تنشـيط اجهزه الدوله فى مواجهة التطرف الفكرى الدينى المخالف لصحيح الدين الاسلامى وصحيح الديانه المسيحية فكما يوجد متطرفون فى الفكر الدينى الاسـلامى يوجد متطرفون فى الفكر الدينى المسيحى فالتطرف الفكرى الدينى ليـس قاصـرا عـلى ديانه محدده بل له كوادر اسلاميه فى الديانة الاسلاميه وكـوادر مسـيحية فى الديانة المسيحية لذلك يجب على أجهزة الدوله المختلفة ابعـاد كـل المـتطرفين فكريا من المسلمين والمسيحيين عن أماكن تواجدهم وخاصة اذا كان تعاملهم مع الجماهير أو الطلبه .

١٧-التكثيف الاعلامي من خلال أجهزة الاعلام واللقاءات المشتركه للدكتور سيد طنطاوى شيخ الأزهر وقداسة البابا شنوده لأنهم من خلال صداقتهم الحميمة يمثلان صحيح الدين الاسلامى والمسيحى من التسامح والمحبه وقبول الاخر وذلك لخلق نموذج يقتدى به للمسلمين والأقباط فى علاقاتهم وكذلك الاكثار من التكثيف الاعلامى فى لقاءات المسئولين الدينيين اللذين يمثلون الاعتدال وسماحه الاسلام والمسيحية وعلى سبيل المثال الشيخ محمود عاشور وكيل الأزهر والأنبا بسنتى مطران حلوان وذلك لخلق مناخ عام يشجع على قبول الأخر ويؤكد الوحده الوطنية ونبذ مناخ الارهاب والتطرف الفكرى الدينى من المسلمين والمسيحيين .

١٨-لابد أن يركز الاعلام المصرى والعربى والاسلامى على اجهاض كل الدعاوى الصهيونية التى تروج بأن الارهاب صناعة اسلاميه لأن الارهاب صناعة عالميه لاعلاقه له من قريب أو بعيد بالاسلام فالارهاب موجود فى أيرلندا بين الكاثوليك والبروتستنت هل معنى ذلك انه ارهاب مسيحى والارهاب موجود فى اليابان هل معنى ذلك انه ارهاب لبوذى والارهاب موجود فى الصين هل معنى ذلك انه ارهاب شيوعى والارهاب موجود فى أوربا وأمريكا وقد قام بعض الامريكان بتفجير اكلاهوما هل معنى ذلك أنه ارهاب مسيحى ان الارهاب صناعة عالميه موجود فى جميع القارات السته ولايوجد دين سماوى أو غير سماوى يحرض على الارهاب فالارهاب فى جميع بقاع الدنيا له هدف سياسى محض لاعلاقة له بالأديان واذا كان البعض من أصحاب الديانات السماويه أو غير السماويه يلبسون الارهاب بأن له هدف دينى فان ذلك هدف تكتيكى بغرض اخفاء الهدف الأساسى وهو غالبا سياسى .

١٩-أتمنى أن تقتنع ال ١٨٨ دوله الاعضاء فى الامم المتحده بصيحة الرئيس محمد حسنى مبارك التى أطلقها منذ عام ١٩٩٠ ومازال يطلقها حتى اليوم بضرورة عقد مؤتمر دولى تحت اشراف الأمم المتحده لمحاربة الارهاب فى كل مكان بحيث تشترك جميع دول العالم فى مكافحة الارهاب والدول التى تساعد الارهاب بأى صوره من الصور توقع عليها عقوبات دوليه بمعرفة الامم المتحده سواء عقوبات اقتصاديه أو سياسيه أو عسكرية بحيث تشترك جميع دول العالم فى توقيع هذه العقوبات على الدول التى تمول الارهاب أو تساعده بالتدريب أو الامداد بالمعدات العسكريه أو أى صوره من صور

الاشـــتراك أو المساعده أو التحريض أو الاتفاق على أى عمليات ارهابية لأن الارهاب صناعة دوليه سوف يحدث فى أى زمان وأى مكان وقد زادت دعوة الــرئيس مــبارك لعقد مؤتمر دولى للارهاب على مستوى القمة والحكام بين رؤســاء جميــع دول العــالم بعد الهجمه الشرسه الأرهابيه التى تعرضت لها امــريكا بضرب البرجين لمبنى التجاره العالمى فى نيويورك ومبنى البنتاجون فى واشنطن .

وأتمــنى أن يســتجيب العــالم لصوت العقل فى أن تكون مكافحة الارهاب عالميه تحت اشراف الأمم المتحده لأن صوت العقل الذى أطلقه الرئيس مبارك سوف يجعل جميع دول العالم ملزمه بمكافحة الارهاب أما الدعوى التى تنادى بهــا أمــريكا بأن يكون مكافحة الارهاب قاصر على دول معينه سوف يقسم العــالم الى قسمين وفى ذلك تكمن خطوره انقسام العالم لما لها من اثار جانبيه وخاصـــة اذا تدخــلت المســائل الدينيه فان أزمه انقسام العالم سوف يكون لها تداعيات فى منتهى الخطوره على السلام والامن الدوليين .

الفصل السادس

مكافحة الأرهاب دوليا قبل احداث سبتمبر ٢٠٠١

فى يــوم الــثلاثاء الموافق ١١ سبتمبر ٢٠٠١ فوجىء العالم كله بصدمة اليمه تعرضت لها الولايات المتحدة الأمريكية وهى محاولة ارهابية جرحت كبرياء امــريكا والشــعب الأمــريكى تمثلت فى اختطاف أربعة طائرات مدنية من بعض مطــارات أمــريكا اثنين منهم دخلا فى مبنى التجاره الدولى فى نيويورك وانهار مبــنى التجاره الدولى على اثرها والطائره الثالثة دخلت فى الجزء الخلفى فى مبنى وزاره الدفــاع الأمريكيه فى واشنطن والطائره الرابعة سقطت فى بنسلفانيا وهذه الواقعــه لن ينساها التاريخ الأمريكى وهى نقطة تحول فى تاريخ أمريكا لدرجة أنه مــن المــتوقع أن تــاريخ امــريكا سوف يسجل فى كتب التاريخ ومن المؤكد ان المؤرخيــن ســوف يؤرخــون تاريخ أمريكا بما قبل ١١ سبتمبر ٢٠٠١ وتاريخ أمريكا فيما بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ونعود للأرهاب ومكافحة الإرهاب وسوف تأخذ بهــذه الــنظريه ونتكــلم عن الأرهاب ومكافحة الأرهاب دوليا قبل احداث سبتمبر

٢٠٠١ ومكافحـــة الأرهـــاب دوليـــا بعـــد احداث سبتمبر ٢٠٠١ والأرهاب والأن مكافحته دوليا قبل احداث سبتمبر ٢٠٠١

أولا :-

ان مصـــر من الدول التى تعرضت للأرهاب بوحشية وقسوة لم تشهدها أى دوله من دول العالم حيث تضرر المواطن المصرى مباشره من جراء العمليات الأرهابية وكـــان الفضـــل لجهـــاز الشرطة المصرى ووعى الجماهير والأساليب التى اتبعتها الدولـــه لـــلمواجهه الأعلاميـــه والديـــنيه فى حصار هذه الظاهره والقضاء عليها وأصـــبحت مصر مستقره امنيا قادره على مواجهة اى تحديات أمنيه ، وكان الفضل فى القضـــاء على الأرهاب فى مصر لجهاز الشرطة وتعاون الجماهير معه بعد ان ثـــبت للجميع ان الجماعات الأرهابية قله من الجماعات المأجوره صناعتها الأجرام وهدفهـــا الواضح للجميع هو تدمير المجتمع وزعزعة استقراره واعاقه تقدمه خدمة لقـــوى خارجية تسخر هذه القله الضاله لخدمة مخططاتها الأثمه وهذه القله الضاله تقوم بأفعالها الأجراميه بمقابل مادى .

ثانيا :-

والارهـــاب ليـــس قاصرا على مصر وحدها بل هو صناعة عالمية فى جميع دول العـــالم ففى امريكا أثبت الأرهابيون قدرتهم على التخريب مثل واقعة التعدى على أحـــد المـــبانى الفيدراليـــه فى أكولاهاما وفى اليابان استطاع الأرهابيون استخدام الميكروبات البيولوجيه فى محطة مترو الانفاق وفى الصين وفى فرنسا وفى لندن وأسبانيا وفى ايطاليا استطاع الأرهابيون تفجير الكثير من المراكز الحيويه وماحدث فى امـــريكا فى ولايه اوريجون فى سبتمبر عام ١٩٨٤ بأستخدام بعض الأرهابيين المـــتطرفين الأمـــريكان بأستخدام ميكروب السالمونيلا المسبب للنزلات المعويه والـــتيفود لتلويث بوفيه السلاطات المفتوح فى أكثر من عشر مطاعم بمدينة داليس بولايـــه أوريجـــون ممـــا تســـبب فى اصابة ٧٥١ حالة بنزله معويه حاده وتم ذلك بواســـطة جماعـــة راجنشيز الدينية المتطرفه ومن الملاحظ ان ضرب أحد المواقع الفيدراليـــة فى اكولاهامـــا واستخدام الميكروبات فى ولاية اوريجون كان بمعرفة الأمريكان المتطرفين ورغم ذلك استطاع اللوبى الأسرائيل المسيطر على الأعلام الأمـــريكى ان يوجـــه الـــرأى العام الأمريكى أن مرتكبى هذه الحوادث هم العرب وأثبتت الأيام عدم صدق .

ثالثا :-

الأرهــابيون من جميع الأجناس وجميع الديانات السماويه وغير السماويه ولايوجد أى ارتــباط لمـا تروجه الدعايه الصهونية من ارتباط الأرهاب بالأسلام فالأرهاب موجود في اليابان وفى الصين وأمريكا وجميع دول أوربا فالأرهابيون مرفوضون من جميع الديانات السماوية وغير السماوية ولايرتبطون بدين معين .

رابعا :-

كـانت أحـداث الأرهــاب فى جميع دول العالم وخاصة مصر وقد نادى الرئيس مـبارك فى أكـثر من مناسبه منذ ١٩٨٦ على محاربه الأرهاب عالميا وان تكون مكافحة الأرهاب دوليا ولكن الدول الغربية وأمريكا كانت تنظر الى مشكلة الأرهاب فى مصـر عـلى أنها مشاكل داخلية وقامت الدول الغربية فى أوربا وأمريكا بايواء الأرهابيون المصريون الذين صدرت ضدهم احكام جنائية لدرجة ان بعض الدول الأوربيـة أعطـت هـؤلاء الأرهابيون حق اللجوء السياسى بدعوى مساندة حقوق الأنســان وكــان رد الفعـل المصرى أن الأرهاب لن يقتصر على مصر وحدها وسـوف يحدث فى جميع دول العالم ولكن قادة العالم لم يتنبهوا لتحذيرات الرئيس مـبارك وتحليله أن الأرهاب ظاهرة عالميه لابد لمكافحتها من أن تكون المكافحه دوليه لأن ما كان يحدث فى مصر من الممكن أن يحدث فى كثير من دول العالم .

خامسا :-

وكــان مــن نـتيجة عدم دراسة نداء الرئيس مبارك لجميع دول العالم بأن يتبنوا مكافحــة الأرهــاب مــن خلال مؤتمر دولى لجميع قادة العالم تحت اشراف الأمم المتحده وأن الكثير من دول العالم كانت تنظر الى قضية الأرهاب على أنها قضية داخــلية بمصــر وكانت بعض الدول الأوروبية ترفع راية حقوق الأنسان لهؤلاء الأرهــابيون وتعطيهــم حــق اللجوء السياسى لذلك لجأت الحكومة المصريه الى اتفاقيــات ثنائية حيث لم يستمع العالم لنداء الرئيس مبارك بمحاربة الأرهاب تحت مظــلة الأمم المتحده ومن أهم الاتفاقيات التى اشتركت فيها مصر على سبيل المثال لا الحصر

- اتفاقيــة تســليم المجرمين بين مصر وباكستان فى يوليو ١٩٩٤ وكذلك اتفاقية وزراء الداخــليه العــرب بــتونس واتفاقيــة مشــتركة بين مصر ورومانيا لتسليم المجــرمين فى نوفمــبر ١٩٩٥ وقد تم الأتفاق مع الكثير من الدول الأفريقية فى

اتفاقيات تعاون أمن ثنائى وكذلك تم الأتفاق مع ست دول أسيويه فى اتفاقيات تعاون أمــن ثنائى وتم ابرام اتفاقيات مع ثمانية دول اوربيه فى اتفاقيات أمن ثنائى وكذلك ثم ابرام اتفاقيات أمنية مع ثلاثة دول من أمريكا اللاتنية لتعاون أمنى ثنائى وكذلك تــم ابرام اتفاقيات ثنائية لتعاون أمنى مع روسيا ودول الكومونولث والخلاصة أن جميــع الأتفاقيــات مــع دول العالم اتفاقيات ثنائية حيث أن العالم لم يستوعب نداء الــرئيس مبارك ورؤيته المستقبليه بأن تكون مواجهة الأرهاب عالمية تحت مظلة الأمم المتحدة .

سادسا :-

خلاصــة القــول أنــه قبل سبتمبر ٢٠٠١ لم يتجاوب العالم مع نداء الرئيس مبارك المــتكرر بضرورة مكافحة الأرهاب من خلال مواجهه دوليه ولم يتجاوب العالم مع رؤيه الرئيس مبارك المستقبلية بأن الأرهاب ظاهرة عالميه ومن الممكن حدوثه فى اى دوــله من دول العالم فى أسيا أو افريقيا أو أوربا أو أمريكا لذلك لم يتم مواجهة ظاهــره الأرهــاب عالميا بل كان يتم مواجهة ظاهرة الارهاب من خلال اتفاقيات ثنائيه بين الدول بعضها البعض .

الفصل السابع

مكافحة الأرهاب دوليا بعد احداث سبتمبر ٢٠٠١

أولا :-

فى يــوم الــثلاثاء الموافق ١١ سبتمبر ٢٠٠١ تعرضت أمريكا لأعنف موجه من الارهاب شهدها العالم كله فى القرن العشرين والحادى والعشرين وذلك بتفجير اهم مبــنيين فى نيويــورك وهم مبنيين مركز التجاره الدولى بوسط نيويورك والذى يعد أحــد علامــات نيويورك وتم انفجار اخر فى مبنى البناجون وهو وزارة الدفاع الأمــريكيه فى واشنطن فى الجزء الأخير من المبنى حيث يوجد المكاتب الرئيسية لــلقيادات الأمــريكية فى الجيش الأمريكى من خلال طائره مخطوفة ثالثة وقد تم اخــتطاف طائره رابعه ثم اسقاطها فى بنسلفانيا بواسطة القوات الأمريكية يقال أنها كــانت مــتجهة لضــرب البيت الأبيض مقر رئاسة الجمهورية وبعد هذه الواقعة الأرهابيــة المأســاوية الــتى راح ضــحيتها أكثر من سته الأف قتيل أغلبهم من الأمريكان تنبه العالم الى الرؤيه المسقبلية للرئيس مبارك ومن نداء الرئيس مبارك

مــن أن الأرهاب لاعلاقة له بالأديان وأنه ظاهره عالميه من الممكن أن يحدث فى أى بلد من بلدان العالم .

ثانيا :-

مكافحة الأرهاب بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١ الدامية التى جرحت الكبرياء الأمريكى يتناولها منظورين عالميين :-

١- المــنظور الأول للرئيس المصرى مبارك وهو يرى ضرورة مكافحة الأرهاب عالميــا مــن خلال انعقاء مؤتمر دولى لجميع قادة العالم ورؤساء الحكومات المنضــمة للأمــم المــتحدة تحت أشراف الأمم المتحدة بحيث تكون مكافحة الأرهــاب عالميا تحت مظلة الأمم المتحدة بحيث توقع عقوبات دوليه عسكرية واقتصــادية ودبلوماســيه على جميع دول العالم التى تساعد الارهاب أو تأوى الارهــاب او تمــول الارهاب أو تقوم بتدريب الأرهابيين فى اى بقعة من يقع العالم .

٢- المــنظور الــثانى للرئيس الأمريكى بوش وهو يرى ضرورة مكافحة الأرهاب عالميــا مــن خــلال بعض الدول التى تتفق فيما بينها على مكافحة الأرهاب بحيث تقود الولايات المتحدة الأمريكية مكافحة الأرهاب فى بعض دول العالم من خلال رؤية أمريكية تحقق المصلحة الأمريكية ولذلك فهو يعتمد فى رؤيته عــلى أن يكــون ضرب بؤر الأرهاب فى أفغانستان حيث توجد حركة طلبان واســامة بــن لأدن وهــذا المنظور يحقق المصلحة الأمريكية حيث أن من مصــلحة أمريكا الخاصة والتى اصبحت معروفة للعالم كله من أن استراتيجة أمــريكا ليســت ضــرب افغانستان لأنها تأوى أسامه بن لادن ولكن الغرض الحقيــقى هــو تعزيز القواعد العسكرية فى أفغانستان لاحتواء روسيا الأتحادية واحــتواء الصــين الواعده وكذلك للسيطره على بترول كازاخستان واذربيجان وتركمانســتان الواقعــة حــول بحــر قــزوين فالبطه السمينه ليست فى جبال وصــحراء أفغانســتان بل فى بحر قزوين كما حدث فى الماضى فالتاريخ بعيد نفســه كمــا حــدث فى حرب الخليج كان المقصود الرئيسى هو بترول الخليج وليــس ردع صدام حسين فى العراق وأن التاريخ يعيد نفسة حقا فى جورج بــوش فى أيام حرب الخليج فى عام ١٩٩٠م كان يعتمد بصوره رئيسية على ديك تشنيى وزير الدفاع وكولن باول رئيس الأركان واليوم يعتمد الرئيس بوش الأبــن على نفس الشخصين فى حرب أفغانستان ديك تشينى الذى أصبح نائبا

للرئيس وكولن باول الذى أصبح وزيرا للخارجية وقد أصبحت لأمريكا مصالح خاصة فى أسيا الوسطى وخاصة فى ظل الصراع

٣- الدولى القادم فى استقطاب هذه المنطقة من العالم وخاصة فى أفغانستان وكان من استراتيجية أمريكا استقطاب أفغانستان سواء حدث ارهاب سبتمبر فى نيويورك وواشنطن أو لم يحدث حيث يرجع الصراع الدولى على هذه المنطقة للأسباب الاتية:-

أ- سباق التسلح النووى فى جنوب غرب أسيا ونجاح الهند وباكستان فى تطوير التسلح النووى كما أن ايران تحاول اللحاق بهذا الركب ، أيضا تقوم هذه الدول الثلاث بتطوير نظام دفاعاتها الصاروخية وما قد يترتب علية من خوف استخدام هذه الترسانات فى حروب اقليمية قد تؤثر على ميزان القوى ليس فقط فى أسيا الوسطى بل وربما فى مناطق مجاورة .

ب- التعاون العسكرى الأيرانى الروسى وتبادل الخبرات التقنية بالمال واحتمالات تطور ذلك بما قد يؤثر على برنامج الدروع الصاروخية الذى تتبناه الولايات المتحدة .

ج-اكتشاف احتياطيات استراتيجية ضخمة من النفط والغاز فاقت كل التوقعات والتصورات فى منطقة بحر قزوين وأظهرت هذه الأكتشافات وجود هذه الثروة النفطية بما يجعلها ركيزة اقتصادية يمكنها أن تغير معالم المنطقة وتوفر ثروات هائلة للدول الخمس الواقعة على بحر قزوين وهى روسيا وايران وكازاخستان وتركمانستان واذربيجان مما دفع هذه الدول للتنافس على فرض نفوذها على أكبر نسبة من مياه البحر كما اثار ذلك شهية شركات النفط العالمية فاندفعت الى المنطقة للتنافس على مصادر الطاقة التى يتوقع البدء فى استثمارها اقتصاديا بحلول عام ٢٠٠٤ وفى الحادى عشر من سبتمبر ٢٠٠١ شنت طائرات انتحاريه هجومها الدامى داخل الولايات المتحدة وهى المرة الأولى فى التاريخ الذى تضرب فيها أمريكا داخل اراضيها ووجه البيت الأبيض اصابع الأتهام للمنشق السعودى اسامة بن لادن فى افغانستان وطلب البيت الأبيض من دول المنطقة السماح للقوات الأمريكية بالتمركز لتسديد ضربة للأرهاب الأفغانى وامتداداته فى أسيا الوسطى وتحديدا فى منطقة بحر قزوين ، يمكن للمرء بعد سرد هذه الوقائع ان يخلص الى ان هناك اهدافا

كـــبرى تـــتجاوز الرد على الأرهاب ولتطول العديد من الدول ، فالحديث عن تـــنظيم القـــاعدة وانتشـــاره فى أكـــثر مـــن ٦٠ دوله والتزام بعض المقاتلين الاســـلاميين بأفكـــاره وبتمويل من اسامة بن لادن الذى تقدر بعض المصادر ثـــروته بنحو ٣٠٠ مليون دولار يدل على ان الحرب طويلة وممتدة جغرافيا " دول أســيا الوسطى " وسوف يتم " مراقبة الأرصدة الماليه وكشف الحسابات وتجـــاوز قوانيـــن ســـرية المصاريف " لقد أعطى التطرف الدينى تحت ستار الأسلام –والاسلام منه براء –الفرصة والمدخل والذريعة المبتغاة لاعادة صوغ توازنـــات جديـــدة فى العالم اولها منطقة الدول المطلة على بحر قزوين وربما ثانيهـــا دول الشرق الوسط وانعكاسات ذلك على القضية الفلسطينية وتوابع ذلك فى الأقطار العربية ان التركيز على افغانستان اولا كجزء من سياسة الضغط والـــتفاوض لابدله من قواعد ارتكاز يستند اليها لضمان نجاحه ،وهو امر يبدو تحقيقـــه يســـيرا بعد الهجوم الانتحارى الذى خفى تنسيقة وتنظيمه على أعتى أجهزة المخابرات فى أمريكا والعالم والذى تطول قائمة الأسئلة وتتساءل أعمق التحليلات عن ادراك حقيقة أسبابه وشبكة تدريبه وتنظيمه . يبدو ان أمريكا قد تنجح فى حشد الدعم الدولى اللازم لحملتها ويبدو أن قواعد الارتكاز بدءا بباكستان وطاجاكستان قد اصبح فى حكم البديهيات ويدور البحث الأن بتركيز عـــلى تـــركيا والدول العربية لضمان تأييد اسلامى للحرب الأولى فى القرن الجديد

<u>ثالثا :-</u>

أن جميـــع المعتدلين فى العالم يؤيدون وجهة نظر الرئيس مبارك وقد قام الرئيس مـــبارك يعقـــد أكثر من لقاء تليفويونى مع التليفزيون الأمريكى والفرنسى والألمانى والأيطـــالى لشـــرح وجهـــة نظره وقد سافر لمقابلة رؤساء فرنسا وايطاليا والمانيا وارســـل وزيـــر خارجيه مصر أحمد ماهر لمقابلة الرئيس بوش ووزير خارجية أمريكا لشرح وجهة نظر الرئيس مبارك التى تعد صوت العقل فهو ينادى بالتريث وعدم اتخاذ أى اجراء عسكرى الابعد ثبوت وظهور الدليل القاطع الساطع على من تورطـــوا فى هـــذه المأساه الأنسانية فى نيويورك وواشنطن الذى لايقرها أى دين ســـماوى أو غيـــر سماوى ولذلك يكون الأنتقام الأمريكى مبنى على العدل وسوف تؤيـــده جميع دول العالم لأنه مبنى على العقل أما الأنتقام لمجرد الأنتقام فهو سوف يقـــتل الكثير من الأبرياء الذين لاذنب لهم فيما حدث ومن حسن الطالع أن العالم

بدأ يقتنع برؤية الرئيس مبارك، فى ضرورة مكافحة الأرهاب دوليا من خلال الأمم المتحدة وفى أوائل شهر أكتوبر ٢٠٠١ بدأ انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة وكان على جدول أعمالها مناقشه قضية الأرهاب الدولى .

الفصل الثامن

رأينا فى مكافحة الأرهاب دوليا

اننا نؤيد وجهة نظر الرئيس مبارك فى ضرورة مكافحة الأرهاب عالميا من خلال مؤتمر دولى لجميع قادة الدول المنضمة للأمم المتحدة وعددها ١٨٨ دوله لمكافحة الأرهاب دوليا تحت مظله الأمم المتحده بحيث تشترك جميع دول العالم فى مكافحة الأرهاب وتوقيع عقوبات دوليه عسكريه واقتصاديه دبلوماسيه على أى دوله من دول العالم تساند الأرهاب أو تساعده أو تموله أو تقوم بتدريب الأرهابيين **وذلك للأسباب الاتية :-**

أولا :-

أن ميثاق الأمم المتحدة الذى تمت الموافقة عليه فى ٢٥ أكتوبر ١٩٤٥ بعد مؤتمر سان فرنسيسكو يتضمن أن الأمم المتحده أريد لها أن تكون منظمة عالميه هدفها الرئيسى هو المحافظه على الأمن والسلم الدوليين وذلك كما جاء فى الفقره السادسة من الماده الثانية من ميثاق الأمم المتحدة ولا شك أن الارهاب فى أى بقعة من دول العالم يهدد السلم والأمن الدوليين .

ثانيا :-

تنص الماده ١١ من ميثاق الأمم المتحده فى فقرتها الثانية بأن الجمعية العامه لها أن تناقش اية مسأله تكون لها صله يحفظ السلم والأمن الدوليين ولها أن تقدم توصياتها لمجلس الأمن ولاشك أن الارهاب فى أى دوله من دول العالم يهدد السلم والأمن الدوليين .

ثالثا :-

أن مجلس الأمن فيما يتعلق بالحفاظ على الأمن والسلم الدوليين له اختصاصات فى حفظ السلم والأمن الدوليين ومجلس الأمن يتكون من طائفتين من الدول الطائفة الأولى الأعضاء الدائمين وهم خمس دول معينه بالاسم وهى الصين وفرنسا وروسيا وبريطانيا وأمريكا أما الطائفة الثانية فهى عشر دول وهم الأعضاء غير

الدائمين ويتم انتخابهم بمعرفة الجمعية العامة بصفه دورية لمدة سنتين ويتم انتخابهم بقرار صادر من الجمعية العامة بأغلبية الثلثين والدول الخمسه دائمة العضوية لها حـق الفيـتو ويخـتص مجلس الأمن فى حفظ الأمن والسلم الدوليين حسب نص المـاده ٢٤ مـن الميـثاق ولـكى يقوم مجلس الأمن بواجباته لحفظ الأمن والسلم الدولييـن له ان يقوم بعدة اختصاصات ويستطيع مجلس الأمن طبقا للفصل السابع مـن الميـثاق أن يتخذ بعض التدابير العقابية لمواجهة أى خطر يهدد الأمن والسلم الدوليين لأى دوله تهدد السلم والأمن الدولى برعاية الأرهاب الدولى أو مساندته او تمويله على أساس أن الأرهاب الدولى يهدد الأمن والسلم الدوليين مجلس الأمن له حسـب نص الماده ٤١ من الميثاق ان يطلب من الدول اعضاء الأمم المتحده قطع الصـلات الاقتصـادية والمواصلات الحديديه والبحريه والجويه والبريديه والبرقيه وللاسـلكيه وغيـرها مـن وسائل المواصلات وقفا كليا أو جزئيا وقطع العلاقات الدبلوماسـيه مع الدول التى ترعى الأرهاب أو تموله او تساعده بأى طريقه أو تقوم بـتدريب أفراده ولمجلس الأمن طبقا لنص الماده ٤٢ من الميثاق ان يأمر بأستخدام القـوة للحيلولة دون تهديد الأمن والسلم الدوليين بالنسبة للدول التى تأوى الأرهاب بـأى صـوره مـن الصـور وذلك من خلال استخدام القوه مع الدوله التى تساعد الارهـاب مـن خـلال مسـاهمة الدول بوحدات من قواتها المسلحه وهذه القوات المسـلحة تعمـل تحـت أمرة مجلس الأمن وقيادة هذه القوات تتلقى التعليمات من مجـلس الأمن وحده وذلك لضمان حيده هذه القوات وحتى تتمكن من مراقبه تقيد هـذه القـوات المسلحه بالهدف الذى من أجله لجأ مجلس الأمن الى استعمال القوة لـلحفاظ عـلى الأمن والسلم الدوليين وعلى ذلك طبقا لميثاق الأمم المتحده من غير المقـبول تفويض دوله معينة أو دول معينه فى استعمال القوه بحجه المحافظة على الأمـن والسـلم الدوليين لذلك فان وجهة نظر الرئيس بوش مخالفه لميثاق الأمم المتحده اما وجهه نظر الرئيس مبارك تطابق ميثاق الأمم المتحده لانها تطابق نص الماده ٤٢ من الميثاق التى تنادى بالأمن الجماعى تحت قيادة مجلس الأمن .

رابعا :-

المـواد ٤٣ الى ٤٧ مـن ميـثاق الأمم المتحده تحدد كيفية الحصول على القوات المسلحة التى تعمل تحت قيادتها وتوجيه هذه القوات حيث أن الماده ٤٣ تنص على أن تـتعهد جميـع الدول أعضاء الأمم المتحده فى سبيل المساهمة على حفظ السلام والأمـن الدوليـين ان يوضعوا تحت تصرف مجلس الأمن بناء على طلبه بناء

على اتفاقيات خاصة مايلزم من القوات المسلحة والمساعدات والتسهيلات المطلوبه لـــلحفظ عـــلى السلام والأمن الدوليين وتكون هذه الاتفاقيات متضمنه عدد القوات التى تقدمها كل دوله وأنواعها ومدى استعدادها ونوع المساعدات التى تقدم وتنص المـــاده ٤٧ مـــن الميثاق بتشكيل مجلس من أركان الحرب تكون مهمتها ان تسدى المشـــوره والمعونــــه الى مجـــلس الأمن وتعاونه في جميع المسائل بما يلزمه من حاجات حربية لحفظ الأمن والسلام الدوليين وتنظيم التسلح ونوع السلاح المطلوب وهـــذه اللجنة تشكل من رؤساء أركان حرب الأعضاء الدائمين فى مجلس الأمن أو مـــن يقـــوم مقامهم ولجنة رؤساء الحرب مسئوله تحت اشراف مجلس الأمن عن التوجيه الأستراتيجى لأيه قوات مسلحة موضوعة تحت تصرف المجلس .

خامسا :-

ممـــا تقـــدم يتـــبين ان قيام امريكا او بعض الدول منفرده بحفظ الاسلام والأمن الدوليـــن بعيـــدا عن الأمم المتحده يكون مخالف لميثاق الأمم المتحدة لذلك فان وجهة نظر الرئيس مبارك هى التى تطابق ميثاق الأمم المتحده والشرعية الدولية

سادسا :-

لابـــد فى أى اتفاقية دولية تحت مظله الأمم المتحدة لمواجهة الأرهاب فى اى دوله مـــن دول العـــالم الاتفاق على تعريف الأرهاب أولا الذى تواجهه الأمم المتحدة وفى رأيـــنا أن الأرهاب هو كل فعل أيا كانت بواعثة أو اغراضة النهائية استهدف اســـتخدام القـــوه او العنف أو التهديد او الترويع تنفيذا لمشروع أجرامى فردى أو جمـــاعى بهـــدف القاء الرعب بين الناس او ايذائهم أو تعريض حياتهم او حريتهم لـــلخطر أو أمنهم للخطر او الحاق الضرر بالبيئة أو أحد المرافق أو الأملاك العامة او الخاصه أو احتلالها او الأستيلاء عليها او تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر

سابعا :-

لابـــد فى أى اتفاقيـــة دوليـــة تحت مظله الأمم المتحده لمواجهة الرهاب فى تحديد الحـــالات التى تعد حالات الكفاح المشروع ضد الأحتلال الأجنبى من أجل التحرر وتقرير المصير مثل حالة الشعب الفلسطينى .

ثامنا :-

بعـــد مـــا تقدم اتمنى ان يستمع الدول الأعضاء فى الأمم المتحده لصوت العقل فى مكافحة الأرهاب صوت الرئيس المصرى مبارك فى أن تكون مكافحة الأرهاب من

خـــلال مواجهـــة دولية تحت اشراف الأمم المتحده حتى لاينقسم العالم الى طرفين متـــنارعين بـــل تشـــترك جميع دول العالم فى مواجهة الأرهاب الذى يهدد السلام والأمـــن الدوليين فى أى مكان على الكره الأرضية وخاصة أنه معروف دوليا عن الـــرئيس مـــبارك أنـــه يحكم تصرفاته العقل والحكمة فمثلا عندما تعرض لحادث الأغـــتيال فى ١٩٩٥ في اثيوبيـــا كان من الممكن ان يدك السودان على من فيها وخاصـــة انـــه ثـــبت انها كانت تأوى الجماعة التى تعرضت للرئيس ولكنه فضل الـــتريث والحكمـــة حـــتى لايقتل ابرياء من الشعب السودانى لاذنب لهم فى هذه الجـــريمة البشعة وفضل الرئيس مبارك الحفاظ على الصداقة بين الشعب المصرى والســـودانى ولم ينفعل وراء غريزه الأنتقام الموجوده داخل كل انسان ولكنه انجاز للعقل والحكمه فها هو الراعى الأول للأرهاب فى السودان حسن الترابى فى السجن وعـــادت العلاقات المصرية السودانية الى صفائها ان صوت العقل دائما الفائز على صـــوت الانتقام أتمنى للرئيس الامريكى بوش ان يستفيد من تجربة الرئيس مبارك وينجاز لصوت العقل .

<u>تاسعا :-</u>

ومـــن الموســـف أن الكثير من دول أوربا وأمريكا تربط بسوء قصد بين الأرهاب وبيـــن الأسلام لذلك لابد من القيام بحملة أعلامية مدروسة لتوضيح صحيح الدين الأســـلامى فى مسألة الأرهاب للدول الاوربية وأمريكا وأن صحيح الاسلامى لايقر الارهـــاب لأن هـــدف الديانـــة الأسلامية تحقيق مصالح الناس بجلب المنافع ودرء المفاســـد لمقومـــات الحيـــاة الخمسة :- الدين والنفس والعقل والنسل والمال ودرء المفاســـد مقـــدم عـــلى جلب المصالح والارهاب بما يحملة من قتل الأنفس واهلاك لـــلموال من المفاسد التى جاء الاسلام لمنعها وقد أكد الرسول الكريم صلى الله علية وسلم فى تعريفه للمسلم ان ذلك مرتبط بتحقيق السلام والأمن للجميع المسلم من سلم الـــناس مـــن لسانه ويده والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم . أن نظرة الغـــرب الى اتهـــام الأسلام والمسلمين بالارهاب ليست وليدة اليوم وانما هى رؤية قديمـــة لدى الغرب حول الاسلام والمسلمين مهد لها بعض الكتاب وبعد أحداث ١١ ســـبتمبر الماضـــى زاد العـــداء ووجدنا من يوجة الاتهام بسرعة وبدون دلائل الى بعض العرب المسلمين بأنهم الذين قاموا بتفجير طائرات الركاب ومعها مبنى مركز التجارة العالمى . وعن الحرب المشروعة فى الاسلام فقد شرع الاسلام الجهاد من أجـــل رد شرور الأخرين والرد على عدوانهم ، فالمسلم لايبدا جهاد وقتال الأخرين

أيـــا كـــانوا مالم يقاتلوه وينهى القتال حين ينهى العدو عدوانه علية وقد نظم الاسلام الامــــر أثناء الحرب بشكل حضارى فلا يبدا المسلم بالقتال الا بعد اعلام العدو حتى يستعد ، عدم الافساد أثناء الحرب وتخريب الممتلكات وقتل المواشى وحرق النخيل . فالاســـلام لايجيــز لأتباعة قتال أو حرب الأخرين الا اذا وقع عليهم عدوان والا يـــتجاوزوا أو يغـــالوا فى الحرب أو يمتد قتالهم الى من لم يشارك فى القتال بجانب المحافظـــة عـــلى الممتلكات والأموال ولابد لتوضيح الفروق بين جماعات التحرير وجماعات الارهاب جماعات التحرير تمارس العمل السرى بغرض تحرير أوطانها والحصـــول عـــلى حقوقها ضد معتد أو مستعمر غاضب أما عن جماعات الارهاب فهـــناك ارهـــاب محلى يتم بواسطة أفراد من دولة معينة داخل دولتها مثلما يتم فى الجزائـــر وارهاب عالمى تقوم به جماعات أو أفراد من دول معينة فى دول أخرى مـــثل أخرى مثل منظمة الجيش الأحمر اليابانية . حيث تعمد أجهزة الاعلام الغربية عـــلى الخلط بين المنظمات الارهابية ومنظمات التحرير . ولابد من توضيح موقف المســـلمين من العمليات الارهابية لان وجود منظمات أرهابية تنسب نفسها للاسلام لاتعكس واقع الاسلام ولايقرها المسلمون .

الفهرس

رقم الايداع بدار الكتب المصرية
٢٠٠١/١٧٤٠٤

إن كتاب « مشاكل الأقباط فى مصر وحلولها، هو من أخطر الكتب التى فتحت ملف القضية القبطية لأول مرة فى مصر مستغلا مناخ الحرية فى عهد الرئيس مبارك ولم يكن يجرؤ الكاتب على تناول هذه الموضوعات بالكتابة فى عهود سابقة وهذا الكتاب يهم الأقباط فى مصر وفى المهجر ويهم كذلك إخوانهم المسلمين لأن مشاكل الأقباط فى مصر لاتخصهم وحدهم بل تخص الوطن بأثره مسلمين وأقباط لأنها تمس تجانس الوطن وتلاحمه ومستقبل وحدته وبدلا من أن نضع رؤوسنا فى الرمال مثل النعام لابد من مواجهة المشاكل وحلها من خلال مبدأ المواطنة مع الحفاظ على التوازنات أمام الحكومة لأن ترك المشاكل بلا حلول وترحيلها من وزارة إلى وزارة يجعلها تتفاقم جيلا بعد جيل ويصعب حلها وخاصة أن الخطاب الرسمى فى عهود سابقة لعهد مبارك هو عدم وجود مشاكل للأقباط قد أصاب تجانس الأمة المصرية بكثير من الأضرار وجعل أعداء الأمة المصرية فى الداخل والخارج يستغلون هذه الثغرة وقد رصد الكاتب أهم مشاكل الأقباط فى مصر ورصد الحلول لها وقد تبين ان المصلحة العامة تفرض حل مشاكل الأقباط لتنقية المناخ العام بعد أن ظهرت الآثار الإيجابية للتحرك الواعى لعهد مبارك فى التصدى لإعداء الوحدة الوطنية بحزم من المتعصبين من الطرفين حيث أثبت التاريخ فى الماضى والحاضر أن وحدتنا الوطنية هى طوق النجاة للأمة المصرية لأن التعصب المقوت سوف يأكل اليابس و الأخضر أما المحبه فهى تبنى التنمية والاستقرار.

دكتور
نبيل لوقا بباوى

- دكتوراه فى القانون.
- دكتوراه فى الاقتصاد.
- الإعداد لدكتوراه فى الشريعة الإسلامية.
- عضو جمعية الاخاء الدينى
- عضو المجالس القومية المتخصصة
- عضو اللجنة الاقتصادية بالحزب الوطنى
- أستاذ القانون بكلية الشرطة والحقوق.
- رئيس مجلس إدارة مجموعة شركات البباوى.

يصدر قريبا للدكتور / نبيل لوقا بباوى
كتاب الإسلام كما يراه الأقباط بلا تعصب

مطابع الأهرام بكورنيش النيل

الثمن ١٢ جنيه